السادة آل أبي علوي

وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة



تقديم

العلامة الحبيب

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

بقلم

محمد ياسر القضماني

السادة آل أبي علوي

وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة



الكتاب: السادة آل أبي علوي وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة

المؤلف: محمد ياسر القضماني

الناشر: دار نور الصباح

عدد الصفحات: ٤٤٨

سنة الطباعة: ٢٠١٤م

بلد الطباعة: سورية

الطبعة: الأولى

978-9933-9131-6-8



Title: Assadah Al Abi Alaoui
Autor: Mohammad Yasser Qodmani
Publisher: Nursabah
Pages: 448
Year: 2014
Printed in: Syria
Edition: 1

دار نور الصباح

دمشق ـ حلبوني ـ الجادة الرئيسية

هاتف: ٠٠٩٦٣١١٢٢٤١٧٣٧

يطلب في تركيا من

NURSABAH YAYINCILIK
DAĞITIM KAĞITÇILIK SANAYİ
TİCARET LİMİTED SİRKETİ
I.Cadde No: 64 MİDYAT/MARDİN/TURKEY
TEL: (+90482) 4622775-4622774

Website: www.nourssabah.com
E-mail: info@nourssabah.com

السادة آل أبي علوي

وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة

بقلم

محمد ياسر القضماني

تقديم

العلامة الحبيب

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

دار نور الصباح


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم العلامة الحبيب
عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ[1]

الحمد لله مُظهر ما يشاء من الفضائل والخيور ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ وصلى الله وسلم على جامع الفضائل والمحامد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء سيدنا محمد البر الشكور وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وأتباعه الأتقياء.

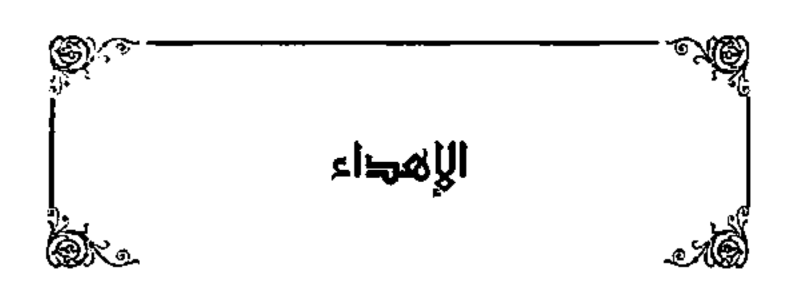
أما بعد فإن مما أذن الرحمن بظهوره من الخير النافع للأمة ما حرره يراع وقلم الموفق المغمور بالنور والعطاء الرباني الشيخ الأمجد محمد ياسر بن محمد خير القضماني من أخبار وأحوال آل أبي علوي المتعلقة بالمقاصد الثلاثة العلم النافع والتزكية للنفس والدعوة إلى الحق تعالى فأجرى الله على يده بديعاً من الأخبار والآثار وغيثاً هنيئاً مريعاً من مكارم ومناقب الأطهار الأبرار ينتفع بذلك المطلع عليه والقارئ له فتنبعث الرغبة في السير إلى الله والاتصال بأوليائه والعمل والاتصاف بما يرضاه ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ فجزى الله الشيخ محمد ياسر خير الجزاء وبارك أوسع البركة فيما كتبه عن (السادة آل أبي علوي وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة) ونفع بكتابه هذا الأمة المحمدية وأهل الملة الحنيفية وجعله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر وجعل له يداً بيضاء عند رسول الله وعترته وأهل حضرته وجعله لهم قرة عين وبالله التوفيق وصلى الله وسلَّم على حبيبه المصطفى سيدنا محمد وآله وصحبه خير فريق ومن تبعهم بإحسان والحمد لله رب العالمين.

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

٧/ ١/ ١٤٣٥
١١/ ١١/ ٢٠١٣

---

(١) أعطاني سيدي هذا التقديم لكتابي في بيته العامر بتريم بعد ظهر الاثنين فور كتابته، قبيل مغادرتي تريم، وقد جئتها ضحوة الخميس ٢٩ من ذي الحجة الموافق ٣١/ تشرين الثاني - نوفمبر لحضور عدة مناسبات وهذه هي زيارتي الخامسة لتريم التي القلب بها يهيم.



الإهداء

وبعد:

فإني أُهدي هذه الصفحات لنُقَاوة الناس السَّادة آل باعلوي[1] الكرام، وهو ـ في حقيقة الأمر ـ هَبَّةٌ من آثار عناياتهم، وقَبَسٌ من أنوار هداياتهم، وإن شئت قلتَ: هو أَثَارة من كنوز علومهم، وبعضُ سطر من شريف أَسْفار معارفهم.

ورجائي عظيمٌ إن سُرَّ به واحدٌ من هذه الذرية المباركة؛ وَقَفَ عليه أو طالع فيه ـ أن يَضَعَ اللهُ تعالىٰ ببركة ذلك عنَّا الإصْرَ، ويَحُطَّ الوِزْرَ، ويرفع لنا بجوده القَدْرَ، بجاه البَدْر جَدِّهم، ومَنْ به شرفهم؛ سيدنا رسول الله صلىٰ الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ـ.

ومن الله المَدَد، وعليه التكلان، وله الحمد في الأولى والآخرة، ظاهراً وباطناً.

وهو حسبنا ونعم الوكيل

الكاتب

دمشق الشام في ٢٩ من جمادى الأولى ١٤٣٣

---

(١) ويقال آل أبي علوي، وبنو علوي انظر ص (٣١)، والمقصود هو السيد علوي بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق... [انظر ترجمته ص ٣٤ ـ ٣٦].

تمهيد لمعالم الكتاب

أُحِبُّ أن أذكر هنا سِرَّ بنائي هذا الُمؤَلَّف علىٰ ثلاثة أبواب: العلم، العمل، الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ:

فأقول: إن المتتبع لأخبار هذه المدرسة المباركة وشؤون وجوهها الكرام في القرون الماضية؛ يجد أن هؤلاء الورثة العظام ينبني أمرهم علىٰ هذه الأصول الثلاثة، ولا تجدُ مزيداً عليها.

١) **العلم النافع**: إذ كيف يصل عبدٌ إلىٰ مرضاة الله تعالىٰ وهو جاهل بدينه وشرعه ؟!.

٢) العمل الصالح: إذ هو ثمرة هذا العلم النافع، وهو المراد منه حقيقة؛ وإلا كان العلم حُجَّةً علىٰ صاحبه، ووبالاً عليه يوم القيامة!.

٣) الدعوة إلىٰ الله تعالى: وهي متحتمةٌ علىٰ نورِ ما عَلِمَ العالمُ وذاق في التخلُّق؛ فإن لم تُزَكَّ العلوم والأعمال بنشرها والدعوة إليها؛ كيف نتحقق بامتثال قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ﴾ [يوسف: ١٠٨]؟!.

وكيف نصنع بقول الأسوة إمام الداعين، وأعظم المبلغين عن ربِّ العالمين: «إنما بعثني الله مُبَلِّغاً..» ؟!.

❁ ❁ ❁

وقد جعلتُ بين يدي الحديث عن هذه المقاصد الثلاثة العظيمة ما أسميته بـ (المقدمات الغاليات).

وجعلت تمام الكتاب ما أسميته بـ (الخواتيم المباركات).

وبذلك يتم المقصود، وبه أرجو نيل السعود، بمشيئة الربِّ المعبود، وجاه أفضل حامد ومحمود. فيارب سَدِّد وأعن.





المقدمات الغاليات

وهي تسع:

١) دخول الإسلام إلىٰ اليمن.

٢) حضرموت وأشهر مدنه: تريم، سيؤون، شبام.

٣) حضرموت بعد وفاة النبي الكريم ﷺ.

٤) لقب السادة (باعلوي) وقبائلهم بارك الله فيهم.

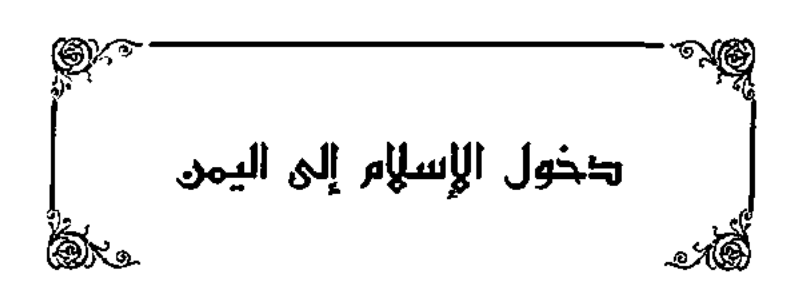
٥) ترجمة الأصل الذي ينتسب له السادة آل باعلوي وأبيه وجده.

٦) الثناء العاطر علىٰ هؤلاء الأكابر.

٧) الطعن بالأنساب قديمٌ، وشؤمه وخيم.

٨) ثبوت النسب الشريف للسادة آل باعلوي رضي الله عنهم.

٩) حرمة أهل البيت، ووجوب تعظيمهم والأدب معهم.



دخول الإسلام إلى اليمن

لمَّا كان أكثر السادة آل باعلوي الكرام الذين سنتحدث عنهم قد وُلدوا في اليمن وحضرموت اقتضىٰ الحديث مني أن أمهد بمقدمة عن تاريخ المكان مع الإسلام، وشؤونه مع النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

مهاجرون سابقون من اليمن:

فمن أهل وادي رِمَع وزبيد: أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، وأخواه: أبو بردة، وأبو رهم، واثنان وخمسون رجلاً من قومهم.

ومن أهل نجران: السيد النجراني واسمه أيهم، والعاقب وهو عبد المسيح صاحبا نجران.

ومن كندة: الأشعث بن قيس في ثمانين راكباً من أصحابه.

ومن زبيد: عمرو بن معد يكرب الزبيدي الشاعر الفارس المشهور.

وقدم في الجاهلية ياسر بن عامر العنسي مكة، فاستولد عمَّاراً من سمية، فأسلموا جميعاً وهاجروا مع السابقين الأولين.

وهاجر الأبيض بن حمَّال المأربي من سلاطين (المعافر) في الشمال الغربي لعدن.

وهاجر من هَمْدان: مالك بن النمط، وأبو قرة ثور بن المشعار، ومالك بن أيفع، وضمام بن مالك السلماني، وعميرة الخارفي، فلقوا النبي ﷺ في مرجعه من غزوة تبوك.

ومن حِميَر: الحارث بن عبد كُلال، ونُعيم بن عبد كلال، والنُعمان قَيلُ ذو رعين ومعافر وهمدان، ومعهم كتاب زُرعة ذي يزن ومالك بن مرة الرهاوي فوافوا مقدمه من تبوك أيضاً.

وهاجر من مُراد: فروة بن مُسيك المرادي فاستعمله النبي ﷺ على مراد وزُبيد، ومَذْحِج كلها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة.

- **أمراء من سيد الأصفياء:**

فمن أشهر من أمَّره رسول الله ﷺ وعيَّنه في حياته في اليمن وبلَّغوا وتفقه بهم أهل اليمن:

علي بن أبي طالب، خالد بن الوليد، بُريدة الأسلمي، البراء بن عازب، معاذ بن جبل، أبو موسىٰ الأشعري، جرير بن عبد الله البَجلي ﷺ.

ويطول الكلام عن أخبارهم وشؤونهم فأكتفي بما يلي:

عن سيدنا علي ﷺ روي عنه أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله، أتبعثني وأنا شاب وهم كهول، ولا علم لي بالقضاء، فقال: انطلق، فإن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك. قال علي: فوالله ما تعايَيْتُ في شيء بعدُ.

والخبر الثاني: عن سيدنا معاذ ﷺ فقد كان معلماً لأهل البلدين اليمن وحضرموت وأقام بين أظهرهم اثني عشر شهراً وأياماً.

والثالث: عن سيدنا جرير ﷺ فقد كان (ذو الخَلَصة) بيتاً في اليمن لخثعم وبجيلة فيه نُصُبٌ تُعبد يقال له الكعبة، يقول جرير: فقال لي رسول الله ﷺ: هل أنت مريحي من ذي الخلصة؟ قال: فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس من أحمس. قال: فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناه وأخبرناه، فدعا لنا ولأحمس.

وممن استعملهم في عهده ﷺ:

شهر بن بادام علىٰ (صنعاء).

عامر بن شهر الهمداني البكيلي علىٰ (هَمْدان).

أبو موسى الأشعري علىٰ (مأرب).

خالد بن سعيد بن العاص علىٰ ما بين (نجران ورِمَع وزبيد).

الطاهر بن أبي هالة الأسدي التميمي علىٰ (عكّ والأشعريين).

يعلىٰ بن أمية (ويقال بن منية) التميمي الحنظلي علىٰ (الجَنَد).

عمرو بن حزام علىٰ (نجران). وبعث أبو عبيدة أيضاً لأهل نجران.

زياد بن لبيد البياضي، وذُكر باسم: زيد علىٰ (حضرموت).

عكاشة بن ثور بن أصغر القرشي علىٰ (السكاسك والسَّكون).

فروة بن مُسَيك المرادي استعمله علىٰ (مُراد وزبيد ومَذحِج).

ووفود اليمن علىٰ رسول الله ﷺ بعد هؤلاء كثير.

۞ ۞ ۞

هذا وقد تبدَّىٰ من خلال ما ذكرتُ كثرة الأمراء الذين حظوا بالاصطفاء المحمدي، ولاح لنا من لوامع النور النبوي الذي عمَّ أرجاء اليمن فشرَّف وكرَّم وعظَّم؛ وبخاصة تلك الجهات التي ذكرتُها آنفاً.

وقد روى سيف التميمي صاحب كتاب (الردة والفتوح[1]) أسماء الأمراء والجهات التي عُينوا فيها قال: وعهد النبي ﷺ إلىٰ عمَّاله في اليمن عهوداً جامعة المعاني الشرعية في الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الأحكام من الحلال والحرام والخاصّ والعامّ.

وروىٰ سيف عن عبادة الليثي أن النبي ﷺ أفرد كل رجل بحيزة، ففرق عمالة حضرموت بين ثلاثة.

أقول والمشتهر منهم: زياد بن لبيد البياضي ـ كما مرَّ ـ ولم يذكر صاحبيه.

أقول: ولو لم يصل إلىٰ اليمن من الأمراء والصحابة إلا ابن عمّ رسول الله ﷺ لكفى!.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: خطبنا عمر رضي الله عنه فقال: عليٌّ أقضانا.

وقال ابن عباس: أُعطي عليٌّ تسعة أعشار العلم، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي.

---

(١) يقول المحقق فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية: وقد ضاع هذا الكتاب ولم يصل إلينا.

فهنيئا لليمن وأهلها فقد وصلها من عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم أشهر القضاة، ومن عنده تسعة أعشار العلم!.

❁ ❁ ❁

وأذكر قصتين تعبّران عن رجال ونساء اليمن في السؤال عن العلم والوقوف عند حدود الشرع.

روي أن رجلاً من جَيْشَان ـ وجيشان من اليمن ـ وفد علىٰ النبي ﷺ، فسأله عن شراب يصنع في بلادهم من الذُّرة يقال له: المِزْرُ وفي بعضها من العسل، يقال له: البِتْع. فقال النبي ﷺ: «كل مسكر حرام».

وروي أن امرأة ـ وذكر بعضهم أنها أسماء بنت يزيد بن السكن ـ جاءت من اليمن إلىٰ رسول الله ﷺ ومعها ابنتها، وفي يدها مسكتان غليظتان من ذهب، فقال لها النبي ﷺ: تُعطين زكاة هذا؟ فقالت: لا. فقال: أيسرك أن يسورك الله بسوارين من نار، فخلعتهما وألقتهما إلى رسول الله ﷺ وقالت: هما لله ولرسوله[1].

وقد عبّر عن شيوع هذا الخير وانتشار الدعوة والإسلام في اليمن صاحبُ «المشرع الرَّويّ» في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي وهو العلامة الجليل العارف بالله تعالى محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي بقوله:

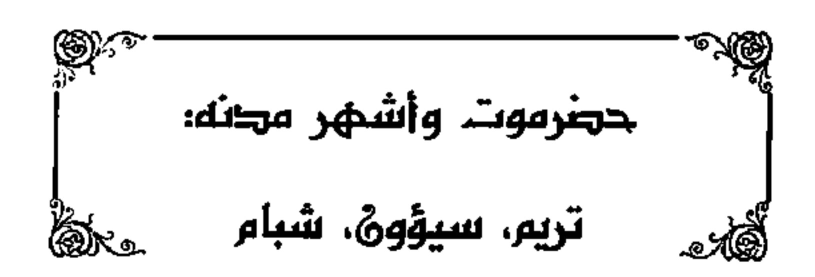
واعلم أن حضرموت كسائر اليمن افتتحت بالقرآن العظيم، وجميع أهل اليمن أسلموا على عهده ﷺ[2].



---

(١) اختصرت هذه النصوص مما قاله: عمر بن علي بن سمرة الجعدي في كتابه «طبقات فقهاء اليمن» بتحقيق فؤاد سيد، انظر من ص (١ ـ ٢٤)، وأكثر النقول التي يوردها المؤلف هنا من كتاب «الردة والفتوح».

(٢) «المشرع الروي»: (١ / ١٥٣).



حضرموت وأشهر مدنه:
تريم، سيؤون، شبام

لمَّا كان السادة آل باعلوي الكرام قد وُلدوا أو استوطنوا وادي حضرموت اقتضىٰ أن نذكر عنه نبذة، ونزيد البيان عن أشهر مدنه.

حضرموت

بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم. ولغة هذيل بضم الميم علىٰ وزن: عنكبوت. يقول أبو صخر الهذلي في قصيدة من أربعين بيتاً:

حَدَتْ مُزْنَهُ مِنْ حضرمُوتَ مُرِبَّةٌ ضَجُوعٌ له منها مُدِرٌّ وحَالِبُ[١]

وقد أفاض السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ـ علَّامة حضرموت ومفتيها ـ في كتابه الحافل: «إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت» وهو معجم جغرافي تاريخي أدبي اجتماعي ـ في الكلام عن حضرموت[٢].

وأذكر هَهنا نتفاً نافعة من كتابه عن حضرموت قال ـ رحمه الله ـ:

قال الهمداني: وحضرموت هي جزء اليمن الأصغر، نسبت إلىٰ حضرموت ابن حمير الأصغر، فغلب عليها اسم ساكنها، كما قيل: خَيوان ونجران، والمعنىٰ: بلد

---

(١) البيتُ من كتاب شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر. (٢ / ٩٤٨).
وهكذا وجدتُ البيت في الديوان، وفي إدام القوت للسيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في الطبعة المشهورة المحققة ورد هكذا:
حَدَتْ مُزْنةٌ من حضرموت مَرِيَّةٌ ....
وفيما أثبتُّ: مُرِبَّةٌ؛ معناها: لازمة. فاقتضت الإشارة.

(٢) و «إدام القوت» مختصر من كتابه الكبير «بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت» ويقع في ثلاثة مجلدات ضخام، وقد اختصره المؤلف بطلب من الشيخ عبد الله بلخير.

حضرموت، وبلد خيوان، ووادي نجران؛ لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم هذه المواضع.

وحضرموت: المنطقة الحارة علىٰ بعد أربع عشرة أو خمس عشرة درجة من خط الاستواء، هواؤها علىٰ مقربة من الاعتدال، وحرُّ حضرموت في الأزمنة المتأخرة أشد وأطول من بردها.

وحضرموت تجمع أودية كثيرة؛ ولكن للحضارمة اصطلاح أخير مُصَغِّر في حَدِّها فيجعلونها من: (العقَّاد) وهو مكان يقرب من (شِبام) في غربيها إلىٰ: قبر نبي الله هود ﷺ ويسمىٰ بوادي ابن راشد ـ يعنون عبد الله بن راشد القحطاني المشهور ـ طوله نحو مرحلتين أو ثلاث.

واسم حضرموت في التوراة: حاضر ميت، وكان يقال لها: وادي سُكَاك أيضاً، وقال بعضهم: إن من أسمائها: بَرْك الغماد.

وقد قال المقداد ـ وهو حضرمي ـ للنبي ﷺ: فوالذي بعثك بالحق، لو سِرْتَ بنا إلى بَرْك الغماد لَجَالَدْنا معك مَنْ دونه.

وقد اشتهرت بالجَمال: جاء في كتابه ﷺ لوائل بن حُجر من وصف أقيال حضرموت بالمشابيب ومعناه كما في (التاج) وغيره: الرؤوس الزهر الألوان، كأنما أوقدت وجوههم بالنار، لحسنها وإشراقها.

واشتهرت بحسن النَّسج: ولبس النبي ﷺ من برودها وثيابها وأرديتها.

واشتهرت بجودة الإبل، وفراهة الحُمُر وجودة الخمر، وجُدُل النُّوق (جمع جَديل، وهو حبل مفتول من أدم أو شعر، يكون في عنق البعير أو الناقة).

واشتهرت بجَودة النِّعال، والسيوف، ويضرب المثل بنخيلها الكثير؛ حتى عدَّ بعضهم في حضرموت ثلاثمائة نوع.

واشتهرت بمائها الجوفي الكثير، وعَسَلُها المشهور لا يجهله الناس.

وينبغي أن يقال: إن أغلى ما اشتهرت به حضرموت خدمتها للدعوة إلى الله تعالى وللفقه الشافعي، وأنها سبب في دخول كثير من الناس في الإسلام، واشتهار أهلها بالأمانة.

وقد رأيتُ أن كثيراً من أرباب الأعمال في دول الخليج لا يأتمنون على صناديقهم إلا الحضارمة!.

ولا يُحصىٰ ما أنجبت حضرموت من رجال العلم والمجد والشرف والزعامة والعروبة قديماً وحديثاً كما تشهد معاجم الرجال وكتب التاريخ[١].

تريم الغَنَّاء

- **شجون مُحبٍّ لتريم:**

ماذا أقول عن تريم التي القلبُ بها يَهيم؟! فإليك نُتَفاً تناسب المقام: الأكثر أنها سميت علىٰ اسم بانيها تريم بن حضرموت.

قال السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس: عشُّ الأولياء ومنبتهم، وفيها جماعة ممن شهد بدراً، وهي مسكن السادة آل باعلوي، ومنها تفرقوا في البلاد[٢].

صدق والله فكثير من الأكابر وبخاصة من هؤلاء السادة الكرام ولدوا فيها، وفي بيئتها نشأوا وسلكوا، وكانت منهم الأحوال العظيمات، والشمائل الفخيمات، والكرامات الباهرات!.

ولم أرَ في بعض المُصَوَّرات الجغرافية في رَسْم حضرموت إلا اسم تريم، فهي بحق قاعدة هذا الوادي المبارك!.

قال السيد ابن عبيد الله السقاف: ولما توفي النبي ﷺ وارتد من ارتد بحضرموت وردَ كتابُ أبي بكر الصديق على لبيد بن زياد وهو بمدينة تريم، فقرأه على أهلها فبايعوه، ثم بايعه أكثر أهل حضرموت، فطالعَ أبا بكر بالخبر، فدعا لأهل تريم بما بعضُ أثر إجابته محسوس إلىٰ اليوم من البركة[٣].

لذا كثر الثناء الفخيم علىٰ هذه المدينة المباركة على لسان الصالحين والعارفين نظماً ونثراً.

---

(١) انظر «إدام القوت» ص (٤١ ـ ٥٩).

(٢) «تاج العروس» مادة (ترم).

(٣) «إدام القوت» ص (٨٧٢ ـ ٨٧٣).

قال سيدنا العدني: تريم عُجنت بأقدام الصالحين.

وقال الإمام عبد الله بن علوي الحداد: لو أن الإنسان بذل في زيارة تريم مال جزيل لكان في ذلك قليل[١].

وقد أقمتُ فيها ستين يوماً في عدة أسفار فحصل التعلق الكبير، والأُنْس العظيم، فكيف بمن ولد فيها، ونشأ في معاهد العلماء العاملين، والأولياء والعارفين ؟!.

وصدق من قال: تريم أخت المدينة!.

فإنك لاقٍ في الدُّنُوّ منها ما تلقاه من الدنو إلىٰ مدينة الحبيب الأعظم ﷺ!.

والنخيل في تريم كأنه من نَوَىٰ ذاك النخيل في بلد السيد الجليل، حتىٰ إذا ما حَطَطْتَ فيها خالطك الأنس، وغمرك السرور، ولاح لك النور.

ولا ينتهي الحديث عن هذه المدينة المباركة، ومآنسها ومجالسها، وغيرة الأكابر فيها علىٰ الشعائر فصارت دواعي الشرِّ فيها ضعيفة؛ لصدق التوجهات، وسلامة الطويات، وقوة العَزَمات على نشر السنن النبويات.

ولم نجد فيها سفور امرأة فضلاً عن تبرجها، وهذا من العلامات الظاهرة للصيانة وحفظ الحرمات.

حفظ الله هذه المدينة وسائر بلاد المسلمين من شرور المؤذين آمين.

■ **من خصائص تريم:**

قال العلامة الحبيب محمد بن أبي بكر الشلي في «المشرع الروي»:

ومن خصائص هذه المدينة أنها ليست علىٰ الجادة التي يُسلك فيها من المشرق وإلىٰ المغرب، ومن إقليم إلىٰ إقليم بل هي مُزْورَّة عنها، وإنما يدخلها من يتخذها مقصداً، وللزيارة موعداً، أو للتبرك ممن فيها من السعداء.

ومنها: طيب العيش بها خصوصاً لأهلها الذين لا تعلق لهم بالدول والدنيا.

---

(١) ص (٧ و ٣٥) من كتاب «مكانة تريم عند العارفين» للسيد محمد بن علوي العيدروس الملقب سعد.

ومنها: بركة الطعام بها على غيرها.

ومنها: طيب ثمارها.. ونزاهة مياهها من المستخبثات، وهواها عن العفونات.

وأعظم خصائص هذه المدينة العظيمة: هذه الذرية السنية الكريمة..

ومن ثم قال بعض الصوفية: إنهم المعنيون بقوله ﷺ: «إني لأجد نَفَس الرحمن من قِبَلِ اليمن».

- **مساجد تريم:**

مساجد تريم كثيرة منيرة[1]، ومن أَجَلِّها بل أجلُّها:

مسجد القوم المعروف قديماً بمسجد بني أحمد، واشتهر بمسجد آل باعلوي؛ أنشأه السيد المعظم محمد بن علي خالع قسم.

وللسادة والمشايخ الأعلام بهذا المسجد اعتناء تام، وكانوا يحترمونه غاية الاحترام، بحيث لا يتكلم أحد فيه بمباح الكلام، ولا يمدُّ أحدٌ رِجْله فيه، بل يجلس متأدباً كأنه في الصلاة.

قال بعض العارفين: أقمت بمكة المشرفة سنين، وكنت أجد في المسجد الحرام أنساً جسيماً، وتجلياً عظيماً فلما وصلت تريم ودخلت مسجد آل باعلوي وجدتُ ذلك الأنس والتجلي، وكذا وجدته في مسجد عمر المحضار، ومسجد محمد بن حسن جمل الليل.

- **أودية تريم وقراها وشعابها:**

من أشهر شعابها: النُعَير، وخَيْلَه، ومَخَاران، والغبرَة، والهادي.

فالأول (النعير) من أشهر من تعبد فيه: الشيخ عبد الرحمن السقاف، والشيخ عبد الله العيدروس.

والثاني (خيله) من أشهر من عمره بالعبادة: الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، وحفيده الشيخ عبد الله باعلوي.

---

(١) عدَّ السيد أحمد بن عبد الله بن شهاب في كتابه القيم: «تريم بين الماضي والحاضر» أربعة وتسعين مسجداً عدا المساجد الحديثة.

ومن أشهر قراها: الحاوي والمُحَيضِرَة، والحَيْوَار، وبريح.

ومن أشهر أوديتها: ثِبِي، دمون، عَيدِيد، قتبة.

وكم عمرت هذه الأودية والشعاب بالعبادات، وسنيِّ العادات الشريفات، ولا تزال أنوار أهل القرب تشعشع فيها؛ علىٰ قدْر حرماتهم ومنازلهم عند ربهم، وستبقىٰ عامرة بصالحيها وعارفيها وأقطابها.

■ **معاهدها ومدارسها وزواياها وأربطتها:**

وهذا يكثر ويطول الكلام عنه، ومن أشهر الأربطة قديماً رباط تريم بني سنة «١٣٠٤» ولا يزال يقوم برسالته المباركة.

واشتهرت في الفترة الأخيرة (دار المصطفى للدراسات الإسلامية)[١]، وبينهما مدارس خرَّجت الألوف من الطلبة كمدرسة أبي مُرَيِّم، ومدرسة الشيخ حسين بن عبد الله الحاج، ومدرسة باغريب، ومدرسة آل باجمعان، ومدرسة الحق، وجمعية نشر الفضائل، وجمعية الأخوة والمعاونة، وغيرها.

■ **مقابر تريم المنورة:**

قال في «المشرع»: أعظمها وأحقها بالتقديم مقبرة (زَنْبَل) وهي مقبرة السادة الأشراف، وفيها من العلماء العاملين، والأولياء والصالحين ما لا يحصىٰ.

الثانية: مقبرة الفُرَيط، وهي مقبرة آل بافضل والخطباء وغيرهم من مشايخ تلك الجهة، وفيها أيضاً من العلماء والفضلاء والأولياء ما لا يحصىٰ.

الثالثة: مقبرة أَكْدَر، وتسمىٰ هذه المقابر الثلاث (بشَّار) وهو اسم الواقف لها.

قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس رضي الله عنه:

في جنان بشار خيامهم قد طنبت والاخدار
وكم بها من أقمار تلألأت أنوارهم بالاقطار

---

(١) انظر في الكلام عن الأربطة ورباط تريم الفصلَ الخامس من الباب الأول في هذا الكتاب، وآخر الفصل: الحديث الخاص عن هذه الدار المباركة دار المصطفىٰ العامرة.

والمقابر المشهورة في حضرموت أربع: مقبرة تريم، ومقبرة شبام، ومقبرة الهجرين ومقبرة الغيل الأسفل[١].

۞ ۞ ۞

■ **أشهر الوظائف والمجالس المباركات في مدينة الصِّدِّيق[٢]:**

فيا مَنْ أُكرم بزيارة تريم ـ ولو مدة يسيرة ـ إليك هذا البرنامج لتغتنم أنفاسك كلها؛ ليشرق فيك النور ويستبدَّ بك الطرب والسرور.

في صبيحة الجمعة تقام حضرة الإمام الحداد في بيت الحضرة.

بعد عصر الجمعة تعقد عدة (رُوَح) منها: الروحة بمسجد سرور.

في صباح الأحد والثلاثاء ينعقد مَدْرس بزاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل بالخليف.

في صباح الاثنين والخميس ينعقد مدرس في غرفة الحبيب عبد الله الحداد بحاوي الخيرات.

في صباح الأحد ينعقد مدرس بقرب السبير وقريباً من الفجير.

في صباح الاثنين ينعقد مدرس بقبة الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس بالتربة يقرأ فيه كتاب الإحياء للإمام الغزالي.

في صباح الخميس ينعقد مدرس لقراءة البخاري في مسجد آل أبي علوي.

فيما بين الظهر والعصر من يومي الاثنين والخميس ينعقد مدرس بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران.

في مساء الاثنين بين العشاءين مولد بمسجد سرور.

---

(١) في كتاب «غرر البهاء الضوي» للعارف السيد محمد بن علي خرد باعلوي فصل نفيس فيما يتعلق بالترب المشهورات في حضرموت من ص (٩٧ ـ ١٠٦) فانظره.

(٢) سميت تريم بمدينة الصديق ﷺ لأن عامله زياد بن لبيد الأنصاري لما دعا لبيعة الصديق كان أول من أجابه أهل تريم، ولم يختلف عليه أحد منهم، وكتب للصديق بذلك؛ فدعا الله تعالىٰ لهم بثلاث دعوات: أن تكون معمورة، وأن يبارك في مائها، وأن يكثر فيها الصالحون.
كما سميت بتريم الغناء لكثرة أشجارها وأنهارها «المشرع الروي» (١/ ١٢٩).

في مساء الخميس مولد بمسجد الجامع بتريم بحافة السوق، ومولد بمسجد شهاب الدين بالنويدرة، وموالد أخرى بين العشاءين في مساجد أخرىٰ.

في مساء ليلتي الاثنين والخميس بعد صلاة العشاء تنعقد حضرة بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف بحافة السوق.

في مساء ليلة الجمعة تنعقد حضرة بمسجد الفتح بالحاوي للإمام عبد الله الحداد.

في عصر الثلاثاء تقرأ حضرة الحبائب آل البار والمشهورة بحضرة باسودان في كل من مربعة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بالفجر بحافة السوق، وفي قبة الحبيب أبي بكر بن عبد الله باشميلة بالتربة، وفي مدرسة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس بالسحيل.

۞ ۞ ۞

■ **تحزيبُ القرآن الكريم:**

وقد رتَّب الشيخ سالم بن فضل بافضل ـ رحمه الله تعالىٰ ـ حزب القرآن بمساجد تريم ترتيباً بديعاً؛ بحيث يبدؤون أول ليل الجمعة من أول القرآن إلىٰ الجزء الرابع، وآخر الليل من الرابع إلىٰ سورة المائدة. والسبت: من المائدة إلى التاسع، وآخر الليل إلىٰ يونس. والأحد: إلىٰ الحجر، وآخر الليل إلىٰ الإسراء. والاثنين: إلىٰ الحج، وآخر الليل إلىٰ الشعراء. والثلاثاء: إلىٰ الأحزاب، وآخر الليل إلىٰ الصافات. والأربعاء: إلىٰ الدخان، وآخر الليل إلىٰ الطور. والخميس: إلىٰ الجن، وآخر الليل إلىٰ الضحىٰ. والختم الخميس بعد صلاة الصبح(١).

■ **علماء وأكابر تريم ومكتباتها:**

يحار المرء ماذا يُعدِّد من أساطين العلم وأركان المعرفة فهم جمٌّ غفير، وكتاب واحد كالمشرع الروي في مناقب السادة بني علوي للسيد محمد بن أبي بكر الشلي العلوي الحضرمي المكي المتوفىٰ سنة «١٠٦٠»، فيه ما لا يقل عن ثلاثمائة ترجمة

---

(١) انظر هذا البرنامج لأيام وليالي الأسبوع، وتحزيب القرآن في تريم في كتاب «الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم» للسيد حامد بن محمد بن شهاب الدين ص (١١٧ ـ ١٢٢).

لفطاحل العلماء والصلحاء منهم ومعظمهم يقول عنه: ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، حتىٰ قال عنه الأمير شكيب أرسلان: لو كان عندي مزيد من الوقت لألفت كتاباً وسميته: «الحجر الكريم فيمن ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم»[١].

وفي تريم كنوز من المخطوطات والكتب النافعة، ومما اشتهر: مكتبة الأحقاف، ومكتبة رباط تريم، ومكتبة دار المصطفىٰ، ومكتبة كلية الشريعة في جامعة الأحقاف[٢].

■ **تريم خالدة، وستبقىٰ للعلم والشرف والِدَةٌ:**

ستبقىٰ تريم مهداً للعلم والمعرفة والسلوك الطاهر بهمة أهل البيت الطاهر، ومن معهم من الشيوخ الأجلاء، الذين ورثوا العلم وورثوه، ولهم تعلق ومحبة بالسادة كآل بافضل، وآل الخطيب وغيرهم من الكرام.

ولعل من يُمْن هذه البلدة المباركة وأسباب سُعدها بعد حلول البيت الطاهر فيها ـ ثواءُ البدريين المغفور لهم في جانب من مقبرتها (زنبل)، وقد سمَّىٰ الله يوم انتصارهم ﷺ يوم الفرقان!.

وخُذْ هذا النقل الذي يكشف عن شيءٍ من فخامة هذا القَدْر:

أورد ابن عبيد الله السقاف في كتابته عن تريم خبراً قال: في «الجوهر» عن الشيخ علي بن محمد الخطيب قال: كنّا جلوساً في مقبرة تريم ومعنا الشيخ عبد الله باعلوي، فقال رجل من أهل تريم: في مقبرة تريم سبعون بدرياً. فقلت له: ما كفاكم يا أهل تريم ما فيكم من الصالحين حتىٰ تريدون قريباً من ربع أهل بدر ؟! فقال لي الشيخ عبد الله: مالك وللاعتراض يا ولدي ؟.

هذا كلام نَقَلَه الخَلَفُ عن السلف.

---

(١) انظر ص (١١٩) من كتاب «فتاوىٰ وردود شرعية معاصرة» للسيد محمد بن أحمد ابن عمر الشاطري.

(٢) انظر الكلام عن مكتبات تريم في كتاب «تريم بين الماضي والحاضر» ـ مرَّ ذكره، من ص (٢٤٣ ـ ٢٥٨).

واشتهرت دعوات سيدنا الصديق ﷺ الثلاث لتريم: أن ينبت الصالحون والأولياء فيها كما ينبت البقل، وأن يعذب ماؤها، وأن لا تخبو فيها نار حتىٰ قيام الساعة[١].

■ **قِدَم تريم وتاريخها:**

وشهرة تريم ترجع إلىٰ القرن الرابع قبل ميلاد المسيح، وبمركزها التجاري عرفت قبل الإسلام؛ حيث تصلها أحمال البخور لتخزن وتصدر، وعرف فيما بعد بطريق البخور، وأنه أحد أشهر طرق التجارة وأقدمها، وتكلم عنه المؤرخون والجغرافيون اليونان والرومان بإسهاب، حين ربط ساحل المحيط الهندي بالبحر المتوسط[٢].

فَقَدَرُ تريم مع عَبَقِ الريح الطيبة، وأريجها الزكي من قديم الزمان، وهكذا ستبقىٰ بتوفيق الدَّيّان، ونظر النبي العدنان!.

۞ ۞ ۞

سيؤون[٣]

أكبر بلدان وادي حضرموت، وهي الآن عاصمة المحافظة، تبعد عن شِبام شرقاً نحو (١٨ كم)، وعن تريم غرباً نحو (٢٤ كم).

قال السيد ابن عبيد الله: وهي من البلدان القديمة، نقل الشيخ المؤرخ سالم ابن حميد: أن سيؤون، وتريم، وشبام، وتريس أبناء حضرموت، وأن هذه البلاد سميت بأسمائهم.

---

(١) انظر «إدام القوت» ص (٨٧٣).

(٢) انظر من ص (٩ ـ ١٢) من كتاب «تريم بين الماضي والحاضر».
وما أثبته هنا في الكلام عن تريم وشؤونها ـ عدا ما بيَّنته ـ مرجعه إلىٰ ما قاله السيد الشلي في «المشرع الروي» الجزء الأول من ص (١٢٩ ـ ١٦٢).
ومن «إدام القوت» للسيد ابن عبيد الله السقاف من ص (٨٧١ ـ ٩٥٦).
مع التعليقات والتحقيقات في الهامش.

(٣) قال ابن عبيد الله السقاف: زنةُ: زيدون، بعضهم يكتبها بواو واحدة، وبعضهم بواوين، والقاعدة: أن ما كثر استعماله واشتهر وفيه واوان يكتب بواو واحدة فقط، كداود. «إدام القوت» ص (٦٧٤). وفي هذا الكتاب إلىٰ ص (٧٥٠) أخبار وشؤون عن سيؤون، نقلت منها هنا.

وفيها أكابر من السادة آل السقاف وآل الحبشي وآل الصافي وغيرهم من الكرام، وفيها من آل بارجاء وباكثير وآل ثبتان وغيرهم من العلماء والصالحين.

ومن أكابر من تديَّر سيؤون: الشيخ عمر بامخرمة ولد سنة «٨٧٠» وتوفي بسيؤون سنة «٩٥٢». متداول بين الناس مجلدان مخطوطان من أشعاره الكثيرة التي وصفها ابن عبيد الله السقاف بقوله: ألذ من الوصال، وأحلىٰ من السلسال، وفيها فراسات صادقة عن أمور متأخرة، كما يُعرف ذلك بالاستقراء. اهـ.

۞ ۞ ۞

وإذا أردتَ أن تعرف سيؤون عن كَثَب فَزُرها في (حَول) الحبيب علي بن محمد الحبشي القطب الداعية الشهير المتوفىٰ سنة «١٣٣٣» ـ عليه رحمات الله ـ[١]؛ فقد صارت زيارته السنوية هذه أشهر المناسبات الدينية في هذه المدينة، وهي آخر خميس من شهر ربيع الأول، وقد شرَّفني الله بحضوره، وغمرني بنوره.

وسيؤون إذا ذُكرت تواترت علىٰ الذاكرة شؤون وشؤون عن القطب والسيد الجليل الحبيب عبد القادر[٢] بن أحمد السقاف المتوفىٰ سنة «١٤٣١» ـ رحمات الله عليه ـ وكيف نشأ في هذه البلدة بنظر والده الحبيب أحمد بن عبد الرحمن، وهكذا سلاسل في العلم والمعرفة والأدب أغلىٰ من سلاسل الذهب التي يباهي بها أهل الدنيا.

وجُلُّ الأكابر الآن سلسلتهم في الإسناد إلىٰ الحبيب عبد القادر السقاف عن الحبيب علي بن محمد الحبشي.

وغالب حدود سيؤون كان محاطاً بالنخيل الذي يذكرك ـ كما قلتُ في تريم ـ بأُنْس الحجاز!.

ومن خصائص هذه الأرض الطيبة: عذوبة الماء، واعتلال الهواء، وكثرة صفائها، ولين طباعها.

وإذا أردتَ أن تصل إلىٰ (تريم) من صنعاء أو غيرها فأقرب مطار تحطُّ فيه هو مطار سيؤون.

---

(١) جعلت لهذا الحبيب ترجمة مستقلة فانظرها في فصل التراجم المقتضبة.

(٢) جعلت لهذا الحبيب ووالده ترجمتين مستقلتين في فصل التراجم المقتضبة.

بوركتِ ياسيؤون وبورك عطاؤك، بسادتك وشيوخك. آمين.



شِبَام

كثير من الكتب القديمة والتواريخ المشهورة لا تذكر في حضرموت إلا تريماً وشباماً لشهرتهما.

ومن ذلك كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكريا بن محمد القزويني المتوفىٰ سنة «١٢٨٣ م» لما جاء ذكر حضرموت قال: ناحية باليمن مشتملة علىٰ مدينتين، يقال لإحداهما شبام، وللأخرىٰ تريم، وهي بقرب البحر في شرقي عدن، وإنها بلاد قديمة[١].

وقال ياقوت الحموي في كتابه الشهير «معجم البلدان»: تريم: اسم إحدىٰ مدينتي حضرموت؛ لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها، ومدينتاها: شبام وتريم[٢].

وبهذا يتضح مكانتها في تاريخ حضرموت، ولشرفها كانت لها أسماء: شبام، العالية، الصفراء، أم الجهة، الزرافة ـ لعلوها ـ بَيْحم ـ الدمنة.

وفي الكلام عن شبام يقول السيد ابن عبيد الله السقاف: من فقهاء شبام وعلمائها: الشيخ محمد بن أبي بكر عبَّاد توفي بشبام سنة «٨٠١» كان الشيخ عبد الرحمن السقاف يقصده من تريم إلىٰ شبام للقراءة عليه.

وكان الحبيب أحمد بن زين الحبشي يذهب إلىٰ شبام كل خميس وكل اثنين ماشياً للقراءة علىٰ الشيخ الأنور: أحمد بن عبد الله باشراحيل.

وكان الشيخ أبو بكر بن سالم يتردَّدُ إلىٰ شبام للأخذ عن الشيخ معروف باجمَّال، وكذلك السيد أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس المتوفىٰ سنة «٩٦٨» يتردد علىٰ الشيخ معروف.

---

(١) ص (٣٥) وانظر أخبار عن حضرموت إلىٰ ص (٣٨).

(٢) «المعجم»: (١ / ٤٤٢)، وذكر بعد (تَريم) (تِريَم) بكسر التاء، وفتح الياء، وادٍ بين المضايق ووادي ينبع.

ومن الصالحين المشار إليهم بالولاية في شبام: الشيخ أبو بكر بن عبد الله باصَهي. والشيخ المجذوب أحمد بن جبير شراحيل.

ومن أكابر علماء شبام: العلامة الفقيه عمر بن عبد الله الشبامي ـ توفي «٩١٦» ـ.

ومن علمائها: الشيخ عمر بن سالم باذيب من كبار أصحاب الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس.

وممن سكن شباماً: السادة آل سميط؛ جاءها السيد الفاضل زين بن علوي سنة «١١٣٥»، ومعه أولاده السادة: محمد وعمر وعلي.

ومن أكابر المجددين منهم السيد القطب أحمد بن عمر بن زين بن سميط، ومنهم العلامة المحقق المتفنن: أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين ولد سنة «١٢٧٧» بأنزيجة من السواحل الإفريقية وتوفي في زنجبار سنة «١٣٤٣».

وليس المراد هنا الاستقصَاء، وإنما الإشارة لشرف هذه البقاع، وأنها تزينت بعلماء وأكابر.

وهناك طاعونان ذهب فيهما كثيرٌ من العلماء في شبام: سنة «٧٨٤»، وسنة «٩٣٠».

ومن قدامىٰ علماء شبام الحافظ الإمام أبو نزار ربيعة بن الحسن الشبامي ثم الصنعاني مولده بشبام حضرموت سنة «٥٢٥»، ووفاته بمصر القاهرة سنة «٦٠٩»[١].

ومن أكابر من توفي في (مصر) من علماء شبام: الشيخ أحمد بن عبد القادر بن عقبة توفي سنة «٨٩٥»، وهو شيخ الشاذلية في وقته[٢].

---

(١) طالع أخبار شبام ومآثرها في «إدام القوت» من ص (٥٠٤ ـ ٥٤٣).

(٢) انظر أخبار عن شبام وأخبارها وعلمائها في مقدمة كتاب «مجموع مواعظ» وكلام الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط.

بقي أن نقول: إذا أُطلقتْ (شبام) انصرفت لشبام التي بحضرموت فهناك ثلاثة أماكن أخرىٰ يقال لها شبام في اليمن.

۞ ۞ ۞

وقد زرتُ شباماً، وتعجبت من أبنيتها العالية من الطين، ولي صديق معماري قدم رسالته في (ألمانية)، وجَعَلَ صورَ بعض أبنيتها في آخر رسالته، وقال: كنَّا نَدْرُسُ أنها أطول أبنية من الطين في العالم.

ونحن نفاخر بعلو هِمَمِ رجالها وسادتها فهو العلوّ المحبوب، والسمو المطلوب وفي آفاقه القلب يذوب، وأهل الماديات لا تشغلهم إلا الحجارة المنحوتة، أو الأطيان المنقوشة، أو النقود المسبوكة، أو التماثيل وما إلىٰ هذا القبيل!.

۞ ۞ ۞

وسأختم الكلام عن وادي حضرموت المبارك بكرامة أجراها الله تعالىٰ علىٰ يد صحابي ينتسب لهذه الأرض الطيبة ألا وهو العلاء بن الحضرمي.

العلاء بن الحضرمي

كان العلاء ﷺ من فضلاء الصحابة، ولاه رسول الله ﷺ ثم أبو بكر وعمر البحرين، وكان يقال أنه مجاب الدعوة، روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وروىٰ عنه من الصحابة: أبو هريرة، والسائب بن يزيد. ومات سنة أربع عشرة، وقيل إحدى وعشرين، واسم الحضرمي: عبد الله ابن عبَّاد، وقيل له الحضرمي؛ لأنه جاء من بلاد حضرموت.

الكرامة الحضرمية

روىٰ سيدنا أبو هريرة ﷺ قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي إلىٰ البحرين تبعته فرأيت منه ثلاث خصال لا أدري أيتهن أعجب: انتهينا إلىٰ شاطئ البحر فقال: سمُّوا واقتحموا، فسمينا واقتحمنا، فعبرنا فما بلَّ الماء إلا أسفل خفاف إبلنا، فلما قفلنا صرنا بعدُ بفلاة من الأرض وليس معنا ماء فشكونا إليه، فصلىٰ ركعتين، ثم دعا فإذا سحابة مثل الترس، ثم أَرْخَت عَزَاليها فسُقينا واستقينا. ومات بعد ما بعثه أبو بكر إلىٰ البحرين لما ارتدت ربيعة، فأظفره الله بهم، وأعطوا

ما منعوا من الزكاة ومات فدفنّاه في الرمل، فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله، فرجعنا فلم نره[1].

وفيما يلي بيانٌ في ذكر دعائهم:

قال لهم: قد أراكم الله من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر، فانهضوا إلىٰ عدوكم واستعرضوا البحر، وارتحل وارتحلوا حتىٰ اقتحم البحر علىٰ الخيل والإبل والحمير وغير ذلك، وفيهم الراجل، ودعا ودعوا.

وكان من دعائهم:

يا أرحم الراحمين، يا كريم، يا حليم، يا أحد، يا صمد، يا حي، يا محيي الموتىٰ، يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا ربنا.

فاجتازوا ذلك الخليج بإذن الله يمشون علىٰ مثل رملة فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل... فظفر المسلمون، وانهزم المشركون، وأكثر المسلمون القتل فيهم فما تركوا بها مخبراً وغنموا وسبوا، فلما فرغوا رجعوا حتىٰ عبروا، وضرب الإسلام فيها بجِرانه.

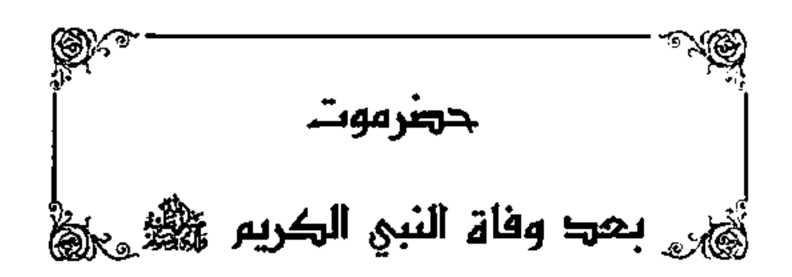
وكتب العلاء إلىٰ أبي بكر يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الحُطم. وكان مع المسلمين راهب من أهل هَجَر، فأسلم فقيل له: ما حملكَ علىٰ الإسلام؟ قال: ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخني الله بعدها: فيض في الرمال، وتمهيد أثباج البحر، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحراً: اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك، والبديع فليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، الحي الذي لا يموت، وخالق ما يُرىٰ وما لا يُرىٰ، وكل يوم أنت في شأن، علمتَ كل شيء بغير تعلم. فعلمتُ أن القوم لم يُعانوا بالملائكة إلا وهم على حق، فكان أصحاب النبي ﷺ يسمعون هذا منه بعدُ[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٣٧٦) باختلاف يسير في بعض الألفاظ. وقال: رواه الطبراني في الثلاثة.

(٢) انظر ترجمة العلاء وقصته في «الإصابة» لابن حجر (٢ / ١٢٨١). و«الكامل» لابن الأثير (٢ / ٣٧١ ـ ٣٧٢). و«تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي ـ عهد الخلفاء الراشدين ص (٢٣٥ ـ ٢٣٨).



حضرموت بعد وفاة النبي الكريم ﷺ

يقول فضيلة الأستاذ الحبيب محمد بن أحمد بن عمر الشاطري ـ في إيجاز هذا الموضوع ـ: لما توفي رسول الله ﷺ كان عامله علىٰ حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري البياضي، وتولىٰ الخلافة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، فكتب لزياد فيمن كتب لهم من العمال يخبرهم بوفاة رسول الله ﷺ، وأمره بأخذ البيعة، فوصله الخبر وهو في تريم، فجمع الناس وخطب علىٰ المنبر فقال: إن رسول الله ﷺ توفي، فهلموا فبايعوا، فقاموا وبايعوه، واستمرت المبايعة له من الظهر إلىٰ العصر، إلا كندة أبت أن تبايعة، وهم قبيلة يسمونهم بني عمرو بن معاوية، وفيهم أربعة ملوك وبعض من قبائل كندة الأخرىٰ لم يبايعوه أيضاً.

لكن زياد بن لبيد الأنصاري قام واغتنم الفرصة بمن معه، وقبل أن يستفحل الأمر وطالبهم بالزكاة، فأعطاه بعضهم، وكان واحد منهم اسمه شيطان أخذ منه زياد بن لبيد ناقة اسمها شِذرة من ضمن الصدقات، فجاءه وقال: إن هذه الناقة لأخي العدَّاء، وطلب إعادتها، لكن زياداً أبىٰ إعادتها وقال له: إنها ليست لأخيك، وجاء آخر اسمه حارثة بن سراقة من المرتدين الذين قالوا: إن الزكاة لا يجب أن تعطىٰ للخليفة، واعترض علىٰ زياد وأنشد:

أطعنا رسول الله ما دام بيننا … فيا لعباد الله ما لأبي بكر

أيورثها بكراً إذا مات بعده … فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

فجاء زياد وكتَّف الثلاثة: شيطان والعداء وحارثة فعلم الأشعث من بني معاوية فثار ضد زياد فأرسل زياد إلىٰ أبي بكر يخبره فأرسل له المدد بقيادة مهاجر بن أبي أمية المخزومي؛ فقاتلهم المهاجر قتالاً شديداً، وجاء عكرمة بن أبي جهل يقود

جيشاً آخر.

فلما أحس بنو كندة بالهزيمة لجؤوا إلىٰ حصن النجير، وتحصنوا فيه. والمشهور أن الحصن قريب من تريم، وله آثار باقية، وقال المؤرخون: إن كثيراً من الجرحىٰ من الصحابة حملوا إلىٰ تريم، وفي زنبل محل معروف لهم.

وفي النهاية كان النصر للصحابة، فاستسلمت كندة، واستسلم الأشعث، وأسروا منهم الكثير، يقول البعض: إنهم نحو ستة آلاف بما فيهم النساء والصبيان.

وهذا الأشعث من الذين أسروا وأرسلوا إلىٰ سيدنا أبي بكر، والأشعث كان متزوجاً علىٰ أخت سيدنا أبي بكر الصديق، ولما مثل الأشعث أمام سيدنا أبي بكر مع قومه قال لسيدنا أبي بكر: إنما شححتُ بمالي، وإني أيدتُ قومي، وأنا لا أزال علىٰ إسلامي، وأريد منك إعادة زوجتي، فردَّ إليه زوجته.

فخرج الأشعث فرحاً ومعه سيفه، فعرقب جميع الإبل الموجودة في السوق ـ وكانت ثلاثمائة ـ ومعنىٰ عرقبها؛ أي: ضرب عراقيبها وسقطت ونحرها ـ فصاح القوم وقالوا: ارتد الأشعث! فنادىٰ في القوم وقال: لا، لم أرتد، ولكنها وليمة، كلوا، إنها وليمة، ولو كانت في بلادي لكانت أكبر.

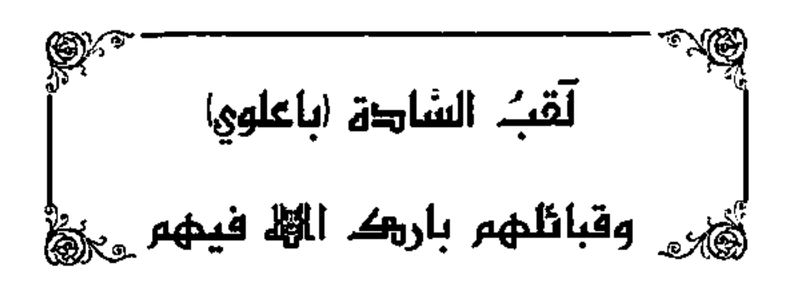
من أخطاء المؤرخين:

وعادت حضرموت كلها علىٰ الطاعة، وكذلك اليمن، ومن أخطاء المؤرخين الفاحشة ذكرهم أن معظم الحضارم ومعظم اليمنيين ارتدوا!.

والتحقيق: أن الأقلية هي التي ارتدت، والأكثرية بقيت علىٰ إسلامها، وساعدت جيوش الخلافة، وقد حققت هذا في كتابي «موقف اليمن من الرجعية الجاهلية»[١].



(١) انظر هذا النقل في كتاب الحبيب الشاطري «شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس» ص (٧٥٠ ـ ٧٥٢) مع اختصار وتصرف يسير.



قال في «المشرع الروي»: هذا عرف لأهل الديار الحضرمية، وإن لم يكن من وضع العربية فيلزمون الكنية الألف بكل حال علىٰ لغة القصر، فيقولون لبني حسن باحسن، ولبني حسين باحسين، ولبني علوي باعلوي[1]. اهـ.

والمقصود هنا هو السيد علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر[2] فذرية باعلوي هم ذرية هذا السيد.

- **عدد قبائلهم:**

قال في «بغية المسترشدين»: قال السيد الإمام زين العابدين العيدروس: أحصوا قبائل بني علوي فبلغوا مائة وخمساً وعشرين قبيلة، وغالبهم بحضرموت[3].

- **تقدير أعدادهم:**

قال السيد ابن عبيد الله السقاف: في «تاريخ ابن حميد»: أن القطب الحداد أشار بإحصاء العلويين في سنة «١١١٨ هـ»؛ لدراهم وصلت من الهند علىٰ اسمهم، فبلغوا نحواً من ألفين بعدِّ الصغار والكبار والذكور والإناث، من السَّوم شرقاً إلىٰ هَيْنَن غرباً.

وبعد قريب من مائة سنة بلغ عددهم عشرة آلاف؛ ولهذا قصة أذكرها لكم:

---

(١) «المشرع» (١ / ٢٨).
(٢) ستأتي في الفصل القادم ترجمة السيد علوي وأبيه وجدّه.
(٣) انظر «البغية» (٤ / ٤٨٠)، وهذا الكتاب بغية المسترشدين في تلخيص فتاوىٰ بعض الأئمة من المتأخرين جمع السيد العلامة فقيه الديار الحضرمية عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور مع حاشية وتعليقات لأكابر.

■ **هِبَةٌ ماديةٌ أَدَّت فائدة أدبية:**

في أواخر القرن الحادي عشر أرسل سلطان المغرب الأقصىٰ الإدريسي مائة ألف ريال لتقسم بين السادة العلويين الحضرميين بالسوية، وألحق بها الشريف سرور أمير مكة ستين ألفاً؛ فانتدب السيد الغيور الهمام الرحالة علي بن شيخ بن شهاب الدين فجاب الأقطار، واحتمل الأخطار ليقيّد أسماءهم، ويحفظ أنسابهم، ففعل جزاه الله خير الجزاء.

يقول السيد المؤرخ الأديب محمد بن عبد الرحمن بن شهاب ـ المولود بتريم سنة «١٢٨٧» والمتوفىٰ بجاكرتا سنة «١٣٤٩» ـ بعد أن أورد هذه القصة ـ: فكانت هذه الصلة المادية سبباً لتلك الفائدة الأدبية الكبرىٰ(١).

■ **كتاب هذا الإحصاء والشهود عليه:**

وهنا أذكر مزيد بيان عن هذه القصة وننقل أسماء من وقعوا علىٰ هذا الكتاب فهم غُرَرُ أهل البيت من هؤلاء السادة في ذلك الوقت:

جاء في «إدام القوت»:

ومن كتاب سيَّره السيد علي بن شيخ بن محمد بن شهاب للشريف سرور بن مساعد بن حسن صاحب مكة بتاريخ «١١٩٩ هـ» يقول: وصلت الدراهم وقدرها ثمانون ألف ريال وفُرقت على جميع السادة القاطنين بحضرموت من ثمانية ريالات إلا ربع، وتحديد حضرموت من عين بامعبد إلىٰ ظفار.

أقول: وفي هذا فائدة نفيسة عن تحديد حدود وادي حضرموت المبارك.

ثم قال: وقد اتفق العلويون إذ ذاك علىٰ تفويض الأمر في قبض الدراهم وتحرير مُشَجَّر للعلويين ـ علىٰ حسابها ـ إلىٰ السيد علي بن شيخ بن شهاب.

وأمضىٰ في أعلى المسطور السادة: سالم بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم وأحمد بن عبد الله بن محمد بن علي العيدروس، وصادق بن شيخ العيدروس،

---

(١) انظر (٣ / ١٦٨) من كتاب «حاضر العالم الإسلامي» للأمير شكيب أرسلان وأصل الكتاب للوثروب ستودارد الأمريكي، نقله إلىٰ العربية الأستاذ عجاج نويهض.

وسالم بن صالح العطاس، وحسين بن علوي، وهاشم، وحسين وعبد الله ابنا أحمد، وحسين وزين وأحمد بنو حسين بن أبي بكر، وأحمد وعلي ابنا محسن، وأبو بكر ابن علي، وكافة آل حسين بن علي العيدروس.

وفي أسفله: حسين بن أحمد بن سهل جمل الليل، وأحمد بن حسن بن عبد الله الحداد، وعمر بن أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد، ومحمد بن حسن بن محمد مولىٰ خيله، ومحمد بن أبي بكر العيدروس، وإسماعيل بن عيدروس بن علي بن عمر بن حسين، وعلي بن شيخ بن شهاب، وطالب بن حسين بن عمر العطاس، وعبد الرحمن بن حسين العطاس، وعمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه، وهارون بن علي الجنيد، وأحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي، وعبد القادر بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي، وخادم الشرع بتريم عمر بن إبراهيم المؤذن بافضل، وطالب بن عوض بن يحيىٰ، والمكتوب إليهم من أمين الدراهم عبد الله بن حسين ابن سهل، وسالم بن أحمد بن علي ابن الشيخ أبي بكر، ومحمد بن أبي بكر بن محمد ابن عبد الرحمن العيدروس، ومحمد بن عبد الرحمن العيدروس، وأحمد بن حسن ابن عبد الله الحداد، وحامد بن عمر بن حامد، وعلي بن شيخ بن شهاب. اهـ.

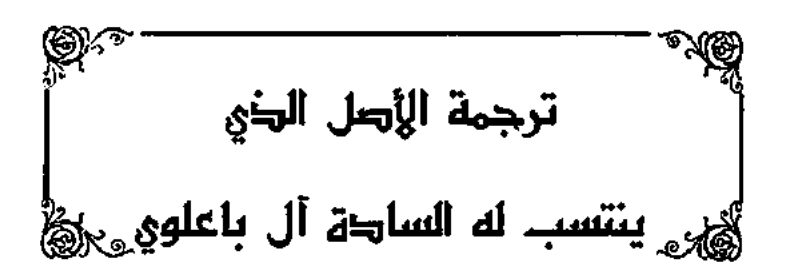
وهكذا فالسادة آل باعلوي معروفون، وبالفضل مشهورون، ويجتمعون علىٰ من يبرزه الله تعالىٰ، وينطوون ويُمدُّون، فبعد ما يزيد عن مائة سنة مثلاً اجتمعوا علىٰ السيد محمد بن طاهر بن عمر الحداد المولود بقيدون سنة «١٢٧٣» والمتوفىٰ بالتّقّل بجاوة سنة «١٣١٦». وهكذا في كل وقت[1].

۞ ۞ ۞

وبعد: فهذه مقدمةٌ لنشرع في الفصل القادم بترجمة الأصل الذي ينتسب له السادة آل باعلوي وأبيه وجده.

---

(١) انظر ص (٣٩٢ ـ ٣٩٣)، وترجمة السيد محمد بن طاهر الحداد وأخباره في «إدام القوت» من ص (٣٩٠ ـ ٣٩٦).



وأبيه وجَدّه (علوي بن عبيد الله بن أحمد «المهاجر»)

- **نسب السيد علوي بن عبيد الله:**

أسوق لكم الآن النسب العظيم، والشرف الفخيم لأبي السادة آل باعلوي الكرام في جميع المعمورة باتفاق النَّسّابين هو:

السيد علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسىٰ بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن سيدتنا الزهراء البتول بنت سيدنا رسول الله ﷺ وابن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم.

فسيدنا الحسين السبط هو الأب التاسع للسيد علوي بن عبيد الله ﷺ.

- **مولده ونشأته ﷺ:**

السيد علوي أبو محمد شمس الدين ولد ﷺ بحضرموت ونشأ بها، فحفظ القرآن، واشتغل بطلب العلوم، وبرع في كثير من الفنون؛ لا سيما التفسير والحديث والعربية.

- **شيوخه الكرام:**

أشهر شيوخه والده السيد عبيد الله؛ تأدب به وسلك منهاج طريقه، وسمع بحضرموت واليمن ومكة والمدينة.

- **شمائله وأخلاقه:**

كانت الولاية لائحة عليه من زمان طفوليته، كثير المجاهدة والرياضة، مع الورع التام، والدين المتين، وكثرة القيام والصيام.

- **أسفاره:**

حج بيت الله الحرام وحج معه أخوه: السيد جديد، وجماعة من بني عمه وأقاربه. وصحبه خلق كثير من طلبة العلم والمشايخ المعتقدين، وتبعه خلق كثير من الفقراء والمنقطعين؛ حكي أن جملة من حَجَّ معه من أهل بلده ثمانون رجلاً، سوىٰ غيرها من سائر البلدان، وكان ينفق عليهم.

وحدث بالحرمين باليسير، وسمع عليه الأئمة، وحصل لأهل الحرمين منه إفضالٌ وبِرٌّ علىٰ جاري عادته.

وأرسل أخاه (جديداً) إلىٰ العراق ليقبض ما لهم من الأموال.

ولما عاد السيد علوي قصده الناس وأخذوا عنه، وعمتهم نفحاته.

- **ولده، وأخواه ﷺ:**

لم يكن لصاحب الترجمة السيد علوي ـ وهو أول من سمي بهذا الاسم ـ إلا ولد واحد اسمه محمد، وبه يكنىٰ، وكنية محمد هذا أبو عبد الله، وكان فقيهاً عالماً عابداً، ولمحمد هذا ابن اسمه علوي، ولعلوي هذا ابنان: سالم (ولا عقب له)، وعليّ وهو المعروف بخالع قَسَمَ.

ولصاحب الترجمة أخوان:

أحدهما: الإمام بصري، وهو شقيق علوي، ولد بالبصرة، طويل الباع في العلوم، وواسع الرواية، سمع من أبيه وأخيه علوي، وتأدب بهما، وتفقه علىٰ كثيرين، وبرع في العربية والحديث والفقه، وأفتىٰ ودرس، وانتفع به كثير، وله مع ذلك الورع التام، والزهد في المناصب والرياسة، وله ذرية مشهورون بسعة العلوم، وكان لهم حافتان في مدينة تريم: حافة ديار آل العيدروس بقرب مسجد العيدروس، وحافة مسجد الحبوظي.

ثانيهما: الإمام جديد، وسمي جديداً لأنه ولد بحضرموت، وكان عالماً عاملاً نبيلاً. أخذ عن والده وأخويه وتأدب بهم، وسمع من خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحرمين والعراق والإحساء وظفار، وكان متفنناً في علوم الأدب مع التقوىٰ والورع وله ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم والمعارف.

قال في «المشرع»: ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة المترجم ولا أخويه جديد وبصري، وتوفي الثلاثة بقرية سُمَل علىٰ نحو ستة أميال من تريم، سميت باسم الذي اختطها، وما يعرف الآن إلا قبر علوي، وقيل إن جديداً انتقل ببيت جُبير.

والآن إلىٰ ترجمة السيد عبيد الله والد السيد علوي.

السيد عبيد الله بن أحمد

السيد الإمام شيخ مشايخ الإسلام، ولد في البصرة، ونشأ بها في عزٍّ غزير وسعد كثير. أخذ عن والده وتأدب به، وسمع الحديث من كثيرين، وتفقه بآخرين، واختلف إلىٰ المؤدبين العارفين بعلوم الأدب.

وصحب جماعة من أكابر الصوفية، وسمع بالعراق واليمن، وأخذ عنه جماعة من فضلاء عصره، وتخرج به كثير من أهل قطره.

وله رحلة شهيرة لمكة حج فيها سنة «٣٦٧»، واجتمع بالشيخ أبي طالب المكي وأخذ عنه مؤلفاته، وسمع منه، واعترف له أبو طالب بدرجته في العلم ومحله.

ومن تواضع السيد عبيد الله أنه يستحسن تصغير اسمه فسمىٰ نفسه عبيد الله، وأمر أصحابه أن ينادونه به، حتىٰ عُرف به، واسمه في الأصل عبد الله.

واشتهر ـ رحمه الله ـ باستجابة الدعاء، وله قصص كثيرة في شفاء مرضىٰ، وكان ـ رحمة الله عليه ـ ذا مال واسع، وكان النخل أحب أمواله إليه، وإذا أدرك ثَمَرَ عامٍ تصدق بجميع ما بقي من تمر العام الذي قبله.. ويقول: هذا شُكر نعمة هذا! وكان يمتدحه الشعراء والأدباء، ويجزل لهم العطاء، وبقي علىٰ الحال المرضيّ حتىٰ توفاه الله سنة «٣٨٣» بقرية سُمل، ورثاه جماعة بمدائح كثيرة، وقبره ظاهر بسُمل يُزار، ويُتبرك به. بقيت ترجمة جَدِّ السيد علوي بن عبيد الله.

السيد أحمد بن عيسىٰ المهاجر

وحيد دهره محيي السنة شيخ الإسلام المهاجر من الأوطان إلىٰ رضا الرحمن كان له في العراق جاه كبير ومال خطير فلم تشغله الدنيا وبقي مشتغلاً بالعبادة والإرشاد، مولده بالبصرة في حدود سنة «٢٦٠» وفيها نشأ.

- **الهجرة من البصرة إلىٰ حضرموت:**

هجرة السيد أحمد بن عيسىٰ لها شؤون وشؤون من عناية الله بهم؛ ومن أسباب ارتحاله إلىٰ حضرموت: غلبة أهل البدع، ودخول الأذىٰ علىٰ الأشراف العلويين، وشدة الامتحان لهم، وظهور طائفة الزنج الملاعين، وفتكهم بالمسلمين، واستيلائهم علىٰ البصرة وما قاربها من البلاد، وسبوا نساء المسلمين، ونادوا علىٰ المرأة بدرهمين، وقتلوا في يوم واحد ثلاثمائة ألف.

وظهر بالبحرين القرمطي أبو سعيد ـ نسبة إلىٰ قرمطة وإحدىٰ قرىٰ واسط، وتفاقم أمره، وانضاف إليه بقايا الزنج، وكان ظهوره سنة «٢٨٦» واستمر إلىٰ أن مات سنة «٣٦١» وأغار علىٰ البصرة «٢٨٧» وسار إليه العباس الغنوي في عشرة آلاف فكسره القرمطي، وقتل وحرق وأسر جميع من معه، ثم فاض البحر فغير كثيراً، وهبت ريح بالبصرة قلعت عامة نخلها، وكثرت الأمراض والعلل بالعراق سنة ثلاثمائة، وكَلِبَتْ بها الكلاب والذئاب، ودخلت القرامطة فسبوا وقتلوا وجرىٰ في سنة «٣٠٩» فتن وأهوال، وقتل الحسين بن منصور الحلاج ببغداد؛ فهاجر السيد أحمد بن عيسىٰ المذكور سنة «٣١٧»، وممن هاجر معه من الموالي والأخدام: (مُخَدَّم) وهو من عرب البصرة، ومن موليه: (مختار) و (شَوِيه)، ولهؤلاء الثلاثة عقب بحضرموت محترمون.

وارتحل معه جدُّ السادة الأهدل، ومنهم علي بن عمر ينتهي إلىٰ موسى الكاظم ولكنهم أخفوا شرفهم، وكذا بنو قُديم يرجعون إلىٰ محمد الجواد بن علي الرضىٰ. . .

وفي سنة «٣١٨» حج الإمام المهاجر أحمد بن عيسى ومن معه من بني عمه ومواليه.

- **خطُّ الرحلة في حضرموت إلىٰ الاستقرار في الحُسَيِّسَة:**

البدء من البصرة إلىٰ المدينة المنورة ثم الحج سنة «٣١٨» ومن مكة إلىٰ اليمن إلىٰ حضرموت.

لما وصل حضرموت دخل (الهجرين) وأقام بها، واشترىٰ نخلاً وعقاراً ثم وهبها عتيقة (شويه)، وسار منها فسكن قارة جُشير أو جُشيب فلم تطب له، فرحل عنها إلىٰ (الحُسَيِّسة) ـ قرية علىٰ نصف مرحلة من تريم ـ فاستوطنها واشترىٰ أكثر أرض صَوْح فأُعملتْ له المطي في الحُسيسة، وقصدته الأخيار، وتاب علىٰ يديه خلق كثير من قبيح المعتقد، ورجع إلىٰ السُّنَّة من طريقة الإباضية، وأظهر المهاجر إمامةَ الإمام الشافعي ﷺ بنشر مذهبه[١].

ومن ثم سَلِمتْ ذرية الإمام أحمد بن عيسىٰ المهاجر مما شانَ أهلَ العراق من البدع وظلماتها، وموافقة الرافضة في قبائح معتقداتها.

۞ ۞ ۞

أقول: ومِنْ أَهَمِّ ما سمعتُ في تريم عن دواعي رحلة (المهاجر) إلىٰ حضرموت وتركه للعراق؛ هو انتشال أهل البيت من رفاهية كانوا فيها، إلىٰ حَدِّ أن الشابَّ الشريف إذا قضىٰ طهارته تبعه خَدَمٌ بالمجامر والبخور، فإنهم إنْ لم يعيشوا ما عاشه أسلافهم من همِّ الدعوة إلىٰ الله، والتعب في المضيّ في سبيلها ـ تأخروا وضاعت أقدارهم، ولا شك أن هذا من أشرف دواعي الهجرة والخروج في سبيله!.

۞ ۞ ۞

وفي الحسيسة توفي الإمام المهاجر ـ رحمات الله عليه ورضوانه ـ سنة «٣٤٥» عن نيف وثمانين عاماً؛ لأن مولده بالبصرة كان تقريباً في سنة «٢٦٠».

وقبره ظاهر فيها، والمكان خالٍ لا يُقصد إلا للزيارة، وقد بُني الآن بناء فخيم للمحاضرات يُذَكِّر بمنهج الحضارمة في الدعوة والسلوك، وبخاصة منهج السادة آل باعلوي[٢].

---

(١) حَدَّدَ الأستاذ إياد أحمد الغوج سنةَ «٦٩٠» أوان زوال المذهب الإباضي في حضرموت من آخر معاقله فيها وهي مدينة شِبام. (مقدمة «المنهج السوي» ص ٢٠)، وفي «جواهر تاريخ الأحقاف» للعلامة باحنّان ص (٤٠١ ـ ٤٠٢) قال: وفي سنة «٥٩١» أزيلت الإباضية من مسجد شبام المعروف بمسجد الخوقة، وفيها وصل الفقيه الإمام علي بن محمد بن جديد.

(٢) وقد حضرت فيه المؤتمر المهم الذي عقد في المدة من (١٥ ـ ١٧) من المحرم «١٤٣٢» المنصرم الموافق لـ (٢١ ـ ٢٣) من ديسمبر «٢٠١٠»، وقد كانت دراسات موسعة مكتوبة ومصورة عن السيد المهاجر، ورحلته وآثاره، وآثار السادة آل باعلوي وكتاباتهم وجهودهم =

وبعد مدة من وفاة المهاجر انتقلت ذرية الإمام المهاجر إلىٰ تريم، وقد كانوا من قبل يترددون عليها، وكان لهم حارة تسمىٰ العلوية، وكان حلولهم بمدينة تريم سنة «٥٢١»، وأول من سكنها الإمام العارف بالله علي بن علوي الشهير بخالع قسم، وأخوه سالم، ومن طبقتهما من بني بصري وجديد.

وكانت رياسة العلم والفضل في الديار الحضرمية لبني بصري ثم انقرضوا في أثناء القرن السادس، وانتقلت الرياسة لبني عمهم جديد بن عبيد الله، ثم انقرضوا علىٰ رأس المائة السادسة.

واختص الثناء الآن ببني علوي بن عبيد الله فطبَّقوا الأرض، وعم نفعهم الطول والعرض، ذكرهم باق علىٰ صفحات الزمان، معلوم عند القاصي والدان[1].

■ **أبيات للقطب الحداد تشير لرحلة الإمام المهاجر:**

يطيب لي أن أختم هذا الفصل بأبيات للإمام الحداد تشير لرحلة الإمام المهاجر، وبعض شؤون أولاده، قال ـ رحمة الله عليه ـ:

تحامىٰ عن الدنيا وهاجر فاراً ... إلىٰ الله والأحداث ذات ضِرام

من البصرة الخضراء يخترق القرىٰ ... ويُلحق أغواراً لها بأكام

= العلمية، وآثار غيرهم من الحضارمة. وعنوان المؤتمر: (الوسطية الشرعية والاعتدال الواعي) ـ مدرسة حضرموت أنموذجاً. وتقع (الحسيسة) في وسط طريقك وأنت ذاهب من مطار (سيؤون) إلىٰ (تريم).

(١) تراجم هذا الفصل وأخبارهم من «المشرع الروي» (١ / ٣٠ ـ ٣٣ و ١٢٧ ـ ١٢٩)، وما قاله في «شرح العينية» في تراجم: السيد علوي وأبيه وجده.
وانظر ما قاله في «الغرر» في تراجم السادة المذكورين، وخروج الإمام أحمد بن عيسىٰ من البصرة.
وما كتبه الأستاذ إياد العوج في التعريف بطريقة السادة آل باعلوي في بداية كتاب «المنهج السوي» شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للحبيب زين بن سميط.
وانظر بتوسع عن هجرة الإمام أحمد بن عيسىٰ وشؤون أسرته في الجزء الأول من كتاب «من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة» من ذرية الإمام محمد بن علي صاحب مرباط للسيد علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه.

إلىٰ أن أتىٰ الوادي المبارك فارتضىٰ ... ومَدَّ به أطنابه لخيام
فأصبح فيه ثاوياً متوطناً ... بذرية مزمومة بزمام
من البِرِّ والتقوى وحسن شمائل ... كرام السجايا أردفت بكرام
بهم أصبح الوادي أنيساً وعامراً ... أميناً ومحمياً بغير حسام
وجاء عبيد الله لا يألُ أسوةً ... بوالده الراقي لكل سنام
وسار عليٌ آثارهم عَلويهم ... وبصريهم جدُّ التَّقِيْ بسلام
كذاك جديد جدُّ حافظ عصره ... عليٌّ المعالي للشريعة حامي[1]

۞ ۞ ۞

فرحم الله هؤلاء الأكابر، ورحم مَنْ خلَّد ذكرهم نثراً أو شعراً.

---

(١) هذه الأبيات من قصيدة بلغت (٥٣) بيتاً في ديوانه العظيم المشهور، أولها:
علىٰ ريم وادي الرقمتين سلامي ... وحسبي به في رحلتي ومُقامي
والديوان باسم: «الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم»، وأفضل طبعاته التي صدرت بعناية السيد عبد القادر جيلاني سالم الخرد.

الثناء العاطر
على هؤلاء الأكابر

ما خالط هؤلاء الصفوة الأشراف أحد إلا أحبهم وتعلق بهم، وبخاصة مَن كان من أهل المحبة والتعظيم للجناب النبوي؛ لأنه يرى أنهم الوراث عن جَدِّهم ﷺ علماً وعملاً وحالاً.

- **وهذا ثناء مفخم منهم وأهل الدار أعرف بدارهم:**

قال الإمام علي بن أبي بكر باعلوي: وأما ذرية الإمام شهاب الدين أحمد بن عيسىٰ الذين أتوا حضرموت واستوطنوا تريم، وكانت مسكنهم ومحلهم فأشراف سُنِيَّة، ذوو أخلاق علية، ومكارم سنية، ونفوس أبية، وهمم علوية، وعزائم مصطفوية، أرباب تواضع طبعي، وكرم جبلي، لهم في الخير وأهله محبة قوية، ومودة أكيدة شديدة، يمحون في ذلك رسومهم، ويفنون نفوسهم، ويؤثرون علىٰ أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وعلىٰ الجملة، يسقطون حقوقهم في الأمور، ولرؤية نفوسهم يمحون، ويقيمون حقوق الغير ولا يمنُّون بذلك ولا يستكثرون[1]. اهـ.

والكلام يطول جداً في نقل النصوص المشحونة بأرقىٰ الخصال وأسنىٰ الخلال في شمائل هذه العترة المباركة!.

- **وهذه كلمات قالها الإمام الداعي إلىٰ الله علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن عمر العطاس «ت ١١٧٢» متحدثاً بنعمة الله علىٰ أهله:**

نحن يا آل باعلوي: سلفنا وخلفنا من أهل الظن الجميل بالله، ومن أهل الطمع فيه، ومن أهل قوة الرجاء فيما عنده فلا نقنع منه بالقليل، ولا نشبع من عطاء فضله الجزيل كما قال مخاطبُ معن بن زائدة:

(١) «عقد اليواقيت الجوهرية» للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١ / ٢٠٥) نقلاً عن «البرقة المشيقة» ـ بعناية الأستاذ محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب.

قليل ما أمرتَ به، وإني لأطمع منك بالشيء الكثير

فكل من فُتح له منّا البابُ، ورزق القبول والرضا من الكريم الوهاب، لا يقنع إلا بأعظم المواهب التي بغير حساب[١].

أرأيتم؟! كيف يكون حال من لا يقنع إلا بأعظم المواهب؟!.

■ **يُكاشفون من الصغر:**

فقد ذُكر عن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف «ت ٩٢٣» أنه قال: سمعت والدي علياً يقول: أدركت الماضين من آل أبي علوي ما أحدٌ منهم تحمَّم شاربه ـ أي: نبت شاربه ـ إلا وهو مُكاشف[٢].

أقول: فلا شك أن الشؤون الكبيرة للآباء سارية في أولادهم؛ وبخاصة مع التربية والتعاهد!.

■ **ومن قول الإمام أحمد بن حسن العطاس «ت ١٣٣٤»:** السادة آل باعلوي ومن سار بسيرهم ـ من أهل الاهتداء والاقتداء ـ تخصهم العناية، وترعاهم الرعاية، ويحصلون المطلوب قريباً بشرط سلامة الصدور، وحسن الظن بالله وبخلق الله، والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، ومراعاة الحقوق لأهلها، وتعظيم العلم والعلماء والأولياء والمؤمنين، ويحرسون قلوبهم وأسماعهم ويحفظونها من كل ما يُدخل التشويش عليهم ويثبطهم عن العمل، ويحرف قلوبهم عن الأخلاق المحمودة لأجل أن تبقىٰ قلوبهم نقية وطاهرة وصافية، ونفوسهم مطمئنة، وهممهم معلقة بالخير وأسبابه هكذا شأنهم رضي الله عنهم[٣].

■ **ثناء الشيخ القاضي المبارك يوسف النبهاني «ت ١٣٥٠» بعد أن ذكر كتاباً للسيد زين العابدين جمل الليل مفتي المدينة المنورة ـ وهو من آل باعلوي الكرام**

---

(١) المرجع السابق (١ / ٢٤٥).
(٢) «المنهج السوي» للحبيب زين بن سميط ص (٦٣).
(٣) المرجع السابق ص (٦٣ ـ ٦٤).

المتوفى بها سنة «١٢٣٦»: إن ساداتنا آل باعلوي الذين هذا الفاضل منهم ﷺ قد أجمعت الأمة المحمدية في سائر الأعصار والأقطار على أنهم من أَصَحِّ أهل بيت النبوة نسباً، وأثبتهم حسباً، وأكثرهم علماً وعملاً، وفضلاً وأدباً.

وهم كلهم من أهل السنة والجماعة، على مذهب إمامنا الشافعي ﷺ.

أما علماؤهم الكبار وأولياؤهم الأخيار، أصحاب الأنوار والأسرار، في هذا العصر وما تقدمه من الأعصار فهم أكثر وأنور من نجوم السماء، بهم يحصل لكل من اقتدى بهم الاقتداء، ولا يمتري في صحة نسبهم، وكثرة فضائلهم ومزاياهم، التي تميزوا بها عن الأنام، ببركة جدّهم ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ إلا من قلَّ حظُّه في الإسلام.

واجتمعتُ ببعضهم فوجدتُ عندهم من الفضائل ومكارم الأخلاق، الدَّالَّة على أصالة الأعراف، زيادة على ما لهم من الأصل الأصيل، والشرف الأثيل، ما يملأ العيون قرَّة، والقلوب مسرَّة.

ووقعت المراسلة بيني وبين بعضهم، فوجدتُ في عباراتهم من اللطف والتواضع، وحسن العبارة والتأثير، ما لا يمكن للمؤمن أن يطلع عليه ثم لا يحب صاحبه حباً بليغاً، ومهما ذكرتُ في شأنهم من جميل الثناء وحسن المقال فهو دون ما تضمنه قلبي لهم من حسن الولاء واعتقاد الكمال ـ ﷺ وعن سائر ساداتنا أهل البيت الكرام ـ، وبلغ الجميع من خيرات الدنيا والآخرة كل مرام، بجاه جدّهم خير الأنام عليه وعليهم الصلاة والسلام، ورزقني من فضلهم الرضا والقبول والدعاء الصالح المقبول. انتهى من «رياض الجنة» للنبهاني [1].

- **في «بغية المسترشدين» جمع العلامة السيد عبد الرحمن المشهور:**

عمل سلفنا وساداتنا الأشراف آل أبي علوي حجة، وكفى بهم لمن اقتدى بهم واقتص آثارهم قدوة، وكيف لا وقد طبق الأرض ذكرهم، وملئت الدنيا من تراجمهم، وجميل سيرهم.

---

(١) نقله السيد طه بن حسن السقاف في كتابه «فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي الحبشي» ص (٢٦٦ ـ ٢٦٧) مع حذف يسير.

قال الإمام أحمد بن عبد الله بلحاج فضل: فحصتُ عن الأشراف في الآفاق، وسألت عنهم الواردين إلىٰ الحرمين فوصفوا لي، وعرفوني أخبارهم، فلم أجد علىٰ الاستقامة، وطرق الكتاب والسنة كبني علوي الحسينيين الحضرميين.

ونقل العلامة محمد بحرق عن شيخه العارف بالله محمد باجرفيل: أن أهل البيت أفضل الناس، وآل أبي علوي أفضل أهل البيت؛ لاتباعهم السنة، ولما اشتهر عنهم من العلم، والعبادة، وحسن الأخلاق، والكرم، والتقوى بالاتفاق.

وقال قطب الإرشاد السيد عبد الله الحداد: ما أحسن في هذا الزمان من طريقة آل أبي علوي، وقد أقر لهم بذلك أهل اليمن مع بدعتهم، وأهل الحرمين مع شرفهم، وهي طريقة نبوية، ولا يستمد بعضهم إلا من بعض، فإن حصل لهم مدد من غيرهم فهو بواسطة أحد منهم، وهم الآن وفي كل زمان لا يحصون كثرة [(١)]. اهـ.

وقد قيل في الثناء عليهم وعلىٰ شمائلهم المنيفة الشريفة الكثير من الأشعار والقصائد، وقد اخترتُ هنا من تائية **السيد عبد الرحمن بلفقيه** في قصيدته المسماة بالصفة الصفيّة بصفات الصوفية، بعد أن تكلم علىٰ؛ أحوالهم ومنازلاتهم قال رضي الله عنه:

وللقوم نورٌ في كريم وجوههم ... يراه بنور الله أهلُ الفراسة

فإن لم تكن منهم ففي حبهم بهم ... تشبهْ وَوُدَّ القوم كلَّ المودة

وإنا لنرجو كلَّ خير بحبهم ... وإدخالَنا فيهم بتلك المحبة

ونسلكُ في خيرٍ طريقةَ قومنا ... بني علوي من محض نسل النبوة

أولي البر والتقوىٰ علىٰ الزهد والتقىٰ ... وفي المرتقىٰ الأرقىٰ علىٰ كل رتبة

طريقهمُ محضُ اتباعِ نبيهم ... علىٰ المنهج المختار في كل خِلْقة

وتلقينُ أذكار وإلباس خِرقة ... وخلوةُ فَتْح وانتفاعٌ بصحبة

وفي كل حال بالخمول تسربلوا ... صيامٌ قيام بطن كلِّ خميلة

وليست لهم دعوىٰ ولا عندهم هوىً ... سوىٰ كلِّ قصدٍ طَيَّ كل جميلة

---

(١) «البغية» (٤ / ٤٧٩ ـ ٤٨٠).

وفـي كـل عِـلْـم مـن حـديـثٍ وآلـةٍ وفـقـه وتـفـسـيـر حَـوَوا كـلَّ بُـلْـغـة
ولـكـنْ عـلـومُ الـقـوم أولـىٰ عـلـومـهـم يُـعـومـون فـيـهـا فـي بـحـار الـحـقـيـقـة
ويَـلـقـونَ فـي روض الـرقـائـق رَقْـوةً بـهـا بُـرْءُ قـلـب الـقـلـب مـن كـل عـلـة
وفـي كـتـب الـطُّـوسـيِّ حُـجَّـةِ عـصـره لـهـم رغـبـةٌ لله مـن خـيـر رغـبـة
وتـلـك لـعـمـري بـالـخـصـوص حـقـيـقـة لـجـمـع ونـفـع واشـتـمـال بـنـفـحـة
ولـكـن حـوىٰ «الإحـيـاءُ» مـا فـي جـمـيـعـهـا فـأحـيـا بـه الـمـحـيـي حـيًـا كـلَّ سُـنَّـة
وشـيـخـهـمُ الـغـوثُ الـفـقـيـه مـحـمـدٌ أبـو عَـلَـويٍّ ذو الـمـعـالـي الـعـلـيـة
إمـامُ الـطـريـقـيـن الـحـسـيـنـيُّ نـسـبـة ثـوىٰ فـي (تـريـمَ) الـبـلـدةِ الـحـضـرمـيـة
سـرىٰ سـرُّه فـي كـل مـسـرىٰ، وفـخـرُه عـلـىٰ كـلِّ فـخـر فـائـقـاً كـلَّ شـهـرة
ومـرجـعـه فـي لُـبـسـه وانـتـسـابـه أبـو مـديـنٍ شـمـسُ الـقـرىٰ الـمـغـربـيـة
بـخـرقـتـه قـد أرسـلَ الـصـالـحَ الـذي لـدىٰ الـموتِ فـيـهـا الـمُـقـعِـدِ أوصـىٰ بـمـكـة
وسـلـسـلـةُ الآبـاء مـنـه إلـىٰ الـرِّضـا إلـىٰ الـمـصـطـفـىٰ دون اشـتـهـار بِـخـرقـة
ومِـن قـومـه قـد قـام كـلّ مُـقَـوِّمٍ عـلـىٰ الـسّـنَـن الأسـنـىٰ بـكـل سـنـيـة
فـمِـن أكـمـلِ الـقـوم: ابـنُـه وابـن عـمـه ونـجـلُ ابـنـه والـشـيـخُ مـولـىٰ الـدَّويـلـة
وسـيـدُنـا الـسَّـقَّـافُ، والـفـخـرُ نـجـلُـه وشـيـخٌ مـع الـمـحـضـار فـي كـل شـدة
وكـالـعـيـدروس الـغـوث والـنـورِ صِـنـوه عـلـيٍّ نـجـاةِ الـخـلـق فـي كـل لُـجَّـة
وكـالـعَـدَنـيّ الـفـخـرِ فـيـهـم وصـنـوه حـسـيـن وعـبـد الله مـولـىٰ الـشُّـبـيـكـةِ
وكـابـن عـلـيٍّ ذي الـمـعـالـي وجـيـهِـنـا ومـنـهـم شـهـاب الـديـن فـخـرُ الـقـبـيـلـة
وشـيـخُ الـشـيـوخ الـفـخـرُ وهـو ابـن سـالـم لـه فـي حِـمـىٰ عِـيـنـاتِ أكـرمُ تُـرْبـة
وكـم مـن شـيـوخ فـي رسـوخٍ أئـمـةٍ حُـمَـاةٍ سـواهُـم فـي طـراز الـعـشـيـرة
ومِـنْ بـعـدهـم فـي سِـمْـطِ مَـنْـضُـودِ دُرِّهـم يُـعَـدُّ رجـالٌ فـي أوائـل عُـدَّةِ

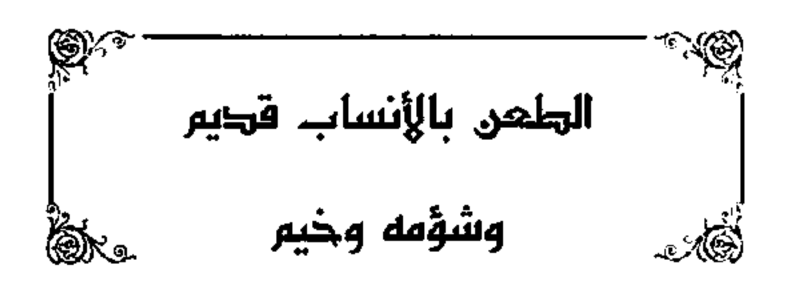
رجالٌ عُنُوا بالله في كل مِنَّةٍ فكان لهم عَوناً علىٰ كلِّ مُنْيَة
وَفَوا باتباع المصطفىٰ أحسَنَ الوفا فوفّاهُمُ المولىٰ العطايا الوفيّة
وما زال فيهم ظاهرون علىٰ التقىٰ وساعون بالأسرار في طيِّ خُفية
وإن ظن أهل الظن أنْ ليس مثلُ مَنْ تقدَّمَ يبقىٰ في العصور القريبة
فهم سِدْرةٌ في الحق طالت فروعها وذا أصلها في أصل أرض النبوة
عليها هَمَىٰ مُزْنُ العلوم من السَّمَا وفيها سرىٰ سِرُّ النبي ببُضعة
فظنَّ الرضىٰ منهم، فهم مِنْ محَلِّه وفي حبهم فاعقِدْ عقود العقيدة
وإياك أن تغتر فيهم بما ترىٰ من المَيْل والتخليط في كل خِلْطة
فَلِلّهُ غفارٌ لكلِّ مُخَلِّط ولله ستَّارٌ وقابلُ توبة
ولله في طيِّ الدهور نوافحٌ يصيب بها مَنْ شاء في قَدْر لَمحَة
تعرَّضْ لها في كل عرْض وكُنْ لها حريصاً عليها في سَنَا كلِّ رحمة
فخذ مائتي بيت، بها تمَّ مقصدي وتمت بحمد الله فيها قصيدتي
بحضرة هودٍ مبتدىٰ خمس عشرةً تلِي مئةً والألفَ من بعد هجرة
وأزكىٰ صلاةِ الله ثم سلامه علىٰ خير مبعوث إلىٰ خير أمة
من الآل والأصحاب ما سار سائرٌ إلىٰ الله حقاً في سويِّ الطريقة[(١)]

نعم ينقضي الزمان ولا ينقضي الثناء علىٰ صفوة آل سيد أهل الاجتباء والاصطفاء، وإمام أهل الوفاء فزادنا الله بهم حباً، ولهم طَلَباً.

❁ ❁ ❁

---

(١) «عقد اليواقيت والجواهر» (١ / ٢٧٣ ـ ٢٧٥) وقد أورد الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صاحب العقد مجموعة قصائد في الثناء عليهم تكتب بماء العيون فطالعها من ص (٢٧١ ـ ٢٨١).
وإن قلَّ أصحاب هذه الأحوال الفخيمة، ولكنهم لا يفقدوا!.
قال الحبيب عيدروس: كان بعض أشياخنا يبتهج بقول صاحب «الإرشاد» في خطبته: «الحمد لله الذي لا تُحصىٰ مواهبه، ولا تنفد عجائبه، ولا تحصر له منن، ولا تختص بزمن دون زمن»، وهو سيدنا الشيخ الحبيب أحمد بن عمر بن سميط. انظر ص (٢٨٦ ـ ٢٨٧).



الطعن بالأنساب قديم وشؤمه وخيم

يتساهل كثيرون فيغمزون أو يصرحون بجراءة بأن فلاناً أو الأسرة الشريفة في جهة كذا لا نعلم لكلامهم أو دعواهم أصلاً يستندون إليه، ثم يعطفون بالقول: نحن نُجِلُّ أهل البيت الطاهر ونتقرب بمحبتهم إلىٰ الله؛ ولكن من أين لنا أن نُثبت أن هؤلاء منهم ؟!.

أو يقول: نحن نحبهم؛ ولكن من أين لهم أن يثبتوا لنا بعد هذه القرون الطويلة أنهم من ذرية الحسن أو الحسين رضي الله عنهما ؟!.

ولا يعلم هذا المُشَكِّك المُتَجرِّي أنه واقع في كبيرة عظيمة؛ لأنه يكفي في الفقه الإسلامي أن يستفيض في الحي الفلاني أو المدينة الفلانية أنَّ الأسرة الفلانية لهم نسب شريف ـ حتىٰ نَشْهَدَ لها بذلك، ونَعُدَّ أفرادها من الأشراف!.

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في «المنهاج»: وله الشهادة بالتسامع على نسب من أب أو قبيلة، وكذا أم في الأصل.

قال الإمام الدميري في «النجم الوهاج في شرح المنهاج»: (علىٰ نسب) بالإجماع؛ لأن نسبه لا يدرك بالبصر، وغاية الممكن رؤية الولادة علىٰ الفراش، فاكتفي فيه بالاستفاضة للحاجة، ويجوز ذلك وإن لم يعرف عين المنسوب إليه.. [1]

بل وجدتُ في «ترشيح المستفيدين» للسيد علوي بن أحمد السقاف: ستاً وعشرين مسألة تثبت بالاستفاضة، جمعها المناوي نظماً.

وما شهد به الشاهد اعتماداً علىٰ الاستفاضة جاز الحلف عليه اعتماداً عليها بل أولىٰ.. [2].

---

(١) «النجم الوهاج في شرح المنهاج» (١٠ / ٣٥٦).
(٢) انظر «الترشيح» ص (٤٢٤).

وقد استفاض أن آل باعلوي من مشاهير أهل البيت الطاهر، وقد مرَّ معنا قول العلامة يوسف النبهاني ـ رحمه الله ـ: إجماع الأمة في الأعصار والأقطار علىٰ أنهم من أصح أهل بيت النبوة نسباً، وأثبتهم حسباً.

فما تقول فيمن يشكك في نسب هذه الصفوة ؟!.

في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في النسب، والنياحة علىٰ الميت».

قال النووي في «شرحه» له: وفيه أقوال: أصحها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية.. وفي هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة... [١].

وعدَّ ابنُ حجر الهيتمي في كتابه «الزواجر عن اقتراف الكبائر» الطعنَ في النسب الثابت في ظاهر الشرع: الكبيرة الرابعة والتسعين بعد المائتين [٢]!.

فالطاعن في أنساب الأشراف يُحيي وصفاً من أوصاف الجاهليين والكفرة.

وجاءت روايات عديدة في ذم الطعن في النسب، وهذه رواية ضَمَّت إلىٰ هذا أموراً أخرىٰ من الجاهلية تبقىٰ في هذه الأمة، في جامع الترمذي.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لن يدعَهُنَّ الناس: النياحة، والطعن في الأحساب، والعدوىٰ ـ أجرب بعير فأجرب مائة بعير، من أجرب البعير الأول ـ؟».

والأنواء: مُطِرْنا بنوء كذا وكذا [٣].

أقول: والرواية هنا ذكرت: (الأحساب) وكأن الطعن بالحسب أعم من الطعن بالنسب.

---

(١) شرح النووي على مسلم (٢/ ٢٤٥) كتاب الإيمان، باب: إطلاق اسم الكفر علىٰ الطعن في النسب والنياحة.

(٢) قال ابن حجر بعد هذا تنبيه: عدُّ هذا هو صريح هذا الحديث وهو ظاهر وإن لم أرَ من ذكره. اهـ. «الزواجر» (٢ / ٦٣).

(٣) أوردها الترمذي في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في كراهية النوح.

قال في «النهاية»: الحسب في الأصل: الشرف بالآباء وما يعدّه الناس من مفاخرهم.

وقيل: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف. والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء. اهـ[1].

فكل ما يُحامي عنه المرءُ من المفاخر في آبائه أو فيما يخصه بذاته يتعكَّر لو غَمَزَ أحد فيه من قريب أو بعيد؛ ومن أجلِّه الأصل الذي يتحدَّر منه؛ إذ في الحَطِّ عليه حطٌّ علىٰ أهله أجمعين.

وهَهنا: كم مِنْ حَرَجٍ علىٰ هذا الذي يغمز في نسب شريف اشتهر أنه من آل البيت الطاهر؟!.

وفي الحقيقة مَنْ طهَّره الله بقوله حين قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وطهرهم بالفعل حين أخرجهم من الطاهرة الطيبة فاطمة بنت سيدنا رسول الله الطيب المطيب ومن ابن عمه سيدنا علي!.

أقول: هل يقدر أحد بعد هذا أن يُكَدِّر أو يدنس؟!.

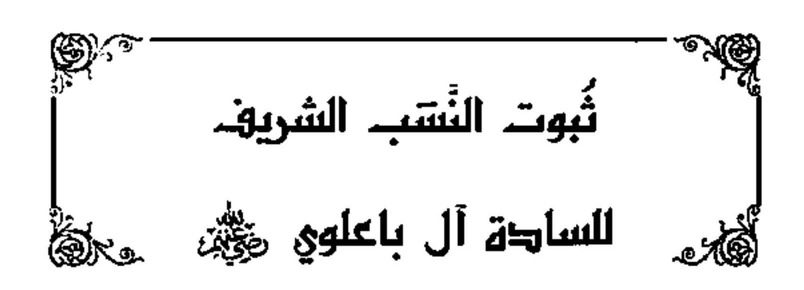
الحقيقة أن المكدِّر عائدٌ تكديره علىٰ نفسه، وراجع تدنيسه عليه!.

۞ ۞ ۞

ومع شهرة نسب السادة آل باعلوي فإلىٰ فصلٍ في ذكر ما يناسب في إثبات هذه النسبة.

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١ / ٣٤٦) بتحقيق د. عبد الحميد هنداوي.



ثبوت النسب الشريف للسادة آل باعلوي ﷺ

يقول السيد العلامة محمد بن أحمد بن عمر الشاطري:

علماء الحضارمة ومؤرخوهم من غير العلويين ابتداء من القرن الرابع الهجري حين هاجر الإمام أحمد بن عيسىٰ بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر إلىٰ حضرموت من البصرة هو وبنوه وأتباعه وتناسلوا بها معترفون بهم وبانتسابهم إلىٰ رسول الله كعلماء آل أبي فضل وآل الخطيب وآل باحاتم وآل بامخرمة وآل العمودي وآل باعباد وآل باقيس وآل باجمال وغيرهم في كتبهم المعروفة وتواريخهم: كقلادة النحر للطيب بامخرمة، وكالجوهر الشفاف للشيخ عبد الرحمن الخطيب، كما اعترف من قبلهم من المؤرخين بالمهاجر وبمن قبله من آبائه[1].

❁ ❁ ❁

وقد حصل في زمان سابق في تريم من أئمتها طلب إثبات النسبة المحمدية مع اعترافهم بفضل آل باعلوي وحرمتهم فسار الفقيه شيخ الإسلام السيد أبو الحسن علي بن محمد بن جديد إلىٰ العراق إلىٰ البصرة وأثبت تحقيق شرفهم ووصلتهم المحمدية عند أئمة البصرة وقضاتها، وأشهد علىٰ إثبات الأئمة والقضاة شهوداً كثيراً نحو مائة شاهد، ممن يريد السفر إلىٰ حج بيت الله الحرام، ورقب حجاج حضرموت علىٰ أولئك الأشهاد البصريين، فلما قدم الحجاج إلىٰ حضرموت، وشهدوا بذلك اعترف الكل لهم بالفضيلة، والوصلة الجليلة إلىٰ صاحب الوسيلة، وأجمع بعد ذلك العلماء بأجمعهم والفقهاء والصالحون علىٰ صحة النسب الشريف.

---

(١) انظر كتابه «فتاوىٰ وردود شرعية معاصرة» ص (١١٧).

وبعد هذا فمن يرتاب في الأمر يصدق عليه قول الشاعر:

وجحود من جحد الصباح إذا بدا   من بعد ما انتشرت له الأضواء
ما ذاك أن الشمس ليس بطالع   بل إن عيناً أنكرت عمياء[١]

❁ ❁ ❁

■ **أَوَ ما أُنزل عليهم شيء من السماء؟!.**

القصص كثيرة في أن الناس لا يرتابون في نسبة السادة آل باعلوي إلىٰ الدوحة النبوية، ومَنْ أظهر استهجاناً في النسبة أو شكَّك في ذلك استُنكر منه غاية الاستنكار، وقد اخترت هذه القصة من قصص أوردها الإمام المحدث محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي في كتابه الشهير «غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي»، قال:

ولقد حكي أنه وقع بين بعض السادة من آل أبي علوي، وبين بعض الناس، مخاصمة فانتهوا إلىٰ قاضي (الشحر)، وطلب الشحري من الشريف بينة تشهد له بشرفه، فأخبر الشيخ فضل ابن عبد الله بن فضل، فقال الشيخ ـ مستفظعاً أمر القائل، أوَ ما أُنزل عليهم شيء من السماء؟ يعني عقوبة، ثم أرسل إلىٰ القاضي وأخبره بتحقيق شرفهم[٢].

❁ ❁ ❁

وقد ذكر السيد الحبيب محمد بن أحمد الشاطري أهم الكتب التي كتبها المختصون بالأنساب في تسلسل أنساب أهل البيت ومن المشجرات من لدن أبيهم سيدنا الإمام علي بن أبي طالب والحسنين وأمهم السيدة فاطمة إلىٰ اليوم وهي:

ـ «جمهرة النسب» للنسابة الشهير هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي المتوفىٰ سنة «١٤٦».

ـ «أنساب قريش» للزبير ابن بكار المتوفىٰ سنة «٢٥٦».

---

(١) انظر «الغرر» ص (٨١ ـ ٨٢) مع التصرف، وانظر «شرح العينية» ص (١٣٦)، وانظر «جواهر تاريخ الأحقاف للعلامة محمد بن علي باحنّان ص (٤٠٢).

(٢) انظر «الغرر» ص (٨٦).

- «جمهرة النسب» لأبي الفرج الأصبهاني المتوفىٰ سنة «٣٥٦».

- «جمهرة الأنساب» لابن حزم المتوفىٰ سنة «٤٥٦».

- «تهذيب الأنساب» لأبي الحسين محمد شيخ الشرف المتوفىٰ سنة «٤٣٥».

- كتاب «سِرِّ السلسلة العلوية» لأبي نصر سهل بن عبد الله بن داوود البخاري.

- «عمدة الطالب الكبرىٰ» لأحمد ابن عنبه المتوفىٰ سنة «٨٢٨».

- كتاب «بحر الأنساب» المسمىٰ بـ «المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف» للإمام محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني من أهالي القرن الثالث الهجري وعلق عليه السيد العلامة مرتضىٰ الزبيدي صاحب «تاج العروس» شرح «القاموس» وشرح «الإحياء» المتوفىٰ سنة «١٢٠٥». ثم كتب عليه تحقيقات وزيادات ضمها إليه العلامة الكبير أحد علماء الأزهر حسين بن محمد الرفاعي المصري وسماه «بحر الأنساب المحيط»، وبذل فيه مجهوداً كبيراً وانتهىٰ منه سنة «١٣٥٥».

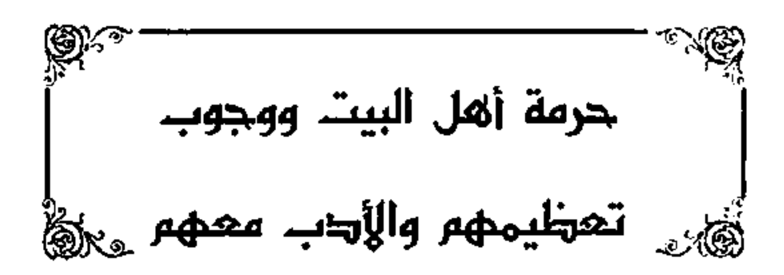
- كتاب «الفخري» للعلامة أبي طالب إسماعيل بن الحسين الأزورقاني وقد ألفه بإشارة من الإمام فخر الدين الرازي المتوفىٰ سنة «٦٠٦».

- «مشجر الجرجاني» لجمال الدين الجرجاني الشهير وقد ألفه سنة «٩٧٤».

وغيرها من المطبوعات وأما المخطوطات فهي كثيرة جداً. ومن أراد الاطلاع عليها وعلىٰ مؤلفيها فلينظر كتاب «تحفة الألباب في علماء الأنساب» للنسابة عبد الرزاق العراقي، وإلىٰ كتاب «عقود الألماس» الجزء الثاني للإمام علوي بن طاهر الحداد[١].

(١) انظر كتابه «الفتاوىٰ» السابق ص (١١٥ ـ ١١٦).



حرمة أهل البيت ووجوب تعظيمهم والأدب معهم

- **فضل أهل البيت وعظيم قدرهم، ومن هم:**

الحديث في هذا ذو شجون، وقد صُنِّفت فيه مصنفات، أو فصول واسعة في كتب نافعة(١).

وأوجز هنا الحديث في إيراد ما يلي:

أعظم الشواهد علىٰ فضلهم وحرمتهم ما كان صريحاً في كتاب الله تعالىٰ؛ ومن هنا رأيتُ أول ما يذكر قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أكثرهم علىٰ أن (أهل البيت) هم: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين ﵃.

قال في «المشرع» أقوالاً في أهل البيت ثم رجح قول من قال: علي وفاطمة وابناهما، قال: وهو المعتمد الذي يدل عليه جمهور العلماء(٢).

---

(١) ومن أشهر المراجع في ذلك: «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف» للسخاوي، و «دَرُّ السحابة في مناقب القربىٰ والصحابة» للشوكاني، و «ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ» لمحب الدين الطبري، و «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار» لسيد الشبلنجي و «الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ» ليوسف النبهاني، وفصل نفيس في «المشرع الروي» للعلامة محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي، والباب الحادي عشر في «الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل البدع والزندقة» لابن حجر الهيتمي، وفصل نفيس في «المواهب اللدنية» للقسطلاني، وما قاله القاضي عياض في «الشفا»، والإمام العامري في «بهجة المحافل» وغيرهم.

(٢) ما كُتب في المشرع من أوجز ما ينبغي أن يعرف عن أهل البيت الطاهر، انظر (١ / ١١ - ٢٨).

وقال ابن حجر الهيتمي: أكثر المفسرين علىٰ أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده. اهـ(١).

واستدل من قال بهذا بأحاديث من أشهرها: حديث عائشة: خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مِرْط مُرَحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسَين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]»(٢).

واستدلوا أيضاً بحديث أم سلمة أن النبي ﷺ جلَّلَ علىٰ الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامَّتي ـ أي: خاصتي ـ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنك إلىٰ خير»(٣).

لذا يقال لهم: أهل الكساء، وأهل العباء، وكثيراً ما يُتوسل بهم ﷺ.

وقال الإمام الماوردي في تفسيره ـ وهو من أقدم التفاسير؛ لأن وفاة الإمام (٤٥٠) للهجرة ـ: وفي قوله تعالىٰ: ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ثلاثة أقاويل: (أحدها) أنه عنىٰ علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ؛ قاله أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة ﷺ(٤).

وممن قال بهذا من التابعين جماعة منهم: مجاهد وقتادة(٥).

---

(١) ص (١٤٣) من كتابه «الصواعق المحرقة»، وإنْ رجَّح أن أهل بيت السكنىٰ داخلون في الآية لأنهم المخاطبون بها.
وما سأنقله عن ابن حجر الهيتمي من كتابه هذا انظر من ص (١٤٣ ـ ١٩٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ.

(٣) أخرجه الترمذي في «جامعه» كتاب المناقب، باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ.

(٤) انظر تفسيره المسمىٰ «النكت والعيون» بتحقيق خضر محمد خضر (٣ / ٣٢٣ ـ ٣٢٤) وجعل القول الثاني: المراد بها أزواج النبي ﷺ خاصة؛ قاله ابن عباس وعكرمة. (الثالث) أنها في الأهل والأزواج.

(٥) انظر ما قاله الإمام البغوي وغيره في شرح هذه الآية.

قال ابن حجر الهيتمي: ثم هذه الآية ـ آية الأحزاب ـ منبع فضائل أهل البيت النبوي؛ لاشتمالها علىٰ غررٍ من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بـ (إنما) المفيدة لحصر إرادته تعالىٰ في أمرهم علىٰ إذهاب الرجس الذي هو الإثم أو الشك فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة.

وذكر ابن حجر عدةَ آثار في تحريمهم علىٰ النار، وهو فائدة ذلك التطهير وغايته ـ كما قال ـ وذلك عند ذكره لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝﴾ [الضحىٰ: ٥]: نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال: رضىٰ محمد ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار، وقاله السدي.

وأخرج الحاكم وصححه أنه ﷺ قال: «وعدني ربي في أهل بيتي من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم».

ويتابع ابن حجر عن فوائد التطهير في الآية فيقول: إذ منه إلهام الإنابة إلىٰ الله تعالىٰ وإدامة الأعمال الصالحة.

ومن ثَمَّ لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكاً ـ ولذا لم تتم للحسن ـ عُوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتىٰ ذهب قوم إلىٰ أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم(١).

ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض ـ بل والنفل علىٰ قول لمالك ـ عليهم؛ لأنها أوساخ الناس، وعوضوا عنها خمس خمس الفيء والغنيمة المنبئ عن عزّ الآخذ وذل المأخوذ منه.

وحكمة ختم الآية بتطهيراً المبالغة في وصولهم لأعلاه، وفي رفع التجوز عنه، ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والإعجاب المفيد إلىٰ أنه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف.

---

(١) وقاله المناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٣٧٤) عند شرح الحديث: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح..» قال: ولهذا ذهب جمع إلىٰ أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم. اهـ. وأتبع ابن حجر ما قاله بقوله: وممن قال يكون من غيرهم الأستاذ أبو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج ابن عطاء الله.

ثم أكد ﷺ ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله: «اللهم هؤلاء أهل بيتي..» إلىٰ آخر ما مرّ، وبإدخاله نفسه معهم في العد؛ لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه، بل في رواية: أنه اندرج معهم جبريل وميكائيل إشارة إلىٰ عليّ قدرهم.

وفي رواية: أنه قال بعد تطهيراً: «أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم».

وفي أخرىٰ: ألقى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال: «اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد إنك حميد مجيد».

وفي رواية: أنه قال بعد ذلك: «ألا من آذىٰ قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذىٰ الله تعالىٰ».

وفي أخرىٰ: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتىٰ يحبني ولا يحبني حتىٰ يحب ذويّ».

فأقامهم مُقام نفسه، ومن ثم صحَّ أنه ﷺ قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي»[1].

■ **واجبنا نحو أهل البيت وبعض آداب السلف:**

أختار هنا بعض الأحاديث والآثار والقصص من كتاب ابن حجر الهيتمي «الصواعق المحرقة»:

(أخرج) الديلمي مرفوعاً: «من أراد التوسل إليّ، وأن يكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم».

---

(١) يعجب المرء عند ما يسمع بعضهم معلقاً علىٰ مثل هذه الرواية بأنها من مبالغات الشيعة!، وفاته أن هذه الرواية في «جامع الترمذي» في كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، ونصها: عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروني كيف تخلفوني فيهما».
وأورد في الباب نفسه رواية أخرىٰ عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي: أهل بيتي».

و(أخرج) الطبراني مرفوعاً: «أنه من اصطنع إلىٰ أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعليّ مكافأته غداً إذا لقيني».

و(أخرج) البخاري في «صحيحه» عن أبي بكر ﷺ أنه قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي. وفي رواية: أحب إلي من قرابتي.

و(أخرج) أيضاً عنه: ارقبوا محمداً في أهل بيته.

و(أخرج) الدارقطني: أن عمر رأىٰ رجلاً يقع في عليّ فقال: ويحك أتعرف علياً هذا ابن عمه وأشار إلىٰ قبره ﷺ والله ما آذيت إلا هذا في قبره.

و(أخرج) أيضاً عن ابن المسيب قال: قال عمر ﷺ: تحببوا إلىٰ الأشراف وتوددوا واتقوا علىٰ أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي ﷺ.

و (أخرج) ابن عبد البر أن العباس لم يمر بعمر وعثمان ﷺ راكبين إلا نزلا حتىٰ يجوز إجلالاً لعم رسول الله ﷺ أن يمشي وهما راكبان.

ـ **وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن بن الحسين:** إذا كانت لك حاجة فاكتب لي بها فإني أستحي من الله أن يراك علىٰ بابي.

ـ ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة مالكاً ﷺ ونال منه، وحُمل مغشياً عليه وأفاق. قال: أشهدكم أني جعلت ضاربي في حلّ، ثم سئل فقال: خفت أن أموت وألقىٰ النبي ﷺ وأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي.

و(أخرج) الخطيب أن أحمد بن حنبل ﷺ كان إذا جاءه شيخ أو حدث من قريش أو الأشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم.

ـ وكان أبو حنيفة ﷺ يعظم أهل البيت كثيراً ويتقرب بالإنفاق على المتسترين منهم والظاهرين.

ـ ولمبالغة الشافعي فيهم صرح بأنه من شيعتهم حتىٰ قيل كيت وكيت، فقال:

قالوا ترفَّضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شك   خير إمام وخير هادي
إن كان حب الولي رَفْضاً   فإنني أرفض العباد

وإلىٰ بعض النقول والآثار في شؤم بغض الآل الكرام مما ذكره ابن حجر أيضاً:

- **شؤم البغض لأهل البيت الطاهر:**

صح أنه ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

و(أخرج) أحمد مرفوعاً: من أبغض أهل البيت فهو منافق.

وصح أيضاً أنه ﷺ قال: «ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله عز وجل، والمكذب بقدر الله، والمتسلط علىٰ أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله، ويعز من أذل الله، والمستحل حرمة الله. وفي رواية: لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة». وفي رواية زيادة سابع: وهو «المستأثر بالفيء».

(تنبيه) قال القاضي في «الشفا» ما حاصله: من سب أبا أحد من ذريته ﷺ ولم تقم قرينة علىٰ إخراجه ﷺ من ذلك قُتل.

وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت، وتحريم بغضهم التحريم الغليظ، وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي وغيره أنها من فرائض الدين، بل نص عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم   فرض من الله في القرآن أنزله

- وفي توثيق عرىٰ الإيمان للبزار عن الإمام الخولي ما حاصله: إن خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة بمحبته ﷺ ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة ثم بمحبة أولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم أولاد بقية الصحابة وينظرون إليهم اليوم نظرهم إلىٰ آبائهم بالأمس لو رأوهم، وينبغي الإغضاء عن

انتقادهم، ومن ثم ينبغي أن الفاسق من أهل البيت لبدعة أو غيرها إنما تبغض أفعاله لا ذاته؛ لأنها بضعة منه ﷺ وإن كان بينه وبينها وسائط.

و (أخرج) أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنىٰ أنه ﷺ قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك».

فمن آذىٰ أحداً من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم؛ لأنه أغضبها ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها.

وإذا صرح العلماء بأنه ينبغي إكرام سكان بلده ﷺ وإن تحقق منهم ابتداع أو نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه.

وروي في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] أنه كان بينهم وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء. ومن ثم قال جعفر الصادق: احفظونا فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين. وما انتقد ذريته ﷺ مُحب لمحمد ﷺ اهـ النقل من «كتاب الصواعق».

■ **خصائص أهل البيت الكرام:**

لقد أوتي أهل البيت الكرام مزايا وخصائص لم يؤتها غيرهم، ورأيت أن أسردها سرداً اختصاراً من كتاب «الشرف المؤبد لآل محمد» للشيخ يوسف النبهاني:

١ ـ تحرم الزكاة عليهم.

٢ ـ كونهم أشرف الناس نسباً وأفضل الخلق حسباً.

٣ ـ آله لا يُكافئهم في النكاح أحدٌ من الخلق.

٤ ـ كل نَسَب وسَبَبٍ ينقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه ﷺ.

٥ ـ الاصطلاح في الصدر الأول علىٰ إطلاق اسم الأشراف عليهم دون غيرهم، ثم خُص منهم بالحسنيين والحسينيين فقط.

٦ ـ طلب إكرام فاسقهم وتوقيره، وأنه يُوفق للتوبة النصوح قبل الموت.

٧ ـ اتصال نسبهم به ﷺ يوم القيامة وانتفاعهم به.

٨ ـ وجودهم في الأرض أمان لأهلها.

٩ ـ أنهم أول من يدخل الجنة.

١٠ ـ أنهم مع كونهم أولاد بنته فاطمة، يُسمَّون أبناءه ويُنسبون إليه ﷺ نسبة صحيحة.

١١ ـ أن من صنع مع أحد منهم معروفاً كافأه النبي ﷺ يوم القيامة.

١٢ ـ أن محبتهم تطول العمر بالبركة فيه، وتبيض الوجه يوم القيامة[١].

۞ ۞ ۞

بقي أن نعرف أن الألفاظ الأربعة: آله ﷺ وأهل بيته، وعترته، وذو القربىٰ؛ معانيها متقاربة[٢].

أقول: وينقضي الزمان ولا ينتهي الحديث عن أهل البيت الطاهر للجاه العريض لجدِّهم الأعظم ﷺ ويطيب لي أن أختم الحديث في هذا الفصل بذكر الحديث الذي شبههم به أساسُ مجدهم وعنوانُ محتدهم صلوات الله وسلامه عليه ـ بسفينة نوح، والكلمات التي فاض بها وجداني في ظلال هذا المثل الشريف؛ فأرعِ لها سمع فؤادك:

■ **الحديث: «مثل أهل بيتي»:**

في «المعجم الأوسط» للطبراني: عن قيس بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني فأنا جندب الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) انظر هذه الخصائص مع أدلتها في كتابه من ص (٤٧ ـ ٦٧).
وتكلم في الخصائص عن وجود نقابة الأشراف لهم في البلاد وشروط الرياسة فيها، وكيف أنها لم تعد ملتزمة.
أقول: وعندنا في دمشق كانت النقابة التي ترعىٰ شؤون السادة الأشراف إلىٰ عهد قريب، وكانت رياسته لآل الحمزاوي الكرام. ردَّها الله لسابق عهدها في رعاية شؤونهم.
وكتاب «الشرف المؤبد» هذا للشيخ النبهاني هو أول ما ظهر من مؤلفاته؛ كما ذكر في ترجمته أول الكتاب، وهنيئاً للشيخ خدمته للجناب النبوي بكتبه الكثيرة في الشؤون المصطفوية.

(٢) انظر ص (٢٨٥) من كتاب الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني، فإلىٰ هذا يميل القسطلاني، وكثيرون.

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[١].

۞ ۞ ۞

قال كاتب هذه السطور في ظلال هذه الكلمات لما عاشها:

يا آل بيت رسول الله، أنتم المنجاة في زمن المهالك، أنتم الهداة في ظلم الحوالك، أنتم الرَّادة ما اضطربت مسالك بشهادة من أُرسل لجميع الخلق والممالك.

إي والله إنه شَرَفكم علىٰ مدىٰ الأيام، إي والله إنه مجدكم علىٰ ممر الأعوام، إي والله إنه الفخار ما دام ليل أو نهار، إي والله إنه السَّنا ما الصبح استنار، فما شرَّفهم ومجَّدهم أحد إلا لأجل محمد، وما افتخر واستضاء بهم إلا بعزِّ محمد. فصلىٰ الله علىٰ محمد وعليكم وسلم.

۞ ۞ ۞

أرأيتم إلىٰ سفينة نوح في قوم نوح كيف كانت هي رمز الخلاص، ورمز الوصول. ورمز النجاة؟!.

وكل من تخلف عنها ممن استكبر عن هداية سفَّانها ودلالته فهو أحمق قبل كل شيء، وهو الخاسر والمنقطع والهالك!.

وصورة أخَّاذة حقاً أن يتخيلها المرء في كل عصر ومصر.

فُلْكٌ مشحون يركبه الموفقون والصالحون، وقد اضطربت بالناس السَّنَن، وشاعت بينهم الإِحَن، واختلفت عليهم الدروب، ونأت بهم الخطوب.

لا، لا والله لا يجتمع آل البيت في كل زمان إلا علىٰ حق وإحسان!.

إذ كيف يُعوِّل على هديهم وطريقتهم صاحب الشريعة وإمام الهداية؟!.

واللهُ لن يَسوءَ نبيَّه فيهم، ولن يُخيِّبَ ظنَّه، وحاشاه أن يقطع فضله في ذراريهم، أو يظلم نوره المتشعشع في أصلابهم، ففيهم سِرَايَاته ظاهرة وعلىٰ محيَّاهم باهرة، وفي أحوالهم آياته صائحة، لكل منتفع رائحة، ومستضيء لائحة.

---

(١) برقم: «٥٥٣٢»، وجاءت برواية: «٣٥٠٢» عن حَنَش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفاري آخذاً بعضادتي الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، وكمثل باب حطة بني إسرائيل».

ولا والله ما عرف اللّذات من حُرِم هؤلاء السادات.

ففي ظِلهم يصفو الهَنَا ويروق، ويعذب الهَنا ويشوق، وفي أُنسهم يلطف كل صعب، وينجاب كل كرب، في قولهم التسديد لكل مصيب، في كل وقت عصيب، وفي عملهم التوفيق لكل رفيق، حين يعصف الشرُّ ويحيق، وفي مجالسهم الأنوار الساطعة، والغيوث الهامعة، الوعظ فيها زاجر، والحق فيها قاهر، والفضل فيها غامر، والنور فيها باهر، وفي محاضرهم لا تشبع من المقام علىٰ كثرة الزحام، واختلاف الأنام؛ لأن العيون فيها هامعة، والإشارات فيها جامعة، عن كل جهل مانعة، أما القلوب فلها فيها الحظوظ الواسعة، والعطايا الشاسعة، أما القلوب فلها فيها المُزُون، بجلاء كل الحزون.

۞ ۞ ۞

القلوب! بالله يا حادي العيس أَبْقِ عليها!.

فقد كادت بسوق الحَدْو أن تنصدع، وروحي أن تنخلع!.

بالله أبقوا علىٰ قلبي فإن في محاضرهم سِرِّي، وفي أصدافهم دُرِّي، وفي كلماتهم شعري، وفي أيامهم دهري، وبخطوهم أجري، وبعلمهم أسري، كيف لا أدين لهم بالفضل، وذِكْري في صلاتي، وفي دعائي وإخباتي؟.

وفي سُوحهم ـ والله ـ تنخلع النفوس من كل النُّحوس، ولا يصير همّها بعدُ إلا بتسبيح القدوس.

۞ ۞ ۞

في مرافقتكم ـ والله ـ تجلو الحقيقة، وتصفو الطريقة، فندخل في الحظائر القدسية، والمرابع السندسية، فننسىٰ الأهل والولدا، ومَنْ علينا عَتَا وعَدَا، ونَنْظم من محبتكم عقوداً جوهرية، ونَنْشِق من محبتكم أنفاساً عطرية.

فُلْككم مشحون بالمحبين، عامر بالمتبعين، مُزدان بالمقربين، ومزين بالعاشقين في كل وقت وحين.

۞ ۞ ۞

ونحن نسأل الله الذي أكرمكم بهذا الفضل في القيادة، والذي أتحفكم بهذا النبل في الريادة ببركة هذا النبي صاحب الشرف المنيف، والنسب الشريف، مَنْ به

الفضل تحقق، والقدر تأنّق؛ أن يَسلكنا في زمرتكم وأن يُنْزلنا في فُلككم، وأن يُنْشقنا من عطركم، وأن يحققنا بهديكم، وأن ينفعنا بطريقتكم، وأن يخلقنا بأخلاقكم، وأن يرقينا برفعتكم، وأن يُصَفينا بموردكم وأن يُوردنا حوضكم، وأن يسقينا من كأسكم، في ظل نبينا ونبيكم، وحبيبنا وحبيبكم، إنه والله نعم المجيب والمؤمل والقريب.

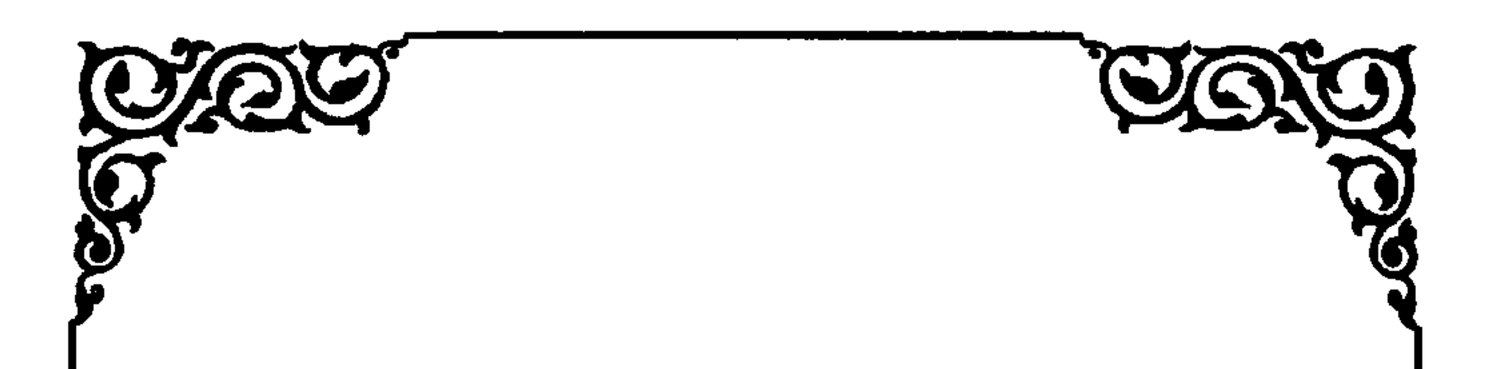
۞ ۞ ۞

والآن والله قد شقَّ عليَّ أن أختم كلامي وحروفي؛ إذ فيها صلاحي ونجاحي، وبرِّي ومعروفي، ولكن عزائي أن رَقَمتُ عن صفو مودتي، وكتبتُ عن مكنون قلبي وعقيدتي فبها أرجو حسن الختام، والبِشر يوم الزحام، وعليكم دائماً ـ ما حيينا وما انتفعنا ـ السلام[1].




(١) جعلتُ هذه الكلمات هي الصورة البلاغية للمثل السادس والثلاثين في رسالتي العلمية التي نلت بها شهادة الدكتوراه في جامعة البنجاب في لاهور باكستان، وعنوانها: «الأربعينية في الأمثال النبوية». وقد وُعدتُ بطبعها قريباً إن شاء الله تعالىٰ.





الباب الأول: في العلم

الباب الأول: العلم

وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول: الشغف بالعلم الشريف، والقيام بوظائفه.

الفصل الثاني: الغوص على دقائق علوم الشؤون النبوية.

الفصل الثالث: الحرص على الإسناد إلى الأكابر، والسعي لطلب إجازاتهم.

الفصل الرابع: الرحلة في سبيل العلم والتحصيل.

الفصل الخامس: فتح الأربطة، وتأسيس الحلقات العلمية.

الفصل السادس: أهم كتب السادة آل أبي علوي.

الفصل السابع (وهو أثمنها): التراجم المقتضبة المشتملة على نماذج من كلام وتحقيقات بعض وجوه السادة آل أبي علوي

الفصل الأول:

الشغف بالعلم الشريف، والقيام بوظائفه

السادة آل أبي علويٍ الكرام ذرية أعلم خلق الله ﷺ فلا غرو كان أول ما قرع قلبَه من وحي السماء ﴿ٱقْرَأْ﴾ [العلق: ١] فكانت أول كلمة في دستوره وشرعه الخاتم.

ولما كانت الوراثة تقتضي المتابعة لمنهج المورِّث؛ رأينا البناء علىٰ أساس العلم النافع الشريف هو دَيْدَنُ وهمٌّ كلِّ وارث صادق.

وهذه الفصول تكشف عن شؤون هؤلاء السادة الكرام حول العلم الشريف وشجونه، وختمتها بأكبر هذه الفصول وأثمنها كما سترون.

فإلىٰ نتف من أخبارهم في الشغف والتولع بالعلوم والمعارف النافعات، وقيامهم بوظائفه، وذِكْرُ نماذج من القراءات للكتب وغيرها يعطي صورةً عن الترجمة.

- **تحترق عمائمه وهو مستغرق بالقراءة:**

جاء في ترجمة الشيخ السيد الفقيه محمد بن علوي بن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه محمد بن علي المقدم: أنه احترق له ثلاث عشرة عمامة من كثرة إدمانه، ومطالعته الكتب بالليل، وكان قليل النوم، ومن محفوظاته «التنبيه» وكاد أن يحفظ «المهذب»، توفي سنة «٧٦٧»[١].

❁ ❁ ❁

- **قرأ «الإحياء» أربع مرات:**

جاء في ترجمة السيد العلامة الفقيه القاضي محمد بن عبد الرحمن الأسقع المتوفىٰ سنة «٩١٧» أنه قرأ علىٰ العلامة الإمام الشيخ علي بن أبي بكر «ت ٨٩٥»

---

(١) انظر «شرح العينية» ص (٢٠٨).

الإحياء للغزالي أربع مرات، وكتاب «عوارف المعارف»، و«الرسالة»، و «منهاج العابدين» و«بداية الهداية»، مع إجازة بليغة في سائر العلوم، وحكمه، وألبسه الخرقة، وهذا علىٰ واحد من العلماء وترجمته حافلة بالتردد علىٰ العلماء، والسفر إليهم[1].

۞ ۞ ۞

■ **قرأ «الإحياء» أربعين مرة، وقُرئ عليه أربعين مرة:**

جاء في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السكران المولود بتريم سنة «٨٥٠» والمتوفىٰ بها سنة «٩٢٣» عجائب في محبته للقراءة والطلب، ومما أُثر عنه قوله: ما أحب الحياة إلا لمطالعة الكتب، ولأزداد من الخير، ولأشرف على العلوم النافعة. وقد قرأ جميع مصنفات والده الشيخ علي إذ لازمه ملازمة تامة، وقرأ عليه «الإحياء» أربعين مرة، وحكي أن «الإحياء» قرئ عليه أربعين مرة، وقرأ «صحيح البخاري» علىٰ غير واحد[2].

۞ ۞ ۞

■ **قرأ «المنهاج» مرات:**

في ترجمة الفخر صاحب عينات الشيخ أبي بكر بن سالم المتوفىٰ فيها سنة «٩٩٢» قال الشيخ عبد الله بن أبي بكر قدري باشعيب في مناقب الشيخ أبي بكر: وسمعت جدي الشيخ أحمد بن حسن باشعيب يخبر أن الشيخ قرأ «المنهاج» ثلاثاً، وفي ذُكري عنه أو عن غيره: أنه قرأ «الإحياء» أو طالعه أربعين مرة[3].

۞ ۞ ۞

■ **لزم شيخه نحو أربعين سنة:**

في ترجمة الإمام العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي المتوفىٰ سنة «١١٤٥» ببلدة (خلع راشد) والتي اشتهرت فيما بعد باسم (حوطة أحمد بن زين) نسبة إليه، وكان مولده بالغرفة سنة «١٠٦٩»، يذكرون أنه لزم شيخه الإمام المجدد عبد الله ابن

---

(١) انظر ترجمته في «الغرر» ص (٢٤٤ ـ ٢٥٠).

(٢) انظر «العينية» ص (٢١٦ ـ ٢١٨) و «عقد اليواقيت» (٢ / ٩٧٨ ـ ٩٧٩).

(٣) انظر «عقد اليواقيت» (١ / ١٤٣).

علوي الحداد مدة طويلة تقارب الأربعين سنة قرأ عليه خلالها الكثير الطيب من كتب الفنون والعلوم الشرعية، وأخذ عن جماعة من أهل عصره وحكي عنه أنه كان يقول: من حين الصغر وأيام الصبا ونحن نتلهف علىٰ طلب العلم والخير[1].

❁ ❁ ❁

■ **يقرأ «التحفة» ثلاث مرات أو أربعاً:**

في ترجمة العلامة المفتي أحمد بن حسن الحداد المولود «١١٢٧» والمتوفىٰ بتريم سنة «١٢٠٤» أنه قرأ علىٰ والده الكثير: الكتب الستة وبعض شروحها كـ «فتح الباري» و «شرح القسطلاني» وغيرها، وفي الفقه: معظم كتب الشيخ ابن حجر الهيتمي لا سيما «تحفة المحتاج» فقد قرأها ثلاث مرات أو أربعاً، وغالب كتب شهاب الدين الرملي وابنه الشمس، ومغني المحتاج والإقناع كلاهما للخطيب الشربيني، وكتب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وغالب كتب الإمام النووي، وله شيوخ غير أبيه[2].

❁ ❁ ❁

■ **حفظ القرآن وهو ابن ست:**

في ترجمة القاضي العلامة عمر بن سقاف السقاف المولود بسيؤون سنة «١١٥٤»، والمتوفىٰ بالطائف من ضواحي سيؤون سنة «١٢١٦» ذكر أنه حفظ القرآن وهو ابن ست. وكان رحمه الله شغوفاً بمطالعة كتب العلم، كثير الحث لأبنائه

---

(١) انظر «عقد اليواقيت» (١/ ١٤٤)، وانظر كتاب «جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي» لمحمد بن أبي باذيب (١ / ٧١٢) فما بعدها. وقد جعل هذا الكتاب الحافل دراسة لإنتاج هؤلاء المترجَمين فيما يتعلق بتراثهم الفقهي فهي موسوعة عظيمة في هذا؛ لأنها اشتملت على مسح واسع لمؤلفات الفقهاء الحضارمة المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم، وقد احتوىٰ البحث علىٰ تراجم «٣٠٥» علماً من أعلام فقهاء وأئمة الدين في حضرموت، جلُّهم من المصنفين، واحتوىٰ على وصف تفصيلي لمحتويات «٨٧٥» كتاباً من المصنفات الفقهية لفقهاء حضرموت، وأن أهم البلدان الحضرمية التي زخرت بوجود الفقهاء هي (تريم)، وهناك ولاة وسلاطين اشتهروا بالعلم والفقه، وبيَّن أنه لا يقل عن ٣٠ ٪ من مجموع هؤلاء الحضارمة الفقهاء من السادة آل باعلوي.
وأنا لم أذكر هنا من أخبارهم مع العلم والعلماء إلا باعلوي الكرام؛ لأن البحث عنهم.

(٢) انظر «جهود فقهاء حضرموت» (٢ / ٧٤٣).

وطلابه علىٰ المطالعة والنظر فيها، ومن شعره عندما وصلته نسخة من (العباب) للعلامة المز جد قوله:

جاء العباب فهل سفينة تركبُ فاركب عليها أيها المتأدب

واجمع حبائبك الكرام وقل لهم بشراكم هذا المنىٰ والمطلب

لله ما أحلىٰ العلوم ودرسها وشراؤها عندي ألذُّ وأطيب [١]

■ **يدرِّس في الزاوية أكثر من ستين عاماً:**

جاء في ترجمة العلامة عبد الله بن علي ابن شهاب الدين المولود بتريم سنة «١١٨١» والمتوفىٰ بتريم سنة «١٢٦٤» أنه تصدر للتدريس في زاوية جده الأعلىٰ الشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران «ت ٨٩٥» لأكثر من ستين عاماً، وكان مباركاً في تدريسه[٢].

۞ ۞ ۞

■ **قراءة الكتاب ومطالعة شروحه:**

في ترجمة المفتي عبد الله بن عمر بن يحيىٰ المولود بمسيلة آل شيخ سنة «١٢٠٩» والمتوفىٰ بها سنة «١٢٦٥» أنه قال: كنت في أيام الصغر أقرأ علىٰ خالي طاهر بن حسين في «فتح الجواد شرح الإرشاد»، وأطالع عليه بقية شروحه المجتمعة عندي: كـ «الإمداد»، و «الإسعاد»، و «التمشية»، وغيرها، مع «التحفة» و «النهاية» و «المغني» وغيرها، وكنت أتحفظ جميع ما يقرره خالي طاهر في المَدْرس في قراءتي وقراءة غيري، وكان خالي طاهر يتكلم علىٰ كل عبارة[٣].

۞ ۞ ۞

■ **يُصَنِّف وهو ابن عشرين «فتح العلي»:**

في ترجمة الفقيه الشاب الناشئ في طاعة الله عمر بن حامد بن عمر بافرج المولود سنة «١٢٥٢» في تريم والمتوفىٰ بسنقافورا سنة «١٢٧٤» في المحرم وعمره

---

(١) الكتاب السابق (٢ / ٧٦٠ ـ ٧٦١).
(٢) الكتاب السابق (٢ / ٨٢٣ ـ ٨٢٤).
(٣) الكتاب السابق (٢ / ٨٢٦).

إذ ذاك إحدىٰ وعشرين سنة، وقد رأىٰ النبي ﷺ ليلة الجمعة شهر صفر سنة «١٢٦٩» وهو ابن سبع عشرة سنة.

صنَّف كتابه «فتح العلي» وهو ابن عشرين ـ رحمه الله تعالىٰ ـ وتسمية الكتاب عند أكثر المفهرسين: «فتح العلي بجمع الخلاف بين ابن حجر والرملي»، جمع فيه ثلاثمائة وبضع وخمسين مسألة بين الشيخين الجليلين[١].

❁ ❁ ❁

■ **يُعلِّق علىٰ تفسير الخازن في أربعة أيام:**

في ترجمة العلامة المفتي شيخان بن محمد الحبشي المولود سنة «١٢٥٩» ببلدة (الغرفة) والمتوفىٰ في سيؤون سنة «١٣١٣» ورد أنه كان سريع المطالعة، طالع تفسير الخازن في أربعة أيام مطالعة بحث وتحقيق، وكتب عليه تعليقات، وله قصص تدل علىٰ دقته البالغة وحافظته، عدا مجاهداته وتعبده[٢].

❁ ❁ ❁

■ **علامة توفي عن ثلاثة وأربعين عاماً:**

في ترجمة العلامة محمد بن طاهر الحداد المولود في قيدون من وادي دوعن «١٥» من ذي الحجة والمتوفىٰ في (التقَّل) من بلدان جزيرة جاوا الشرقية ظهر الاثنين «١٦» من شعبان سنة «١٣١٦» عن عمر ثلاثة وأربعين عاماً ـ رحمة الله عليه ـ. وقد ألف: «هداية الأنام إلىٰ شرح بعض معاني أركان الإسلام» علىٰ طريق النفع العام. ألفها وهو في حيدر أباد سنة «١٣١٢»[٣].

فانظر إلىٰ هذا أين ولد؟ وأين انتقل وألف؟ وأين توفي عن هذا العمر؟! و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤﴾ [الجمعة: ٤].

❁ ❁ ❁

■ **اثنا عشر درساً كل يوم علىٰ الشيوخ:**

في ترجمة العلامة المفتي عبد الرحمن المشهور المولود بتريم سنة «١٢٥٠» والمتوفىٰ بتريم سنة «١٣٢٠»، جاء في ترجمته مما حكاه عن نفسه من صبره علىٰ

---

(١) الكتاب السابق (٢ / ٩٢٣ ـ ٩٢٧).
(٢) الكتاب السابق (٢ / ١٠١٢ ـ ١٠١٣).
(٣) الكتاب السابق (٢ / ١٠١٧ ـ ١٠٢٠).

الطلب، قال: كنت أقرأ اثني عشر درساً علىٰ مشايخي كل يوم، وأطالع في اثني عشر كتاباً، وسبعَ أو خمس حواشي.

وهو صاحب: «بغية المسترشدين» في تلخيص فتاوىٰ بعض الأئمة من العلماء المتأخرين[1].

۞ ۞ ۞

■ **القضاء في السابعة والعشرين واستمر أربعين سنة:**

جاء في ترجمة القاضي أحمد بن أبي بكر بن سميط المولود بجزيرة أنجزيجة كبرىٰ جزر القُمُر سنة «١٢٧٧»، والمتوفىٰ في شوال من سنة «١٣٤٣»، حلَّاه ابن عبيد الله بـ (الفاضل الجليل العلامة المحقق المتفنن). ولَّاه السلطان برغش بن سعيد البو سعيدي القضاء سنة «١٣٠٠» وهو بعد في السابعة والعشرين من عمره، وكانت مدة توليه منصب القضاء أربعين سنة عاصر فيها سبعة من ملوك زنجبار البوسعيديين. قال ابنه العلامة عمر: وكان مع اشتغاله بالتأليف وتحمله أعباء الفتوىٰ وقيامه بأمور القضاء التي ضاق عنها الفضاء، لم يزل ناشراً لواء الدعوة إلىٰ الله[2].

۞ ۞ ۞

■ **نظم «السفينة» في ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين بيتاً:**

في ترجمة الفقيه عبد الله بن محمد باحسن المولود بثغر الشحر سنة «١٢٧٨» والمتوفىٰ ببلده (سعاد) الشحر سنة «١٣٤٧» جاء أنه نظم متن «سفينة النجاة» لابن سُمير «ت ١٢٧٠» في ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين بيتاً وتسعة وستين فصلاً وسماها: «الدرة الثمينة نظم رسالة السفينة». طبعت الطبعة الأولىٰ بالمطبعة العطاسية بمدينة (بومباي) بالهند، والثانية بمطبعة سبحاني بالهند أيضاً[3].

۞ ۞ ۞

■ **علامة يتوفىٰ عن عمر اثنين وثلاثين عاماً:**

في ترجمة العلامة محسن بن علي المساوَىٰ المولود بمدينة فلمبان بجزيرة سومطرا من جزر إندونيسيا في «١٨» من المحرم سنة «١٣٢٣» والمتوفىٰ بمكة

(١) الكتاب السابق (٢ / ١٠٢٢ ـ ١٠٢٨).
(٢) الكتاب السابق (٢ / ١١٠٦ ـ ١١٠٩).
(٣) الكتاب السابق (٢/ ١١١٢ ـ ١١١٣).

المكرمة قبل غروب يوم الأحد «١٠» من جمادى الآخرة سنة «١٣٥٤». أن شيوخه أمروه بالتدريس في الحرم المكي فأقبل عليه طلبة العلم ودرس الكثير من الفنون الشرعية واللغوية، وفي سنة «١٣٥٣» أسس مع بعض العلماء من الجاويين مدرسة سميت (دار العلوم الدينية) وكان رئيساً ومؤسساً لجمعية الاتحاد الفلمباني لبحث المسائل العلمية أسس «١٣٥٠».

أقول: يكفيه أن من طلبته بالبلد الحرام العلامة الفقيه المتفنن في العلوم الشيخ محمد ياسين الفاداني «ت ١٤١٠» رحمه الله، وقد أفرده بكتاب سماه «فيض المهيمن في أسانيد وترجمة مولاي السيد محسن»[١].

۞ ۞ ۞

- **يتصدر للتدريس قبل الخامسة والعشرين من عمره:**

في ترجمة العلامة المفتي أحمد بن عمر الشاطري المولود بتريم سنة «١٣١٢» والمتوفىٰ بها سنة «١٣٦٠»، ذكر أنه تصدر للتدريس في رباط العلم الشريف في تريم قبل الخامسة والعشرين من عمره، وكان ينوب عن أستاذه في بعض دروسه، كما درس في مدرسة (جمعية الحق) الشهيرة منذ سنة «١٣٣٨»، وهي أول مدرسة عصرية حديثة تؤسس في حضرموت قاطبة، وهو صاحب «الياقوت النفيس»[٢].

۞ ۞ ۞

- **عدد شيوخه مائة واثنان شيخاً وله ألفية في الفقه:**

في ترجمة القاضي أبي بكر بن أحمد الحبشي المولود بمكة المكرمة سنة «١٣٢٠» والمتوفىٰ بها سنة «١٣٧٤» ذكر أنه أخذ عن شيوخ كثيرين بلغ عددهم مائة واثنين شيخاً ترجم لهم جميعاً في كتابه النفيس «الدليل المشير»، له ألفية في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي، من تلاميذه السيد علوي المالكي «ت ١٣٩٢»، ومسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني «ت ١٤١٠»[٣].

۞ ۞ ۞

---

(١) الكتاب السابق (٢/ ١١٣٩ ـ ١١٤١).
(٢) الكتاب السابق (٢ / ١١٥٣ ـ ١١٦٠).
(٣) الكتاب السابق (٢ / ١١٨٠ ـ ١١٨٢).

■ يدرس في الرابعة والعشرين:

ذُكر في ترجمة الإمام المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف المولود بسيؤون سنة «١٣٠٠» والمتوفىٰ بها سنة «١٣٧٥» أنه درس في مسجد طه بسيؤون سنة «١٣٢٤»، ذكر بنفسه قال: ولما كانت سنة «١٣٢٤» وقد بقَل عِذاري، ودُخِل إزاري، رسم لي بقية السلف وزينة الخلف، الحاكم النزيه، والبارع الفقيه الوالد علوي بن عبد الرحمن السقاف بالتدريس في مسجد طه..

ويكفيه ـ رحمة الله عليه ـ مِنْ أكابر مَنْ انتفع به خليفةُ الأسلاف الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رحمات الله عليه. الذي قال فيه: ما انفرج رحم أنثىٰ عن مثل ابن عبيد الله[١].

۞ ۞ ۞

■ صاحب أكبر مكتبة خاصة بحضرموت:

ذكروا في ترجمة القاضي محسن بن جعفر بو نمي المولود بغيل باوزير سنة «١٣٠٦» والمتوفىٰ بها سنة «١٣٧٩» أنه أفقه رجال الساحل، وعن شغفه بالكتب والمطالعة؛ يقول عارفوه: أنه لم يعرف عنه قط أنه انقطع عن القراءة والمطالعة أو عن إلقاء الدروس العامة والخاصة طيلة حياته، بل كان كلما تقدمت به السنّ كان أكثر تفرغاً للعلم والتحصيل. وخلف مكتبة قيمة من نوادر الكتب، كان ينفق عليها بسخاء، وتعد أكبر مكتبة خاصة في القطر الحضرمي حسب أقوال تلاميذه وعارفيه[٢].

۞ ۞ ۞

وبعد: فهذه نتف كما قلتُ من أخبار شغفهم بالعلم، والمطالع لتراجم هؤلاء سيجد العجائب التي تُزري بأحوالنا، وضعف اجتهادنا!.




(١) الكتاب السابق (٢ / ١٢٠٠ ـ ١٢١٦).
(٢) الكتاب السابق (٢ / ١٢١٧ ـ ١٢٣٠).

الفصل الثاني:

الغوص على دقائق علوم الشؤون النبوية

ومما امتاز به سادتنا باعلوي رضي الله عنهم الغوص على معرفة دقائق العلوم المتعلقة بالشؤون النبوية، وأحواله ﷺ وأهل الدار أعرف بشؤون دارهم!.

ومن هنا إنْ أشكل عليك شيء من ذلك فطالعتهم أزالوا اللَّبسَ، وكشفوا عن الغامض؛ فعدتَ بعلم جديد، وسنة جديدة.

وكم تبدَّت لي آداب نبويات، وعرفتُ من سنن غاليات في مجالسهم رضي الله عنهم، وكأنهم يغرفون من بَحْره ﷺ، وكم ذكَّرني بيانُهم وعطاؤهم بقول جدِّهم الأعظم: «إنما أنا قاسم، والله يعطي»!.

وثمرةُ هذا الانكشاف والظهور النبوي لأولاده الوارثين الكرام أنه تحصلُ لموافقيهم المتابعةُ بيقين لأحوال سيدالمرسلين المجتبين.

وهل هناك أغلى من أن يوافق عبدٌ حالَ سيد العبيد فيحظى بالعطاء الكبير من العمل بقول الرب السيد الجليل: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]؟!.

۞ ۞ ۞

■ **قصة السيد عبد الرحمن العيدروس في الأزهر:**

ويطيب لي أن أذكر مثالاً لهذا التبحر في شأن من الشؤون النبوية، وليكن: الصلاة، التي كانت قُرَّةُ عينه ﷺ والتي إنْ حَزَبَه أمرٌ هُرِعَ إليها، وقال بأنها: «خير موضوع فلتستقل أو فلتستكثر»!.

أذكرُ لكم قصة السيد عبد الرحمن العيدروس في القاهرة المتوفى سنة «١١٩٢»:

ذكر المحدث عبد الحي الكتاني قال: سمعت شيخنا مسند مكة وبركتها أبا علي حسين بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي الحسيني يُحدِّث عنه أنه دخل في

مصر علىٰ العلماء في الأزهر وهم ينتخبون من يصلح لإمامة مات صاحبها فاستشاروه ـ أي: عبد الرحمن العيدروس ـ فقال: لا أؤهل لها إلا من يعدُّ لصلاة واحدة خمسمائة سنة يستحضرها، فعجبوا لذلك وطلبوه في عدِّها فعدَّها لهم.

وبقي السيد الكتاني يستعظم أمر هذه القصة إلىٰ أن وجد في معجم يا قوت الحموي نقلاً عن كتاب «التقاسيم» للحافظ ابن حبان أنه قال: في أربع ركعات يصليها الإنسان ستمائة سنة عن رسول الله ﷺ أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة[1].

وهناك رسالة في هذا جمعها ورتبها الحبيب محمد بن علوي العيدروس الملقب (سعد) «ت ١٤٣٢» وعنوانها: «خمسمائة سنة من سنن الصلاة علىٰ مذهب الإمام الشافعي» ـ تقرِّبُ للواقف عليها هذه السنن المشار إليها آنفاً[2].

۞ ۞ ۞

وهكذا نشأ السادة الكرام علىٰ الغوص لمعرفة المزيد من هذه السنن لاقتفاء صاحب خير سَنن!.

(١) انظر هذه الحادثة للسيد العلامة عبد الرحمن العيدروس في مقدمة كتابه «العرف العاطر» ص (٣٨).

(٢) طبعتها دار الفقيه ـ أبو ظبي ـ الطبعة الأولىٰ «١٤٢٨» في (٤٦) صفحة.

الفصل الثالث:

الحرص على الإسناد إلى الأكابر والسعي لطلب إجازاتهم

الحرص على الإسناد في العلم وأخذ الإجازات من الشيوخ من أهم علامات المدرسة العلوية؛ وكثير منهم أخذوا الكتب والعلوم على أشراف سادة، سيد عن سيد إلى أصحابها.

- **المسند الكبير عيدروس بن عمر الحبشي:**

ولعل أشهر من أثبت هذه الأثْبات، ودوَّن هذه الطرق، ورفعها إلى شيوخ السلف الماضين: الإمام العلامة المسند العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧ ـ ١٣١٤)؛ فقد كانت له مشيخة كبيرة، ينيفون على مئتي شيخ كما ذكر تلميذه الشيخ عمر شيبان في (الفيوضات العرشية).

وللمسند الكبير الحبيب عيدروس أثْباتاً ثلاثة شهيرة عظيمة في هذا الفن:

١) «منحة الفتاح الفاطر في ذكر أسانيد السادة الأكابر».

وهذا الكتاب هو أول ما كتبه ـ رحمه الله ـ في فن الأسانيد والتراجم تلبية لطلب السيد علي بن محمد الحبشي، وقد ساق في هذا الكتاب سنده في حديث الرحمة المسلسل بالأولية عن ثلاثة من شيوخه، ثم ساق سنده في الفقه والأصول وعلم الكلام، والصحبة ولبس الخرقة وغير ذلك، وفيه فوائد عزيزة على وجازته[1].

٢) «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازة ووصية».

---

(١) صدرت طبعة هذا الكتاب الأولى عن دار الفقيه للنشر والتوزيع بتريم عام (١٤١٩ ـ ١٩٩٨).

قال السيد عبد الحي الكتاني: وهو من أكبر الأثبات المطبوعة في الدنيا شرقاً وغرباً بعد (ثبت ابن خير)، اشتمل علىٰ جزأين، أولهما في (١٤٩ صفحة)، وثانيهما في (١٤٤ صفحة) أيضاً، ترجم فيه لمشايخه من آل باعلوي الذين أخذ عنهم ببلاد اليمن مع من أخذ عنه منهم ومن غيرهم من أهل الحجاز وبلاد الإحساء والمغرب.

وبالجملة، فهو ديوان أخبار وتاريخ ووفيات لأهل القرن المنصرم وصدر الذي نحن فيه لا يعزز بثان[1].

٣) «عقود اللآل في أسانيد الرجال» ألفه بعد «عقد اليواقيت» طبع في (٤٠٠ صفحة)[2].

۞ ۞ ۞

وكثيراً ما تسمع من السادة آل باعلوي الكرام قولهم: قراءة السند كاملاً فيه نفع كبير؛ لأنه يأتيك من أنوار أصحاب هذه السلسلة، وعلىٰ قَدْر إجلال هذا الطالب لهؤلاء الرجال حين القراءة لهذا السند تتضاعف أنوارهم في صدره.

وصدقوا في هذا ﷺ فقد رأينا من حَصَّل الإجازات الفخيمة، عالية الأسانيد إلىٰ أصحاب الكتب الستة مثلاً، وليس عليه نور العلم، ولا علىٰ محيّاه بهاء المحبة للصالحين، وسِرُّ ذلك الوقيعة في بعض رجال هذا السند، أو من تلقَّوا هذا الكتاب أو الإسناد علىٰ يده!.

فلا تعجب إن رأيتَ سيداً كبير الشأن من هؤلاء السادة آل باعلوي الكرام، إن كان في جهة زائراً عالماً من العلماء، أو من هو موصوف بالفضل والصلاح؛ وطلب منه الإجازة؛ فليس المراد من ذلك زيادة في عدد هذه الإجازات المحصلة

---

(١) وقد صدرت طبعة محققة لـ «عقد اليواقيت» بعناية الأستاذ محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب عن دار العلم والدعوة بتريم ودار الفتح للدراسات والنشر بعمّان الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٣٠ في (١٣٠٥ صفحة مع الفهارس).

(٢) رجعت في الكلام عن المسنِد الحبيب عيدروس وأثباته إلىٰ الدراسة عنه وعن كتابه «العقد» في بداية الكتاب المحقق بعناية الأستاذ باذيب آنف الذكر.

من عدة بلاد وأقطار وحسب؛ وإنما رجاء أن يعود عليهم من بركة شيوخ هؤلاء الذين اجتمعوا بهم!.

وقد يطلبون كتابة هذه الوصية، أو الإجازة ويسألون عنها، ولا يكتفون بمشافهتهم؛ زيادة في طمعهم المحبوب، وهديهم المرغوب!.

۞ ۞ ۞

هذا وكثير من السادة آل باعلوي الكرام اليوم تؤول أسانيدهم في العلم إلىٰ هذا المسند الكبير الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وأسانيده راجعة إلىٰ سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي بسنده إلىٰ سيدنا الإمام المهاجر أحمد بن عيسىٰ بسنده عن آبائه إلىٰ جدِّه المصطفىٰ ﷺ، وهذه الأسانيد موضحة ومفصلة في كتاب «منحة الفتاح الفاطر»، وكتاب «عقد اليواقيت الجوهرية»[١].

(١) فالشرف يتسلسل عن طريق هذه الأسانيد، وأصحابُها مبثوثون هنا وهناك وبخاصة في تريم الغنّاء، ولا يقعد عن هذا الخير العظيم إلا من قصرت به همته، ولم تسعفه العناية!.

الفصل الرابع:

الرحلة في سبيل العلم والتحصيل

من أظهر مظاهر تعشق العلم، وحب المعرفة، الرحلةُ في سبيل المزيد، والتنقل من الأمصار، ومكابدة مشاق السفر دون سآمة أو فتور؛ وهذا منهج للسلف الصالح ما تخلَّوا عنه يوماً، أو ارتضوا عنه بديلاً!.

والمطالع في تراجم سادتنا آل باعلوي يقع على أمثلة لا تحصى في التنقل للأخذ على الشيوخ، وقد تتعلق به البلدة أو الجهة التي يصل إليها، فيبقى عندهم، ويدفن فيهم.

- **يرحل لشيخ ويقرأ ثلاثة كتب في ثلاث سنوات:**

في ترجمة الفقيه محمد بن علوي باعلوي صاحب العمائم «ت ٧٦٧» ذكر أنه رحل لطلب العلم إلى مقد شوه (عاصمة الصومال اليوم) ولازم بها العلامة الفقيه محمد بن عبد الصمد الجهوي الشافعي، وقرأ عليه «التنبيه» و «المهذب» و «الوجيز»، كل كتاب منها في سنة، قراءة بحث وتحقيق. وسبب هذه الرحلة ما ذكره الخطيب التريمي: أنه بلغه أن الفقيه علي بامروان «ت ٦٢٤» قرأ تلك الكتب الثلاثة كل كتاب في سنة قراءة متقنة محققة، فلما سمع بالفقيه الجهوي ارتحل إليه وقرأ عليه الكتب الثلاثة كل كتاب في سنة قراءة بحث وتحقيق[1].

۞ ۞ ۞

- **الحبيب أحمد بن زين يرحل ماشياً:**

وذُكر في ترجمة الحبيب أحمد بن زين الحبشي «ت ١١٤٥» أنه كان يرحل في طلب العلم إلى البلدان القريبة منه، مثل (شِبام) و (تَريس) و (سيؤون)، ويمشي

---

(١) انظر «جهود فقهاء حضرموت للأستاذ باذيب (١ / ٣٧٢ - ٣٧٣).

إليها من غير مركوب، وكان يرحل إلىٰ شبام كل خميس واثنين يقرأ علىٰ الفقيه الصالح أحمد بن عبد الله شَراحيل.

وكان يقول: إني في ابتداء الأمر كنتُ لا أصبر من تريم، وأكثر المجيء إليها، وكان ذلك يشقّ علىٰ الوالدة، فجعل الحبيب ـ أي: الإمام الحداد شيخه ـ بيننا ثلاثة أيام في كل شهر(١).

۞ ۞ ۞

■ **رحلات للمسند عيدروس بن عمر:**

ذُكر في ترجمة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي «ت ١٣١٤» أنه كانت له رحلات إلىٰ بلدان وادي حضرموت، ما جاور بلدته (الغُرفة) وما بعد عنها، فرحل إلىٰ شبام وتريم وسيؤون، وإلىٰ الخُريبة بوادي دَوعَن، وأخذ عن جماعة من علماء تلك البلدان.

ثم كانت رحلته إلىٰ الحجاز للحج عام «١٢٧٦»، والتقىٰ في تلك السنة بعلماء الحرمين الشريفين ممن ذكرهم في «العقد» وغيرهم من الواردين عليهما(٢).

۞ ۞ ۞

والكلام في هذا يطول، وكتب التراجم مشحونة بأخبار الرحلات في سبيل المزيد من العلم والمعرفة.

(١) «عقد اليواقيت» (١ / ١٤٤).

(٢) «عقد اليواقيت» (١ / ١٩).

الفصل الخامس:

فتح الأربطة، وتأسيس الحلقات العلمية

رأيتُ أنَّ من أجلىٰ مظاهر تعشق السادة آل باعلوي الكرام للعلم والتعليم رغبتهم وبذلهم وسهرهم علىٰ إنشاء الأربطة، والدعوة إلىٰ نشرها، ودعم مسيرتها، وخدمة أهدافها دون سآمة حتىٰ انتهاء الآجال، علىٰ جلائل الأعمال، وأصدق الأقوال، وأكمل الأحوال.

وكثيراً ما يبدأ (الرباط) بغرفة أو غُريفة لصدق الرجاء أن يؤول إلىٰ معهد كبير للعلم والمعرفة؛ وهكذا يكون، ويَعْظُمُ حساً ومعنىً، ثم تكون الثمرة آلافٌ سكنوا في هذا الرباط ثم غدوا إلىٰ مدنهم وقراهم واشتهر منهم الأئمة والعلماء، والقضاة والمفتون والمدرسون والنابهون في شؤون المعرفة العامة والأدب وغيرهم.

ولا عجب أن تجدَ في أسمىٰ أهداف هذا المُتَخرِّج من الرباط أن يؤسس رباطاً في ناحيته[1].

لمَّا عَلِمَ هذا المتخرِّج أن الرباط الذي تخرج فيه كان صغيراً ثم كبُر، وكان قليلاً ثم كثُر؛ ولم يكن لأستاذه شيء؛ بَعَثَه ذلك علىٰ سلوك المسلك ذاته.

وهكذا الحق كثيراً ما يكون أهله في ضعف أو استضعاف ثم يكثرون، ثم لا يكون بقاءٌ لغيرهم!.

ولمَّا يرىٰ الناسُ ممن حولهم صدقَهم وإخلاصهم وتجردهم يمدُّونهم بأزكىٰ وأطيب أموالهم، وأكرم وأعزِّ أولادهم.

---

(١) كما سنجد في حال أعلام تخرجوا من رباط تريم الآتي ذكره مثلاً ونموذجاً.

- **أصل كلمة (الرباط):**

عندما كان الخيل أشهر ما يعدّه المجاهد للوصول لعدوِّه، وكان يُربط عند الثغور؛ سميت أماكن الحراسة رباطاً.

وشُبِّه هؤلاء الذين يحبسون أنفسهم علىٰ التعلم والتأدب بأولئك المرابطين.

بل جاء في لسان النبوة تسمية (الرباط) في شؤونٍ لهؤلاء الذين حبسوا أنفسهم علىٰ طاعة أو قربة؛ وأنه الرباط المؤكَّد!.

ومن أوجز وأجلىٰ ما يكون في بيانه من السُّنّة ما جاء في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم علىٰ ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله! قال: «إسباغ الوضوء علىٰ المكاره، وكثرة الخطا إلىٰ المساجد، وانتظار الصلاة، فذلكم الرباط». وفي رواية بعدها: «فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: وقع في رواية مسلم تكراره مرتين، وفي الموطأ ثلاث مرات، «فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»، وأما حكمة تكراره فقيل للاهتمام به وتعظيم شأنه، وقيل.. ليفهم عنه، والأول أظهر[١].

وكأن الرباط الحقيقي الذي ينبغي أن تُصرف له الطاقات وأنفس الأوقات، هو ما يقرب إلىٰ الله، وتهذيبُ هذه النفس لا يختص بوقت دون وقت كما تقع المرابطة والجهاد مع العدد الظاهر، بل تستغرق العمر كله!.

ومن هنا نشأت الأربطة، وكان الخِيرةُ من الطلبة والراغبين في الخير والعلم والسلوك يقيمون في هذا الرباط فترة، فيشرف عليهم أكابر من أهل العلم والسلوك، إلىٰ أن يتخرجوا، وقد امتلؤوا علماً وعملاً ومسلكاً، وتكوَّنت فيما بينهم رابطة ووشيجة متينة؛ إذ المُرَاداتُ واحدة، والوظائف واحدة، يودُّ الواحد منهم أن يستهلك العمر فيها.

❁ ❁ ❁

---

(١) قاله في «شرح مسلم» كتاب الطهارة، باب: فضل إسباغ الوضوء علىٰ المكاره، والرواية الأولىٰ برقم: «٥٨٦»، والثانية: «٥٨٧».

■ **رباط العلم في تريم الغنَّاء:**

بني هذا الرباط في قلب مدينة تريم أوائل القرن الرابع عشر سنة «١٣٠٤»، وافتتح في «١٤» من المحرم سنة «١٣٠٥» علىٰ يد الحبيب المفتي عبد الرحمن بن محمد المشهور وقد اشترك في وقف أرضه وبنائه وعقاراته وأصوله جماعة من تجار وأعيان تريم، وتعاضدت أسر شريفة خمسة علىٰ نشأته: آل الحداد، وآل الجنيد، وآل الشاطري، وآل السري، وآل عرفان بارجاء ـ زاد الله في فضلهم ـ.

ويضم الرباط مساكن داخلية للطلبة من الخارج، وملصق بها من جهة الشمال مسجد الشيخ عبد الرحمن بابطينة، وعليها أوقاف داخل حضرموت وخارجها، ولا سيما سنغافورة وإندونيسيا كان يصرف من غلتها القوت الضروري للطلبة الساكنين فيه.

يقول السيد ابن عبد الله السقاف: ولم يزل رباط تريم معموراً بالعلم من يوم بُني وحصل به نفع عظيم، وتخرج به كثير من تريم، ومن البيضاء ودوعن وغيرهم من الأقاليم.. وكان القائم بالدرس العام فيه بكرتي السبت والأربعاء شيخنا وسيدنا الوالد عبد الرحمن بن محمد المشهور حياتّه، ثم ولده الصالح السيد علي بن عبد الرحمن إلىٰ أن توفي بتريم سنة «١٣٤٤»، وقد يشاركه ويخلفه في ذلك شيخنا العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور.

وأما إدارة تعليمه: فقد كانت إلىٰ العلامة الجليل السيد عبد الله بن عمر الشاطري وهو القائم بالتعليم والتدريس فيه، مع من يخصصهم له من تلاميذه. اهـ.

وذُكر من أكابر الذي درَّسوا في الرباط من علماء تريم، السادة الكرام العلماء الأعلام: الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، والحبيب عمر بن علوي الكاف، والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، ومن الشيوخ الأفاضل: الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان، والشيخ عمر عوض حدَّاد، والشيخ سالم سعيد بكيِّر باغيثان، والشيخ عبد الله سعيد بازغيفان، وغيرهم.

ومن أكابر من تخرج في هذا الرباط، وكان لهم أثر في بلادهم، وافتتحوا أربطة عريقة: العلامة الجليل الحسن بن إسماعيل الحامد «ت ١٣٦٧» صاحب رباط عينات، والعلامة السيد محمد بن عبد الله الهدار «ت ١٤١٨» صاحب رباط

البيضاء، والعلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر «ت ١٣٨٤» صاحب رباط الشحر، وغيرهم كثير ـ رحمهم الله جميعاً ـ.

وإدارة الرباط للحبيب عبد الله الشاطري منذ عودته الحجاز أوائل سنة «١٣١٤» إلىٰ وفاته «١٣٦١»، ولما توفي ـ رحمه الله ـ خلفه أولاده: محمد المهدي[1] وأبو بكر[2] وحسن[3] وسالم[4] وتعاون معهم خيرة من أهل العلم.

واستمر يزاول نشاطه حتىٰ أغلقه الشيوعيون في شهر رجب «١٤٠١»، ثم أعيد بفضل الله سنة «١٤١٢»، ولا يزال بهمة وإدارة الحبيب سالم ـ أمتع الله به ـ[5].

وقد زرتُ هذا الرباط سنة «١٤٢٢» أول مرة في سفرتي الأولىٰ لتريم وسمعت الحبيب سالماً فيها وفي غيرها عدة مرات، وأكرمني في جموع بوصايا وإجازات، جزاه الله عنا خيراً.

وقد سمعت في المَدْرس الصباحي في الرباط أيضاً الحبيب حسناً بن عبد الله الشاطري في السفرة المذكورة آنفاً، وزرته في بيته العامر في تريم ـ رحمه الله ـ.

---

(١) مولده بتريم سنة «١٣٢٨»، هاجر إلىٰ (أبو ظبي) بعد هجوم الشيوعيين، وتوفي فيها سنة «١٤٠٥».

(٢) مولده بتريم سنة «١٣٣٧»، هاجر إلىٰ الحرمين ثم إلىٰ (أبو ظبي)، وتوفي فيها سنة «١٤١٣».

(٣) مولده بتريم سنة «١٣٤٧»، تصدر مبكراً في رباط تريم، وتخرج عليه عدد كبير في حضرموت وغيرها. هاجر إلىٰ مكة ثم استقر في (أبو ظبي) وواصل عطاءه العلمي ثم عاد إلىٰ تريم واستقر بها بعد تغير الحكم، واستعاد بمشاركة أخيه السيد العلامة الحبيب سالم فتحَ الرباط سنة «١٤١٢». وفي سفر إلىٰ (أبو ظبي) وافقت منيته هناك في ربيع الأول سنة «١٤٢٥»، ونقل إلىٰ تريم، ودفن في زنبل.

(٤) انظر الترجمة الخاصة عن الحبيب سالم في فصل التراجم المقتضبة من هذا الكتاب.

(٥) رجعت في الكلام عن هذا الرباط المبارك إلىٰ «إدام القوت» ص (٩٠٠ ـ ٩٠٢)، وإلىٰ النبذة المختصرة عنه، وعن الحبيب عبد الله الشاطري وأولاده من ص (١٠٥ ـ ١٠٩) من كتاب: «نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود عليه السلام» تأليف السيد العلامة سالم بن عبد الله الشاطري. وانظر «هداية الأخيار في سيرة الداعي إلىٰ الله محمد بن عبد الله الهدار» للأستاذ السيد حسين بن محمد الهدار (٢ / ٦٢٤ ـ ٦٢٦).
وللتوسع عن تاريخ الرباط، انظر كتاب العلامة المؤرخ البحاثة عبد الله بن حسن بلفقيه «تذكرة المحتاط في تاريخ الرباط».

وهؤلاء الأكابر ترىٰ في إهابهم الهمَّة القَعْساء، وعزمات الرجال المخلصين الصادقين، تتخايل في مرايا وجوههم، ونفوسهم تتعب في مراداتها الأبدان، كما قال المتنبي:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبتْ في مرادها الأجسام

■ **رباط الحبيب الهدار في (البيضاء):**

والحبيب محمد بن عبد الله الهدار (١٣٤٠ ـ ١٤١٨) من هؤلاء الذين كانت لهم المجاهدات الكبيرة[١]، والآثار الظاهرة في العلم والدعوة والتربية، ولما عرض فكرته لبناء رباطه علىٰ بعض المخلصين ـ وكان قد سافر لذلك لعدن وإلىٰ الحبشة لمدينة (أسمرا)؛ حيث كانت تقيم جالية من أبناء مدينة البيضاء ـ وهبَّ الرجال للنصرة، وافتتح الرباط في محفل كبير في السابع من جمادىٰ الآخرة «١٣٨٠».

وكانت رؤىٰ كثيرة صالحة بمناسبة افتتاح الرباط، معظمها لرسول الله ﷺ ومنها أنه ﷺ غَمَزَ برجله الشريفة في الرباط وقال: «هذا باق ما بقيت أمتي».

وكان الحبيب الهدار يستبشر بها، ويكررها في مجالسه، وكان يقول: ذَرَينا حُبيبات، وعلىٰ الله النَّبات.

وهكذا انتشرخير كبير من هذا المكان المبارك، وكان من أشهر المدرسين في هذا الرباط: العلامة الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط [٢] وقد تزوج بابنة الحبيب محمد صاحب الرباط. ومنهم الشيخ عبد الرب بن عبد الرب اليافعي، والشيخ أحمد بن علي عرمان، والأستاذ صالح بن علي بن عبد الله[٣].

---

(١) انظر الترجمة الخاصة للحبيب محمد الهدار في فصل: من أعلام الدعاة المعاصرين الكرام، في الباب الثالث من كتابي هذا.

(٢) انظر الترجمة الخاصة للحبيب زين بن سميط في فصل التراجم المقتضبة من كتابي هذا.

(٣) انظر الكلام عن هذا الرباط وفروعه في الباب التاسع من كتاب «هداية الأخيار» للسيد حسين الهدار.

■ **فروع هذا الرباط:**

فرع البيضاء بمدينة البيضاء، تم افتتاحه سنة «١٤٢١» وقد سعىٰ الحبيب محمد الهدار صاحب الرباط الأصل لتأسيسه في حياته.

فرع تعز: بشعب الخادم من ضواحي مدينة تعز، افتتح سنة «١٤١٥».

فرع الصومال: تأسس بتوجيهات الحبيب الهدار أثناء رحلة إلىٰ الصومال في بيدوا وتم تحت إشراف الشيخ المبارك الداعية محمود بن عبد الباري حاج إبراهيم(١).

■ **أشهر الأربطة للسادة باعلوي:**

ذكر الحبيب حسين بن محمد الهدار نبذة عن الأربطة في اليمن وذكر اثنين وأربعين رباطاً، وهذه أشهر الأربطة للسادة باعلوي غير رباطي: تريم والبيضاء:

- رباط الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي المتوفىٰ عام «٦٥٣» بحضرموت.

- رباط سيؤون، وقام بتأسيسه الإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي «ت ١٣٣٣».

- رباط عينات، وقام بتأسيسه السيد العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد «ت ١٣٦٧».

- رباط الشحر، وقام بتأسيسه السيد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر «ت ٣٨٤».

- رباط حبَّان أسسه السيد أحمد كعيتي المحضار.

---

(١) وقد خالطته ـ حفظه الله وأمتع به ـ أثناء وجودي في دولة الكويت، وأخبرني أخباراً كثيرة عن همة الشيخ الحبيب الهدار وأعماله ووعوده الصادقة له، وكيف حققها الله له، وقال لي الشيخ محمود كنت لا أملك شيئاً، وحصل الزواج وكان منزلٌ، ثم الرباط وفروع، وهكذا بحسن رجاء سيدي الحبيب!.
وقصة الحبيب محمد الهدار مع تلميذه ومحبّه الصادق الشيخ محمود قصة من قصص كثيرة لهؤلاء السادة باعلوي الكرام مع مَنْ تعلّق بهم، ووسَّع المشهد فيهم!.

ـ رباط قيدون في دوعن أسسه العلامة عبد الله بن طاهر الحداد.

ـ رباط العيدروس بعَدَن أسسه الحبيب العلامة أبو بكر العدني بن علي المشهور سنة «١٤١٥».

ـ رباط المحفد أسسه العلامة أبو بكر المشهور سنة «١٤١٨».

ـ دار المصطفىٰ بتريم أسسه السيد العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ سنة «١٤١٨»[1].

فهذا أحد عشر رباطاً في اليمن اشتهرت، وعم نفعها، أكثر الله من أمثالها.

۞ ۞ ۞

وإلىٰ الحديث الخاص عن (دار المصطفىٰ للدراسات الإسلامية) في تريم.

---

(١) انظر الكلام عن الأربطة في اليمن في الباب الثاني عشر من كتاب «هداية الأخيار» للسيد الهدار.

دار المصطفى للدراسات الإسلامية

بتريم

تأسست هذه الدار عام «١٤١٤» بمنطقة (عيديد) في تريم، وافتتحت رسمياً في يوم الثلاثاء «٢٩» من ذي الحجة عام «١٤١٧» الموافق لـ «٦» من مايو «١٩٩٧».

وجعل رئيس مجلس الإفتاء بتريم السيد الحبيب علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ مديراً للدار، وعميدها العلامة السيد الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

وقد طارت شهرة هذه الدار في الآفاق، وانثال عليها المحبون والطلاب من أقطار الدنيا، ولا يزال كثيرون يَهْوَون الوصول إليها؛ لِمَا رأوا من آثار النيات الصادقات، والتوجهات المباركات للمتخرِّجين فيها؛ ولا شك أنه أَثَرٌ من آثار صدق القائمين عليها، والعاملين فيها!.

- **مقاصد وأهداف الدار:**

١) تحصيل وتحقيق علوم الشريعة المطهرة الغراء وآلاتها بتلقيها وأخذها بالسند المتصل عن الشيوخ المتصلين بالشيوخ الراسخين في العلم قبلهم؛ بأسانيدهم المتصلة إلىٰ أكابر أئمة الأمة، إلىٰ المعدن والمنبع الأول سيدنا رسول الله ﷺ.

٢) تزكية النفس وتطهير الصفات، وتهذيب الأخلاق، وتقويم السلوك، والتحلي بالآداب النبوية، سيراً جاداً مستقيماً إلىٰ الرب الملك المعبود، الحق جل جلاله، وفراراً إليه سبحانه وتعالىٰ في علاه.

٣) نشر الدعوة إلىٰ الله عز وجل، ودينه وكتابه ورسوله المصطفىٰ علىٰ وجه الرحمة والصدق والسعة والتقريب والجمع والتأليف، وحسن الظن، والصبر والاحتمال، وتطلّب المعاذير، والثبات والعزيمة، وتواصل العمل.

خلاصة المقاصد:

تحصيلُ العلم النافع بأخذه عن أهله، والعمل به علىٰ الوجه الأمثل، والدعوة إلىٰ الله علىٰ بصيرة.

ويتصل بها مقصد رابع: وهو حفظ القرآن الكريم، وتلقي علومه.

- **الأعمال لتحقيق المقاصد:**

أعدت الدار لتحقيق هذه المقاصد منهجاً دراسياً، دَرَّست فيه:

- في التفسير: تفسير «الجلالين»، ثم «البغوي».

- في أصول التفسير: «فيض الخبير شرح منظومة التفسير» للسيد علوي المالكي.

- في التجويد: «هداية المستفيد» للشيخ محمد بن محمود أبو ريمة ثم «المختار المفيد» لأمين سعيد باوزير.

- في الحديث رواية: كتاب: «مختار الحديث الشريف» (٥٩ حديثاً) للحبيب عمر بن حفيظ، و «الأربعين النووية»، فـ «نور الإيمان» (خمسون حديثاً مما اتفق عليه الشيخان للحبيب عمر بن حفيظ، ثم مختصر «رياض الصالحين»، ثم «تجريد صحيح الإمام البخاري».

- في الحديث دراية: «شرح المنظومة البيقونية»، و «القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث» للسيد محمد المالكي، ثم «نزهة النظر» لابن حجر العسقلاني.

- في العقيدة: منظومة «عقيدة العوام» لأحمد المرزوقي، ثم «دروس التوحيد» للحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، فـ «عقيدة أهل الإسلام» للإمام الحداد، ثم «جوهرة التوحيد» للإمام اللقاني، ثم «إلجام العوام عن علم الكلام» لحجة الإسلام الغزالي.

- في السيرة النبوية: دروس «السيرة النبوية» للحبيب هادي بن أحمد الهدار، فـ «تاريخ الحوادث والأحوال النبوية» للسيد محمد المالكي، فدروس «السيرة النبوية» للحبيب علوي بن طاهر الحداد، «السيرة النبوية» للشيخ بَحْرق، ثم «الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية» للشيخ يوسف النبهاني.

- في الفقه: «الذخيرة المشرفة» للحبيب عمر بن حفيظ، مع «الرسالة الجامعة» للإمام أحمد بن زين الحبشي، فـ «سفينة النجاة» للعلامة الشيخ سالم بن سمير، مع

«المختصر اللطيف» لعبد الله بن عبد الرحمن بافضل، فـ «المقدمة الحضرمية» لعبد الله بن عبد الرحمن بافضل، مع متن «أبي شجاع» لأحمد بن الحسين، فـ «الزبد» للعلامة أحمد بن رسلان، مع «الياقوت النفيس» للسيد أحمد ابن محمد الشاطري، فـ «العمدة» لابن النقيب المصري، فـ «المنهاج» للإمام النووي.

- في أصول الفقه: «شرح الورقات» للإمام الجويني، فـ «اللمع» للإمام الشيرازي، ثم «المستصفىٰ» للإمام الغزالي.

(وفي بقية المذاهب يقرأ الطالب في مصنفات مذهبه).

- في السلوك: «بداية الهداية»، «رسالة المعاونة»، «منهاج العابدين»، «إيضاح أسرار علوم المقربين»، «تنبيه المغترين»، «إحياء علوم الدين».

- في النحو: «دروس الأساس» للحبيب عمر بن حفيظ، فـ «الآجرومية»، فـ «ملحة الإعراب» للحريري، فـ «متمِّمة الآجرومية» لمحمد بن محمد الحطاب، فـ «قطر الندىٰ» لابن هشام، فـ «ألفية ابن مالك».

ولكبار الطلاب:

- في البلاغة: «دروس البلاغة» للعلامة الحبيب عمر بن علوي الكاف.

- في الصرف: «لامية الأفعال» لابن مالك.

- في المنطق: «السُّلَّم» للأخضري.

- في الفرائض: «تكملة زبدة الحديث» للحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، فـ «فتوحات الباعث» للسيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب.

- في النكاح: كتاب «المفتاح لباب النكاح» للحبيب محمد بن سالم، فـ «مشكاة المصباح» للشيخ محمد بن أحمد بافضل.

■ **حفظ المتون:**

جزء عم، فـ «الذخيرة المشرفة»، فـ «عقيدة العوام»، فـ «مختار الحديث الشريف»، فجزء تبارك، فـ «سفينة النجاة»، فـ «متن الأربعين النووية»، فـ

«البيقونية»، فـ«نور الإيمان»، فـ«متن الزبد»، فالخمس السور: (الكهف، السجدة، يس، الدخان، الواقعة)، فـ«منظومة جوهرة التوحيد»، فـ«ألفية ابن مالك».

■ **حفظ القرآن الكريم:**

يمكن للطالب أن يُفرِّغ لحفظ القرآن الكريم؛ فيفرغ من كل العلوم إلا الفقه والنحو، ويحفظ كل يوم مَقْرَءَين، أي: ربع حزب.

■ **موجز يوم وليلة في الدار العامرة:**

في (مصلىٰ أهل الكساء) في الدار يجتمع ثُلَّة عند السَّحَر من الطلاب علىٰ ابتهالات واستغاثات ودعاء بأسماء الله الحسنىٰ والبدء بيا الله (مئتي مرة) ينوي في كل مرة جميع حاجاته، وتختم بأدعية مباركة، ثم قصائد تتلىٰ مبناها علىٰ الدعاء والتضرع لأكابر من وجوه السادة باعلوي: وهم الإمام أبو بكر بن عبد الله العيدروس، والإمام الحداد، والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب محمد بن عبد الله الهدار.

ثم وِرْد الشيخ أبي بكر بن سالم، واستغفارات وأدعية، ثم يختمون قبل إقامة صلاة الفجر بيا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت «٤٠ مرة» ويا حي يا قيوم أحي القلوب تحيا، وأصلح لنا الأعمال في الدين والدنيا «١٨ مرة».

ثم صلاة الفجر، والأذكار بعدها، ثم تعقد الدروس حتىٰ حوالي العاشرة، ثم تكون راحة، إلىٰ صلاة الظهر، ولا يُفوِّت لحينها تلاوةُ أورادِ: الشيخ أبي بكر ابن سالم، والورد اللطيف للإمام الحداد، وورد الإمام أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، وورد الإمام النووي، وقراءة يس ودعائها، وصلاة الضحىٰ إلىٰ ثمان، مع نيات لصاحبها كالتوبة والاستخارة والحاجة.

ثم بعد صلاة الظهر وأذكارها، ومن أهمها «حزب النصر» للإمام الحداد، تُعقد الدروس، وبعد العصر كذلك، ثم تعقد (الرَّوحة)[1]، ولا يُفوِّت إلىٰ الغروب قراءة

(١) الروحة: مجلس يعقد ويتروح فيه بقراءة كتب السلوك، وما يتصل بها من كلام وجوه أهل الله، وبخاصة من كلام أكابر آل باعلوي، هذا الغالب وربما قرئ فيها شيء من كتب العلم كالتفسير =

سورة الواقعة ودعائها، و «حزب البحر» لسيدي أبي الحسن الشاذلي. وقبيل الغروب يحرصون علىٰ «الورد اللطيف»، أو أحد راتبي: الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس، أو الإمام عبد الله بن علوي الحداد.

ولا تغرب الشمس إلا علىٰ «٢٧ مرة» من: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه رب اغفر لي.

و«٢٧ مرة» من: أستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات[١].

ومن المغرب حتىٰ العشاء يبدأ الطلاب بتلاوة القرآن الكريم، ثم تعقد الدروس في حلقات موزعة، وتصلىٰ العشاء جماعة وبعدها الأذكار والرواتب كالإمام الحداد وراتب الإمام العطاس، ويحرص الطالب قبل النوم علىٰ ورد النووي، وورد الإمام السقاف، وقراءة تبارك، وأذكار ما قبل النوم[٢].

= والحديث ويختم المجلس (الروحة) بإنشاد مع بخور طيب تفرح له الروح، ثم يدعو الشيخ ويرتب الفاتحة، وإن حضر كبير أو شريف أسند إليه غالباً تبركاً به، وتأدبياً.
أقول: وكأن الرَّوحة من الرَّوْح قال الزبيدي: ـ مادة روح في «تاج العروس» ـ (والروح: الراحة والسرور والفرح)، وفي «التهذيب» عن الأصمعي: (الرَّوح: الاستراحة من غم القلب). وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] معناه: فاستراحة. قال الزجاج: (ويكون الرَّوح بمعنىٰ الرحمة). قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْيْـَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] أي: من رحمة الله، سَمَّاها رَوحاً؛ لأن الروح والراحة بها.
أقول: فالراحة والرحمة حاصلتان في هذه المجالس، وتركها غمٌّ وشقاء.

(١) عند البحث تجد أن هذه الأعداد لها أصول في السُّنَّة؛ فقد ورد في الطبراني عن أبي الدرداء: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة كان من الذين يُستجاب لهم، ويُرزق بهم أهل الأرض». قال السيوطي ـ وقد أورده في «الجامع الصغير» ـ: وإسناده حسن. وأورد قبله رواية عند الطبراني أيضاً عن عبادة بن الصامت: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة». وقال: وإسناده جيد.
قال الإمام المناوي في شرحه: «التيسير بشرح الجامع الصغير»: بأي صيغة كانت. اهـ. (٢/ ٣٩٦).

(٢) وقد أُودعت هذه الوظائف من القراءات والأوراد وغيرها في: «الخلاصة في أوراد وأدعية واردة ومأثورة» جمع العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ـ عميد الدار ـ.
وقد طبعت هذه الخلاصة طبعات كثيرة، وانتشرت في بلاد كثيرة. وقال الحبيب في مقدمتها: وبعد؛ فهذه بعض الأوراد التي ينبغي لسالك طريق السادة آل باعلوي وكل مؤمن راغب في =

وهكذا دون سآمة ولا ملال، وإذا بالمدة التي يقيم فيها الطالب في الدار مهما طالت ـ معمورة من الأسحار إلىٰ ما بعد العشاء، إلىٰ أن ينام ـ بشريف الوظائف المباركات، والدروس النافعات، والأدعية والصلوات، والاستغاثات والتوجهات، والأوراد والقصائد المختارات لأكابر السادات فأنعم بهذه الدار، تشرفت بالنسبة إلىٰ النبي المختار!.

هذا وإن من أبرز الوظائف الجليلة والسنن الكريمة في الدار إقامة المولد النبوي الشريف ليلة الجمعة، وغالباً ما يقرأ فيه مولد «الضياء اللامع» للحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، وسُميت هذه الكلمات والابتهالات التي تعقبها غالباً بحدو الحبيب عمر بن حفيظ الشائق المحبوب بـ (إرشادات السلوك) ولها أسرارها وأنوارها وعطاياها [١].

۞ ۞ ۞

■ من أنشطة الدار ووظائفه ومشاريعه:

ـ فتح الفروع: سعىٰ دار المصطفىٰ إلىٰ فتح فروع له داخل اليمن وخارجه فيما تيسر من الجهات والنواحي والأقطار، عبر الذين تخرجوا من الدار وغيرهم من الأخيار، تقوم علىٰ مقاصد الدار نفسها.

ومن فروع الدار (معهد بدر) يهتم بشؤون الإخوان الوافدين من دول الغرب، ممن لا يتقنون التفاهم بالعربية، وتكون لهم دورات شرعية، ولهم ترجمة مباشرة لبعض الدروس التي يحضرونها في دار المصطفىٰ.

= العمل بالسنة، ونيل القرب من الله قراءة ما تيسر منها، وهي قليل من كثير، ومن أراد التوسع فعليه بمراجعة الأمهات في الأذكار المأثورات ككتاب «الأذكار» للإمام النووي وأمهات أذكار العلويين مثل: «وسيلة العباد»، و «الطريقة السهلة» للإمام الحداد، و«المسلك القريب» للحبيب طاهر بن حسين ابن طاهر، و «سبيل المهتدين» للحبيب عبد الله بن علوي العطاس، و «مجمع اللطائف العرشية والفتوحات الإلهية» للحبيب علي بن محمد الحبشي، و «بدر السعادات وتحفة الغنائم في أوراد الشيخ أبي بكر ابن سالم وأولاده» وغيرها. اهـ.
وتعرف أيضاً بـ «خلاصة المدد النبوي في أوراد آل أبي علوي».

(١) فإذا أردت أن تعرف شيئاً من آمال وآفاق هذه الدار وعميدها فاستمع إلىٰ هذه الإرشادات القيمة!.

(دار الزهراء) هو فرع الدار الذي يهتم بالمرأة وتعليمها وتثقيفها في أمور دينها، ولهن دورات صيفية مهمة نظير دورات الرجال.

ـ إقامة المراكز التعليمية:

للدار مراكز تعليمية تابعة له تقوم ببعض من نشاطات الدار ضمن أهدافه، وقد أقامت دورات تعليمية وتدريبية تأهيلية وغيرها ناجحة ومتبوعة.

ـ عقد الدورات المتنوعة:

تنظيم دورات للدعاة وأئمة المساجد والموظفين والمثقفين وأمثالهم، وكان لها الأثر الكبير، ولا تزال الحاجة داعية لاستمرار هذه الدورات في كل بلادنا.

ـ الدورة الصيفية:

تعتبر الدورة الصيفية التي تقيمها الدار المباركة كل صيف من أهم الأحداث والوظائف الجليلة التي تقوم بها أثناء العام!.

فقد آتت ثمارها ولا تزال، وكم قوَّمت وأرشدت ونشرت من علوم غالية، ومعارف عالية، فتزكت للمتخرجين الأحوال، وتهيؤوا لأكرم نوال.

وقد عُقدت الدورة الأولىٰ عام «١٤١٥»، وتستمر أربعين يوماً غالباً، ومن آثارها الحسنة نشر أحوال الدار وهداياتها في كثير من الأقطار كل عام؛ فلا غرابة أن يزيد عدد الراغبين كل عام في الوصول إليها، فقد كانوا في الأولىٰ (٣٢٥) مشاركاً، وفي الثالثة (٧٨٠) وهكذا[١].

وتأخذ الدورات المتأخرة منحىٰ الاقتصار علىٰ فئة عمرية محددة، ومؤهلات متقاربة بعد أن كانت في الدورات الأولىٰ شاملة لفئات متعددة.

(١) وقد تسنَّىٰ لكاتب هذه السطور حضور الدورة السابعة عام «١٤٢٢» وكانت رحلتي هذه لتريم من صباح السبت «٢٥» من ربيع الأول «١٤٢٢» الموافق لـ «١٦ / ٦/ ٢٠٠١» إلىٰ يوم الأحد «٩» من جمادىٰ الأولىٰ الموافق لـ «٢٩ / ٧»، ثلاثة وأربعون يوماً كانت هي أمتع وأغلىٰ وأثمن أيام عمري، وكانت هي الرحلة الأولىٰ لتريم الغنَّاء ثم تلتها ثلاث رحلات بعدها سيأتي ذكرها، وأيامُها من غرر الأيام وأزهاها.

ويتوافد المشاركون لهذه الدورات من شتىٰ بقاع المعمورة، ويتم التسجيل والقبول مسبقاً بعد الاطلاع علىٰ بيان الدورة عبر فروع الدار ومراكزه التعليمية، وعبر موقع الدار علىٰ شبكة الإنترنت (www.daralmostafa.com)، ويتم استقبال الوافدين في مطارات الوصول؛ بعد تحديد موعد الوصول مسبقاً مع الدار، وبعد استقبالهم يوزعون غرف سكنهم المخصصة لهم.

ـ المحاضرات العامة:

تقيم الدار محاضرات خارجية ومن أبرزها ما يكون مساء الاثنين ليلة الثلاثاء من كل أسبوع، وتتنوع المحاضرة، وأثمنها ما يكون من تفسير القرآن الكريم للحبيب عمر بن حفيظ فهو ماض في تفسيره، وتنعقد في ساحة عامة؛ لإيصال البلاغ وإشاعة الخير، وتلقىٰ قصائد، وتكون مشاركات إن حضر ضيوف لمدينة تريم، وكل ذلك مبثوثٌ علىٰ الهواء.

ـ المؤتمرات:

اشتهر للدار القيام علىٰ ملتقىٰ العلماء الذي ضم من أكابر العلماء والدعاة الذين وفدوا من جهات عديدة، وكان بعنوان: ميزان التعامل في الشريعة مع أصناف الموافقين والمخالفين علىٰ الوسطية والإنصاف.

وقد انعقد في تريم من «٢٦» من ذي الحجة «١٤٢٣» إلىٰ «٢٩» من ذي الحجة الموافق لذكرىٰ افتتاح الدار[1].

وقد نتجت عن الملتقىٰ صفحات مهمة سميت: نصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم.

وقد شاركت الدار مشاركة فاعلة في مؤتمر دولي كبير أقيم بعنوان الوسطية الشرعية والاعتدال الواعي (مدرسة حضرموت) في «١٥ ـ ١٧» من المحرم عام «١٤٣٢»[2].

---

(١) وقد تشرفت بالدعوة لحضور هذا الملتقىٰ وما حصل في غضونه من ندوات ومحاضرات، وبما كُلِّفتُ من وظائف شريفات، وكانت هذه هي الزيارة الثانية لتريم الغناء.

(٢) وقد تشرفت أيضاً بالدعوة لحضور هذا المؤتمر، وكانت زيارتي لتريم هنا هي الرابعة حتىٰ الآن، وأما الثالثة فقد كانت لتريم في أعقاب السيول التي اجتاحت حضرموت وكانت الرحلة في ذي القعدة عام «١٤٢٩».

وسائل الإعلام:

من أبرزها ما أولته الدار من عناية بالإذاعة المحلية التي تُبث من الدار، وتصل أمواجها إلىٰ سيؤون، وتشتمل علىٰ البرامج المتنوعة النافعة، ولهذه الإذاعة أثر كبير، وجهد قدير!.

ومن الإعلام المقروء، أصدرت الدار مجلة نافعة فصلية بعنوان: (مجلة أنوار التلاقي) من عام «١٤١٩».

- **شجون وأشعار في الثناء علىٰ الدار:**

أحببت أن أختم الحديث عن دار المصطفىٰ بتريم بأن أورد بعض ما قاله الواردون عليها، والزائرون، وقد زارها ولا يزال أكابر من العلماء والدعاة والمدرسين والمفتين ومشاهير من أهل الفضل والصلاح في أقطارهم فرجعوا بالثناء الفخيم.

ومما وقعتُ عليه من الأشعار في شجون زيارة الدار للدكتور محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل تحت عنوان زيارة دار المصطفىٰ:

حتىٰ أَنَخناها بـ (دار المصطفىٰ) مَنْ غصَّ بالفضل وعزَّ شرَفَا

نعم أنخنا الرَّحل في فنائه منذ لمحنا الفضل في عليائه

وامتزج السرور بالإكبار وارتفع الغيبُ عن الأبصار

يحثنا حبٌّ وشوق وأمل بأن نفوز بِلِقَا هذا الجبل

في قلعة العلم ومهوىٰ الغُرِّ من الشباب وبُناةِ الفِكْر

ماذا أقول ها هو البدر (عُمَر إبنُ حفيظ) للِّقاء قد حضر

واستمتعت عيوننا بنظرته وشنَّف السمع بفيض حكمته

مَنْ أشرقت بعلمه القلوبُ وسعدت بجِدِّه الجَنوب

فسادَ فرعاً وزكت أصولُهُ وطاب فعلاً وسرىٰ قبوله

خُلُقُه النسيم في الأسحار ونطقُهُ جواهرُ البحار[1]

❁ ❁ ❁

وعندما يطالع المحبُّ في أشعار وكلام العلامة الحبيب عمر بن حفيظ ـ أمتع الله به ـ يجد أنه يُعَوِّل على هذه الدار، ويُعلِّق على انتشار هديها الذي هو امتدادٌ لهدي ومدرسة آل باعلوي ـ الآمالَ العريضة بتصريح دون رمز، مع إعراب للمولى بشكر النعمة لتتم المنَّة، ويتضاعف العطاء، ويتصل المَدَد.

وهذه بعض أبيات يذكر فيها الدار، ويشيد بها وهو في طريق توجهه لحضور المولد الأسبوعي في مصلى أهل الكساء بدار المصطفى ليلة الجمعة «١٥» من رجب «١٤١٨»:

ساعة الدار ما ساوت لها ألف ساعه دار للمصطفى تعرض به أغلى بضاعه
يحضر المصطفى وآله رجال الشفاعه حاز من به تعلق في المعالي ارتفاعه
إنه النور الأسنى نعم تلك الرباعه من يريد السمو والارتقاء والمناعه
احضر احضر بقلبك وترقب شعاعه إن نور النبي ربي في الكون شاعه
إن فضله إله العرش ربي أذاعه في جميع العوالم له إشاره مطاعه
في جميع الفضائل طوّل الله باعه فوز من قد أحبه واقتدى وأطاعه
قد أمن في الدنا والآخره كل راعه يتصف بالعزيمة والوفاء والشجاعه
باع نفعه وماله للعلي الحق باعه ربح البيع سيقت له صنوف النفاعه
يا محب النبي يا من طلب اتباعه ذه مجالس بها عرضت عليك البضاعه
ربطت بالنبي المختار كنز الشفاعه بين أربابها أنوار طه مشاعه
يا لها من مجالس استمدت شعاعه تستقي أرواح أهليها من أحمد طباعه
من توكل على المولى القوي ما أضاعه والربيع النبي يا نعم تلك الرباعه

(١) هذه القصيدة في ص (٦٧) من كتابه: «الرحلة الأهدلية إلى البلاد الحضرمية» أو «رحلة الأهدلي إلى القطر الحضرمي».

رب صل عليه وآله ومن قد أطاعه والصحابات أرباب الوفا والشجاعه

زهدوا في الدنا واتصفوا بالقناعه رب معهم عسىٰ نحشر نهار الشفاعه

والصلاة علىٰ المختار في كل ساعه[1]

ومن قصيدة قالها ـ نفعنا الله به ـ وهو ذاهب إلىٰ (الغرفة) «٢٢» من رجب «١٤١٨»:

يا دار للمصطفىٰ فيك العطايا عين وكل عطية جزيلة ما لها من ثمن

الله أبرزك لأهل الوقت ذا والزمن من فيض جوده تعالىٰ محض منّه ومَنّ

ببركة أحمد حبيب الله جد الحسن الشرع شرعه وهو علىٰ الهدىٰ مؤتمن

يرعىٰ لدعوته دائم في الخفا والعلن الله يجزيه عنا بالجزاء الحسن

هو المشفع به تدفع صنوف المحن هو حصننا يا أحبه من جميع الفتن

بجاهه يصلح الظاهر وما قد بطن يا بخت يا فوز من في الدار هذه سكن

علىٰ أدب يتلقىٰ فائضات المنن مشمراً يرقب النفحات كل الزمن

يطلب يطالع يشابه في صفاء عن دَرَن في ذكر في شكر في تقوىٰ مع حسن ظن

يسقىٰ بإذن المهيمن من معارفه دنّ به يرتقي في المعالي مع رجال الفطن

(١) في الجزء الرابع من ديوانه: فائضات المن من رحمات وهَّاب المنن، عدة قصائد وإشارات تشيد بهذه الدار نقلت هنا أربع منها صفحاتها علىٰ الترتيب هكذا: ص (١٣٦ ـ ١٣٧)، والثانية: ص (١١٤)، والثالثة: ص (٢٢)، والرابعة: ص (٨٩).
والديوان ما زال مخطوطاً، وقد رتبتها علىٰ حسب تاريخها الزمني.
وهذا الشعر الذي لا يلتزم أوزان الخليل في الشعر يعرف في عرف المتأخرين بالحُميني، وهو مما يغتفر فيه اللحن بل يقال إن اللحن فيه أعذب. انظر ص (٥) من ديوان «الجوهر المكنون والسر المصون» للحبيب علي الحبشي.
هذا وأهم المراجع لحديثي هنا عن دار المصطفىٰ بتريم ما يلي:
١) «تعريف أهل الوفا بمقاصد وأعمال دار المصطفىٰ» ـ من إصدارات الدار.
٢) «ملحق أنوار التلاقي» ـ نبذة تعريفية عن نشاط الدورات ـ ملحق العدد (٣٧).
٣) «تريم بين الماضي والحاضر» للسيد أحمد بن عبد الله بن شهاب ص (٢٢٣ ـ ٢٢٧) من الجزء الأول.

هيا اصدقوا يا جماعة واعملوا بالسنن قولوا لمن قد صدق ذا الكاس صافي تهن
من قد تأدب ظفر بجود واسع ومنّ هيا اغنموا صفونا فالسيل راعده حنّ
يا رب حقق لنا الآمال زدنا منن أدم لنا العافية بلا عنا أو وهن

۞ ۞ ۞

ومن الإشادة بها قوله ـ حفظه الله تعالىٰ ـ:

يا دار للمصطفىٰ شُيد بهذا البلدْ وفيه أسرار أنوار الهدىٰ والرشدْ
الله يحرسك من كل الأذىٰ والنكد الله يكفيك أهل الحقد وأهل الحسدْ
يرعاك رب السماء الرحمن واحد أحد ينال كل المقاصد من لِسُوحك قَصَدْ

۞ ۞ ۞

وقال ـ نفعنا الله به ـ ليلة السبت «٢٧» من شعبان «١٤١٨» في طريق عودته من سيؤون بعد جلسة الجمعة:

يا دار للمصطفىٰ فيك الجواهر ولول قبول يا من دخل بالصدق زائر قبول
يا ساكني الدار ذي كابد ظلام الليول شفها عطايا وكل ساعة تسيل السيول
جاهد وشمر تغانم لا تقع قط ملول ما نال رقيا المعالي قط يا ذا كسول
فافهم كلامي وحمّل ذه رجال الحمول ذا سيد الرسل خير الخلق نعم الرسول
هذا شعاع النبي وتلك شمس الرسول وجد العزم قم يا من يريد الوصول
ذا الباب الأوسع ومنه بايطيب الدخول وفي ميادين فضل الله طاب النزول
الحمد لله هذا فضل يعرض يطول وأحسن رعاية سَمت من فاطمتنا البتول
هي بضعة المصطفىٰ المختار باب القبول من ودها حاز حقاً كل مطلب وسول
يا رب بها هب لنا المأمول يا أكرم وصول هي بنت خير الورىٰ المختار نور العقول
هو شمسنا الشارقه لي ما لها من أفول عليه صلىٰ إلهي عد نبت البقول
والآل أهل الطهارة والصحاب الفحول ومن تبعهم عدد قطر المطر والسيول




تأسيس الحلقات العلمية

أختم هذا الفصل الخامس بعد الحديث عن الأربطة والمدارس الشهيرة النافعة بالكلام عن تأسيس الحلقات العلمية:

فقد رأينا أن السيد العلوي الداعية من هؤلاء الكرام من آل باعلوي أنَّىٰ سار في البلاد همُّه وشغله تأسيس حلقة علمية، تُقرأ فيها الكتب النافعة، وأَنْ تكون حَلْقَةٌ يُشرف عليها فاضل، متمكّن، منور القلب؛ ينتشر عن طريقه العلم والنور والدعوة إلىٰ سبيله.

وكثيراً ما يقررون الكتاب، ويحضرون اللقاء الأول تعليماً وتبريكاً؛ وليتصل السند، وفي كثير من الأحيان تكون هذه الجلسة الأولىٰ هي البداية الحقيقية، والنواة الأولىٰ لرباط كبير، ومدرسة لها نفع وعطاء للمكان كله، ويتخرج منه أكابر الدعاة والمدرسين.

وهكذا تتعاظم الأجور علىٰ ممر الدهور، وتتصل سلاسل هؤلاء بمن مرَّ بهم قبل سنين، وأسس ما أسس بنيات كبيرة، مربوطة بنيت سلفهم الكبار! وواأسفا علىٰ أوقات تمرُّ علىٰ أكثر الخلق لا ينشأون علىٰ علم، ولا تكون لهم الدواعي إليه حتىٰ حلول الآجال، ثم من بعدُ حسرة المآل!.

الفصل السادس:
أهم كتب السادة آل أبي علوي

فيما يلي أهم الكتب التي يعتني بها السادة آل أبي علوي الكرام، ويوصون بتقريرها وتدريسها:

□ **في الاعتقاد**: ما كتبه حجة الإسلام الغزالي، وعمدته ما بينه في كتابه «الإحياء»[١]، و«اليواقيت والجواهر» للشعراني، و«الأسماء والصفات» للبيهقي، و(عقيدة العوام» للمرزوقي.

□ **في علوم القرآن**:

- في التفسير: «تفسير الطبري»، «تفسير البغوي»، «تفسير الجلالين».
- في التجويد: «متن الجزرية وشرحها» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.
- في كتب علوم القرآن: «الإتقان» للسيوطي.

□ **علوم السنة**:

- كتب الحديث: الكتب الستة و «الموطأ»، وبخاصة «صحيح البخاري وشرحه» لابن حجر، و «صحيح مسلم وشرحه» للإمام النووي، ويعتنون بكُتُبه الشهيرة وهي: «الأذكار»[٢]، «رياض الصالحين»[٣]، «الأربعون النووية»[٤].
- في غريب الحديث: «النهاية» لابن الأثير.

(١) وهو كتاب «قواعد العقائد» في أربعة فصول نفيسة، حققنا الله بها وأماتنا عليها.
(٢) حتىٰ قيل في فضله: بعِ الدّار واشترِ الأذكار.
(٣) من أعظم دواوين السنّة، يغني عن غيره، ولا يغني غيره عنه في حجمه.
(٤) وقد كُتب أربعينيات كثيرة في تاريخ السنة وأعلامها، ولم يكتب شهرة كأربعين النووي!.

▫ الفقه: «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي، و «التنبيه»[١]، و «المنهاج» للإمام النووي مع شروحه الأربعة الخاصة: «المغني»، و «النهاية»، و «التحفة»، و «المحلي»[٢]، و«الإرشاد» لابن المُقري[٣]، و «العباب» للمزجد[٤]، و «الخلاصة»، للغزالي[٥]، و «العمدة» لابن النقيب، و «فتح المعين» للمليباري، و «متن أبي شجاع» مع «الإقناع» عليه للخطيب، و «منظومة الزبد» لابن رسلان و «شرحها» للفشني[٦]، و «سفينة النجاة» لابن سمير، و«المختصر اللطيف» لبافضل صاحب «المقدمة الحضرمية».

---

(١) قال أهل العلم: وفي «المهذب» أربعون ألف مسألة بدليلها وتعليلها، وفي «التنبيه» اثنا عشر ألف مسألة.
وأن أبا إسحاق اختصر «التنبيه» من تعليقة شيخه أبي حامد، وهي ثمانية عشر مجلداً، ومن كلام الشيخ عبد الرحمن السقاف: من لا قرأ المهذب، ما عرف قواعد المذهب، ومن لا قرأ التنبيه فليس بنبيه، ومن لا طالع الإحياء، فما فيه حياء، ومن لا له ورد فهو قرد. اهـ.
وكانوا قد جزؤوا المهذب أربعين جزءاً يتدارسونه في المساجد يكملونه في أربعين يوماً. انظر «تذكير الناس» ص (٣٩).

(٢) شَرَحَ «المنهاج» علماء كثيرون، وقد أصدرت دار المنهاج: «النجم الوهاج» قبل مدة للإمام الدميري في عشرة أجزاء، وفي مقدمته ذكر تسعة عشر شرحاً؛ وكانوا يحثون علىٰ قراءة «المنهاج»، ويقولون: إن النووي ضمن بالفتوح لمن قرأ فيه.

(٣) وهو اختصار «الحاوي» للماوردي.

(٤) أخرجته دار المنهاج في ثلاثة مجلدات ضخمة، وهو خلاصة «روضة الطالبين وعمدة المفتين» للإمام النووي، وأضاف إلىٰ هذه الخلاصة فروعاً كان أودعها كتابه «تجريد الزوائد».
قال في «تذكير الناس» ص (٣٨): وكان الحبيب سقاف بن محمد السقاف يأخذ العباب وهو مجلد ضخم ويجلس في ظل جداره فيختمه قبل أن يفيء الظل عن الجدار.

(٥) وهو عبارة عن اختصار وتحرير وإعادة ترتيب وتقسيم وزيادات في المسائل، وذكر الخلاف علىٰ كتاب «المختصر» للإمام المزني الذي جمع فيه عيون مسائل المذهب من كلام شيخه الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ورحمه ـ.
وقد أخرجته دار المنهاج بعناية في مجلد ضخم.

(٦) من أنفع المنظومات الشافعية له خمسة عشر شرحاً، وعدة حواش، وطبع «إفادة السادة العُمَد بتقرير معاني نظم الزبد» للإمام الشريف محمد بن أحمد الأهدل قبل مدة في دار المنهاج في مجلد ضخم.

□ **أصول الفقه**: «شرح الورقات» للجويني، و «اللمع» للشيرازي، و«المستصفىٰ» للغزالي.

□ **التصوف**:

كتب الإمام الغزالي: «الإحياء»[1]، و «منهاج العابدين»، و «الأربعين في أصول الدين»، و «بداية الهداية»[2].

«رسالة القشيري»، «عوارف المعارف»، «قوت القلوب» لأبي طالب المكي[3].

كتب الإمام الحداد: لاسيما «النصائح»، و «الدعوة التامة»، و «الديوان»[4].

كتب الإمام الشعراني: لاسيما «العهود المحمدية»، و «تنبيه المغترين»[5].

---

(١) الإحياء وما أدراك ما الإحياء! فقد كُتبت كتب في التعريف به والإشادة بفضله؛ ككتاب الإمام السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس «ت ١٠٣٨»، وعنوانه: «تعريف الأحياء بفضائل الإحياء».
ومما قالوا في الإحياء:
(كاد الإحياء أن يكون قرآناً يتلىٰ) الإمام النووي.
(الإحياء ديوان الإسلام) الإمام السهروردي.
(الإحياء الأعجوبة العظيم الشان) الإمام ابن قاضي شهبة.
(إحياء علوم الدين لا يستغني عنه طالب الآخرة) الإمام السبكي.
(كتاب الإحياء يورثك العلم) الإمام أبو الحسن الشاذلي.
انظر ما قالوه في الإمام وكتابه في مقدمة التحقيق الجديد للكتاب في (دار المنهاج)؛ ولو لم يخرجوا إلا هذا الكتاب لكفاهم.
ويقول الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في «عقد اليواقيت الجوهرية» (١ / ٢٦٣): تحت عنوان: سِرُّ اعتماد السلف لكتاب الإحياء: فكم بالغوا في الثناء عليه، والترغيب فيه؛ لكون جميع ما فيه لا يشتمل إلا علىٰ تحقيق العبودية. . .

(٢) تأتي أهمية هذا الكتاب أنه أُلِّف بعد «الإحياء» فهو زبدة الزبدة، ويحق لمن أثنىٰ علىٰ هذا الكتاب أن يزيد في الثناء ما شاء، وللإمام عبد القادر الفاكهي «ت ٩٩٨» شرحان عليه: كبير وسمَّاه «نفحات العناية»، وصغير سماه «الكفاية»، ولكاتب هذه السطور عناية علىٰ هذه «الكفاية».

(٣) هذه أمهات كتب التصوف: «الإحياء» للغزالي، «عوارف المعارف» للسهروردي، «قوت القلوب» لأبي طالب المكي، و «الرسالة القشيرية» للإمام القشيري.

(٤) قال الإمام في «ديوانه»: ضمنَّاه من الأسرار والحكم ما لا يُحصىٰ.

(٥) «تنبيه المغترين» فيه عصارة أخلاق السلف الصالح، ولا يحافظ عليها إلا الأفراد من الناس.

كتب الإمام ابن عطاء الله السكندري: وبخاصة «التنوير لإسقاط التدبير»، و«الحكم» وشرحه لابن عبَّاد. وله «تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس»[١].

كتب الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وبخاصة «شرح العينية».

كتب الإمام اليافعي: وبخاصة «نشر المحاسن الغالية»، و «الإرشاد والتطريز».

«الحديقة الأنيقة» لبَحْرق، و «مقال الناصحين» لباجمَّال، و «إيضاح أسرار علوم المقربين»[٢] للسيد محمد بن عبد الله العيدروس، و «إتحاف النبيل» للحبيب طاهر بن حسين، و «الدر الثمين» للحبيب عبد القادر بن شيخ، وقصائد الفقيه عمر بامخرمة، و«البركة في السعي والحركة» للحُبيشي، و «غرر البهاء الضوي» لمحمد بن علي خرد، و«الكبريت الأحمر» للإمام عبد الله العيدروس الأكبر، و «الجزء اللطيف» للإمام العدني، و«معارج الأرواح» و «البرقة المشيقة» كلاهما للإمام علي ابن أبي بكر السكران، و«المشرع الروي» للشّلّي، و«الجوهر الشفاف» للخطيب، و«معراج الأرواح» للشيخ أبي بكر بن سالم، و«تثبيت الفؤاد» و«المكاتبات» كلاهما للإمام الحداد، وغيرها من المخطوطات[٣].

□ **السيرة والشؤون النبوية:**

«شمائل الترمذي»، و«بهجة المحافل وتحفة الأماثل» للإمام العامري، و «الشِّفا» للقاضي عياض، و «السيرة النبوية» للسيد أحمد دحلان، و «سيرة النبي المختار» للشيخ بحرق، ويعتنون بكتب الشيخ يوسف النبهاني في خدمة الجناب النبوي.

---

(١) «تاج العروس» لابن عطاء الله من الكتب العظيمة التي تسرع في تنوير القلب؛ وهكذا كتب الغزالي والحداد والشعراني، وهؤلاء أطباء القلوب الكبار في تاريخ التزكية.

(٢) قال الإمام الحداد فيه: هو التصوف المنخول، ولو أراد أحد أن يشرح اسمه فقط لاحتاج إلىٰ مجلدات...

(٣) ما ذُكر أشهر الكتب التي يعتني بها السادة آل باعلوي في التصوف ومعاملة القلب للرب، وانظر الإشارة لبعض المخطوطات في ص (٥٦ ـ ٥٩) من كتاب «الأبنية الفكرية» لخادم السلف الحبيب أبي بكر العدني المشهور، تحت عنوان: كتب السادة بني علوي خالية عن غير منهج الفقيه. وانظر الكتب المقررة في (دار المصطفىٰ بتريم) في الفصل السابق.

□ النحو والصرف:

كتب ابن هشام، و «الآجرومية»، و «متممة الآجرومية»لمحمد بن محمد الحطاب، «ألفية ابن مالك». وله في الصرف «لامية الأفعال».

۞ ۞ ۞

□ ما يكفي من المهمات في العلوم:

يقول الإمام القطب الحداد: أركان الدين عندنا وقواعده أربعة:

«البخاري» في الحديث، و «البغوي» في التفسير، وفي الفقه «المنهاج»، ومن الكتب الجامعة «إحياء علوم الدين» هذه القواعد التي عليها البناء، وطالعنا كتباً كثيرة، ولم نَرَ أجمع منها، والوقت قصير، والقواعد هي التي عليها البناء، وهي العُمُد، وما مذهبنا إلا الكتاب والسنة..[١].

□ أربع مقدمات مهمّات:

قال سيدنا الإمام أحمد بن حسن العطاس ﷺ: أربع مقدمات ينبغي قراءتها وتكرارها للمبتدئ والمنتهي، المبتدئ تنفعه والمنتهي تُذكِّره؛ لاحتوائها علىٰ علوم كثيرة، وهي: مقدمة «تفسير الفخر الرازي»، ومقدمة «شرح النووي علىٰ صحيح مسلم»، ومقدمته علىٰ «شرح المهذب»، و «مقدمة ابن خلدون»[٢].

□ كتب ودراسات مرغوب عنها:

لا يرىٰ السادة آل باعلوي الكرام التعمق في المباحث الكلامية في علوم التوحيد، ويكرهون التعمق في قراءة ما كُتب عن الشِّجار بين الصحابة الكرام كمعارك الجمل وصِفِّين وغيرها[٣].

---

(١) في كتابه: «تثبيت الفؤاد» (٢ / ٣٦).

(٢) «المنهج السوي» ص (٢٦٤).

(٣) انظر المرجع السابق ص (٢٦٨ ـ ٢٧١). وما قاله السيد أبو بكر العدني في كتاب الأبنية الفكرية تحت عنوان: «السلف من آل أبي علوي لا يميلون إلىٰ الغلو». وبين أنهم يكرهون الخوض في: مقتل الإمام الحسين رضي الله عنه، وإعادة ذكرىٰ يوم كربلاء. النزاع بين الإمام علي ومعاوية ونتائج ذلك. مواقف السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها من الإمام علي كرم الله وجهه. مسائل الخلاف حول خلافة الإمام علي ﷺ. لعن بعض البغاة علناً. خلاف سيدتنا فاطمة ﷺ مع سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه حول فَدَك وغيرها. ص (٤٩).

ولا يرون مطالعة الكتب المشتملة علىٰ غوامض أو جوانب رمزية، قد لا تُفهم علىٰ الوجه المراد؛ كما غَلَبَ في كتب الشيخ عبد الكريم الجيلي «ت ٨٣٢»، وكتابي الإمام الغزالي: «المعراج» و «المضنون».

ويُحَذِّرون من شذوذات الشيخ ابن تيمية ـ رحمه الله ـ التي خالف فيها الإجماع.

ويمدحون كتاب «زاد المعاد» لابن القيم؛ مع التسليم بأن فيه اختيارات خالف فيها الجمهور[١].




(١) انظر الفصلين: الثالث والرابع من الباب السادس من كتاب «المنهج السوي»، في زبدة الكتب المنتخبة من العلوم، والكتب التي تحذر عند السادة آل باعلوي.

الفصل السابع: «وهو أثمنها»

التراجمُ المقتضبة المشتملة على نماذج من كلام وتحقيقات بعض وجوه السادة آل أبي علوي

وبعد:

فكتُبُ السادة آل باعلوي الكرام ومجاميع ما أُثر من جليل كلامهم ومواعظهم ووصاياهم كثيرة جداً، وكثير لم يطبع الطباعة اللائقة بحرمتها، ولا يزال كثير منه مخطوط باليد، وينشر بتصوير ما بيد فلان وفلان.

وفي الأيام الأخيرة الماضية بدأ يظهر منه ما يعجب ويطرب[1].

وقد رأيت أن أعقد فصلاً نفيساً أنتخب فيه من وجوه هؤلاء السادة من علماء ودعاة، وأجعل لهم تراجم مقتضبة، وأختار من كلامهم وحِكَمهم وتحقيقاتهم من رسائلهم المطبوعة، وإذا كان عندي للعَلَم المترجَم أكثر من كتاب أو رسالة نقلت من مطبوع واحد؛ لئلا يكبر الكتاب جداً.

ولا يشترط أن يكون ما اخترتُ من كلامه هو من أشهر كتبه أو أفضلها؛ وكل ذلك مما تيسَّر وجوده عندي، ولم أرجع إلىٰ المكتبات وأستقصي؛ وإلا لتضاعفت التراجم.

---

(١) ومن أهم هذه المكتبات التي تنشر تراث السادة آل باعلوي:
١) دار المنهاج ـ جدة ودار الحاوي ـ بيروت.
٢) دار الفقيه للنشر والتوزيع ـ تريم.
٣) دار الفتح للدراسات والنشر ـ عمَّان.
٤) دار الأصول ـ تريم.
٥) مركز النور للدراسات والأبحاث ـ تريم.

وما ذكرته في هذا الفصل المهم الماتع في ترجمة المترجَمين فهو منقول غالباً من مقدمات الكتاب الذي رجعت إليه لاختيار النموذج من كلامه.

وقد رتبت هذه التراجم[1] علىٰ حسب حروف الهجاء.

وهذا أوان الشروع:

(١) وهي خمسون ترجمة.

١) أبو المكارم الشيخ أبو بكر بن سالم

القطب الكبير، فخر الوجود، رأس أهل الشهود، الإمام العالم، أبو المكارم الشيخ أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف.

ـ المولد والنشأة:

ولد ﷺ في تريم يوم السبت لسبع بقين من جمادىٰ الآخرة سنة «٩١٩»، ونشأ في حجر والده، وشهره جماعة من المشايخ في عصره، في حال صغره، ولما شكا والده للشيخ شهاب الدين عدم مواظبته علىٰ تعلم القرآن؛ قال له: دعه حتىٰ يقبل هو من نفسه، فقرأه في مدة يسيرة.

ـ شيوخه:

ثم اشتغل بتحصيل علوم الدين، علىٰ العلماء الكاملين كالإمام أحمد بن علوي باجحدب، والشيخ عمر بن محمد باشيبان، والقاضي أحمد شريف، والفقيه عبد الله بن محمد بن سهل باقشير، قرأ عليه «المنهاج»، وعند ختمه حصلت إشارات عظيمة، وقرأ «الرسالة القشيرية» علىٰ الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة.

ثم أقبل علىٰ السلوك، واعتزل فترة عند قبر هود، ثم قصد الشيخ معروف باجمال، وسلك به.

ثم تديَّر «عِينَات»، وبوفاة الشيخ معروف ظهر ظهور البدر ليلة الكمال، وكان الشيخ معروف يقول: إنه قطب الوجود، وسيكون له شأن عظيم، وتشرق شمسه علىٰ أهل لا إله إلا الله.

وهكذا كان؛ فقصده الناس من الآفاق كالحجاز والشام ومصر والعراق، وكان لا ينقطع رفده.

ـ أشهر من تخرج به: السيد أحمد بن محمد الحبشي صاحب «الشِّعب»، والسيد عبد الرحمن بن محمد الجفري صاحب «تريس»، والسيد محمد بن علوي

صاحب «القرويات»، والسيد عبد الرحمن بن أحمد البيض صاحب «الشحر»، والسيد يوسف الفاسي المغربي صاحب «مريمة»، والشيخ حسن بن أحمد بن إبراهيم باشعيب صاحب «الواسطة»، والشيخ أحمد بن سهل صاحب «هينن»، والفقيه محمد بن سراج صاحب التصانيف.

وأما من تخرج به من أهل (تريم) و (قسم) و (عينات) فيعسر حصرهم.

وأما تآليفه: فأكثرها في الرقائق، وعلوم الشريعة والحقائق، منها: كتاب «فتح المواهب وبغية مطلب الطالب»، وكتاب «معراج الأرواح إلىٰ المنهج الوضاح»(١)، وكتاب «معارج التوحيد»، وكتاب «مفتاح السرائر وكنز الذخائر»(٢).

وله ديوان نظم أنشأه وقت السلوك، ومن أحسنه: «التائية الصغرىٰ والكبرىٰ»، و«اليائية»(٣).

- الثناء عليه: قال الشيخ عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي الشافعي في رسالة طويلة له من مكة، ومنها: فخر الدين والعارفين، سلالة السادة الأقطاب الوارثين، سيد السادات الواصلين، الناهج منهاج العابدين والطالبين في بداياته، السالك مسالك الأخيار في مبادئ غاياته، بشهادة آياته، ومنظوم كلماته مع خوارق كلماته، سيدنا ومولانا أبا بكر بن سالم.

وقال شيخ الإسلام مفتي الحنفية في البلد الحرام علي بن جار الله بن ظهيره - في بعض مراسلاته -: مَنْ تخفق علىٰ رأسه أعلام الولاية من كل جانب، وانطوت فيه سائر المقامات والمراتب، وبأنفاسه الطيبة تزول الأوهام والشكوك، وبالصدق في محبته يوصل إلىٰ مراتب الملوك.

وللأديب الأريب علي بن محمد بن شهاب المكي مقامة سماها: «تحفة المغانم وخلاصة المكارم في الشيخ أبي بكر بن سالم»، ومنها: السند السند الهمام،

---

(١) جزءان، وعندي مخطوط مصوَّر بعنوان: «معراج الأرواح والمنهج الوضَّاح».

(٢) طبع مع تعليقات للأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي مصر سابقاً، وله ترجمة للشيخ أول الكتاب نفيسة.

(٣) طبع بعنوان: ديوان القطب الشيخ أبي بكر بن سالم، وشرح مفرداته السيد أحمد بن عبد الله بن علي بن شهاب.

المؤيد بنور الشريعة والحقيقة والإلهام، ذو الشيمة المقدسة الأخلاق، حائز نور النبوة العظمىٰ كالبدر في الإشراق، سلطان أهل حضرة القدس الأرفع وترجمانه، زبدة المقام المحمدي وعنوانه.. شمس الوجود، وعين الشهود، الشريف أبو بكر ابن سالم... وله رسائل أخرىٰ.

ومما قاله العلامة أبو العباس أحمد النشيلي المكي:.. مَن في أعتاب داره أمان الخائفين، وواسطة عقد السادة العارفين..

أنخ ركاب الرجا في ساحة الكرم   والصق فؤادك بالأعتاب والتزم

وناد قطب الورىٰ المقصود عادته   أعني أبا بكرٍ فَرْدَ الجود والكرم

والكلام يطول من النثر والشعر في مديحه، ولتلميذه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن سراج باجمال في خاتمة كتابه المسمىٰ: «مواهب البر الرؤوف في مناقب الشيخ معروف» ترجمة للشيخ أبي بكر سماها: «بلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم». ومما قال: الحائز للشرف الجليل بتمامه، الوارث للمجد الأثيل من جهتي أخواله وأعمامه. عظيم المواهب والمناقب، المخطوب لأعلىٰ المراتب والمناصب، شيخ الإسلام، وعمدة الأنام، العلم الفرداني، والعالم الرباني، سر الأسرار، وتاج عترة النبي المختار.

وكتب العالم العارف صاحب رباط عينات الحسن بن إسماعيل الحامد بن الشيخ أبي بكر ترجمة للشيخ في كتاب سماه «النهر المورود في مناقب الشيخ أبي بكر ابن سالم فخر الوجود وأولاده وأولاد أولاده أرباب الشهود»[1].

ـ **كرامات الشيخ**: وكرامات الشيخ أبي بكر كثيرة تبهر العقول، نقلها الثقات، يطول ذكرها من شفاء الأمراض في الوقت الذي عينه، والغيث للمجدبين في اليوم

---

(١) والكتاب عندي في (٤٠٧) صحيفة صورة بخط الحضارمة، وقد اجتمعتُ بابن المؤلف وهو الحبيب عبد القادر بن الحسن في عينات، وقد جاءها زائراً من (ممباسا) في إفريقيا موطن إقامته، وقد نيف علىٰ السبعين، وقد توفي في رجب الحرام الماضي «١٤٣٢» ـ رحمة الله عليه وعلىٰ والده وأهله ـ وقد زرت بمعيته مقام الشيخ الإمام فخر الوجود زيارةً فخيمة.

الذي وعدهم به، والمكاشفة عما في الخواطر، ورؤيته في الحرمين وبيت المقدس بشهادة عارفين، وغيرها.

ـ من كلامه ـ رحمات الله عليه ـ:

اضمحلت الأكوان إذا ذُكر المكوِّن غض بصرك عن الأكوان تشهد المكوِّن فيها.

اعلم أنه ليس بينك وبين الحق طريق طويل أو قطع سباسب، ولٰكن اعرف نفسك، فإنه لا يمكن معرفة الله تعالىٰ إلا إن عرفت نفسك.

ـ ومن شعره فيه:

هو الله ذو الجلال والعز والبقا   فلولاه ما كانت سماء ولا أرض[١]

ـ ومن كلاماته التي سارت:

الدنيا بنت الآخرة، ومن عقد علىٰ البنت حرمت عليه الأم!.

ـ وفاته: توفي الشيخ أبو بكر بن سالم ـ رحمات الله عليه ـ لثلاث بقين من ذي الحجة سنة «٩٩٢»، ودفن بعينات الجديدة، وقبره ظاهر مشهور[٢].

---

(١) كلامه هذا من رسالته: مفتاح السرائر ص (٢٤ ـ ٢٥) وهي باكورة مؤلفاته وقد ألفها في السابعة عشرة من عمره، وكأن الكلام فيها كلام العارفين الكبار!.

(٢) انظر ترجمة الشيخ أبي بكر ص (٧٩ ـ ٩٣) من كتاب خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر للعلامة عمر بن علوي الكاف، مع اختصار وتصرف يسير.

٢) أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد ابن شهاب الدين المتفنن النابغة، دعي بشاعر الزمن ومفخر اليمن

ـ مولده ونشأته: ولد المترجم بقرية آل فَلُّوقة عام «١٢٦٢»، وهي من مصائف تريم وقد نشأ وتربىٰ بتريم في حجر والده الكريم، وتحت رعاية أخيه الأكبر الفقيه السيد عمر الملقب بالمحضار.

ـ شيوخه: تلقىٰ فنون العلم عن والده وأخيه المتقدم ذكره، وعن كثير من كبار العلماء بلغ عددهم نحو المائة أكثرهم من أهل حضرموت؛ فممن أخذ عنه في تريم: العلامة السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه، والسيد حسن بن حسين الحداد، والعلامة السيد علي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم، ومن أهل سيؤون: الأستاذ المحقق السيد محسن بن علوي السقاف، ومن في طبقته، ومن أهل دوعن: العلامة السيد أحمد بن محمد المحضار، والشيخ محمد بن عبد الله باسودان وغيرهم.

ـ من شمائله وأخلاقه: كان حسن السمت، لطيف الأخلاق، فصيح النطق، قوي الحجة، قوي الحافظة، حاضر الجواب، عصامي النفس، مصلحاً، متفانياً في حُبِّ أهل البيت.

ـ من رحلاته وأعماله: رحل إلىٰ الحجاز عام «١٢٨٦»، وأخذ عن كثيرين فيها، ثم رجع إلىٰ تريم سنة «١٢٨٨»، ومنها في العام نفسه كانت أسفار، أقام جلّها في جاوا ثم رجع عام «١٢٩٢» إلىٰ تريم واشتغل بالتدريس والإفتاء، ثم ارتحل عام «١٣٠٢» إلىٰ عدة بلاد منها الحجاز ومصر والشام والقدس والأستانة ولقي من الأمراء والعلماء الكثير، حتىٰ اختار الإقامة في حيدر آباد الدكن بالهند، وتولىٰ التدريس في النظامية، ورزق بها أولاداً، وتردد منها إلىٰ جاوا وما قاربها.

ثم عاد إلىٰ تريم بزيارة عام «١٣٣١» بعد غيبة نحو ثلاثين عاماً، ثم رجع للهند عام «١٣٣٤»، وقد عزم علىٰ الرجوع إلىٰ تريم والإقامة بها، ولٰكن ما قدر له وتوفي بالهند.

- **من الثناء عليه**: قال السيد ابن عبيد الله السقاف: لا يهيب بمشكل إلا انحلّ، ولا ينبري لمعضل إلا اضمحل... وهو محبوب لدىٰ فحول الرجال، وأئمة أهل الكمال كسيدي الجد، والأستاذ الأبر (عيدروس بن عمر)، والحبيب أحمد بن محمد المحضار، والحبيب علي بن حسن الحداد، والحبيب عمر بن حسن الحداد، والحبيب محمد بن إبراهيم، وأمثالهم. اهـ(١)

- **كتبه**: له مصنفات حتىٰ في الهندسة والحساب والمنطق والطبيعيات نحو الثلاثين، أكثرها لم يُطبع.

۞ ۞ ۞

- **ومن شعره - رحمه الله -**:

يظنون بي خيراً وإني لمخطئٌ ... مقرٌّ بأن الظهر بالوزر مثقلُ
ولي أمل أن يجعل الله خير ما ... يظنون حقاً والخطايا تبدل
ومن دينه حبُّ النبي وآله ... بيوم التنادي كيف ما كان يقبل
ولو عبد الله امرؤ وهو مبغض ... لهم حبطت أعماله والتبتل
وقد جاء نصاً أن هذا وإن يلُذ ... ويصفن بركن البيت فالنار يدخل(٢)

۞ ۞ ۞

- **وفاته**: توفي - رحمه الله - ليلة الجمعة «١٠» من جمادىٰ الأولىٰ عام «١٣٤١» في حيدر آباد الدكن.




(١) «إدام القوت» ص (٨٥٨ - ٨٧٠).
(٢) من ديوانه ص (٧٤).

٣) أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس العدني الإمام الكبير، والقطب الشهير العارف بالله

ـ مولده ونشأته: ولد الإمام العدني[١] بتريم سنة «٨٥١»، من أبوين كريمين هما: والده الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس[٢]، ووالدته الكريمة عائشة[٣] بنت عمر المحضار. وقد تربىٰ بهما، وتأدب بتأديبهما.

ـ شيوخه: أشهرهم والده، وعمه الشيخ علي بن أبي بكر، والشيخ سعد بن علي مُذْحَج، وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين، علىٰ السيد الجليل محمد بن علي باجحدب، والشيخ الصالح سالم بالنمري، وأخذ العلم علىٰ يد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، والفقيه محمد بن أحمد بافضل، وأخذ عن الإمام العامري صاحب بهجة المحافل، ولبس منه الخرقة، وكتب له إجازة. وقد ذكر جملة من مشايخه في كتابه: «الجزء اللطيف في التحكيم الشريف». وقد تصدر للتدريس سنة «٨٦٥» وعمره أربع عشرة سنة.

ـ تلاميذه: من أشهرهم: إخوته: شيخ، وعلوي، وحسين، وابن أخيه الشيخ عبد الله بن شيخ.

ـ من أخلاقه وشمائله: ذكر أنه كان يخرج مع ابن عمه عبد الرحمن ابن الشيخ علي إلىٰ أحد شعاب تريم فيقرأان القرآن في القيام كل واحد بعشرة أجزاء ثم يرجعان قبل الفجر.

وكان محباً للعلم مكرماً لأهله، زاهداً متواضعاً، كثير الخشية، غزير الدمعة.

---

(١) لقب بالعدني لإقامته في (عَدَن) نحواً من خمس وعشرين سنة.

(٢) وقد ذكروا عن أبيه أنه كبَّر ثلاثاً وقال: بُشّرت بولد من أهل الولاية والعناية والمكارم. وآل العيدروس الذي إمامنا هذا منهم اشتهر عنهم بأنهم أهل العلم النافع، والكرم الواسع، والجود الشاسع.

(٣) أثر عن الشيخ سعد بن علي مُذْحَج أنه كان يقول لوالدته: أنت أم القطب، وزوجة القطب، وابنة القطب.

ـ من كلامه وحكمه: لا يعرف الجوهر إلا جوهري، ولا يعرف الولي إلا ولي، وكيف تعرف ولاية شخص وهو يغضب كما تغضب، ويأكل كما تأكل، ويشرب كما تشرب، إن سرَّ الله خفي في خلقه.

ـ مؤلفاته: من مؤلفاته: «الجزء اللطيف في التحكيم الشريف». وهذا الكتاب إجابة عن كيفية التحكيم المتعارف بين المشايخ، وقد طبع مع ديوانه الشهير.

وله ـ رحمه الله ـ تصانيف في الحقائق، وأجوبة علىٰ أسئلة تدل علىٰ سعة علمه ومعرفته، وله في الأذكار والأدعية النبوية ثلاثة مجاميع: وسيط وبسيط ووجيز. وله الديوان الشهير المسمىٰ «ديوان محجة السالك وحجة الناسك»[1].

ـ وقد اخترت من كلامه أربعة أبيات من ديوانه المشهور:

فيم التضجر والتحسر يا فتىٰ ... أتعبت نفسك بالتأسف والأسىٰ

والأمر والملك العظيم جميعه ... لله في مرِّ الصباح وفي المسا

نفذت أوامره وصحَّ قضاؤه ... فأرح فؤادك من لعل ومن عسىٰ

وعليك بالثوب الذي لا يبتلي ... ثوب التقىٰ نعم الكسا نعم الكسا[2]

❁ ❁ ❁

هذا وأشهر قصيدة لهذا الإمام الكبير هي التي ابتدأ بها ديوانه[3] ـ وهي ثمانية عشر بيتاً ـ، مطلعها:

---

(١) قالوا: يوجد في ديوانه إشارات إلىٰ بعض الصالحين، ومنها أبيات قالوا: أشار فيها إلىٰ الشيخ أبي بكر بن سالم، وما يكرمه الله به من مقام كبير، وحال شهير وها هي:

بدر السعادة قد قَرُبْ طلوعُهْ ... فسوف يظهرْ

إذا بدا كل الشهب تطيعُه ... ولا تأخَّرْ

غصن زكا أصلهُ مع فروعه ... وزهره أثمر

(٢) ص (١٢٦).

(٣) ص (٥٧)، وقد جُعلتْ في بداية ست قصائد تقرأ بعد أذكار آخر الليل مع أوراد أخرىٰ مباركة في «خلاصة المدد النبوي في أوراد أبي علوي» جمع الحبيب العلامة عمر ابن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

بـبـاسـم الله مـولانـا ابـتـديـنـا ... ونـحـمـده عـلـىٰ نـعـمـاه فـيـنـا
تـوسـلـنـا بـه فـي كـل أمـرٍ ... غـيـاث الـخـلـق رب الـعـالـمـيـنـا

وهذه القصيدة من القصائد التي لا تملّ علىٰ كثرة التكرار.

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته**: توفي الإمام العدني بعدن ليلة الثلاثاء «١٤» من شوال عام «٩١٤».




- **من كلامه وحكمه:** لا يعرف الجوهر إلا جوهري، ولا يعرف الولي إلا ولي، وكيف تعرف ولاية شخص وهو يغضب كما تغضب، ويأكل كما تأكل، ويشرب كما تشرب، إن سرَّ الله خفي في خلقه.

- **مؤلفاته:** من مؤلفاته: «الجزء اللطيف في التحكيم الشريف». وهذا الكتاب إجابة عن كيفية التحكيم المتعارف بين المشايخ، وقد طبع مع ديوانه الشهير.

وله ـ رحمه الله ـ تصانيف في الحقائق، وأجوبة علىٰ أسئلة تدل علىٰ سعة علمه ومعرفته، وله في الأذكار والأدعية النبوية ثلاثة مجاميع: وسيط وبسيط ووجيز. وله الديوان الشهير المسمىٰ «ديوان محجة السالك وحجة الناسك»[(١)].

- **وقد اخترت من كلامه أربعة أبيات من ديوانه المشهور:**

أتعبت نفسك بالتأسف والأسىٰ ... فيم التضجر والتحسر يا فتىٰ

لله في مرِّ الصباح وفي المسا ... والأمر والملك العظيم جميعه

فأرح فؤادك من لعل ومن عسىٰ ... نفذت أوامره وصحَّ قضاؤه

ثوب التقىٰ نعم الكسا نعم الكسا[(٢)] ... وعليك بالثوب الذي لا يبتلي

۞ ۞ ۞

هذا وأشهر قصيدة لهذا الإمام الكبير هي التي ابتدأ بها ديوانه[(٣)] ـ وهي ثمانية عشر بيتاً ـ، مطلعها:

---

(١) قالوا: يوجد في ديوانه إشارات إلىٰ بعض الصالحين، ومنها أبيات قالوا: أشار فيها إلىٰ الشيخ أبي بكر بن سالم، وما يكرمه الله به من مقام كبير، وحال شهير وها هي:

بدر السعادهْ قد قَرُبْ طلوعُهْ ... فسوف يظهرْ

إذا بدا كل الشهب تطيعُهْ ... ولا تأخَّرْ

غصن زكا أصلهْ مع فروعه ... وزهره أثمر

(٢) ص (١٢٦).

(٣) ص (٥٧)، وقد جُعلتْ في بداية ست قصائد تقرأ بعد أذكار آخر الليل مع أوراد أخرىٰ مباركة في «خلاصة المدد النبوي في أوراد أبي علوي» جمع الحبيب العلامة عمر ابن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

بـبـاسـم الله مـولانـا ابـتـديـنـا ونـحـمـده عـلـىٰ نـعـمـاه فـيـنـا

تـوسـلـنـا بـه فـي كـل أمـرٍ غـيـاث الـخـلـق رب الـعـالـمـيـنـا

وهذه القصيدة من القصائد التي لا تملّ علىٰ كثرة التكرار.

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته**: توفي الإمام العدني بعدن ليلة الثلاثاء «١٤» من شوال عام «٩١٤».




٤) أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علوي بن زين الحبشي بقية السلف، أحد الشيوخ الكبار في هذا العصر، من الذين إذا رؤوا ذكر الله، والوراثة ظاهرة في محيَّاه

- **مولده ونشأته:** ولد الإمام في حوطة (ثبي) بجوار تريم في ذي القعدة عام «١٣٢٨» وذلك مع رؤيا رأتها إحدىٰ الشرائف الصالحات - مضمونها - أنها رأت جماعة من الناس علىٰ رأسهم الحبيب الإمام العظيم أبو بكر بن عبد الله العطاس يدخلون إلىٰ حوطة (ثبي) وعندما أخبرت بالرؤيا والد المترجَم له، السيد الإمام عبد الله بن علوي الحبشي، وكان ذلك في يوم ولادة المترجَم له فعند ذلك وتفاؤلاً بالرؤيا - سماه والده أبو بكر العطاس.

- **شيوخه:** تربىٰ بوالده، وأكابر من أمثال أخيه الحبيب حسين وأخيه الحبيب علوي، ثم الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وغيرهم من الأعلام.

- **من الثناء عليه:** كان الحبيب محمد بن هادي يقول له إذا لقيه: أهلاً بالخليفة.

وكان الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف - رحمة الله عليه - يثني عليه، ومن قوله في مكاتبة له: وأن يمتعني والمسلمين بأخينا الغرة في زمن الفترة، جامع أسرار سلفه العارفين، وحامل مواريث أهله الصالحين، سيدي العارف بالله والدال عليه: أبي بكر العطاس.

- **مؤلفاته:** ذكر له ست مؤلفات قيمة، من أشهرها: «تذكير الناس»، و «التذكير المصطفىٰ لأولاد المصطفىٰ وغيرهم ممن اجتباه الله واصطفىٰ».

فرَّ الحبيب بدينه من حضرموت إلىٰ الحجاز؛ لما حصل الأذىٰ من الشيوعيين علىٰ حضرموت.



ـ من كلامه ـ رحمه الله ـ في توجيه الأولياء في شأن أولادهم وتربيتهم:

يحرص علىٰ أن لا ترضعه إلا امرأة تأكل الحلال، حسنة الأخلاق، طيبة الأعراق، فقد جرَّب الناس تأثير الرضاع والبقاع في الطباع، ثم يربيه بالترغيب والترهيب، والتخلي والتحلي، علىٰ نحو ما في «رياضة الصبيان» للشيخ أحمد الرملي[١]، ويحفظه أو يفهمه «بداية الهداية»، و «هدية الصديق»[٢] ويحافظ عليه من قرناء السُّوء..

وقوموا بما يجب لهم عليكم من البر والإحسان في أيام صغرهم، لكي يقوموا بما يجب لكم عليهم من البر والإحسان في أيام كِبَركم؛ فإن البِرَّ سلف، كما بلغنا عن السلف، و ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝﴾ [الرَّحمٰن: ٦٠]؟.

ومن فرَّط في تأديب أولاده وتعليمهم، ثم حصل منهم عقوق، وتهاون بالحقوق، فلا يلومن إلا نفسه، **وفي هذا يقول بعض الشعراء:**

كم فرحة وسط الحَشَا من ولدٍ لنا نَشَا
كنا نشاءُ رُشْده فما نشا كما نشا[٣]

(١) صاحب كتاب: «نهاية المحتاج بشرح المنهاج» و «رياض الصبيان» منظومة عدد أبياتها (١١٠) من أرفع ما كتب في إرشاد الأولاد وتربيتهم، وفيها تأثر بأسلوب حجة الإسلام الغزالي.
وقد شرح هذه المنظومة الإمام عبد الله أحمد باسَودان وأسماه: «سمط العقيان»، وقد اعتنىٰ كثير من الشيوخ بهذه المنظومة، وبخاصة من شيوخ حضرموت.
انظر «مقدمة سمط العقيان لباسودان».

(٢) منظومة «هدية الرفيق للأخ والصديق» للإمام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي «ت ١٢٧٢»، وهي في (٥٨١) بيتاً.
انظرها في «مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر» ص (٦٥٣ ـ ٦٩٠)، وقد كانت هذه القصيدة موضوع (الرَّوحة) بعد العصر في الدورة الصيفية بدار المصطفىٰ في تريم وهي السابعة عام «١٤٢٢»، وقد سعدت بحضورها.

(٣) انظر ص (٨٠ ـ ٨٢) من كتابه: «التذكير المصطفىٰ». وقد اشتمل هذا الكلام علىٰ وجازته علىٰ علوم نافعات، ومعارف غاليات في تربية الأولاد والبنات.

ـ وفاته: توفي الحبيب ـ رحمه الله ـ يوم الأربعاء «٢٨» من رجب عام «١٤١٦»، ودفن في حوطة السادة العلويين في (المعلا)[1] في مكة المكرمة.

(١) وقد دفن في هذه الحوطة أكابر من السادة آل باعلوي، رأيت أن أذكر أشهرهم، وأسردهم سرداً مع ذكر سنة الوفاة في فصل خاص يكون كالجامع لمن أراد الوقوف عليهم، وليكن آخر التراجم.

٥) أحمد بن الحسن بن الحبيب القطب عبد الله بن علوي الحداد الإمام العالم العامل، شهاب الدين، حفيد القطب عبد الله الحداد

ـ **مولده ونشأته**: ولد الإمام بحاوي تريم في ليلة السبت «٢١» من شوال عام «١١٢٧»، وحنكه جده القطب الحداد وأذن وأقام في أذنيه، وما إن تأهل للقراءة حتىٰ قرأ الفاتحة عليه، وكان حينها يزيد علىٰ الثمانين عاماً التماس نظره.

ـ **شيوخه**: أخذ علىٰ شيوخ كبار، أشهرهم: والده الحسن وعمه العلامة علوي، والسيد العلامة عمر بن عبد الرحمن البار، والسيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، وغيرهم.

ـ **الثناء عليه**: أثنىٰ عليه أكابر منهم: الحبيب عمر بن زين بن سميط الذي قال فيه: (هو المجدد لأهل القرن الثالث عشر).

نشر العلم ـ رحمه الله ـ سبعاً وخمسين سنة، وتتلمذ عليه الكثير.

ـ **أشهر تلامذته**: أولاده: عمر وعلوي وحسين، والسيد العلامة عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، والسيد العلامة عمر بن سقاف السقاف، وغيرهم.

ـ **تآليفه**: له ثمانية تآليف، وديوان شعر بعنوان: «نزهة القلوب وفسحة المكروب»، وأشهر تآليفه: «الفوائد السنية في ذكر نبذة من نسبة من ينتسب إلىٰ السلسلة النبوية»، و «سفينة الأرباح ونزهة الأرواح» في مختلف العلوم، ويقع في ثلاثة أجزاء، و «سبيل الهداية والإرشاد» شرح راتب الإمام الحداد، و «تهذيب كتاب تثبيت الفؤاد».

ـ **من شعره في الديوان من قصيدة في الزهد في الدنيا (٢٨ بيتاً)**:

ازهد بقلبك في الدنيا وما فيها ... فبئست الدار دار لا بقا فيها

فصفوها كدر وحلوها صبر ... سرورها حزن فاحذر دواهيها

وهي التي صغرت قدراً بجملتها ولم توازن جناحاً عند باريها
والخلق طراً قد اغتروا بزهرتها إلا قليل لهم بانت مساويها
تجنبوها بظاهرهم وباطنهم تحذروا من سموم كامنه فيها
وقنعوا أنفساً بما أتاهم من الـ ـرزق الحلال لكي يخطو بصافيها[1]

۞ ۞ ۞

ـ **وفاته:** توفي الإمام ـ رحمة الله عليه ـ يوم الأحد «٢٧» من رجب عام «١٢٠٤»، ودفن بزنبل بالقرب من ضريح جده سيدنا الإمام عبد الله بن علوي الحداد ـ رحمة الله وضوانه عليه.




---

(١) ديوانه: ص (٥٣).

٦) أحمد بن زين بن علوي الحبشي
الإمام الجامع، والبحر الواسع، والداعية الشهير العارف

ـ **مولده ونشأته**: ولد الإمام بمدينة الغرفة من مدن وادي حضرموت أوائل سنة «١٠٦٩»، ومن صغره ظهر عليه التولع بالعلم، ويسير إلىٰ (تريم) وليس معه إلا التمر.

ـ **أشهر شيوخه**: سيدنا الإمام القطب عبد الله بن علوي الحداد[1]، والعلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه وقرأ عليه علوماً لا تحصىٰ قبل أخذه عن شيخه الحداد، وقد أخذ قبلهما عن: الشيخ الفقيه محمد بن عبد الله باجمال، والشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله شراحيل، وكثيرون.

ـ **مجاهداته وعلومه**: يستغرق أوقاته بالعلوم الظاهرة والباطنة، يقول تلميذه الحبيب محمد بن زين بن سميط: قرأت عليه في يوم واحد، بل في مجلس واحد نحو مائة ورقة، ولا ملّ، ولا سئم، وكان يستزيدني، وقد يحصل معه القبض الكلي في بعض الأوقات، فإذا ذاكر في العلم أو سئل عن شيء منه حصل له الانبساط التام، والانشراح العام، وتفجر عنده البحر.

وسَمَرَ في مذاكرة علمية مع الشيخ عبد الله بن عثمان العمودي الدوعني مرة من بعد صلاة العشاء وإذا بطلوع الفجر يفاجئهما، وقيل إنه أورد عليه ضيفه العمودي في تلك الليلة نحو ثلاثين سؤالاً في «الإحياء».

ـ **أشهر تلامذته**: وهم كثير؛ فبعد انتقال شيخه الإمام الحداد إلىٰ جوار ربه تحمل أعباء الخلافة من بعده، وقد قال له شيخه: (سوف ترىٰ أهل تريم يأتونك أرسالاً إلىٰ بلدك يزورونك ويستمدون منك)، فممن أخذ عنه: أولاده: علوي ومحمد وأبو بكر وحسن وولده السلطان جعفر بن أحمد وبنته الداعية سلمىٰ بنت

(١) وقال بعضهم: هو شيخ فتحه، ولما سُئل عنه شيخه الإمام الحداد قال: هو من أهل المقام العاشر، إشارة إلىٰ مقام الصديقية الكبرىٰ!.

أحمد، والحبيب محمد بن زين ابن سميط، والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار، وغيرهم.

- **أسفاره**: له أسفار كثيرة للعلم والدعوة إلىٰ الله، وكان علىٰ شيخوخته يقصد من يبلغه عنه أدنىٰ فضيلة في مدن وقرىٰ وأودية حضرموت المباركة، وكلما دخل بلداً اجتمع إليه خلائق من أهل ذلك المكان للدعوة والإرشاد والمذاكرة والاستمداد.

وكان كثيراً ما يرحل لزيارة نبي الله هود عليه الصلاة والسلام، ولا تسمح نفسه بتركها، وتنعقد في صباح اليوم الثامن من شهر شعبان من كل عام إلىٰ الآن.

- **أخلاقه الكريمة**: كان ﷺ سخياً مفضالاً، شديد الورع، عظيم الاحتياط في الدين، حريصاً علىٰ متابعة السنن النبوية، يعامل الناس بالإيثار والفتوة، يكره المدح جداً إذا كان في مقابلة الصنيعة، زاهداً، متواضعاً، لين الجانب، يتأثر بأشعار أهل الإشارات والذوق.

وكان شغوفاً بعمارة المساجد حتىٰ قال له الإمام الحداد شيخه مرة: (أنت أبو المساجد).

- **تآليفه**: له تآليف كثيرة أشهرها: «السفينة الجامعة الكبرىٰ» تنيف علىٰ عشرين مجلداً، وله «شرح العينية» من أشهر كتب السادة آل باعلوي في التراجم، وله جمع كتاب «النفائس العلوية في فتاوىٰ الصوفية» بإشارة شيخه الحداد، وله كتاب «شرح البائية» وعليه «المعتمد لسالك الطريقة علىٰ الحقيقة» سماه شيخه الحداد بـ «الموارد الروية الهنية»، وله «الرسالة الجامعة»[1] نبذة مختصرة جمعت بين التوحيد والفقه والتصوف.

- **من آثاره الخالدة**: مدرس العلم الشريف الذي يعقد إلىٰ يومنا هذا صباح كل يوم اثنين وخميس في مسجد الجامع بحوطته المنيرة، وحضرة الذكر الجهرية

---

(١) اهتم بها كثيرون وشرحوها، منها: «الأنوار اللامعة» للعلامة باسودان، و «بهجة الوسائل» للعلامة البنتني، و «الدرر اللامعة» لمحمد فقيرة، وشرح للعلامة بابصيل، وغيرهم.

الأسبوعية في مسجد البهاء، وحضرة الذكر الجهرية الشهرية يقيمها في مسجد الروضة بالغرفة.

❁ ❁ ❁

ـ من كلامه في شرح «البائية» لشيخه الإمام الحداد:

وازهد بقلبك في الدار التي فتنت ... طوائفاً فرأوها غاية الطلب

تنافسوها وأعطوها قوالبهم ... مع القلوب فيا لله من عجب

وهي التي صغرت قدراً وما وزنت ... عند الإله جناحاً فالحريص غبي

قال شارحاً ـ نفع الله به ـ:

فأوصىٰ رضي الله عنه بترك الدنيا واحتقارها وتهوينها علىٰ القلب، ومتىٰ هانت علىٰ القلب.. خلت عنها اليد غالباً؛ لأن اليد تطلب ما يعظم ويكبر في القلب، وما يُرغب فيه، فإذا زهد القلب في شيء تركته الأيدي وخلت عنه، بخلاف خلو اليد من غير زهد؛ لأن القلب ملك البدن ومدبره، ومصدر الأفعال الجارية عليه، وبصلاحه يصلح سائر الجسد، وعكسه.

وحذر ـ رحمه الله ـ من الرغبة فيها، والاغترار والافتتان بها كما وقع ذلك لجماعات حمقىٰ مغرورين، ظنوا وتوهموا أنها منتهىٰ المطلوب، حتىٰ افتتنوا بها، واغتروا بها، وتنافسوها، وبذلوا في خدمتها ظواهرهم وبواطنهم.

وتعجب رضي الله عنه ممن رغب في هذه الدار الخداعة المكارة، الغدارة الغرارة، الجيفة القذرة، الصغيرة عند الله تعالىٰ[1].

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته:** توفي ـ رحمة الله عليه ـ عصر يوم الجمعة بالحوطة التي اشتهرت باسمه وكان اسمها خلع راشد ـ وذلك في «١٩» من شعبان عام «١١٤٤».



(١) انظر ص (١٦٧ ـ ١٦٨) من كتابه الموارد الروية الهنية، وانظر ترجمته أول الكتاب، وقد أفرده تلميذه العلامة محمد بن زين بن سميط بكتاب سماه: قرة العين.

٧) أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف الإمام العلامة القطب ووالد القطب الحبيب عبد القادر السقاف

- **مولده ونشأته:** ولد ﷺ في «١٩» من شعبان عام «١٢٧٨»، وقد تربىٰ تحت نظر والده، وقرأ القرآن في مدة قريبة، وتردد علىٰ العلماء الأعلام.

- **أشهر شيوخه:** الحبيب صافي بن شيخ بن طه، والحبيب العارف بالله محمد ابن علي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبد اللاه، والحبيب عبد القادر بن حسن السقاف، وغيرهم كثير.

وسافر في الطلب إلىٰ حريضة ودوعن وبعض وادي عمد وتريم وعينات مرات.

- **ثناء الأكابر عليه:** من أجلهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس قال منوهاً بشأنه - والمترجَم في مجلسه - هذا السيد - يشير إليه ما انتقدتُ عليه لا بظاهري ولا بباطني، ولو وزنتموهم كلهم ما حَدْ يطلع ميزانه، وله وقت.. إلىٰ آخر ما قال.

ومن الثناء عليه ما قاله الحبيب علي بن محمد الحبشي ومنه: هو اليوم أفقه أهل الجهة الحضرمية، لو أشكلت علىٰ الناس مسألة ما يحلّها إلا هو.

وقال العارف بالله عبد الله بن عيدروس العيدروس: لا أرىٰ في هذا الوقت خليفة لله في أرضه مثل أحمد بن عبد الرحمن؛ فإنه خليفة الله في أرضه . . .

- **تآليفه:** له - نفع الله به - وصايا ومكاتبات، وكلام نفيس، وتراجم للعلماء الأعلام.

- **من كلامه - رحمه الله عليه -:**

قال النبي ﷺ: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»، وكذلك العلماء بالله من اتبعهم واقتدىٰ بهم نجا، ومن تخلف عنهم وتركهم ضلَّ وغرق، وخسر خسراناً مبيناً، وباء بغضب من الله، وفاز برضا الشيطان، وبلغ الشيطان ما أمّله فيه، والآن قلّت المجاهدات.

قال الحبيب عبد الله الحداد في وصف السادة الأبرار:

لقد رفضوا الدنيا الغرور وما سعوا   لها والذي يأتي يُبادر بالبذل

وأما الآن أقبلوا على الدنيا الغرور، وغرتهم زهرتها وزينتها[١].

۞ ۞ ۞

- **وفاته**: توفي - رحمه الله رحمة الأبرار - «٤» من المحرم عام «١٣٥٧»، ودفن بسيؤون قريباً من والده داخل القبة.

(١) ص (٦٦ - ٦٧) من مجموع كلام الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف، جمعه نجله الحبيب عبد القادر - رحمة الله عليهما -.

٨) أحمد بن عمر بن سميط
القطب المجدد، الداعي إلى الله،
أحد أعلام الهدىٰ الكبار في عصره

- **مولده ونشأته:** ولد الإمام الضرغام في شبام من غرر بلاد حضرموت عام «١١٧٧»، والده العارف الولي الصالح عمر بن زين بن سميط، ووالدته الحرة بنت السيد الصالح عبد الرحمن بن محمد بارقبة باعلوي الذي كان الإمام الحداد يجله، وقد أثنىٰ عليه مرة بقوله: الإحياء في زاوية من صدر عبد الرحمن بارقبة.

- **أشهر شيوخه:** تخرج الإمام بوالده الإمام، وكان فتحه علىٰ يده، وقرأ عليه كتباً لا تحصىٰ، وطلب علىٰ أعلام في تريم، ومن أشهرهم حفيد الإمام الحداد أحمد بن حسن.

- **أشهر تلامذته:** الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب الحسن بن صالح البحر، والعبادلة السبعة أعيان حضرموت: الشيخ عبد الله باسودان، والسيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين، والسيد المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه، والسيد الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر، والسيد المفتي عبد الله بن عمر بن يحيىٰ، والشيخ المعلم الفقيه عبد الله بن سعد بن سمير، والسيد الأديب عبد الله بن أبي بكر عيديد.

وقلَّ أن يجتمع لإمام في حضرموت ما اجتمع لهذا الإمام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فرحمة الله عليه، ونفعنا بحرمته.

- **آثاره:** له «مجموع مواعظ وكلام»، وديوان، وأما التتمة لمتن «فتح الرحمن» للعلامة الشيخ محمد بن زياد الوضاحي الزبيدي «ت ١١٣٥» فقد نسبت لهذا الإمام؛ لأنه له المنّة بنشرها والعناية بها حتىٰ كاد أهله في (شبام) يحفظونها؛ ولكنها في الحقيقة لابن زياد.

وكانت موعظته وتذكيره دقائق قليلة لكنها كانت في غاية التأثير، وكانت لها سراية عظيمة في نفوسهم وأرواحهم فآثاره في الرجال أعظم وأفخم!.

۞ ۞ ۞

ومن كلامه ـ نفعنا الله به ـ:

ينبغي للإنسان أن يطلب الهداية في كل وقت؛ لأن الهوىٰ غالب عليه، ويسأل من الله الثبات علىٰ الهدىٰ، كيف ورأس المهتدين ـ عليه السلام ـ يطلب الهداية بقوله: (اللهم اهدنا فيمن هديت. . إلخ)، ويروىٰ عن سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس أنه كرر دعاء القنوت المذكور من بعد صلاة العشاء إلىٰ أن صَدَعَ الفجر، أو كما قال![١].

۞ ۞ ۞

ـ وفاته: توفي الحبيب ـ رحمه الله ـ ليلة الأربعاء «١٧» من ذي القعدة «١٢٥٧»، وصلىٰ عليه الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري بعد صلاة العصر في جمع عظيم بمسجد (الجامع) في شبام، ودفن قبيل الغروب من تاريخه بمقبرة (هيصم) بجنب والده عمر إلىٰ ناحية الشرق.




(١) ص (٨٣) من مجموع مواعظه وكلامه.

٩) أحمد بن عمر بن عوض بن عمر الشاطري
العلامة الفقيه المحقق المتفنن النزيه الورع

ـ **المولد والنشأة**: ولد في تريم سنة «١٣١٢» من أبوين كريمين؛ فأبوه السيد عمر بن عوض، وأمه الشريفة زهراء بنت علَّامة حضرموت وشاعرها السيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين.

ـ **شيوخه**: أخذ العلم علىٰ أساطين وأكابر تريم، وأشهرهم: العلامة عبد الله ابن عمر الشاطري، وحفظ في رباط تريم كثيراً من المتون، واشتهر من الصغر، وظهرت عليه النجابة، ومن أجلاء الشيوخ العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور، والعلامة علي بن عبد الرحمن المشهور، والعلامة علي بن محمد الحبشي، والعلامة أحمد بن حسن العطاس، وأمثالهم.

ـ **أشهر تلاميذه**: السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ، والشيخ العلامة سالم بن سعيد بكير، وابنه السيد العلامة محمد.

ـ **مؤلفاته**: «نيل الرجاء شرح سفينة النجاء»، و «الياقوت النفيس»، وهو من أحسن مصنفاته، وقد ألفه بإشارة شيخه السيد عبد الله الشاطري، وقرَّظ عليه.

ومن كتاباته المهمة النفيسة تعليقاته علىٰ فتاوىٰ العلامة عبد الرحمن المشهور[1].

ومن عجائب هذا السيد أنه لم يغادر طول عمره حضرموت بل ولا إلىٰ ساحلها ـ كما قال ابنه العلامة محمد ـ ولٰكنه يتكلم عن دقائق في شؤون الدول حتىٰ الأجنبية لاطلاعاته الواسعة في علم الجغرافية.

۞ ۞ ۞

---

(١) وقد طبعت بعنوان «بغية المسترشدين في تلخيص فتاوىٰ بعض الأئمة من المتأخرين» بعناية لجنة التحقيق بمركز النور للدراسات والأبحاث في تريم ـ طبعةً تليق بها سنة «١٤٣٠»، في أربعة أجزاء.

ـ **من كلامه في (نيل الرجاء) عما يتعلق بالصحابة:**

وعدة أصحاب النبي ﷺ يوم وفاته: مئة وأربعة وعشرون ألفاً، قاله أبو زرعة. واستشكله الزين العراقي. وقال الرافعي ـ وإسناده جيد ـ: وستون ألفاً. وآخر الصحابة موتاً: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي؛ فإنه مات سنة مائة من الهجرة. وكلهم عدول.

وأفضلهم: العشرة المبشرون بالجنة.. وأفضل العشرة: هم الخلفاء الراشدون، وهم الأربعة الأولون، وترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة[١].

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته:** توفي السيد الشاطري يوم الجمعة «٦» من ربيع الآخر سنة «١٣٦٠»، وأبنه علماء عصره بالخطب والقصائد. ودفن بمقبرة زنبل المشهورة بمدينة تريم[٢].

(١) «نيل الرجاء» ص (٢٧ ـ ٢٨).

(٢) انظر ترجمة الحبيب أول شرح «الياقوت النفيس» لابنه العلامة محمد، وفي أول «بغية المسترشدين».

١٠) حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار
عالم ومؤلّف وشاعر وجيهٌ

- **مولده وومضات من حياته:** ولد السيد حامد المحضار عام «١٣٢٣»، حفظ القرآن الكريم، وأخذ علىٰ عدد من العلماء، سافر إلىٰ القاهرة ونال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف، وكانت له علاقة علمية متينة بالشيخ محمد شلتوت، ثم عاد إلىٰ حضرموت.

تقلد عدة مناصب سياسية في عدة جهات، وكان عضواً في رابطة العالم الإسلامي، ثم استقر في الحجاز في (جدّة) مع أولاده، واعتنىٰ بهم حتىٰ تخرجوا من الجامعات.

من مناقبه صلته بالحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رحمة الله عليه ـ فقد كانت بينهما علاقة ودّ وأخوة.

- **من مؤلفاته:** «الاحتفال بذكر النعم واجب»، و «الذكرىٰ النافعة في كلمة جامعة»، و «لمن المال؟»، و «المعتزون بالإثم».

۞ ۞ ۞

- من كلامه في سبب الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

والواقع أن المولد من حيث هو التقاء علىٰ ذكر الله وعلىٰ الصلاة علىٰ رسول الله، ومن حيث ما يُصرف في إبّانه، ويُنفق من الأموال لإطعام الطعام وتقديمه للمحتاجين مشروعٌ منصوص علىٰ مشروعيته جملةً وتفصيلاً، وإنما الكيفية لم ينصَّ عليها؛ لأنها متروكة لنا؛ إذ كل مشروع شرعية عامة لم تعين كيفية أدائه ولا وقته ولا نوعه يكون تعيين الكيفية والوقت إلينا.

ومما شرع كذلك ذكر نعم الله، وذكر الله، وتوقير رسوله ﷺ والاحتفال به في كل مناسبة، وبكل كيفية تناسب أوضاعنا وأحوالنا الاجتماعية شريطة ألا تصادم نصاً شرعياً يحظرها حظراً مجمعاً عليه[1].

---

(١) ص (٣٧) من رسالته المشهورة: «الاحتفال بذكر النعم واجب»، قدم له جماعة من العلماء.

كانت له قصائد في مقارعة الاستعمار البريطاني مشهورة، ومن ذلك قوله في إنجراس المستشار البريطاني لمستعمرة عدن:

وأتى إنجراسٌ نائباً عنها فلا أهلاً به من مجرم جلادِ

بقدومه في شؤمه وسمومه وضع البلاد على شفا الأنكاد

- وفاته: توفي السيد حامد - رحمه الله تعالىٰ - سنة ١٣٨٢[١] ودفن في مكة المكرمة في (المعلاة).




(١) انظر ترجمة السيد في كتاب «جني القطاف» للسيد أبي بكر المشهور العدني ص (٤١٧ - ٤١٨). وانظر ما كتب عن المترجم في شبكة (الإنترنيت) عبر موقع وزارة شؤون المغتربين (الشاعر حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار).

١١) الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري
العلامة، السيد الكبير، المربي الشهير، الزاهد الجواد، المجمع علىٰ إمامته ورفعة قدره

- **ولادته**: ولد السيد الكبير في (حوطة خلع راشد) في حضرموت سنة «١١٩١».

- **أشهر شيوخه**: أخذ عن جملة من مشايخ عصره كالعلامة عمر بن زين بن سميط، والشيخ عبد الله بن سمير، والحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد، والحبيب علوي بن سقاف السقاف.

وكان شيخ فتحه: الحبيب عمر بن سقاف السقاف.

وقد تخرج به مريدون لا يحصرون!.

- **شمائله الحميدة**: كان هذا العلم المبارك كثير الطاعات والمجاهدات، وعرف بالتحنن العجيب علىٰ الفقراء والمساكين، وكانت له مكاشفات وأحوال عجيبة.

واشتهر بنصرة الحق والمظلومين، ويخاطب المسؤولين بأسمائهم مجردة عن كل صفة.

رأىٰ مرة - رحمه الله - كثرة الوفود ببابه فخرج بمنجله يحتطب، ثم جاء أمامهم بحزمة علىٰ رأسه، وقال لبعض خاصته: لقد أعجبتني نفسي فعمدت إلىٰ وقذها، وما زال بها حتىٰ أماتها، كما فعل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

۞ ۞ ۞

- **من كلامه - نفعنا الله به - في أول رسالته المشهورة بـ «صلاة المقربين»**:

وبعد، فإن الصلاة لما كانت روح الأعمال وحقيقة مراتب الوصل والاتصال، وسرًّ لطيفة الوجود في أول الآزال، وبها يظهر النور الرباني المغطىٰ في قالب الأشكال، تعين علىٰ من نوَّر الله بصيرته، وصفَّىٰ من الأكدار سريرته، أن يجمع الهمَّ فيها، ويقطع عقبات مراقيها؛ ليسكر من زلال صافيها[1].

---

(١) ص (٧ - ٨) طبعت في دبي سنة «١٤١٨»، وانتفعت بالطبعة الأولىٰ لدار الفقيه عام «١٤٢٢»، =

ـ **وفاته**: توفي الحبيب ـ رحمه الله ـ بقرية (ذي أصبح) بحضرموت في «٢٣» من ذي القعدة سنة «١٢٧٣»، عن عدة أولاد، وكان ولده عبد الله خليفته ووارث سرِّه[١].

= وقد ضمت إليها رسالة للإمام البحر نفسه، بعنوان: «وجوب المحافظة علىٰ الصلوات والترغيب في الجماعات».
وسبب تأليف هذه الرسالة القيمة؛ أنه أقام بمكة في إحدىٰ حجاته السبع فطلب منه العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مفتي زبيد تأليف رسالة في صفة «صلاة المقربين» فكتبها، وأعجب بها العلماء. وانظر ما قاله السيد ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» من ص (٥٨٨ ـ ٥٩٥) ففيه ما يُعجبُ ويُطربُ عن أحواله وشؤونه.

(١) ولهذا قصة نافعة مؤثرة ذكرها السيد السقاف في «إدام القوت» ص (٥٩٥) فأحببت إيرادها؛ وهي أنه جاء مال كثير للحبيب البحر فقال لأولاده: خذوا ما شئتم، فكلٌّ أخذ من الريالات ما يقدر علىٰ حمله.. إلا عبد الله فإنه اقتصر علىٰ طلب الدعاء بالثبات علىٰ الإيمان، فقال له: قرَّت بك عيني يا ولدي، فأطلق عليه ذلك اللقب من يومئذ. اهـ.
أقول: فانظر إلىٰ البركات المعجلة في الدنيا قبل الآخرة للزهد، والحقيقة إن الزهاد هم أعقل البشر، وهم ملوك الدنيا والآخرة علىٰ التحقيق!.

١٢) سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم الإمام العلامة العارف بالله والدال عليه، من رؤوس أهل المعرفة واليقين، والولاية والتمكين، جدُّ الحبيب عمر ابن محمد بن سالم بن حفيظ

- **المولد والنشأة:** ولد الحبيب سالم في (بندواسة) في إندونيسيا «٢٥» من شوال عام «١٢٨٨»، ورباه والده الحبيب حفيظ، ولما قدم من جاوة إلىٰ حضرموت كان الحبيب سالماً نحو تسع سنوات، وأقام في بلدة (مِشْطَه) قريب من تريم.

- **أشهر شيوخه:** درس الحبيب سالم على أكابر علماء تريم في وقته وفي مقدمتهم الحبيب عبد الرحمن المشهور حيث لازمه، وكان يتنقل من شيخ إلىٰ شيخ إلىٰ قريب الظهر[١].

- **تآليفه:** جمع الحبيب سالم فتاوىٰ العلامة الشيخ أبي بكر بن أحمد البكري الخطيب، ورسائل مفيدة للحبيب عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف (والد صاحب «إدام القوت») ستة مجلدات، وله الفضل في تدوين تراجم الكثيرين من علماء حضرموت وربطهم بمن تقدمهم.

- **أسفاره ودعوته:** كانت له أسفار إلىٰ الحرمين والهند وسنغافورة وماليزيا وإندونيسيا وشرق إفريقيا: كينيا وتنزانيا وزنجبار فنفع وانتفع بعلمائهم، واحتَفَوا به جداً.

- **شمائله وخصائله:** كان جمَّ التواضع والورع، لا يحب الظهور، ولم يُقم مجالس عامة تضم العدد الكبير من الطلبة، مع أنه تخرج به كثير من الطلبة وتلقَّوا عنه، وكان من تواضعه يستمد ويستجيز عمن كان أقل منه علماً وسناً.

---

(١) وفي ثبته الشهير «منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه» عدد مشايخه، وقد بلغوا «١٤٩» شيخاً.

ـ **من كراماته**: وكان حسَنَ الخط، كثير النسخ، ومن كراماته: أنه نسخ بقلم واحد من غير أن يجدِّد بُرايته خمسة مصاحف كاملة، وهذا من بركاته رضي الله عنه.

الحرص علىٰ أخذ السند والمسلسلات: ذكر عن الحبيب سالم حرصه علىٰ أخذ السند والمسلسلات حتىٰ إنه طلع يوم العيد من بلده (مشطه) ماشياً علىٰ قدمه إلىٰ تريم لأخذ الحديث المسلسل بيوم العيد من العلامة المحدث المسند السيد محمد بن سالم السَّري.

ـ **ثناء الأكابر عليه**: أثنىٰ علىٰ الحبيب سالم وجوه من أعيان وقته من شيوخه وغيرهم.

بل نوه بعض الصالحين به قبل وجوده، وهو الحبيب الصالح المنور حسين بن عمر بن سهل مولىٰ خَيْله، يحكىٰ عن السيد حسين المذكور أنه كان مكفوف البصر، وكانت له بنت تسمىٰ (سِيدة) وكان يحبها، وكانت تأخذ بيده إذا أراد حضور مَدْرس أو غيره وتوصله إلىٰ المحل وتبقىٰ خارج المحل تنتظره حتىٰ يخرج، فلامه بعض الناس علىٰ ذلك؛ لأنها بنت ولا يصلح الناس يروها دائماً، فقال لهم السيد حسين المذكور: سيكون لهذي البنت شأن! إنها ستلد بنتاً يتزوجها ولي لله، والبنت ستلد بنتاً ويتزوجها أيضاً ولي لله.

فكان كما قال، فإن البنت بنت السيد حسين تزوجت بأحد السادة من آل الحداد ـ كما رجح راوي القصة ـ، وولدت له بنتاً تزوجها الحبيب العارف بالله علي ابن عبد الرحمن المشهور، فولدت بنتاً تزوجها صاحب الترجمة الحبيب سالم وهي أم ولديه محمد وأحمد، وهكذا تحقق كلام الحبيب حسين بن سهل.

ـ من كلام الحبيب سالم ـ نفعنا الله به ـ:

وأوصيكم بالتراحم والتناصر والتعاون في الأمور الخيرية، وباحتمال الأذىٰ ممن كان، وبصلة الرحم الخاص منهم والعام، ولا أقل من الدخول عليهم ولو بالسلام، والاعتراف بالتقصير، والتواضع للصغير والكبير، وشهود النقص والخلل في العمل، والتوبة والرجوع إلىٰ الله عز وجل، في إكمال النقص وفي غفر الزلل.

وأوصيكم بصلاح النية في كل قول وفعل، ومناقشة النفس في ذلك، ولا تقنعوا منها بالدعوىٰ حتىَ تمتحنوها وتختبروها، كلفوها العمل بما علمتم.

وعليكم بتصحيح تقواكم فيما بينكم وبين مولاكم، بلزوم الإخلاص في سائر الأقوال والأفعال[١].

❁ ❁ ❁

- **وفاته:** توفي الحبيب سالم - رحمه الله تعالىٰ - في فجر السبت «٢٩» من رجب «١٣٧٨»[٢] وهو ممتع بحواسه وقد ناهز التسعين وألحق الأحفاد بالأجداد، ودفن ببلده (مشطه) اختط له مقبرة بها سمَّاها (الروضة)، ويدفن أهل (مشطه) أمواتهم عنده، وقد شيع الجنازة جمع حاشد من كل وادي حضرموت[٣].




---

(١) ص (٦٢) من كتاب «تهذيب النفس» وهو مجموع إجازات ووصايا جمعها السيد عبد القادر الجنيد.

(٢) بهذا أخبرني حفيده سيدي الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ؛ وقد ذكر بعضهم «١٣٧٩» فلزم التنويه!.

(٣) وقد زرت قبر هذا السيد المبارك بصحبة حفيده سيدي الحبيب عمر يوم الأحد «١١» من ذي القعدة «١٤٢٩» في زيارتي الثالثة لتريم إثر السيول التي اجتاحت حضرموت، وقد تأثرت (مشطه) جبر الله مصابهم، ومصاب الجميع.
وانظر ترجمة الحبيب سالم ص (٤٣ - ٤٩) من كتاب «تهذيب النفس» المذكور آنفاً، وانظر ص (٩٦٥) من «إدام القوت» لابن عبيد الله السقاف.

١٣) سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري
العلامة الفقيه المسند المربي الداعي إلى الله تعالى

ـ **مولده**: ولد الحبيب سالم ـ أمتع الله به ـ بمدينة تريم عام «١٣٥٩».

ـ **شيوخه**: أخذ عن كبار تلاميذ والده الإمام الحبيب عبد الله شيخ العلماء بحضرموت في (رباط تريم) الشهير، ثم رحل إلىٰ مكة المكرمة ومكث فيها نحو أربع سنين أخذ علىٰ كبار علمائها: كالسيد علوي المالكي، والسيد سالم بن طالب العطاس، والسيد حسين بن محمد فدعق، والسيد أبي بكر بن سالم البار، وقد بلغ عدد مشايخه ما بين السبعين إلىٰ الثمانين شيخاً.

نال الحبيب سالم في مدرسة دار العلوم الدينية بمكة شهادة دراسات عليا، ثم عاد إلىٰ بلده لنشر العلم والدعوة إلىٰ الله.

ـ **من أعماله ووظائفه**: لبث في (عدن) خمسة عشر عاماً خطيباً ومدرساً، وعند حكم الشيوعيين أوذي وسجن عام «١٤٠٠» تسعة أشهر ونصف شهر تقريباً، وكان قد تعرض للاغتيال ونجاه الله.

ثم عاد الحبيب سالم إلىٰ تريم وافتتح الرباط من «١٣٩٦ ـ ١٤٠٠» حيث أمر بالتوقف، فسافر إلىٰ المدينة المنورة واستقر فيها لنشر العلم.

ثم رجع إلىٰ تريم وافتتح الرباط عام «١٤١٢» بعد الوحدة اليمنية بمعاونة أخيه العلامة حسن ـ رحمه الله ـ.

واختير أيضاً محاضراً في كلية الشريعة بتريم في جامعة الأحقاف.

ـ **دعوته ودأبه**: لا يكاد الحبيب ينقطع عن الأسفار في الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، ونشر العلم، والاتصال بالأكابر، ونفع العامة.

وقد رأيته في بعض الأسفار عام «١٤٢٢» في مدينة البيضاء وأسفار حولها، ورأيته في زيارة سيدنا جعفر بن أبي طالب في الأردن قبل سنتين بهمته وهو يهدر بالحق، ولا يفتر عن النصح والإرشاد.

ـ **تآليفه**: للحبيب سالم تآليف قيمة منها: «الفوائد الشاطرية من النفحات الحرمية»، «نظم بعض المسائل والضوابط الفقهية». ونشر وتصحيح وطبع لرسالة «وصيتان عظيمتان» تأليف الإمام محمد بن علي مولىٰ عيديد، وتأليف والده، وغيرها.

ـ **من تحقيقاته ـ نفع الله به ـ**[1]:

ليس صحيحاً أن أهل البيت بحضرموت هم أول من قام بزيارة هود عليه السلام؛ لأن الإمام المهاجر أحمد بن عيسىٰ وهو أول رجل من أهل البيت دخل حضرموت في سنة «٣١٨»، والزيارة لقبر هود قبل ذلك ـ كما تقدم في النقولات التاريخية الموثقة ـ وأنه قد زار قبر هود نبي الله سليمان وذو القرنين، وهؤلاء قبل الميلاد، وبعد الميلاد كان في الجاهلية يعقد سوق في سفح الجبل المعروف فيه القبر في النصف من شعبان، وبعد الإسلام كان أهل حضرموت ومهرة بما فيهم الإباضية يزورون قبره.

وممن يعتاد زيارته من الأسر الحضرمية ـ قبل مجيء الإمام المهاجر ـ: آل أبي حاتم، وآل بافضل، وآل الخطيب، وآل باعباد، وهم الذين منذ القدم كانوا يقومون بإصلاح الطريق، وإيجار الأماكن في الشعب لبناء الخدور التي ينزل فيها الزوار، وآل باشراحيل، وغيرهم.

ولٰكن لمَّا انتشرت ذرية الإمام المهاجر من بعده، ورأىٰ الناس من علمهم وآدابهم وأخلاقهم وكرمهم الشيء الكثير مما جعلهم يقرون أنهم خلفاء جدهم ﷺ ألقوا إليهم زمام كل منصب ديني يتصدرون فيه، ومنها زيارة هود ـ عليه السلام ـ محبة في رسول الله ﷺ وفي أهل بيته المطهرين المكرمين[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) في جواب عن سؤال بشأن زيارة سيدنا هود ـ عليه الصلاة والسلام ـ قيل له: هل صحيح أن أهل البيت بحضرموت هم أول من قام بهذه الزيارة؟ وكيف كان دخولهم فيها، وقيادتهم لها في وقتنا الحاضر، وهل لديكم تاريخ مسلسل لهذه الزيارة منذ القدم إلىٰ وقتنا هذا؟.

(٢) ص (٢٩ ـ ٣٠) من كتابه: «نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود عليه السلام».

وبعد: فلا يزال الحبيب ـ أمتع الله به ـ في نفعه، ولا برح الخير دارهم ورباطهم.




١٤) طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم الإمام ناصر الدين، العلامة، العامل، الداعية المصلح الغيور، شقيق الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر

- **المولد والنشأة:** ولد الحبيب طاهر في تريم عام «١١٨٤»، ونشأ في تريم نشأة صالحة.

- **شيوخه:** أخذ الحبيب طاهر العلم في تريم علىٰ أكابر علمائها؛ مثل الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد، والحبيب عمر بن سقاف السقاف، وأخوه علوي، والعلامة حامد بن عمر حامد، وغيرهم.

- **تلاميذه:** أخذ عنه جماعة من الأكابر منهم: أخوه الحبيب عبد الله، والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيىٰ، والحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه، وغيرهم.

استوطن الحبيب طاهر في (المَسِيلَة) مع والده وإخوته، وصار لهم فيها جاه وإرث نبوي، وجهر بالحق.

وكان قد بويع للحبيب طاهر بالإمارة في حضرموت ونودي بأمير المؤمنين ولقب بناصر الدين عام «١٢٢٠» فقام بأعباء الإمارة، وحارب الظلم والفساد، وحمل السلاح، ورفع راية الجهاد في وجه الطغاة عبد الله غرامة اليافعي ورفاقه.

- **تآليفه:** له تآليف قيمة أشهرها: «إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل»، وله: «المسلك القريب لكل ناسك منيب»، و «ديوان شعر».

- **من كلامه ـ نفعنا الله به ـ:**

اعلموا أن معظم علامة الرجال أربعة: الأول أن لا يخافوا إلا الله. والثاني: إخراج محبة الدنيا عن قلوبهم. والثالث: العمل. والرابع: الاعتناء في الأمر الذي أفنىٰ فيه الأنبياء والمرسلون أرواحهم وأجسامهم، وهو إظهار الشريعة مع الشفقة للأمة لملاحظتهم العمل مع الجزاء؛ لأن الجزاء من جنس العمل، وغاية إظهارها لا يحصل إلا إذا اتصف بأربع خصال: العقل، والعلم، والعمل، والهمة.

ونسأل الله الرحيم أن يكون للجميع منها حصة آمين، آمين، آمين. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

۞ ۞ ۞

ـ **وفاته**: توفي الحبيب طاهر ببلدة (المسيلة)[٢] في التاسع من ربيع الأول عام «١٢٤١» ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ.




(١) المنقول من كلامه هنا هو آخر كتابه المشهور: «المسلك القريب» ص (٢٣١ ـ ٢٣٢).

(٢) وقد زرتُ هذه البلدة المباركة، وزرت قبر صاحب الترجمة بصحبة سيدي الحبيب عمر بن حفيظ عام «١٤٢٢» في (حول) الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (شقيقه) وستأتي ترجمته. وسميت هذه البلدة بالمسيلة ـ كما قال ابن عبيد الله في «إدام القوت» لأنها علىٰ ضفة مسيل عِدِم الغريبة، و (عِدِم) أكبر مجاري السيول بحضرموت.

١٥) طه بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد السقاف

- **المولد والنشأة**: ولد المترجم في سيؤون ١٣٥٣ وانتقل إلى الحجاز ١٣٧١ .

- **شيوخه**: أخذ عن كثير وأجازوه، أجلهم السادة الأعلام: الحبيب محمد بن هادي السقاف، وجدّه الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف، ووالده حسن بن عبد الرحمن السقاف، والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، والحبيب مصطفىٰ ابن أحمد المحضار، والحبيب حامد بن علوي البار، وغيرهم.

- **ثناء الأعلام عليه**: يكفيه ثناء خاله القطب الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف فقد حلَّاه بـ: الولد المبارك الفاضل، الراغب في الفضائل، والمعدود من أهلها، وقال: له همّة وتعلق منذ وقت قديم بكتابة وجمع سير وتراجم أهله وأجداده الكرام. ولما كتب السيد طه كتابه «الفيوضات» في ترجمة الحبيب علي الحبشي قال له: هنيئاً لك يا طه بهذا العمل المبارك، وهذا علىٰ نيتك الطيبة.

- **تآليفه**: ١) «المسلك الفائح في سيرة من تشرفت به المدائح عليه الصلاة والسلام»، منظومة علىٰ نهج البردة (١٩١) بيتاً.

٢) «فيوضات البحر الملي في مناقب وأخبار وكرامات الحبيب علي بن محمد الحبشي» (٥٦٠) صحيفة.

٣) «رحلة زعيم الأشراف إلىٰ بلاد الأسلاف حضرموت» (٧٠٠) بيت منظومة وصف فيها رحلة خاله الحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف سنة «١٤١٢».

٤) «من نفحات الجوار الطاهر» ديوان شعر.

٥) «الأنوار الساطعة والفوائد الجامعة في الحث والترغيب في طلب العلوم النافعة».

٦) «تعليقات مختصرة في التراجم علىٰ النفحة الشذية» رحلة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط.

٧) «تراجم تعليقات على الأمالي لجده الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف» (٣٣٤) صحيفة.

٨) «ترجمة خاله العلامة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف».

٩) «الدر الفاخر من كلام الحبيب عبد القادر»، كلمات قيمة جامعة قالها الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في أيام الحج وفي المدينة المنورة.

١٠) «المدائح النبوية» تكملة للمجموعة النبهانية التي جمعها الشيخ يوسف النبهاني في أربعة مجلدات.

١١) «رحلة السقاف إلى اليمن والأحقاف» عام «١٤١٤»، وهي الرحلة الثانية للحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف إلى حضرموت.

١٢) «مجموعة مشايخ كرام»، جده أحمد بن عبد الرحمن السقاف، ووالده، والحبيب محمد بن هادي السقاف، والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار، والحبيب حامد بن علوي البار، والحبيب عبد القادر بن سالم الرُّوشْ السقاف[١].

ـ من نظمه ـ حفظه الله ـ للرسول العظيم على منوال «البردة» في الفصل الأول:

أخلاقه لم تكن تخفى على أحد ... منذ الطفولة يدعى زاكي الشيم

أعداؤه شهدوا قالوا الأمين وما ... كنا نرى له ما يومئ إلى التهم

ما كان يكذب طه المصطفى أبداً ... بالصدق والفضل معروف وبالحلم

أخلاقه مثل ما ترويه عائشة ... قرآنُ رب الورى في النهج والقيم

مولاه أثنى عليه رحمة وعلى ... خلق عظيم له التفضيل من قدم[٢]

❁ ❁ ❁

(١) انظرها في كتابه «فيوضات البحر الملي» ص (٥٣١ ـ ٥٣٢).

(٢) انظر هذا النظم البديع الذي سمَّاه «المسك الفائح»، واستغرق نظمه أقل من نصف شهر، وقد تدافعت أبياته ـ كما قال في مقدمته ـ بيُسر وسهولة.

ـ هذا ولا يزال الحبيب طه بن حسن نزيل المدينة المنورة فهنيئاً له وأمتع به[١].

وقد أنعم علي بالهاتف ضحى الإثنين ١١ من جمادى الأولى ١٤٣٣ ببعض ترجمته ـ فجزاه الله عنا خيراً ـ.




(١) قال في آخر كتابه «الأنوار الساطعة» ص (٢٣٨): . . وأنا حُبِّبَ إليَّ من الدنيا ثلاث: مجاورة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، وترك الفضول من الكلام، ومطالعة كتب العلماء الأعلام.
ثم أكرمني الله فزرته في منزله في طيبة الطيبة في موسم حج عام ١٤٣٣، وقد أهداني بعض كتبه، وآثرني بواحد منها، ليس لديه غيره فجزاه الله عني خيراً، وهذا شيء من كرم أهل البيت الكرام، وقد تكرم بالإجازة للفقير، ثم ناولني سبعاً وعشرين صحيفة صورة عن إجازته ووصيته، وذكر شيء عن اتصاله بشيوخه الكرام، وكان قد أرخها في يوم الأحد ٣ من صفر ١٤٢١ في جدة.

١٦) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الكاف (الهجراني) الحبيب المعمر في طاعة الله الصالح التقي المتواضع

ـ **مولده ونشأته**: ولد الحبيب في التقل ـ إندونيسيا في «١٤» من جمادىٰ الآخرة سنة «١٣٢٠»، ولما توفيت والدته لم ير والده بدّاً من الانتقال به إلىٰ حضرموت، فنشأ وترعرع تحت رعاية أبيه وعمه في مدينة (الهجرين)، ولما بلغ مبلغ الرجال طلب العلم في تريم بعد سفر والده إلىٰ (جاوة).

ـ **من أجلّ شيوخه**: الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، والحبيب علوي بن عبد الله ابن شهاب الدين، والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس، وغيرهم.

ثم عاد إلىٰ بلاده (الهجرين) يدرس ويؤم ويخطب في مسجد السَّرحة الذي عمره والده، حتى تحرك عزمه للاستقرار في الحجاز سنة «١٣٦٦»، فارتحل إليها.

وكان في الحجاز له الحضور الدائم في المجالس العلمية، والدروس النافعة، والصلة المباركة بالحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف، وكان له معرفة مسبقة بالحبيب أحمد والد الحبيب عبد القادر خلال مرحلة الطلب بحضرموت، ونال منه الدعاء.

ـ **تآليفه**: للحبيب عبد الرحمن كتابان مطبوعان مشهوران: «سُلّم التيسير لليسرىٰ في الصلاة والسلام علىٰ أبي الزهرا»، و «جراب المسكين لحفظ بعضٍ من مسائل الدين»[١].

ـ **من كلامه ـ نفعنا الله به ـ:**

والإيمان نور يقذفه الله في قلب عبده تُشرق به زجاجة فؤاده؛ فيرىٰ ما شاء الله أن يرىٰ من مكنونات العلوم وأسرار الكائنات، كأنه عيان ومشاهدة فينشأ عن ذلك

---

(١) أخذت هذه الترجمة من كتاب «جني القطاف» في ترجمة الحبيب عبد القادر السقاف ص (٤٣٦ ـ ٤٣٧).

التبتل إلىٰ الله تعالىٰ والإخلاص له والطمأنينة بذكره والتحلي بالأخلاق الكريمة والتخلي عن الأخلاق الذميمة والإقبال علىٰ الطاعات والانكفاف عن المعاصي والسيئات والفوز بقربه تعالىٰ ورضاه[1].



- **وفاته**: توفي بمكة عام «١٤٢٠» - رحمه الله تعالىٰ -.




(١) من كتابه «جراب المسكين» ص (١٠).
(فائدة): أورد الحبيب صاحب الترجمة في «جراب المسكين» ص (٢٦٩) فائدة خلاصتها: أن سبب تسيمة السادة آل الكاف يعود إلىٰ أن جماعة من طلاب اختلفوا في مسأله، فأجابوا ورمز كلٌّ لاسمه بحرف (م) (ج) ورمز أحمد بن محمد كريكرة بن أحمد بن أبي بكر جفر لاسمه بـ (كـ) ورفعوها إلىٰ شيخهم فجاء الجواب: الحق مع الكاف، ومن حيئنذ لقب بالكاف!.
فائدة ثانية: انظر ص (٢٨٤ - ٢٨٥) في تقسيم حديث النفس إلى خمسة أقسام.

١٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه
علاّمة الدنيا، الإمام البحر المِفَنّ، صاحب الفتح العظيم

ـ **مولده ونشأته**: ولد العلامة عبد الرحمن بتريم عام «١٠٨٩»، وحفظ القرآن العظيم.

ـ **شيوخه**: لازم والده وأخذ عنه حتىٰ توفي عام «١١١٠» وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة، ثم لازم جده لأمه الإمام محمد بن عبد الرحمن العيدروس حتىٰ توفي «١١١٢»، ثم لازم خاله السيد عبد الرحمن بن محمد العيدروس حتىٰ توفي «١١١٣»، ثم لازم الإمام أحمد بن عمر الهندوان حتىٰ توفي عام «١١٢٠» ثم لازم الإمام الحداد حتىٰ توفي «١١٣٢»، وأخذ عن علماء كبار في الحرمين وفي اليمن ومن أهل الشام وغيرهم.

وأجازه شيوخه في التدريس في جميع العلوم، وأجيز بأكثر من عشرين طريقة صوفية.

وكان يحفظ المنظومات المشهورة في العلوم.

ـ **مؤلفاته**: أشهرها: «رشفات أهل الكمال ونسمات أهل الوصال»، و «رفع الأستار وفتح الخلاق، و «شرح دوائر الدين»، وغيرها قريب العشرين كتاباً، ويروىٰ أنه ألف كتاباً يحوي سبعة عشر علماً وهو دون العشرين، ومما يُروىٰ عنه قوله: إنني سأموت وعندي سبعة عشر علماً لم أسأل عنها.

ـ **ثناء الأعلام عليه**: يكفي في الثناء عليه قول الإمام الحداد عنه: (علامة الدنيا)، وقول السيد حامد بن عمر باعلوي: لا نفضل ابن حجر علىٰ الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

ـ **من أعماله المبرورة**: وفقه الله تعالىٰ لبناء سبعة عشر مسجداً، وملك أرضاً زراعية ووزع دخله أثلاثاً: ثلثاً لمصاريفه الخاصة، وثلثاً في الزراعة، وثلثاً لإكرام الضيف.

ـ من كلامه في «الرشفات» ـ نفعنا الله به ـ:

وليس ينجو العبد من كل الردىٰ	إلا إذا بالحق في الصدق اهتدىٰ
فسوف يعطىٰ كل فوز وهدىٰ	بالفضل في الحال وفي المآل
لكنه ليس له ذريعةْ	إلىٰ هدىٰ أورتبة رفيعة
إلا اتباع الدين والشريعه	وقصد وجه الله ذي الجلال
فليستجب لله ذو الإنابة	فربُّه مدَّ له أسبابه
إلىٰ الهدىٰ بفتحه أبوابه	له إلىٰ كل مقام عالي
بالعقل والعلم وبالبيان	بالوحي في الإنباء والإرسال[١]

ـ **وفاته**: توفي علامة الدنيا بتريم سنة «١١٦٢» ـ رحمات الله عليه ـ.




(١) انظرها مع شرحها في «مطالع الأنوار شرح رشفات السادات الأبرار» للعلامة عبد الله باسودان ص (١٧٨ ـ ١٨٢).

١٨) عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف علامة حضرموت، ومفتيها الأكبر، والنابغة الموسوعي المحقق، والأديب الكبير

ـ مولده ونشأته: ولد ابن عبيد الله في سيؤون في «٢٧» من رجب «١٣٠٠»، ونشأ فيها في كنف أسرته، المشهورة بالعلم والكرم، والتي أخرجت أكابر، منهم جدّه إمام الوادي الحبيب محسن بن علوي السقاف، ووالده الذي كان يأخذه إلىٰ شيخه العلامة عيدروس بن عمر الحبشي فامتلأ به.

ـ شيوخه: له أيضاً شيوخ كثر، قال في «إدام القوت»: سادتي: عبد الله بن عمر بن سميط المتوفىٰ بشبام «١٣١٣»، وأحمد بن محمد الكاف المتوفىٰ بتريم «١٣١٧»، وعبد الرحمن بن حامد السقاف المتوفىٰ بسيؤون «١٣١٦»، والشيخ عمر عبود بلخير المتوفىٰ بالغرفة في حدود «١٣١٦»، وعبد الرحمن بن محمد المشهور المتوفىٰ بتريم «١٣٢٠»، وذكر أحد عشر آخرين، ثم قال: ومن في طبقتهم ممن لم تحضرني أسماؤهم حال رقم هذا، فقد كانوا بتفاوت الدرجات العلمية أراكين إسلام، وجمال أيام(١).

وقد أهلته الأعلام في بلاده مع استعداداته ومواهبه ليتبوأ منزلة مرموقة في بلاده، وليُسهم في وحدتها واستقلالها، ولحكمته وصلته بالحكام الأثر النافع، والعوائد الحسنة علىٰ الناس.

ـ من مواهبه: يتحدث مرة عن بعض مواهبه في الحفظ وجودة الذهن فقال: كنت أيام شبابي أحياناً أضع يدي علىٰ الصفحة اليسرىٰ خوفاً من أن تقع عيني عليها ويسبق حفظي لها.

---

(١) انظر «إدام القوت» ص (٦٩٨ ـ ٦٩٩).
وهذا الكتاب من روائع كتب السادة آل باعلوي في حضرموت، ويكشف عن كثير من دقائق علومهم، وروائع معارفهم، وجليل أعمالهم، وسنيّ أخلاقهم.

- **تلامذته:** كثيرون؛ من أجلِّهم القطب الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف فقد كان يتردد عليه، وكان يقول عنه: إن النساء عجزن أن يلدن مثل ابن عبيد الله.

ومنهم السيدعلوي بن عبد الله السقاف، والسيد محمد بن شيخ المساوي، والسيد عبد القادر بن سالم السقاف (الروش)، والسيد سالم بن علوي الخرد.

ومنهم السيد العلامة الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

- **مصنفاته:** له كتب قيمة جداً من أشهرها: «صوب الركام في تحقيق الأحكام» أو «الأسرار الغاشية في تكميل الحاشية»، و «بلال التغريد فيما أفدناه أيام التجريد»، و «إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت» اختصره من كتابه: «بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت» في ثلاثة مجلدات ضخام. وله في الأدب: «العود الهندي عن أماليَّ في ديوان الكندي» في ثلاثة مجلدات.

- **من كلامه - رحمة الله عليه -:**

ولقد كان جدي الحسن بن علوي من أرق الناس عاطفة، وأسلمهم ذوقاً، وإن كان ليقوم بالآية من القرآن يكررها حتىٰ يصبح بين القلب الواجف، والدمع الذارف، وسمعه الفاضل الأريب السيد شيخ بن محمد الحبشي - كما أخبرني - يترنح ليلة بقول الحداد:

ولىٰ الزمان وولت الأيام فعلىٰ المنازل والنزيل سلام

ويردده إلىٰ أن كاد يُغشىٰ عليه، وبينا هو سائر في بعض الأزقة، إذ سمع منشداً ينشد قصيدة القطب الحداد، المستهلة بقوله:

تفيض عيوني بالدموع السواكب وما لي لا أبكي علىٰ خير ذاهب

فألقىٰ عصاه تحت جبهته، ولم يزل يذري الدموع، حتىٰ سقط مغشياً عليه.

وحدثني الفاضل الوجيه السيد حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه، عمن حضر مواراة سيدنا عبد الله بن عمر بن يحيىٰ وكان يوماً مشهوداً، لم يتأخر عنه أحد من رجالات (حضرموت) وهي إذ ذاك بهم ملآنة، قال: إنهم لما انصرفوا من دفنه..

اجتمعوا في بيته فأنشدهم بعض الحراة بقصيدة الحداد المشار إليها، فلا تسل عما حصل من النشيج، وارتفع من الضجيج، وسال من العبرات، وتصاعد من الزفرات، حتىٰ كادت تحمل الجنائز.

وكذلك كان والدي المغفور له عبيد الله بن محسن صحيح الشوق، سليم الذوق، غزير الدمعة، طويل الفكرة، كل آية تهزّه، وكل صادحة تطربه، وكثيراً ما يمرّ في مجالسه مرور السهم، ولا سيما في إشارات القوم، فأتمثل له بالبيت يصيب محزّه فيذوب وجداً، ويأخذه حال شديد جداً[١].



ـ **وفاته:** توفي السيد عبد الرحمن صباح الأربعاء «٢٦» من جمادىٰ الآخرة «١٣٧٥»، وأقيمت مجالس العزاء في حضرموت وإندونيسيا وكينيا وغيرها من البلاد، ورثاه جماعة بقصائد[٢].




---

(١) من كتابه العجاب: «العود الهندي» (١ / ١٢١ ـ ١٢٢). وهو مجالس أدبية في ديوان المتنبي.

(٢) انظر ترجمة هذا العلامة الكبير في أول كتابه «العود الهندي»، وما كتبه السيد عبد القادر جيلاني بن سالم الخرد أول كتاب: «صوب الركام». للمترجَم.

١٩) عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور
الإمام العلامة مفتي الديار الحضرمية، الجليل الورع
صاحب المؤلفات الفائقة

ـ **المولد والنشأة**: ولد الإمام في تريم «٢٩» من شعبان سنة «١٢٥٠» من أبوين كريمين؛ فأبوه السيد محمد بن حسين، وأمه الشريفة شيخة بنت الإمام عبد الرحمن ابن علي ابن سيدنا علوي بن الإمام القطب عبد الله الحداد.

كان ذا جَلَدٍ عجيب علىٰ قصد العلماء، واستيعاب المتون والشروح والحواشي دراسة وحفظاً، ولا سيما الفقه والفلك.

ـ **شيوخه**: أخذ علىٰ علماء تريم والحاوي والمسيلة وسيؤون وتريس وذي أصبح ودوعن، وفي فترة الطلب يبقىٰ يطالع إلىٰ منتصف الليل، يتردد إلىٰ سيؤون ماشياً وعلىٰ كتفه كتبه وزاده وفرشه.

ـ **أشهر شيوخه**: السيد العلامة أحمد بن علي بن هارون الجنيد، السيد العلامة عمر بن حسن بن عبد الله بن أحمد الحداد، السيد العلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه، السيد العلامة محسن بن علوي السقاف، وغيرهم.

وقد غدا هذا السيد مرجعاً لأهل حضرموت، وبخاصة في الفقه، ونوازل الأحوال.

ـ **من أقران الحبيب**: السيد العلامة المسند عيدروس بن عمر الحبشي، والسيد العلامة أحمد بن حسن العطاس.

ـ **تلامذته**: من أشهر تلامذته نجله السيد العلامة علوي «ت ١٣٤١»، والسيد العلامة شيخ بن عيدروس العيدروس، والسيد العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، والسيد العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، والسيد العلامة سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

- **من شمائله وخصاله**: اشتهر - رحمه الله - بالمجاهدات والعبادات، ومنها الحرص علىٰ الجماعة أول الوقت، قال في ذلك السيد ابن عبيد الله: وتواتر عنه أنه لم يترك الجماعة في أول الوقت أربعين سنة. وقال: كان بطلاً شجاعاً يباشر إبطال الباطل بنفسه، ولا يخاف في الله لومة لائم فرزئ الإسلام به رزءاً أليماً، وفقدت تريم بفقده ركناً عظيماً[١].

- **مؤلفاته**: عُدَّ من مؤلفاته اثنا عشر مؤلفاً أشهرها: «بغية المسترشدين في تلخيص فتاوىٰ بعض الأئمة من العلماء المتأخرين». وله: «منحة العزيز الكريم في زيارة تربة تريم»، و «السفينة» جمع فيها مسائل وفوائد فقهية قيمة من أول المذهب إلىٰ آخره. وله: «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت وتبيين قبائلهم وأماكنهم وألقابهم» وغيرها.

- **من كلامه - رحمه الله -:**

من غرس العلم اجتنىٰ النباهة، ومن غرس الزهد اجتنىٰ العزّة، ومن غرس الإحسان اجتنىٰ المحبة، ومن غرس الفِكْرة اجتنىٰ الحكمة، ومن غرس الوقار اجتنىٰ المهابة، ومن غرس المداراة اجتنىٰ السلامة، ومن غرس الكِبْر اجتنىٰ المقت، ومن غرس الحرص اجتنىٰ الذل، ومن غرس الطمع اجتنىٰ الخزي، ومن غرس الحسد اجتنىٰ الكمد.

- **فائدة**: حقيقة الفقه: ما وقع في القلب وظهر علىٰ اللسان، فأفاد العلم وأورث الخشية، ولهذا قال النووي: إنما لم يظهر علىٰ العلماء كرامات كالعبّاد مع أنهم أفضل منهم لما يدخل عليهم من الرياء[٢].

❁ ❁ ❁

- **وفاته**: توفي الإمام في «١٧» من صفر الخير سنة «١٣٢٠»، ودفن بمقبرة زنبل، وقبره معروف، ورثاه جملة من الشعراء.




---

(١) في «إدام القوت» ترجمة لطيفة للإمام انظرها من ص (٩٠٤ - ٩٠٥).
(٢) «بغية المسترشدين» (١ / ١٣٩ - ١٤٠).

٢٠) عبد الرحمن بن مصطفىٰ بن شيخ العيدروس العلامة الشهير، صاحب التصانيف الباهرة، والمعارف الزاخرة، المسند أبو المراحم

- مولده ونشأته: ولد السيد عبد الرحمن العيدروس بتريم ليلة الثلاثاء «٩» من صفر سنة «١١٣٥»، وبدا عليه النبوغ من الصغر، حين اتسع في العلوم قبل العشرين من عمره.

- **شيوخه:** يتعذر إحصاء شيوخه في تريم والشحر والهند والحرمين والطائف ومصر، من تريم جدّه العلامة شيخ بن مصطفىٰ ووالده، والسيد الإمام عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه، ومن الشحر السيد العلامة عبد الله بن عمر المحضار العيدروس، ومن الهند السيد العلامة مصطفىٰ بن عمر العيدروس والسيد عبد الرحمن بن محمد العيدروس، ومن المدينة المنورة السيد العلامة محمد حياة السندي، ومن مكة الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل، ومن الطائف السيد عبد الله ميرغني، ومن مصر الشيخين الأخوين محمد ويوسف الحفناوي والشيخ مصطفىٰ البكري. وهم كثير.

- **أشهر تلامذته:** قال في «عقد اليواقيت»: ولا يحصىٰ عدد تلامذته، وأشهرهم السيد محمد مرتضىٰ الزبيدي شارح «الإحياء» و «القاموس»، ومما صنفه في حق شيخه المترجَم: «النفحات القدوسية بواسطة البضعة العيدروسية».

- تآليفه: عدّوا له سبعة وستين مؤلفاً في مختلف علوم الدين[1]؛ منها: «البيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم»، و «التعريف بتعدد شق صدره الشريف»، و «القول الأشبه في حديث: «من عرف نفسه عرف ربه»». و «العرف العاطر في معرفة

---

(١) قال في «إدام القوت»: لم يكثر التأليف في العلويين إلا بعد ظهور السادة آل العيدروس. ص (٨٨٣) فما بعدها.

الخواطر وغيرها من الجواهر» وهي أشهر رسالة له، وهي شرح نظمه الذي يتكون من أربعة أبيات في حصر أنواع الخواطر، والتمييز فيما بينها. وله: «ديوان تنميق الأسفار»، و «ديوان ترويح البال، وتهييج البلبال»، وقد طبع الديوانان بمصر.

وقد مرَّت قصته في مصر، وكيف أنهم في الأزهر اجتمعوا مرة لينتخبوا من يصلح لإمامة مات صاحبها فاستشاروه فقال: (لا أؤهل لها إلا من يعدّ لصلاة واحدة خمسمائة سنَّة يستحضرها، فعجبوا لذلك، وطلبوه في عدّها فعدَّها لهم[1].

ـ ومن كلامه البديع ـ نفعنا الله به ـ:

واعلم أنه قد فرق العارفون ـ ﷺ، ونفع بهم ـ بين هواجس النفس وهي خواطرها الطالبة حظوظها، وبين وساوس الشيطان مع أنهما يشتركان في الشر، وقالوا: إن النفس إذا ألقت الخاطر لطلب شيّ تقيم عليه حتىٰ تصل إلىٰ مرادها، ولا ترضىٰ بدون الوصول إلىٰ ذلك الأمر المعين، وإن الشيطان إذا دعاه إلىٰ زلَّة ولم يجب يوسوس بأخرىٰ، من غير إلحاح علىٰ الأولىٰ ولا الأخرىٰ؛ إذ لا غرض له في تخصيص زلَّة دون أخرىٰ حتىٰ يلج في زلة معينة، بل مراده الإغواء كيف أمكن فإذا لم يمكن بواحدة وسوس بأخرى[2].

۞ ۞ ۞

ـ وفاته: توفي العلامة عبد الرحمن ليلة الثلاثاء كليلة مولده، في الثاني عشر من المحرم عام «١١٩٢»، وخرج بمشهد حافل، وصلىٰ عليه في الجامع الأزهر الشيخ أحمد الدردير، ودفن بمقام ولي الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب، ورثوه بمراث كثيرة.

وقد زرته ـ رضي الله عنه ـ فلا ينبغي لمن يزور السيدة زينب أن تفوته زيارة هذا العَلَم الكبير.

---

(١) انظرها مع توسع في الباب الأول ـ الفصل الثاني: الغوص علىٰ دقائق علوم الشؤون النبوية.
(٢) «العرف العاطر» ص (٦١ ـ ٦٢).

٢١) عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس السيد الإمام العلامة، المؤرخ الكبير، صاحب التصانيف الكثيرة أبو بكر محيي الدين

ـ **المولد والنشأة:** ولد الإمام في أحمد أباد في الهند عشية الخميس «٢٠» من ربيع الأول سنة «٩٧٨»، وكان والده الحبيب شيخ يحبه جداً، وما عاش له من الأولاد غيره بأرض الهند، وكان الوالد قد رأىٰ رؤيا قبل ولادة ولده عبد القادر بنحو نصف شهر فيها جماعة من الأولياء منهم: القطب عبد القادر الجيلاني، والقطب أبو بكر العيدروس باعلوي؛ فلهذا سماه عبد القادر، وكناه بأبي بكر ولقبه محيي الدين.

ـ **شيوخه:** قرأ علىٰ الأكابر، وبالغ في تحصيل الكتب، ولو من الأقطار البعيدة.

ـ **ومن أشهر شيوخه:** والده المتوفىٰ سنة «٩٩٢» مؤلف «العقد النبوي»، وأخوه السيد عبد الله بن شيخ «ت ١٠١٩»، والسيد حاتم الأهدل «ت ١٠١٤»، وغيرهم.

ـ **ومن أشهر من انتفع به:** قال المترجم عن نفسه[1]: أخذ عني غير واحد من الأعلام، وانتفع بي عدة من الأنام، وممن لبس مني خرقة التصوف من الأعيان

(١) ترجم المترجَم نفسه في كتابه الشهير «النور السافر» في سنة «٩٧٨» وهي سنة مولده، انظرها: ص (٣٣٤ ـ ٣٤٣)، وقال في آخرها: وقد سبقني إلىٰ ذلك من العلماء المقتدىٰ بهم ـ أي: أن يترجم الإنسانُ نفسه في كتابٍ ـ جماعة لا يحصون كالعلامة. . ابن حجر العسقلاني والعلامة الحافظ السخاوي، والعلامة السيوطي، والعلامة شرف الدين إسماعيل المقري اليمني صاحب «الإرشاد»، والعلامة الحافظ الديبع، والعلامة الفاسي، وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر الهيتمي.
وانظر ترجمة هذا الإمام في شرح «العينية» ص (٢٢٥ ـ ٢٣١)، وانظر الكلام عن تراثه الفقهي بخاصة وترجمته في كتاب «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب (١ / ٦٠٩ ـ ٦١٠).

السيد الجليل العلامة جمال الدين محمد بن يحيىٰ الشامي المكي، والشيخ الكبير العلامة الشهير بدر الدين حسن ابن داوود الكوكني الهندي، والشيخ الصالح العلامة الفقيه أحمد بن الفقيه الولي محمد بن عبد الرحيم باجابر الحضرمي. وعدَّ جماعةً، وأما الذي لبسها من الملوك والتجار وطوائف الناس فجماعة كثيرون وخلائق لا يحصون.

ـ تصانيفه: قال: وألفت جملة من الكتب المقبولة التي لم أسبق إلىٰ مثلها، ووقع الإجماع علىٰ فضلها وعدَّ منها خمسة وعشرين مؤلفاً أشهرها: «كتاب تعريف الأحياء بفضائل الإحياء»، و «النور السافر عن أخبار القرن العاشر»، و «كتاب الحدائق الخضرة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة»، وهو أول كتاب ألفه وكان دون العشرين وله كتاب «خدمة السادة آل باعلوي باختصار العقد النبوي».

ولكثرة تآليفه قالوا: إن الإمام الحداد كان يعنيه في «العينية» بقوله:

.... الحبر عبد القادر المتضلع[1]

وقال الإمام الحداد: أكثر آل باعلوي تأليف عبد القادر بن شيخ العيدروس.

ـ ومن كلامه ـ نفعنا الله به ـ:

اعلم أن كرامات الأولياء حق، والدليل على وقوعها موجود من المنقول والمعقول:

أما المنقول: فهو ما ثبت في القرآن العزيز فصح عن النبي ﷺ من قصة مريم وجريج وغيرهم الذين ليسوا أنبياء ووقعت علىٰ أيديهم، وما روي عن الصديق رضي الله عنه وكان أخبر عند موته امرأته تلد بنتاً، وكانت إذ ذاك حاملاً.

وعن الفاروق رضي الله عنه في قصة سارية المشهورة، وعن ذي النورين رضي الله عنه في الرجل الذي دخل عليه وقد نظر إلىٰ امرأة أجنبية فكاشفه بذلك، وعن المرتضىٰ رضي الله عنه في الأسود الذي قطع يده ثم ردها مكانها فعادت كما كانت.

---

(١) انظر القصيدة العينية في ديوان الإمام الحداد ص (٣٥٦ ـ ٣٦٦) فهي من غرر قصائده (١٤٠ بيتاً) في ديوانه العظيم، وبدأت بقوله:

يا سائلي عن عبرتي ومدامعي ... وتنهدٍ ترتج منه أضالعي

وأما ما نقل من ذلك عن أولياء الله تعالىٰ فكثير جداً . .

وأما المعقول: فذكر صاحب تفسير النيسابوري هو أن الرب حبيب العبد، والعبد حبيب الرب؛ لقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، فإذا بلغ العبد في طاعته مع عجزه إلىٰ حيث يفعل ما أمره الله فأيُّ بُعْدٍ في أن يفعل الرب مع غاية قدرته مرة واحدة ما يريد العبد؟.

وأيضاً لو امتنعت الكرامة فإمَّا لأجْل أن الله ليس أهلاً له؛ وذلك قدح في قدرته، وإما لأن المؤمن ليس أهلاً له؛ وذلك بعيد؛ لأن معرفة الله والتوفيق عليه أشرف العطايا وأجزلها. وإذ لم يبخل الفيَّاض بالأشرف فَلَأن لا يبخل بالأدون أولىٰ . .[1].



ـ وفاته: توفي السيد عبد القادر العيدروس في أحمد أباد في الهند عام «١٠٣٨» ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.





(١) طالع الكلام بتمامه عن الكرامة في كتابه «تاريخ النور السافر» ص (٨٥ ـ ٨٦).

٧) «تراجم تعليقات علىٰ الأمالي لجده الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف» (٣٣٤) صحيفة.

٨) «ترجمة خاله العلامة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف».

٩) «الدر الفاخر من كلام الحبيب عبد القادر»، كلمات قيمة جامعة قالها الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في أيام الحج وفي المدينة المنورة.

١٠) «المدائح النبوية» تكملة للمجموعة النبهانية التي جمعها الشيخ يوسف النبهاني في أربعة مجلدات.

١١) «رحلة السقاف إلىٰ اليمن والأحقاف» عام «١٤١٤»، وهي الرحلة الثانية للحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف إلىٰ حضرموت.

١٢) «مجموعة مشايخ كرام»، جده أحمد بن عبد الرحمن السقاف، ووالده، والحبيب محمد بن هادي السقاف، والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، والحبيب مصطفىٰ بن أحمد المحضار، والحبيب حامد بن علوي البار، والحبيب عبد القادر بن سالم الرُّوشْ السقاف[1].

ـ من نظمه ـ حفظه الله ـ للرسول العظيم علىٰ منوال «البردة» في الفصل الأول:

أخلاقه لم تكن تخفىٰ علىٰ أحد ... منذ الطفولة يدعىٰ زاكي الشيم

أعداؤه شهدوا قالوا الأمين وما ... كنا نرىٰ له ما يومئ إلىٰ التهم

ما كان يكذب طه المصطفىٰ أبداً ... بالصدق والفضل معروف وبالحلم

أخلاقه مثل ما ترويه عائشة ... قرآنُ رب الورىٰ في النهج والقيم

مولاه أثنىٰ عليه رحمة وعلىٰ ... خلق عظيم له التفضيل من قدم[2]

❁ ❁ ❁

---

(١) انظرها في كتابه «فيوضات البحر الملي» ص (٥٣١ ـ ٥٣٢).

(٢) انظر هذا النظم البديع الذي سمَّاه «المسك الفائح»، واستغرق نظمه أقل من نصف شهر، وقد تدافعت أبياته ـ كما قال في مقدمته ـ بيُسر وسهولة.

ـ هذا ولا يزال الحبيب طه بن حسن نزيل المدينة المنورة فهنيئاً له وأمتع به[١].

وقد أنعم علي بالهاتف ضحى الإثنين ١١ من جمادى الأولى ١٤٣٣ ببعض ترجمته ـ فجزاه الله عنا خيراً ـ.

(١) قال في آخر كتابه «الأنوار الساطعة» ص (٢٣٨): . . وأنا حُبِّبَ إليَّ من الدنيا ثلاث: مجاورة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، وترك الفضول من الكلام، ومطالعة كتب العلماء الأعلام.
ثم أكرمني الله فزرته في منزله في طيبة الطيبة في موسم حج عام ١٤٣٣، وقد أهداني بعض كتبه، وآثرني بواحد منها، ليس لديه غيره فجزاه الله عني خيراً، وهذا شيء من كرم أهل البيت الكرام، وقد تكرم بالإجازة للفقير، ثم ناولني سبعاً وعشرين صحيفة صورة عن إجازته ووصيته، وذكر شيء عن اتصاله بشيوخه الكرام، وكان قد أرخها في يوم الأحد ٣ من صفر ١٤٢١ في جدة.

١٦) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الكاف (الهجراني)
الحبيب المعمر في طاعة الله الصالح التقي المتواضع

- **مولده ونشأته**: ولد الحبيب في التقل- إندونيسيا في «١٤» من جمادىٰ الآخرة سنة «١٣٢٠»، ولما توفيت والدته لم ير والده بدّاً من الانتقال به إلىٰ حضرموت، فنشأ وترعرع تحت رعاية أبيه وعمه في مدينة (الهجرين)، ولما بلغ مبلغ الرجال طلب العلم في تريم بعد سفر والده إلىٰ (جاوة).

- **من أجلّ شيوخه**: الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، والحبيب علوي بن عبد الله ابن شهاب الدين، والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس، وغيرهم.

ثم عاد إلىٰ بلاده (الهجرين) يدرس ويؤم ويخطب في مسجد السَّرحة الذي عمره والده، حتى تحرك عزمه للاستقرار في الحجاز سنة «١٣٦٦»، فارتحل إليها.

وكان في الحجاز له الحضور الدائم في المجالس العلمية، والدروس النافعة، والصلة المباركة بالحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف، وكان له معرفة مسبقة بالحبيب أحمد والد الحبيب عبد القادر خلال مرحلة الطلب بحضرموت، ونال منه الدعاء.

- **تآليفه**: للحبيب عبد الرحمن كتابان مطبوعان مشهوران: «سُلّم التيسير لليسرىٰ في الصلاة والسلام علىٰ أبي الزهرا»، و«جراب المسكين لحفظ بعضٍ من مسائل الدين»[1].

- **من كلامه ـ نفعنا الله به ـ:**

والإيمان نور يقذفه الله في قلب عبده تُشرق به زجاجة فؤاده؛ فيرىٰ ما شاء الله أن يرىٰ من مكنونات العلوم وأسرار الكائنات، كأنه عيان ومشاهدة فينشأ عن ذلك

---

(١) أخذت هذه الترجمة من كتاب «جني القطاف» في ترجمة الحبيب عبد القادر السقاف ص (٤٣٦ ـ ٤٣٧).

التبتل إلىٰ الله تعالىٰ والإخلاص له والطمأنينة بذكره والتحلي بالأخلاق الكريمة والتخلي عن الأخلاق الذميمة والإقبال علىٰ الطاعات والانكفاف عن المعاصي والسيئات والفوز بقربه تعالىٰ ورضاه[١].



ـ **وفاته**: توفي بمكة عام «١٤٢٠» ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.




---

(١) من كتابه «جراب المسكين» ص (١٠).
(فائدة): أورد الحبيب صاحب الترجمة في «جراب المسكين» ص (٢٦٩) فائدة خلاصتها: أن سبب تسيمة السادة آل الكاف يعود إلىٰ أن جماعة من طلاب اختلفوا في مسأله، فأجابوا ورمز كلٌّ لاسمه بحرف (م) (ج) ورمز أحمد بن محمد كريكرة بن أحمد بن أبي بكر جفر لاسمه بـ (كـ) ورفعوها إلىٰ شيخهم فجاء الجواب: الحق مع الكاف، ومن حيئنذ لقب بالكاف!.
فائدة ثانية: انظر ص (٢٨٤ ـ ٢٨٥) في تقسيم حديث النفس إلى خمسة أقسام.

١٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه
علاَّمة الدنيا، الإمام البحر المِفَنّ، صاحب الفتح العظيم

- **مولده ونشأته**: ولد العلامة عبد الرحمن بتريم عام «١٠٨٩»، وحفظ القرآن العظيم.

- **شيوخه**: لازم والده وأخذ عنه حتىٰ توفي عام «١١١٠» وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة، ثم لازم جده لأمه الإمام محمد بن عبد الرحمن العيدروس حتىٰ توفي «١١١٢»، ثم لازم خاله السيد عبد الرحمن بن محمد العيدروس حتىٰ توفي «١١١٣»، ثم لازم الإمام أحمد بن عمر الهندوان حتىٰ توفي عام «١١٢٠» ثم لازم الإمام الحداد حتىٰ توفي «١١٣٢»، وأخذ عن علماء كبار في الحرمين وفي اليمن ومن أهل الشام وغيرهم.



وأجازه شيوخه في التدريس في جميع العلوم، وأجيز بأكثر من عشرين طريقة صوفية.

وكان يحفظ المنظومات المشهورة في العلوم.

- **مؤلفاته**: أشهرها: «رشفات أهل الكمال ونسمات أهل الوصال»، و «رفع الأستار وفتح الخلاق»، و «شرح دوائر الدين»، وغيرها قريب العشرين كتاباً، ويروىٰ أنه ألف كتاباً يحوي سبعة عشر علماً وهو دون العشرين، ومما يُروىٰ عنه قوله: إنني سأموت وعندي سبعة عشر علماً لم أسأل عنها.

- **ثناء الأعلام عليه**: يكفي في الثناء عليه قول الإمام الحداد عنه: (علامة الدنيا)، وقول السيد حامد بن عمر باعلوي: لا نفضل ابن حجر علىٰ الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

- **من أعماله المبرورة**: وفقه الله تعالىٰ لبناء سبعة عشر مسجداً، وملك أرضاً زراعية ووزع دخله أثلاثاً: ثلثاً لمصاريفه الخاصة، وثلثاً في الزراعة، وثلثاً لإكرام الضيف.

- من كلامه في «الرشفات» - نفعنا الله به -:

وليس ينجو العبد من كل الردىٰ	إلا إذا بالحق في الصدق اهتدىٰ
فسوف يعطىٰ كل فوز وهدىٰ	بالفضل في الحال وفي المآل
لكنه ليس له ذريعهْ	إلىٰ هدىٰ أورتبة رفيعة
إلا اتباع الدين والشريعه	وقصد وجه الله ذي الجلال
فليستجب لله ذو الإنابة	فربُّه مدَّ له أسبابه
إلىٰ الهدىٰ بفتحه أبوابه	له إلىٰ كل مقام عالي
بالعقل والعلم وبالبيان	بالوحي في الإنباء والإرسال[1]

- وفاته: توفي علامة الدنيا بتريم سنة «١١٦٢» - رحمات الله عليه -.

(١) انظرها مع شرحها في «مطالع الأنوار شرح رشفات السادات الأبرار» للعلامة عبد الله باسودان ص (١٧٨ - ١٨٢).

١٨) عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف علامة حضرموت، ومفتيها الأكبر، والنابغة الموسوعي المحقق، والأديب الكبير

ـ **مولده ونشأته**: ولد ابن عبيد الله في سيؤون في «٢٧» من رجب «١٣٠٠»، ونشأ فيها في كنف أسرته، المشهورة بالعلم والكرم، والتي أخرجت أكابر، منهم جدّه إمام الوادي الحبيب محسن بن علوي السقاف، ووالده الذي كان يأخذه إلىٰ شيخه العلامة عيدروس بن عمر الحبشي فامتلأ به.



ـ **شيوخه**: له أيضاً شيوخ كثر، قال في «إدام القوت»: سادتي: عبد الله بن عمر بن سميط المتوفىٰ بشبام «١٣١٣»، وأحمد بن محمد الكاف المتوفىٰ بتريم «١٣١٧»، وعبد الرحمن بن حامد السقاف المتوفىٰ بسيؤون «١٣١٦»، والشيخ عمر عبود بلخير المتوفىٰ بالغرفة في حدود «١٣١٦»، وعبد الرحمن بن محمد المشهور المتوفىٰ بتريم «١٣٢٠»، وذكر أحد عشر آخرين، ثم قال: ومن في طبقتهم ممن لم تحضرني أسماؤهم حال رقم هذا، فقد كانوا بتفاوت الدرجات العلمية أراكين إسلام، وجمال أيام[1].

وقد أهلته الأعلام في بلاده مع استعداداته ومواهبه ليتبوأ منزلة مرموقة في بلاده، وليُسهم في وحدتها واستقلالها، ولحكمته وصلته بالحكام الأثر النافع، والعوائد الحسنة علىٰ الناس.

ـ **من مواهبه**: يتحدث مرة عن بعض مواهبه في الحفظ وجودة الذهن فقال: كنت أيام شبابي أحياناً أضع يدي علىٰ الصفحة اليسرىٰ خوفاً من أن تقع عيني عليها ويسبق حفظي لها.

---

(١) انظر «إدام القوت» ص (٦٩٨ ـ ٦٩٩).
وهذا الكتاب من روائع كتب السادة آل باعلوي في حضرموت، ويكشف عن كثير من دقائق علومهم، وروائع معارفهم، وجليل أعمالهم، وسنيّ أخلاقهم.

ـ **تلامذته**: كثيرون؛ من أجلِّهم القطب الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف فقد كان يتردد عليه، وكان يقول عنه: إن النساء عجزن أن يلدن مثل ابن عبيد الله.

ومنهم السيدعلوي بن عبد الله السقاف، والسيد محمد بن شيخ المساوي، والسيد عبد القادر بن سالم السقاف (الروش)، والسيد سالم بن علوي الخرد.

ومنهم السيد العلامة الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

ـ **مصنفاته**: له كتب قيمة جداً من أشهرها: «صوب الركام في تحقيق الأحكام» أو «الأسرار الغاشية في تكميل الحاشية»، و «بلال التغريد فيما أفدناه أيام التجريد»، و «إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت» اختصره من كتابه: «بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت» في ثلاثة مجلدات ضخام. وله في الأدب: «العود الهندي عن أماليَّ في ديوان الكندي» في ثلاثة مجلدات.

ـ **من كلامه ـ رحمة الله عليه ـ**:

ولقد كان جدي الحسن بن علوي من أرق الناس عاطفة، وأسلمهم ذوقاً، وإن كان ليقوم بالآية من القرآن يكررها حتىٰ يصبح بين القلب الواجف، والدمع الذارف، وسمعه الفاضل الأريب السيد شيخ بن محمد الحبشي ـ كما أخبرني ـ يترنح ليلة بقول الحداد:

ولىٰ الزمان وولت الأيام فعلىٰ المنازل والنزيل سلام

ويردده إلىٰ أن كاد يُغشىٰ عليه، وبينا هو سائر في بعض الأزقة، إذ سمع منشداً ينشد قصيدة القطب الحداد، المستهلة بقوله:

تفيض عيوني بالدموع السواكب ومالي لا أبكي علىٰ خير ذاهب

فألقىٰ عصاه تحت جبهته، ولم يزل يذري الدموع، حتىٰ سقط مغشياً عليه.

وحدثني الفاضل الوجيه السيد حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه، عمن حضر مواراة سيدنا عبد الله بن عمر بن يحيىٰ وكان يوماً مشهوداً، لم يتأخر عنه أحد من رجالات (حضرموت) وهي إذ ذاك بهم ملآنة، قال: إنهم لما انصرفوا من دفنه..

اجتمعوا في بيته فأنشدهم بعض الحراة بقصيدة الحداد المشار إليها، فلا تسل عما حصل من النشيج، وارتفع من الضجيج، وسال من العبرات، وتصاعد من الزفرات، حتىٰ كادت تحمل الجنائز.

وكذلك كان والدي المغفور له عبيد الله بن محسن صحيح الشوق، سليم الذوق، غزير الدمعة، طويل الفكرة، كل آية تهزّه، وكل صادحة تطربه، وكثيراً ما يمرّ في مجالسه مرور السهم، ولا سيما في إشارات القوم، فأتمثل له بالبيت يصيب محزَّه فيذوب وجداً، ويأخذه حال شديد جداً[1].

❁ ❁ ❁

ـ وفاته: توفي السيد عبد الرحمن صباح الأربعاء «٢٦» من جمادىٰ الآخرة «١٣٧٥»، وأقيمت مجالس العزاء في حضرموت وإندونيسيا وكينيا وغيرها من البلاد، ورثاه جماعة بقصائد[2].




---

(١) من كتابه العجاب: «العود الهندي» (١ / ١٢١ - ١٢٢). وهو مجالس أدبية في ديوان المتنبي.

(٢) انظر ترجمة هذا العلامة الكبير في أول كتابه «العود الهندي»، وما كتبه السيد عبد القادر جيلاني بن سالم الخرد أول كتاب: «صوب الركام». للمترجَم.

١٩) عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور الإمام العلامة مفتي الديار الحضرمية، الجليل الورع صاحب المؤلفات الفائقة

ـ **المولد والنشأة**: ولد الإمام في تريم «٢٩» من شعبان سنة «١٢٥٠» من أبوين كريمين؛ فأبوه السيد محمد بن حسين، وأمه الشريفة شيخة بنت الإمام عبد الرحمن ابن علي ابن سيدنا علوي بن الإمام القطب عبد الله الحداد.

كان ذا جَلَدٍ عجيب علىٰ قصد العلماء، واستيعاب المتون والشروح والحواشي دراسة وحفظاً، ولا سيما الفقه والفلك.

ـ **شيوخه**: أخذ علىٰ علماء تريم والحاوي والمسيلة وسيؤون وتريس وذي أصبح ودوعن، وفي فترة الطلب يبقىٰ يطالع إلىٰ منتصف الليل، يتردد إلىٰ سيؤون ماشياً وعلىٰ كتفه كتبه وزاده وفرشه.

ـ **أشهر شيوخه**: السيد العلامة أحمد بن علي بن هارون الجنيد، السيد العلامة عمر بن حسن بن عبد الله بن أحمد الحداد، السيد العلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه، السيد العلامة محسن بن علوي السقاف، وغيرهم.

وقد غدا هذا السيد مرجعاً لأهل حضرموت، وبخاصة في الفقه، ونوازل الأحوال.

ـ **من أقران الحبيب**: السيد العلامة المسند عيدروس بن عمر الحبشي، والسيد العلامة أحمد بن حسن العطاس.

ـ **تلامذته**: من أشهر تلامذته نجله السيد العلامة علوي «ت ١٣٤١»، والسيد العلامة شيخ بن عيدروس العيدروس، والسيد العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، والسيد العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، والسيد العلامة سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

ـ **من شمائله وخصاله**: اشتهر ـ رحمه الله ـ بالمجاهدات والعبادات، ومنها الحرص على الجماعة أول الوقت، قال في ذلك السيد ابن عبيد الله: وتواتر عنه أنه لم يترك الجماعة في أول الوقت أربعين سنة. وقال: كان بطلاً شجاعاً يباشر إبطال الباطل بنفسه، ولا يخاف في الله لومة لائم فرزئ الإسلام به رزءاً أليماً، وفقدت تريم بفقده ركناً عظيماً[١].

ـ **مؤلفاته**: عُدَّ من مؤلفاته اثنا عشر مؤلفاً أشهرها: «بغية المسترشدين في تلخيص فتاوىٰ بعض الأئمة من العلماء المتأخرين». وله: «منحة العزيز الكريم في زيارة تربة تريم»، و «السفينة» جمع فيها مسائل وفوائد فقهية قيمة من أول المذهب إلىٰ آخره. وله: «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت وتبيين قبائلهم وأماكنهم وألقابهم» وغيرها.

ـ **من كلامه ـ رحمه الله ـ**:

من غرس العلم اجتنىٰ النباهة، ومن غرس الزهد اجتنىٰ العزّة، ومن غرس الإحسان اجتنىٰ المحبة، ومن غرس الفِكْرة اجتنىٰ الحكمة، ومن غرس الوقار اجتنىٰ المهابة، ومن غرس المداراة اجتنىٰ السلامة، ومن غرس الكِبْر اجتنىٰ المقت، ومن غرس الحرص اجتنىٰ الذل، ومن غرس الطمع اجتنىٰ الخزي، ومن غرس الحسد اجتنىٰ الكمد.

ـ **فائدة**: حقيقة الفقه: ما وقع في القلب وظهر علىٰ اللسان، فأفاد العلم وأورث الخشية، ولهذا قال النووي: إنما لم يظهر علىٰ العلماء كرامات كالعبّاد مع أنهم أفضل منهم لما يدخل عليهم من الرياء[٢].

۞ ۞ ۞

ـ **وفاته**: توفي الإمام في «١٧» من صفر الخير سنة «١٣٢٠»، ودفن بمقبرة زنبل، وقبره معروف، ورثاه جملة من الشعراء.




---

(١) في «إدام القوت» ترجمة لطيفة للإمام انظرها من ص (٩٠٤ ـ ٩٠٥).
(٢) «بغية المسترشدين» (١ / ١٣٩ ـ ١٤٠).

٢٠) عبد الرحمن بن مصطفىٰ بن شيخ العيدروس العلامة الشهير، صاحب التصانيف الباهرة، والمعارف الزاخرة، المسند أبو المراحم

- مولده ونشأته: ولد السيد عبد الرحمن العيدروس بتريم ليلة الثلاثاء «٩» من صفر سنة «١١٣٥»، وبدا عليه النبوغ من الصغر، حين اتسع في العلوم قبل العشرين من عمره.

- **شيوخه**: يتعذر إحصاء شيوخه في تريم والشحر والهند والحرمين والطائف ومصر، من تريم جدّه العلامة شيخ بن مصطفىٰ ووالده، والسيد الإمام عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه، ومن الشحر السيد العلامة عبد الله بن عمر المحضار العيدروس، ومن الهند السيد العلامة مصطفىٰ بن عمر العيدروس والسيد عبد الرحمن بن محمد العيدروس، ومن المدينة المنورة السيد العلامة محمد حياة السندي، ومن مكة الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل، ومن الطائف السيد عبد الله ميرغني، ومن مصر الشيخين الأخوين محمد ويوسف الحفناوي والشيخ مصطفىٰ البكري. وهم كثير.

- **أشهر تلامذته**: قال في «عقد اليواقيت»: ولا يحصىٰ عدد تلامذته، وأشهرهم السيد محمد مرتضىٰ الزبيدي شارح «الإحياء» و «القاموس»، ومما صنفه في حق شيخه المترجَم: «النفحات القدوسية بواسطة البضعة العيدروسية».

- تآليفه: عدّوا له سبعة وستين مؤلفاً في مختلف علوم الدين[1]؛ منها: «البيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم»، و «التعريف بتعدد شق صدره الشريف»، و «القول الأشبه في حديث: «من عرف نفسه عرف ربه»». و «العرف العاطر في معرفة

---

(١) قال في «إدام القوت»: لم يكثر التأليف في العلويين إلا بعد ظهور السادة آل العيدروس. ص (٨٨٣) فما بعدها.

الخواطر وغيرها من الجواهر» وهي أشهر رسالة له، وهي شرح نظمه الذي يتكون من أربعة أبيات في حصر أنواع الخواطر، والتمييز فيما بينها. وله: «ديوان تنميق الأسفار»، و «ديوان ترويح البال، وتهييج البلبال»، وقد طبع الديوانان بمصر.

وقد مرَّت قصته في مصر، وكيف أنهم في الأزهر اجتمعوا مرة لينتخبوا من يصلح لإمامة مات صاحبها فاستشاروه فقال: (لا أؤهل لها إلا من يعدّ لصلاة واحدة خمسمائة سنَّة يستحضرها، فعجبوا لذلك، وطلبوه في عدّها فعدَّها لهم[1].

ـ ومن كلامه البديع ـ نفعنا الله به ـ:

واعلم أنه قد فرق العارفون ـ ﷺ، ونفع بهم ـ بين هواجس النفس وهي خواطرها الطالبة حظوظها، وبين وساوس الشيطان مع أنهما يشتركان في الشر، وقالوا: إن النفس إذا ألقت الخاطر لطلب شيّ تقيم عليه حتىٰ تصل إلىٰ مرادها، ولا ترضىٰ بدون الوصول إلىٰ ذلك الأمر المعين، وإن الشيطان إذا دعاه إلىٰ زلَّة ولم يجب يوسوس بأخرىٰ، من غير إلحاح علىٰ الأولىٰ ولا الأخرىٰ؛ إذ لا غرض له في تخصيص زلَّة دون أخرىٰ حتىٰ يلج في زلة معينة، بل مراده الإغواء كيف أمكن فإذا لم يمكن بواحدة وسوس بأخرىٰ)[2].

۞ ۞ ۞

ـ وفاته: توفي العلامة عبد الرحمن ليلة الثلاثاء كليلة مولده، في الثاني عشر من المحرم عام «١١٩٢»، وخرج بمشهد حافل، وصلىٰ عليه في الجامع الأزهر الشيخ أحمد الدردير، ودفن بمقام ولي الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب، ورثوه بمراث كثيرة.

وقد زرته ـ رضي الله عنه ـ فلا ينبغي لمن يزور السيدة زينب أن تفوته زيارة هذا العَلَم الكبير.




---

(١) انظرها مع توسع في الباب الأول ـ الفصل الثاني: الغوص علىٰ دقائق علوم الشؤون النبوية.
(٢) «العرف العاطر» ص (٦١ ـ ٦٢).

٢١) عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس السيد الإمام العلامة، المؤرخ الكبير، صاحب التصانيف الكثيرة أبو بكر محيي الدين

ـ **المولد والنشأة**: ولد الإمام في أحمد أباد في الهند عشية الخميس «٢٠» من ربيع الأول سنة «٩٧٨»، وكان والده الحبيب شيخ يحبه جداً، وما عاش له من الأولاد غيره بأرض الهند، وكان الوالد قد رأىٰ رؤيا قبل ولادة ولده عبد القادر بنحو نصف شهر فيها جماعة من الأولياء منهم: القطب عبد القادر الجيلاني، والقطب أبو بكر العيدروس باعلوي؛ فلهذا سماه عبد القادر، وكناه بأبي بكر ولقبه محيي الدين.

ـ **شيوخه**: قرأ علىٰ الأكابر، وبالغ في تحصيل الكتب، ولو من الأقطار البعيدة.

ـ **ومن أشهر شيوخه**: والده المتوفىٰ سنة «٩٩٢» مؤلف «العقد النبوي»، وأخوه السيد عبد الله بن شيخ «ت ١٠١٩»، والسيد حاتم الأهدل «ت ١٠١٤»، وغيرهم.

ـ **ومن أشهر من انتفع به**: قال المترجم عن نفسه[1]: أخذ عني غير واحد من الأعلام، وانتفع بي عدة من الأنام، وممن لبس مني خرقة التصوف من الأعيان

(١) ترجم المترجَم نفسه في كتابه الشهير «النور السافر» في سنة «٩٧٨» وهي سنة مولده، انظرها: ص (٣٣٤ ـ ٣٤٣)، وقال في آخرها: وقد سبقني إلىٰ ذلك من العلماء المقتدىٰ بهم ـ أي: أن يترجم الإنسانُ نفسه في كتابٍ ـ جماعة لا يحصون كالعلامة. . ابن حجر العسقلاني والعلامة الحافظ السخاوي، والعلامة السيوطي، والعلامة شرف الدين إسماعيل المقري اليمني صاحب «الإرشاد»، والعلامة الحافظ الديبع، والعلامة الفاسي، وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر الهيتمي.
وانظر ترجمة هذا الإمام في شرح «العينية» ص (٢٢٥ ـ ٢٣١)، وانظر الكلام عن تراثه الفقهي بخاصة وترجمته في كتاب «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب (١ / ٦٠٩ ـ ٦١٠).

السيد الجليل العلامة جمال الدين محمد بن يحيىٰ الشامي المكي، والشيخ الكبير العلامة الشهير بدر الدين حسن ابن داوود الكوكني الهندي، والشيخ الصالح العلامة الفقيه أحمد بن الفقيه الولي محمد بن عبد الرحيم باجابر الحضرمي. وعدَّ جماعةً، وأما الذي لبسها من الملوك والتجار وطوائف الناس فجماعة كثيرون وخلائق لا يحصون.

ـ **تصانيفه**: قال: وألفت جملة من الكتب المقبولة التي لم أسبق إلىٰ مثلها، ووقع الإجماع علىٰ فضلها وعدَّ منها خمسة وعشرين مؤلفاً أشهرها: «كتاب تعريف الأحياء بفضائل الإحياء»، و «النور السافر عن أخبار القرن العاشر»، و «كتاب الحدائق الخضرة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة»، وهو أول كتاب ألفه وكان دون العشرين وله كتاب «خدمة السادة آل باعلوي باختصار العقد النبوي».

ولكثرة تآليفه قالوا: إن الإمام الحداد كان يعنيه في «العينية» بقوله:

.... الحبر عبد القادر المتضلع[(١)]

وقال الإمام الحداد: أكثر آل باعلوي تأليف عبد القادر بن شيخ العيدروس.

ـ **ومن كلامه ـ نفعنا الله به ـ**:

اعلم أن كرامات الأولياء حق، والدليل على وقوعها موجود من المنقول والمعقول:

أما المنقول: فهو ما ثبت في القرآن العزيز فصح عن النبي ﷺ من قصة مريم وجريج وغيرهم الذين ليسوا أنبياء ووقعت علىٰ أيديهم، وما روي عن الصديق ﷺ وكان أخبر عند موته امرأته تلد بنتاً، وكانت إذ ذاك حاملاً.

وعن الفاروق ﷺ في قصة سارية المشهورة، وعن ذي النورين ﷺ في الرجل الذي دخل عليه وقد نظر إلىٰ امرأة أجنبية فكاشفه بذلك، وعن المرتضىٰ ﷺ في الأسود الذي قطع يده ثم ردها مكانها فعادت كما كانت.

---

(١) انظر القصيدة العينية في ديوان الإمام الحداد ص (٣٥٦ ـ ٣٦٦) فهي من غرر قصائده (١٤٠ بيتاً) في ديوانه العظيم، وبدأت بقوله:

يا سائلي عن عبرتي ومدامعي ... وتنهدٍ ترتج منه أضالعي

وأما ما نقل من ذلك عن أولياء الله تعالىٰ فكثير جداً . .

وأما المعقول: فذكر صاحب تفسير النيسابوري هو أن الرب حبيب العبد، والعبد حبيب الرب؛ لقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، فإذا بلغ العبد في طاعته مع عجزه إلىٰ حيث يفعل ما أمره الله فأيُّ بُعْدٍ في أن يفعل الرب مع غاية قدرته مرة واحدة ما يريد العبد؟.

وأيضاً لو امتنعت الكرامة فإمّا لأجْل أن الله ليس أهلاً له؛ وذلك قدح في قدرته، وإما لأن المؤمن ليس أهلاً له؛ وذلك بعيد؛ لأن معرفة الله والتوفيق عليه أشرف العطايا وأجزلها. وإذ لم يبخل الفيَّاض بالأشرف فَلَأن لا يبخل بالأدون أولىٰ . .[1].

❁ ❁ ❁

- **وفاته**: توفي السيد عبد القادر العيدروس في أحمد أباد في الهند عام «١٠٣٨» - رحمه الله تعالىٰ -.




(١) طالع الكلام بتمامه عن الكرامة في كتابه «تاريخ النور السافر» ص (٨٥ - ٨٦).

٢٢) عبد القادر جيلاني بن سالم بن علوي الخِرد

المولد والنشأة: ولد بتريم «١٣٥٨».

شيوخه: أشهرهم علوي بن عبد الله بن شهاب، مصطفىٰ بن أحمد المحضار، عمر بن علوي الكاف، وأكثر من لزم العلامة الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ في منزله وفي الرباط وغيرهما، وأبرزهم في الحجاز الحبيب عبد القادر السقاف بعد أن وصلها «١٣٧٦».

ـ **تآليفه:** للسيد المبارك كتابات نافعة تدل علىٰ عُمْقه وذوقه العالي، واشتهرت مقدمات له علىٰ كتب نافعة للسيد آل باعلوي، مقدمة علىٰ «الغُرر» للإمام المحدث محمد بن علي بن علوي خرد، فالمترجم حفيده.

وثانية: علىٰ ديوان الإمام الحداد؛ حيث وفق المترجَم لإعادة طبعه في صورة مرضية تليق بمكانة هذا الديوان العظيم، وصاحبه الفخيم.

وثالثة: علىٰ كتاب «صوب الركام في تحقيق الآكام» للسيد مفتي حضرموت الأكبر عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف.

وله: «رفع الباس ودفع الالتباس في حكم التابوت والإلباس».

وللمترجَم قصائد: الآمنية والكبرىٰ والزهراء والعائشية نشرت بعنوان الأمهات.

وله: القادريات في شؤون وأحوال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف.

ومن نظمه في «الآمنية» التي أهداها للسيدة آمنة أم النبي ﷺ وممَّا مهَّد بهذه الكلمات: هذه الأبيات أهديها إلىٰ مقام من أهدت للبشرية سبب سعادتها، وسيد سادتها، إلىٰ من ألبست الدهر أشرف حلّة وأبهاها، وتوجته بتاج العزة والكرامة، فصار يوم الاثنين درة ذلك التاج، إلىٰ من حملت بأشرف مخلوق، وضمت بين أحشائها الطاهرة بشراً لا كالبشر، ونوراً حير الأفكار ظهوره وبهر.

الله شاءك أن تكوني فينا   أمّاً لخير المرسلين حنونا

فاختارك المولىٰ لحمل أمانة ... فخلقت آمنة وضعت أمينا

لله أحشاء توسَّدَ أحمد ... جنباتها فحنت عليه جنينا

لله أصلاب تقلب أحمد ... فيها فسادت أظهراً وبطونا

✵ ✵ ✵

يا من كسوتِ الدهر أشرف حلةٍ ... وجعلت دُرَّة تاجه الإثنينا

جهلوا مقامك حين قالوا قولة ... ولقد أساؤوا في النبي ظنونا

ترجوه أمته وتيأس أمُّه ... حاشاه وهو ببرها يوصينا

ولسوف يُرضيه الإله، فهل ترىٰ ... يرضىٰ لآمنة تذوق الهونا

الله أعلم حيث يجعل دينه ... ولقد رضينا دين ابنك دينا

إن كان أشرف بقعة تلك التي ... أضحىٰ بها خير الأنام دفينا

فلكونها ضمَّت عظام المصطفىٰ ... لَكن ببطنك كونت تكوينا[1]



---

(١) «الأمهات»: انظر: «الآمنية»، وهي (٢٥) بيتاً. وهي من أروع ما كُتب في الثناء عليها رضي الله عنها
وبعض الترجمة هنا من مهاتفة بيني وبين المترجَم مساء الأربعاء ٢٨ من ربيع الآخر ١٤٣٣ فجزاه الله عنا خيراً.
وكنت قد تشرفت بالاجتماع به في دعوة في جدة قبل سنوات بصحبة سيدي الحبيب عمر بن حفيظ. ـ أمتعنا الله بحياته ـ.

٢٣) عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف العيدروس الأكبر سلطان الملأ، القطب الأكبر، العارف الأشهر، سيد الجماعة، أبو محمد

ـ **المولد والنشأة**: ولد محيي النفوس الإمام العيدروس في (تريم) في العشر الأول من ذي الحجة سنة «٨١١»، وهو أول من سمي بالعيدروس، ومعناها كبير الصوفية، وكانت إشارات قبل وجوده تبشر به.

وقال عن نفسه: ومنذ نشأت في صغري لا يميل قلبي لغير الله تعالىٰ.

وابتدأ في مجاهدات النفس وهو ابن ست سنين، ومكث سنتين يفطر علىٰ سبع تمرات إلا شيئاً من الليالي، تأتيه أمه بقرص، يأكله جبراً لخاطرها.

ـ **شيوخه**: تعلم القرآن علىٰ السيد المكاشف محمد بن عمر باعلوي، وتفقه علىٰ الفقيه سعد بن عبيد الله بن أبي عبيد، والفقيه عبد الله باهراوه، والفقيه عبد الله باغشير، وغيرهم.

وأخذ في التصوف علىٰ عمه الشيخ عمر المحضار، وتربىٰ به، وقرأ كتب الإمام الغزالي خصوصاً كتاب «الإحياء»، وكاد أن يحفظه.

ممن أخذ عنه الطريقة جماعة من الأكابر كأخيه الشيخ علي، والشيخ السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء، وعبد الله بن عبد الرحمن باوزير.

ـ **شؤونه العالية في العلم والمعرفة والحقائق**: كان للإمام العيدروس الكلام العالي في حقائق التوحيد، حتىٰ أجمعوا علىٰ فضله وسبقه. وكان يقول: لو أردت أن أصنف علىٰ حرف الألف مائة مجلد لفعلتُ.. وكان يقول: آه! آه! وردت علىٰ القلب علوم لا يمكن شرحها!.

وقال: استوىٰ عندي المدح والذم، والجوع والشبع، أو اللباس الرفيع والدنيء، وصرف خمسمائة دينار ودرهمين.

ـ **الثناء عليه:** أثنىٰ عليه رضي الله عنه الأكابر؛ منهم جده: الشيخ عبد الرحمن السقاف.

وقال الشيخ عمر المحضار: ما زوجت الشيخ عبد الله ـ يعني ابنته عائشة ـ إلا لأني رأيته استأثر بأحوال آل باعلوي كلهم.

ـ **من شمائله العليّة:** كان رضي الله عنه يضع علىٰ رأسه التراب تواضعاً لله عز وجل، وكان يحمل حاجته من السوق في ثوبه، ولا يمكن أحداً أن يحملها له، وقد يضعها علىٰ عاتقه ورأسه.

ومكث يستقي لأمه الماء، ويلتزم أن يكون من ماء المطر، فيذهب له إلىٰ الأماكن البعيدة.

❁ ❁ ❁

ـ **تآليفه النفيسة:** شرح علىٰ قصيدة لعمه الشيخ عمر المحضار، وله رسالة مشهورة بعنوان: «الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر المعبّر عنه: بالدُّرِّ والجوهر».

❁ ❁ ❁

ـ **من كلامه ـ نفعنا الله به ـ في أول رسالته «الكبريت الأحمر»:**

فصل: واتفق المشايخ الصوفية علىٰ أن بناء أمرهم علىٰ قلة الطعام، وقلة الكلام، وقلة المنام، واعتزال الأنام، وما تحصل الرياضة والخلوات وجميع المطالب والمقامات إلا بالشيخ العارف المعبر عنه بالإنسان الكامل[1].

وقال: إذا كانت الهمم ناقصة، والبصائر مظلمة، والنفوس جامحة، والأفكار راكدة، لم تنل المطلوب، ولم تصل إلىٰ المحبوب[2].

---

(١) هذه الرسالة قيمة وغالية جداً يعتني بها الأكابر، ومما قاله الحبيب عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس في الثناء عليها:

إذا أردت أن تسمو وتفخر ... وتفهم سرَّ معنىٰ الله أكبر

فشمِّر داعياً في كل حين ... وطالع يا فتىٰ «الكبريت الاحمر»

(٢) «المنهج السوي» للحبيب زين بن سميط ص (٥٧).

وقد أُلفت تصانيف في ترجمته، منها: ما كتبه تلميذه السيد الشيخ الإمام عمر بن عبد الرحمن باعلوي وهو كتابه «فتح الرحيم الرحمن»، وكان الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير صنف فيه كتاب «التحفة» وغيرهم.

وجمع بعض كلامه، ودرر لفظه الإمامُ محمد بن علي مولىٰ عيديد.

ـ **وفاته**: توفي العيدروس الأكبر بطريق الشِّحر بعَبُول يوم الأحد قبل الزوال في الثاني عشر من رمضان سنة «٨٦٥» عن خمس وخمسين سنة. وقبره ظاهر في زنبل[1] ـ رحمة الله عليه ـ.




(١) رأىٰ بعض المكاشفين النبي ﷺ يمدحه مدحاً عظيماً، وفهم منه أنه يقول: هذا ولدي، هذا وارثي، هذا بضعة مني، هذا مخي، هذا عظمي، هذا سرّي، هذا وارث سنتي.
أقول: فلا عجب أن تتواتر عنه وتشتهر كرامات، فهو بالمحل الأرفع من الوراثة الكاملة!.
وفيه قال الإمام الحداد في «عينيته»:
والعيدروس القطب سلطان الملا وأخيه نور الدين شيخ المهيع
والضمير في (أخيه) عائد علىٰ العيدروس، وهو أبو عبد الله وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، انظر ترجمته وترجمة العيدروس الأكبر في «شرح العينية» ص (١٩٥ ـ ٢٠٢).

٢٤) عبد الله بن الحسين بلفقيه
الفقيه العلامة المحقق المفتي المدقق عفيف الدين

- **المولد والنشأة**: ولد المترجم في تريم في التاسع من ذي الحجة سنة «١١٩٨».

- **شيوخه**: عددهم المترجم في بعض أثباته فبلغوا (تسعة عشر شيخاً)، أجلهم: والده العلامة حسين بن عبد الله «ت ١٢١٧»، قال عنه: والدي وشيخي العلامة المفسر المحدث الأصولي الفروعي النحوي لازمته نحواً من ثلاث عشرة سنة وقرأت عليه جملة كتب كثيرة من الكتب الشهيرة في أكثر العلوم، ومنهم: العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد «ت ١٢٣٢»، والعلامة سقاف بن محمد الجفري «ت ١٢٧٣»، والعلامة عبد الله بن علي ابن شهاب «ت ١٢٦٤»، وغيرهم.

- تلاميذته: أفقه من أخذ عنه قاضي عينات الشيخ رضوان بن أحمد بارضوان بافضل «ت ١٢٦٥»، فالعلامة السيد أحمد بن علي الجنيد «ت ١٢٧٥»، والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي السقاف «ت ١٢٩٢»، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي «ت ١٣١٤»، وغيرهم.

- **الثناء عليه**: قال عنه تلميذه الحبشي في «عقد اليواقيت» (١/ ٦٩٧): ومنهم السيد الإمام الجامع لمراتب أهل الكمال، الحائز لوصفي الجلال والجمال، العلم المشهور، والنور المنشور، عبد الله بن الحسين بلفقيه. وقال السيد الأديب عبد القادر الخرد (معاصر) في تقديمه لـ «الكفاية»: لم أعلم أحداً من سادتنا الأجلاء وأسلافنا الأكابر من أهل القرن الثالث عشر الهجري وما بعده، لا زمته المهابة والوقار واقترنت باسمه حتىٰ بعد وفاته بعشرات السنين غير هذا الإمام.

- **تآليفه**: «إتحاف الفقيه بفتاوىٰ بلفقيه»، و «هداية الطالب إلىٰ معرفة الواجب»، و «كفاية الراغب شرح هداية الطالب»، و «الهدية السنية لأهل الملة المحمدية»، و «فتح العليم في بيان مهمات مسائل التولية والتحكيم»، و «مطلب الأيقاظ إلىٰ شيء

من غرر الألفاظ»، وهو لطيف الحجم، غزير الفوائد، جمع فيه قواعد هامة من المذهب. وله ديوان شعر.

ـ من كلامه في خواتيم «مطلب الأيقاظ»:

واعلم أن للاشتغال بالعلم آفات كثيرة، وعدمها في الحقيقة شروط له:

منها الوثوق بالزمن المستقبل فيترك العلم حالاً؛ إذ اليوم في التعليم والتعلم أفضلُ من غده، وأفضل منه أمسه، والإنسان كلما كبر كثرت عوائقه.

ومنها الوثوق بالذكاء فكثير من فاته العلم بركونه إلىٰ ذكائه وتسويفه أيام الاشتغال.

ومنها التنقل من علم قبل إتقانه إلىٰ آخر ومن شيخ إلىٰ آخر قبل إتقان ما بدأ به عليه فإنه هدم لما قد بنىٰ.

ومنها طلب الدنيا والتردد علىٰ أهلها، والوقوف علىٰ أبوابها.

ومنها ولاية المناصب فإنها شاغلة مانعة كما أن ضيق الحال أيضاً مانع[1].



ـ وفاته: توفي المترجم بتريم عشية الأربعاء في الثامن عشر من ذي القعدة سنة «١٢٦٦»[2].




(١) انظر كتابه ص (١٥٩ ـ ١٦٠)، والمطبوع عندي بعنوان: «مطلب الأيقاظ في الكلام علىٰ شيء من غرر الألفاظ».

(٢) انظر ترجمة العلامة عبد الله بلفقيه ومصنفاته الفقهية في كتاب: «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ باذيب (٢ / ٨٥٥ ـ ٨٦٦) وانظر «عقد اليواقيت» (١ / ٦٩٧ ـ ٦٩٨).

٢٥) عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي
الإمام الكبير، والعلم الشهير، الزاهد الورع، الداعي إلى الله تعالى

ـ المولد والنشأة: ولد السيد المبارك في تريم سنة «١١٩١». ونشأ فيها نشأة متميزة.

ـ شيوخه: أخذ الحبيب عبد الله بن حسين علىٰ أكابر، أشهرهم شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر، وابنه السيد عبد الرحمن، والعلّامتان، عمر وعلوي ابنا الحبيب أحمد بن حسن الحداد.

وارتحل إلىٰ الحجاز، وأخذ علىٰ أكابر فيه.

ويذكرون أن شيخ فتحه: الإمام الكبير عمر بن سقاف بن محمد السقاف.

ـ تلامذته: وانتفع به كثيرون؛ أشهرهم: ابن أخته العلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيىٰ وغيره.

وذكروا أن جلّاسه يقولون: ما عرفنا أننا في الدنيا إلا لما مات ولد حسين، وإلا.. كانوا يعدون أنفسهم في الجنة.

ـ من شمائله ووظائفه المباركة: أثر عنه أنه كان يقوم بالليل بعشرة أجزاء من القرآن، وفي صلاة الضحىٰ بثمانية أجزاء، ومن أوراده خمسة وعشرون ألفاً من (يا الله)، وخمسة وعشرون ألفاً من (لا إله إلا الله)، وخمسة وعشرون ألفاً من الصلاة علىٰ النبي ﷺ.

وعلىٰ كثرة هذه الأعمال كان يقول في شعره:

يا رب ما مَعْنَا عمل وكسبنا كلُّهْ زَلَلْ

لكن لنا فيك أمل تحيي العظام الرَّامه

وكان علىٰ أدب جمّ مع أخيه الحبيب طاهر بن حسين.

ـ **تآليفه**: للحبيب تآليف كثيرة، وقد جمعت رسائله وعهوده ومكاتباته ووصاياه في (مجموعه) الذي اشتمل علىٰ «٢٣» رسالة وعلىٰ ديوان ومنظومة ووصية.

ـ **ومن كلامه ـ رحمات الله عليه ـ**: متىٰ فرحت بشيء من أمور الدنيا واطمأننت به فأنت ناقص عقل ودين، وزيادة أحدهما أو نقصه يستلزم مثله في الآخر، ولا أحسن أهل الزمان تدبير دينهم ولا دنياهم، بل هم في أمر دنياهم كالعين العوراء ضعيفة النظر، وفي دينهم كالعين العمياء لا تبصر.

وكلما دار الزمان تغير أهله، فترىٰ الإنسان يقصر عن مماثلة بنيه، ويعجز في دينه ودنياه، حتىٰ في القوة والهمة، ويعرف مرض قلبه، ونقص دينه وعقله، وهو أعرف به من غيره ثم لا يهمه ذلك أن يقصد طبيباً من أطباء القلوب يداويه ويسلم الأمر إليه، ولو وقع له أدنىٰ مرض في بدنه.. لاهتم له، وطلب المداوي، ويقال: إن المريض أعرف بعلته من الطبيب[1].

۞ ۞ ۞

ـ **وفاته**: توفي الحبيب عبد الله منتصف ليلة الخميس «١٧» من ربيع الآخر عام «١٢٧٢»، وشيع تشييعاً عظيماً، ودفن إلىٰ جانب أخيه الحبيب طاهر بن حسين في (المسيلة).




---

(١) «مجموعه» ص (١٣٥).

٢٦) عبد الله بن علوي بن حسن العطاس
السيد المبارك العلامة الحبيب ابن الحبيب الداعية
علوي من الخيرة البررة

- **المولد والنشأة:** ولد الحبيب عبد الله في مدينة (شربون) في إندونيسيا في المحرم سنة «١٢٧٧»، وكان والده الحبيب علوي قد أقام في (شربون) عشر سنين، ثم جاء الوالد بولده إلىٰ (حريضة) موطنهم وعمر ولده الحبيب عبد الله ست سنين.

- **شيوخه:** أخذ القرآن الكريم والعلوم عن والده، وعن بعض الأكابر، ومن أشهرهم: الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس، والحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي، وغيرهم.

- **تلاميذه:** انتفع به كثيرون، ومن أشهرهم: الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف.

- **من رحلاته وأعماله:** كانت للحبيب رحلات في الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، وإلىٰ طلب العلوم؛ إلىٰ الحرمين الشريفين، وكثر تردده علىٰ الهند وبورما.

وأشرف علىٰ أعمال كثيرة منها تأسيس المساجد والمدارس والمكتبات.

- **تآليفه:** وللحبيب كتب ومكاتبات ورسائل وإجازات وفتاوىٰ، ومن أهمها: ظهور الحقائق في بيان الطرائق.

ومما قال فيه ـ رحمات الله عليه ـ:

القسم الثاني عشر: فيما خص الله به أولياءه المتقين وأصفياءه المقربين، فهم الذين يقال لهم: أهل الله، وأهل الله هم المتصفون بمظاهر صفات الله، والمتخلقون بأخلاق رسول الله ﷺ الذين اشتغلت بواطنهم بمراقبة الله، وألسنتهم بذكر الله، وسرائرهم بأسرار الله، وعقولهم بالتفكر في مخلوقات الله، وأخلصوا بواطنهم لله عما يسخط الله، ونظفوها من الحسد وحب الرياسة والجاه وسائر

الأمراض المعنوية، والتطلع إلىٰ نيل المراتب الظاهرة ورفضوها بالكلية، أثابهم مولاهم المراتب العلية في الدنيا والآخرة[١].

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته**: توفي الحبيب عبد الله في حريضة بحضرموت في شهر ربيع الآخر سنة «١٣٣٤»[٢].




(١) طالعها مع الأقسام في كلام نفيس، والمنقول في ص (٢٩٨).

(٢) زرت (حريضة) بصحبة سيدي الحبيب عمر بن حفيظ عام «١٤٢٢»، وزرنا فيها المعمر المبارك العلامة الحبيب علي بن محمد بن سالم العطاس ـ رحمه الله تعالى ـ.

٢٧) عبد الله بن علوي بن محمد الحداد
الإمام شيخ الإسلام، قطب الدعوة والإرشاد، مجدد الدين على رأس المئة الحادية عشرة للهجرة

ـ المولد والنشأة: ولد القطب الإمام الحداد ﷺ بتريم الغنَّاء ليلة الخميس الخامس من صفر «١٠٤٤»، وقد كُفَّ بصره في صغره، وانفتحت بصيرته، وأخذ في الاجتهاد والتردد علىٰ الأكابر.

ـ أشهر شيوخه: عيون أهل العصر أمثال الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، والحبيب عقيل بن عبد الرحمن السقاف، والحبيب عبد الرحمن بن شيخ عيديد، وغيرهم.

ـ تلامذته: تفرغ القطب الحداد ـ رحمات الله عليه ـ للعلم والتدريس والدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، وقصد من أقاصي البلاد، وانتفع وتخرج به الآلاف، وانتشر علمه وصار مدرسة شهيرة[١].

---

(١) وقد تفرعت عن هذه المدرسة ـ كما يقول الأستاذ محمد أبو بكر عبد الله باذيب ـ المدارس التالية: ١ ـ مدرسة السادة آل الحبشي، علىٰ رأسهم تلميذه الإمام أحمد بن زين الحبشي «ت ١١٤٤». ٢ ـ ومدرسة آل سميط، وعلىٰ رأسهم تلميذه الإمام محمد ابن زين بن سميط «ت ١١٧٢». ٣ ـ ومدرسة السادة آل البار، وعلىٰ رأسهم تلميذه الإمام عمر بن عبد الرحمن البار «١١٥٨». ٤ ـ ومدرسة آل حامد، وعلىٰ رأسهم تلميذه الإمام حامد بن عمر حامد «ت ١١٥٤». ٥ ـ ومدرسة آل السقاف، وعلىٰ رأسها تلميذه العلامة علي بن عبد الله السقاف «ت ١١٨١». ٦ ـ ومدرسة آل بلفقيه، وعلىٰ رأسها تلميذه الإمام المتفنن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه «١١٦٣». ٧ ـ مدرسة آل العيدروس، وعلىٰ رأسهم تلميذه الإمام علي بن عبد الله العيدروس «ت ١١٣١» صاحب سورت بالهند، والعالم الثري زين العابدين العيدروس جدّ العلامة عبد الرحمن بن مصطفىٰ العيدروس «ت ١١٩٢» شيخ مرتضىٰ الزبيدي شارح «القاموس» و «الإحياء». ٨ ـ ومدرسة آل العمودي، وعلىٰ رأسها تلميذاه الفقيهان المحققان: عبد الله بن سعيد، وعمر بن عبد القادر آل العمودي «ت ١١٤٧». ٩ ـ ومدرسة آل باقيس، وعلىٰ رأسها تلميذه الفقيه الولي محمد بن ياسين باقيس «ت ١١٨٣». ١٠ ـ ومدرسة الأحساء التي علىٰ رأسها تلميذه الشيخ الفقيه الصالح أحمد بن عبد الكريم الشجار الأحسائي والتي لا تزال آثارها باقية حتىٰ يومنا هذا.

=

ـ **ومن أشهر من انتفع به:** ابنه الحبيب حسن، والحبيب أحمد بن زين الحبشي، والحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، وغيرهم.

ـ **تآليفه:** صنف الإمام الحداد تصانيف كثيرة منها عشرة كتب مشهورة عند العامة والخاصة، ومحبوبة وهي: «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»، و «الدعوة التامة والتذكرة العامة»، و «رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة»، و «الفصول العلمية والأصول الحكمية»، و «سبيل الادكار والاعتبار بما يمر بالإنسان وينقضي له من الأعمار»، و «رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين»، و «رسالة آداب المريد»، و «كتاب الحكم»، و «النفائس العُلْوية»، و «إتحاف السائل».

وبخاصة كتاب: «الدعوة التامة»، وكتاب: «النصائح الدينية» فهو كالاختصار لإحياء الإمام الغزالي، وهي من عيون ما يُقرأ في مجالس السادة آل باعلوي الكرام في «الرَّوَح» وغيرها[1]؛ وكتب الإمام كالغذاء لا يُستغنىٰ عنها، وقد ترجم بعضها للّغات الأجنبية.

= ناهيك ١١ ـ بمدرسة آل الجفري في الهند التي يمثلها الإمام شيخ الجفري «ت ١٢٢٢»، صاحب كنز البراهين. ١٢ ـ ومدرسة آل مدهر بالهند ومكة، التي يمثلها السيد عبد الله ابن جعفر مدهر «ت ١١٦٠». ١٣ ـ ومدرسة آل بافضل الذي منهم الشيخ حسين بافضل المكي. ١٤ ـ فآل باهارون ومنهم العلامة علي باهارون الدوعني. ١٥ ـ وآل باحسن ومنهم الفقيه المحدث علوي بن عبد الله، وابنه الفقيه جلال الدين وفروعهم في المدينة المنورة. ١٦ ـ وآل فقيه بني الشيخ علي في الحرمين الشريفين. ١٧ ـ انتهاءً بآل باشعيب. ١٨ ـ وآل باشراحيل. ١٩ ـ وآل باذيب. ٢٠ ـ وآل باكثير، إلىٰ غير ذلك.

كلها مدارس أنتجت رجالاً ومؤلفات، لا تزال ماثلة بين أيدينا وبين ظهرانينا . .

إن المدرسة الحدادية الأم وفروعها لجديرة أن تدرس من قبل الباحثين كنموذج مشرق، ومثال حي لا يتنازع عليه اثنان، في اعتدال تعاليمها ذلك الاعتدال الذي أتاح لها هذا الانتشار الهائل في أقطار المعمورة، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. اهـ.

انظر بحث الأستاذ باذيب بعنوان «معالم الأدوار التاريخية التي مرت بها مدرسة حضرموت» وقد قدم للمؤتمر الدولي في حضرموت ـ تريم في ذي الحجة ـ «١٤٢٣».

(١) وأرىٰ أن المتأمل في كتب الإمام الحداد لا يخفىٰ عليه أنه وُفِّق ليكتب عصارة ما كتبه أهل التصوف، وبخاصة العلوم والمعارف الغزالية.

وللإمام الحداد مجموع كلام بعنوان: «تثبيت الفؤاد»[١]، وله مكاتبات[٢]، وأكثر ما انتشر ديوانه العظيم المسمىٰ: «الدُّرُّ المنظوم لذوي العقول والفهوم»[٣].

ـ الثناء علىٰ الإمام: الكلام عن الكبار يطول، ويقصر الدهر عن ذكر شمائلهم وسني أحوالهم، وقد حلّاه تلميذه: الحبيب أحمد بن زين الحبشي: سيدنا وبركتنا، وشيخنا وإمامنا، وكنزنا وذخرنا، ومولانا وحبيبنا، السيد الشريف، العالم العلامة، الزاهد الورع، العابد التقي، الكريم السخي، الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، الولي الصديق، العارف بالله وأحكامه وأيامه، القطب الكبير، والغوث الشهير، العبد المحض[٤].

وقال السيد عبد القادر الجيلاني بن سالم الخرد: الإمام الحداد ﷺ لم يكن شخصاً عادياً لا في ترتيبه ونشأته، ولا في طفولته وشبابه، وكهولته وشيخوخته،

---

(١) الذي جمعه من كلام الإمام تلميذه الفقيه أحمد بن عبد الكريم الشجار الأحسائي، طبع في مجلدين.

(٢) جمعها الإمام الحداد وسماها: «جامع المكاتبات والوصايا والكلمات والقصائد المشتملة علىٰ الحكم والفوائد والمراشد». فهي أربعة أقسام، وذكر الإمام في المقدمة أن الذي حمله علىٰ جمعها خوف الاندراس، الذي يستولي غالباً علىٰ ما لم يكن مدوناً ومجموعاً ـ قال ـ كما وقع ذلك لكثير من كلامنا، وأيضاً فإنه ـ أعني ما نقصد جمعه ـ يحتوي علىٰ فوائد أحتاج إليها في نفسي، وأستفيدها في خاصتي، وكذلك الإخوان والأصحاب وكل مؤمن إلا مستكبراً ينكر آيات الله، أو حاسداً يحمله شؤم حسده علىٰ الإعراض عن الهدىٰ بعد ما تبين، أو غافلاً لا يهمه أمر دينه، لإكبابه علىٰ أمر دنياه، أولئك الذين حق عليهم المقت، وحل بهم السخط من الله، (انظر: مكاتبات الإمام ١ / ٥).

(٣) لهذا الديوان شأن عند ناظمه الإمام فقد قال ـ متحدثاً بنعمة الله عليه ـ: ضمناه من الأسرار والحكم ما لا يحصىٰ. وقال: من كان عنده الديوان لا يحتاج معه إلىٰ غيره. اهـ وقد استوعب فيه جميع أبحر الشعر، وعدد القصائد فيه (١٥٠) قصيدة، ولم يُعدّ ما دون الستة الأبيات.
وقال الإمام الناظم ـ نفعنا الله به ـ: أربع قصائد نظمناها، وقصدنا أن تكون عماد الديوان؛ وهي «التائية الكبرىٰ» (٢٥٠ بيتاً)، و «الرائية الكبرىٰ» (٢٠٢ بيتاً)، و «الميمية الكبرىٰ» (١٠٢ بيتاً)، و «العينية الكبرىٰ» (١٤٠ بيتاً).
وقال ـ رحمه الله ـ: العينية عروس الديوان. وقد شرحها في حياته تلميذه العلامة الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وقد أثنىٰ الإمام علىٰ هذا الشرح، وأرشد إليه.

(٤) ذَكَرَ الحبيب الحبشي هذا الثناء في أول شرح العينية، وهو من أفخم كتب السادة.

ولا في تعلمه ودراسته وعبادته، ولا في شعره ونثره وكتابته، بل ولا في جميع جوانب حياته، فقد كان نموذجاً فريداً، ونادرة من نوادر الزمن، قريباً بعيداً، كائناً غير كائن، وحيداً فريداً في طريقه وقصده، غريباً في مجتمعه علىٰ كثرة الأُلّاف في جانب وحده[١].

ـ ومن نظمه البديع العالي، والسهل الممتنع ما قاله في آخر القصيدة «التائية الكبرىٰ»:

فيا نفحات الله يا عطفاته ... ويا جذبات الحق جودي بزورةِ

ويا نظرات الله يا لحظاته ... ويا نسمات اللطف أمّي بهبة

ويا غارة الرحمن جدي بسرعة ... إلينا وحُلّي عقد كل ملمّة

ويا رحمة الرب الرحيم توجهي ... وأحيي بروح الفضل كل رميمة

ويا كل أبواب القبول تفتحي ... فإن مطايا القصد نحوك أمّت

ويا سحب الجود الإلهي أمطري ... فإن أكف المَحْل تلقاك مُدَّت

بحرمة هادينا ومحيي قلوبنا ... ومرشدنا نهج الطريق القويمة

دعانا إلىٰ حق بحق منزل ... عليه من الرحمن أفضلَ[٢] دعوة

أجبنا قبلنا مذعنين لأمره ... سمعنا أطعنا عن هدىٰ وبصيرة

فيارب ثبتنا علىٰ الحق والهدىٰ ... ويا رب اقبضنا علىٰ خير ملة

وعمَّ أصولاً والفروع برحمة ... وأهلاً وأصحاباً وكل قرابة

وسائر أهل الدين من كل مسلم ... أقام لك التوحيد من غير ريبة

وصل وسلم دائم الدهر سرمداً ... علىٰ خير مبعوث إلىٰ خير أمة

---

(١) أثبت هذا الثناء علىٰ جِلْدِ ديوان الإمام الحداد، وكان السيد عبد القادر الجيلاني الخرد قد اعتنىٰ بإخراج الديوان ونشره.

(٢) أفضلَ: منصوب علىٰ أنه نعت مصدر محذوف، تقديره دعانا دعوةً أفضل دعوة.

محمد المخصوص منك بفضلك الـ ـعظيم وإنزال الكتاب وحكمة[١]

- **وفاته:** انتقل القطب الإمام الجد إلىٰ الرفيق الأعلىٰ ليلة الثلاثاء «٧» من ذي القعدة عام «١١٣٢»، وقبره بزنبل مشهور، والسعي له مشكور.



---

(١) الديوان: ص (١١٩).
ويُذكر أن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار كان ملازماً لهذه الأبيات صباحاً ومساءً، وِرْدُه.
هذا ولنظم الإمام الحداد رونق عجيب بحق، وكأنه نفحة من عطاء وحي التنزيل، وقد سمعنا بعض قصائده عشرات بل مئات المرات، ولا نزال نسمعها مع الأيام في المناسبات، ولا يملّ من سماعها؛ من مثل قصيدة:

قد كفاني علم ربي	من سؤالي واختياري
فدعائي وابتهالي	شاهد لي بافتقاري
فلهذا السرِّ أدعو	في يساري وعساري
أنا عبد صار فخري	ضمن فقري واضطراري

إلىٰ آخر القصيدة، وكذلك قصيدة «النفحة العنبرية في الساعة السَّحَرية»:

يا عالم السرِّ منّا	لا تهتك الستر عنّا
وعافنا واعف عنّا	وكن لنا حيث كنّا
يا رب يا عالم الحال	إليك وجهت الآمال
فامنن علينا بالاقبال	وكن لنا واصلح البال

إلىٰ آخر القصيدة.
وبعد:
فلا يُملُّ الحديث عن الأكابر؛ فكيف إن كان واحداً من المجددين، من آل سيد المرسلين؛ وقد نعمتُ بزيارة داره ومسجده بصحبة سيدي الحبيب عمر بن حفيظ أكثر من مرة، لا حرمنا الله أُنس ديارهم، ولا طِيب ذكراهم، ولا نور علمهم، ولا بركة هديهم، ولا ضياء معرفتهم، ولا حرمة قدرهم، ولا زلفىٰ وصلهم، وزجَّنا في بحر عطائهم، وأمدَّنا بمددهم إنه أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، آمين، آمين، آمين.

٢٨) عبد الله بن علي بن حسن بن حسين الحداد الإمام العالم العامل التقي الورع العارف بالله والدال عليه

ـ المولد والنشأة: ولد الإمام بحاوي تريم يوم الثلاثاء العاشر من صفر عام «١٢٦١»، وأدرك عشرين سنة من حياة جده الحسن بن الحسين بن أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد.

نشأ محاطاً بالرعاية في بيت يعبق بريح النبوة، وتفيض من جوانبه الولاية والعلم.

حفظ القرآن في صغره فاصطبغ به، وكانت له شخصية قوية، وتهابه السلاطين. وقد قرأ كثيراً من الكتب، ولم يفارق كتب جده القطب الحداد، ويكاد يحفظها.

ـ **شيوخه**: تلقىٰ تعليمه علىٰ أيدي أئمة كبار، ومن أجلهم جدُّه الحسن ووالده، والأئمة: محمد بن إبراهيم بلفقيه، عيدروس بن عمر الحبشي، محسن بن علوي السقاف، طاهر بن عمر الحداد، أحمد بن محمد المحضار.

وانتفع ببعض العلماء، ومنهم: السيد أحمد بن زيني دحلان، ومحمد العزب.

ـ **تلامذته**: تخرج به أعلام أشهرهم: محمد بن أحمد المحضار، علوي بن محمد الحداد، علي بن عبد الرحمن الحبشي، أحمد بن محسن الهدار، وغيرهم.

ـ **تآليفه**: له ديوان شعر مخطوط، وله تخميس وتشطير علىٰ بعض قصائد جدّه الإمام الحداد، وله «الطريقة السهلة في عمل اليوم والليلة».

ـ **من أسفاره**: حج وزار عام «١٢٩٥»، وبعد الحج أبحر إلىٰ مدينة (بانقيل) بإندونيسيا، وبها أقام وتزوج.

خرج إلىٰ حضرموت عام «١٣٠٨» قبل وفاة والده بسنة، ثم عاد إلىٰ إندونيسيا، وأمضىٰ فيها بقية حياته ناشراً للعلم والدعوة إلىٰ الله، وكانت له مواقف اجتماعية شجاعة.

- من كلامه في توزيع أوقات جدّه القطب الحداد، وترتيب أوراده من صباحه إلىٰ مسائه، في شأن الوتر - في الرسالة التي سماها «الطريقة السهلة في عمل اليوم والليلة» - قال: ويؤخر الوتر إلىٰ قرب الفجر، ثم يختمها بالثلاث المعلومات، ويقرأ في (الأولىٰ): ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ①﴾ [الأعلى: ١] إلىٰ آخر السورة، وفي (الثانية): ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾ [الكافرون: ١]، وفي (الثالثة): الإخلاص والمعوذتين، ويقرأ القنوت في الأخيرة.

ثم يقول بعد الإيتار: سبحان الملك القدوس (ثلاثاً) سبوح قدوس رب الملائكة والروح، جللت السموات والأرض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة، وقهرت العباد بالموت. اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك. ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (أربعين مرة)[١].

۞ ۞ ۞

- وفاته: توفي - رحمه الله تعالىٰ - بمدينة (بانقيل) يوم الجمعة «١٥» من صفر عام «١٣٣١»[٢].

(١) طالع ص (٢١٢ - ٢١٤) من رسالته «الطريقة السهلة» بعناية السيد عبد القادر جيلاني سالم الخرد، وقد طبعت مع كتاب «وسيلة العباد إلىٰ زاد المعاد بمجموع دعوات وأوراد الإمام الحداد» جمع السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

(٢) من الموافقات العجيبة أن كتابتي لترجمة هذا العَلَم وافقت يوم وفاته مع غروب الشمس «١٥» من صفر «١٤٣٣»، وقد كانت للمترجم كرامات كثيرة في حياته.

٢٩) عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيىٰ الإمام العلامة الشجاع المبارك الحبيب بن العَلَم العلامة عمر

ـ المولد والنشأة: ولد الحبيب عبد الله في قرية (غرف آل شيخ) في حضرموت ليلة الجمعة «٢٠» من جمادىٰ الأولىٰ سنة «١٢٠٩»، ونشأ في هذه القرية علىٰ نجابة وصيانة وشهامة.

ـ **شيوخه**: أخذ علىٰ أكابر، كوالده، وخاليه: الحبيب طاهر بن حسين، والحبيب عبد الله بن حسين، والحبيبين عمر وعلوي ابني الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد، وغيرهم من أهل اليمن والحرمين ومصر.

ـ **من أعماله وشمائله**: اشتغل الحبيب عبد الله بالتدريس ونشر العلم والدعوة إلىٰ الله، وكان يعظم حملة العلم وطلابه، ويرعاهم، وكان آية في استحضار النصوص، متبحراً في المذاهب، عارفاً بأدلة العلماء.

ومن شمائله: أنه لا تأخذه في الله لومة لائم، وبايع خاله الحبيب طاهراً بن حسين لكسر شوكة جماعات يافع الذين أرهبوا الناس في تريم وضواحيها، وحَمَلَ السلاح.

ـ **تآليفه**: له تآليف كثيرة من أجلّها: مجلد ضخم في «الفتاوىٰ الشرعية» طبع في القاهرة «١٣٩١»، وله: «تذكرة المؤمنين بفضائل عترة سيد المرسلين»، وله: ديوان شعر، ووصايا وإجازات وكلام.

ـ **من كلامه في المكروهات وخلاف الأولىٰ في الطواف**:

يترك الطائف: ١ـ العَدْو، ٢ـ والالتفات، ٣ـ والأكل، ٤ـ والشرب، ٥ـ ووضع اليد علىٰ الفم، ٦ـ والخاصرة، ٧ـ والبصاق عن يمينه، ٨ـ ويساره، ٩ـ وقبالته، ١٠ـ والكفّ للثوب، ١١ـ والشَّعَر، ١٢ـ والكلام، ١٣ـ والضحك، ١٤ـ ورفع البصر إلىٰ

السماء، ١٥ـ والعبث، ١٦ـ وجعل اليدين خلف الظهر، ١٧ـ والنظر إلىٰ البيت، ١٨ـ والنظر إلىٰ ما يُلهي من مخطَّط وغيره، ١٩ـ والمشي علىٰ رجْل، ٢٠ـ وحبواً، ٢١ـ وزحفاً بلا عذر، ٢٢ـ والطواف حاقناً، ٢٣ـ وحازقاً، ٢٤ـ وحاقباً، ٢٥ـ وتائقاً، ٢٦ـ ومع كل مشوش للخشوع، أو ٢٧ـ فيه إيذاء، أو ٢٨ـ تأذٍّ بل يُسن مع خشيتهما ترك القرب من البيت والتقبيل وما بعده[1].

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته:** توفي الحبيب عبد الله في (المسيلة) قرب تريم بعد مضي ثلث ليلة الاثنين «٢٠» من جمادىٰ الأولىٰ سنة «١٢٦٥» ودفن داخل السقيفة بجانب خالَيه: طاهر وعبد الله ابني الحسين بن طاهر ـ رحمهم الله جميعاً ـ.

(١) من كتابه: «مناسك الحج والعمرة وآداب الزيارة النبوية» ص (٤٠ ـ ٤١).

٣٠) عبد الله بن عمر الشاطري الإمام القدوة العلامة المربي الداعي إلى الله تعالى الحبيب الكبير

ـ **المولد والنشأة:** ولد الحبيب عبد الله في تريم في رمضان سنة «١٢٩٠»، نشأ علىٰ العلم والتردد علىٰ أهله.

ـ **الطلب والرحلة فيه:** أخذ الحبيب عن مشايخ عصره في حضرموت، ثم رحل إلىٰ الحرمين الشريفين سنة «١٣١٠»، وبقي في مكة نحو أربع سنوات لطلب العلم عن جملة من مشاهير شيوخ ذلك العصر في العلوم الشرعية والعربية، ثم عاد إلىٰ تريم سنة «١٣١٤»، ودرس في رباط تريم مجاناً منذ عام «١٣١٤» إلىٰ عام وفاته، وقد تولىٰ إدارة الرباط العلمية، والإشراف عليه مع القيام بالدعوة إلىٰ الله تعالىٰ ونفع المسلمين[١].

ـ **تلامذته:** تخرج بالحبيب عبد الله الشاطري كثيرون، ثبت بالإحصاء الرسمي لسجلات رباط تريم ـ التي نهبها الحزب الشيوعي مع كثير من الكتب المخطوطة والمطبوعة ـ أن الذين تخرجوا عليه بلغ عددهم ثلاثة عشر ألف عالم وطالب علم من بلدان شتىٰ. ومن مشاهيرهم: العلامة الجليل الحسن بن إسماعيل الحامد «ت ١٣٦٧» صاحب رباط عينات، والعلامة السيد محمد بن عبد الله الهدار «ت ١٤١٨» صاحب رباط البيضاء. والعلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر «ت ١٣٨٤» صاحب رباط الشحر، وغيرهم كثير[٢].

ـ **تآليفه:** «العقود اللؤلؤية في علم العربية»، ديوان شعر، مجموع يتضمن بعض كلامه في الوعظ والإرشاد، ووصية جامعة[٣].

---

(١) مرَّ في الفصل الخامس الكلام عن الأربطة، وكلام مهم عن رباط تريم.

(٢) وقد أفرد الحبيبَ عبد الله الشاطري بالترجمة تلميذهُ الحبيب العلامة محمد بن سالم بن حفيظ في «نفح الطيب العامري في مناقب الإمام عبد الله بن عمر الشاطري».

(٣) انظر الترجمة اللطيفة عن المترجَم في ص (١٠٥) من كتاب «نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود عليه السلام» لولده السيد العلامة سالم بن عبد الله.

ـ ومن نظمه في قصيدة كافية عجيبة تسمىٰ «قلائد الجواهر» أو «دعوة الخلف إلىٰ طريق السلف»:

يا من ترعرع في الشبيبة راتعاً ... بمفاوز الشهوات من أرداكا

تمسي وتصبح في اكتساب الفلس والدينار تتقن جمعه لسواكا

والدين تصبح غير مكترث به ... أتراك تعقل يا فتىٰ أتراكا

كم ذا تحسن ظاهراً متصنعاً ... وتروح مشتغلاً بحسن كساكا

وإذا اشتكىٰ عضو بجسمك قلت ها توا ليَ الطبيب لكي تعالج داكا

إلىٰ أن قال:

تستحسن التنباك في فيك وتستحيي بأن تستعمل المسواكا

والطب[1] ثم الشرع قد نهياك عن ... فعل الأذىٰ وبفعل ذا أمراكا

لو كنت تعكس في القضية كان ... أولىٰ منك لكنَّ اللعين غواكا

(١) قال كاتب هذه السطور: لقد كان الحبيب عبد الله الشاطري ـ عليه رحماتُ الله ـ في غاية التوفيق في الإشارة إلىٰ أن هذا الأمر مرجعه أولاً إلىٰ الطب؛ إذ الأطباء هم أهل الذكر في الحكم عليه لمعرفتهم التامة له، فلما ثبت ضرره تعين منعه بالشرع وحظره فقال: (والطب ثم الشرع).
ولما كتبتُ كتابي «التدخين داؤه ودواؤه» في (٣٤٨ صحيفة) أوردتُ فيه حكم الإمام القطب الحداد ـ رحمه الله ـ إذ قال في «تثبيت الفؤاد» (٢ / ٢١٨ و ٢٣٥): الأصح أنه يحرم. وفي (هامش ٢ / ٢١٨): إن شفاعة الأولياء ممنوعة في شرب التنباك، وإن الناشق للتنباك عليه نصف إثم الشارب. وكان سيدنا الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم شديد الإنكار علىٰ شارب التنباك، وفي هذا الهامش جاء:
ليس في شاربه خير؛ لأنه يشين بأهل المروءات.
وممن أفتىٰ بحرمته أيضاً سيدنا الحبيب أحمد بن عمر الهندوان، وكان يشنع علىٰ شاربه، ويكفي فيه هذان الإمامان (أي: الحداد والهندوان) «(تثبيت الفؤاد» ٢ / ٢١٩) اهـ.
وقد كتب عندنا أحدُ الأولاد في دمشق علىٰ قبر والده: مات بسبب التدخين! وكان والده لا يرعوي مع التحذير؛ ومات بالسرطان!!.
وكنتُ أعجب، ويزداد عجبي الآن أكثر من حال شخصين يدمنان التدخين: عالم وطبيب!! عافانا الله وعافىٰ المبتلين.

فلكم أضعت به نفيس المال لو | أنفقته يا صاح في أخراكا
ما ينبغي لك يا ابن طه ترتضي | خلق اللئام وشؤمها يغشاكا[١]

۞ ۞ ۞

ـ وفاته: توفي الحبيب عبد الله الشاطري في تريم في «٢٩» من جمادى الأولى سنة «١٣٦١»، ودفن بمقبرة زنبل[٢].

(١) القصيدة عندي غير مؤرخة في عشر صفحات، وقد أشير إلى أن الحبيب العارف بالله تعالى سيدي (محمد بن أحمد المحضار) كتب إلى السيد المنيب (عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف) ـ أثناء مكاتبة له ـ: وقد أسمعنا الولد (أحمد بن عبد القادر السقاف) «قلائد الجواهر» التي نظمها الولد (عبد الله بن عمر الشاطري) رويها كافٌ مفتوح، وبابٌ فتوح، قال المأمون في المعنى: (اكتبوها ولو بالخناجر على الحناجر) بارك الله في تلك المناطق الهادرة، وجعل المراتب بأصحابها عامرة، والبركات لها ولمن حولها غامرة، ألا هكذا فليكن النصح والنجح، ألا هكذا فليكن المتن والشرح، ألا هكذا فليكن النصر والفتح). انتهى كلامه رضي الله عنه.

(٢) وقد زرتُ قبره في زنبل مرات كثيرة في صبيحة الجمعة في الزيارة المرتبة كل أسبوع، أعاد الله علينا من بركات أكابرها وأقطابها.

٣٢) علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين
الإمام الورع الصالح الزاهد الولي المهاب العارف بالله

- **المولد والنشأة:** ولد الحبيب علوي بن شهاب بمدينة تريم في المحرم سنة «١٣٠٣»، ونشأ بها[1].

- **شيوخه:** تربىٰ علىٰ يد عمه محمد بن عيدروس، وكان شيخ فتحه الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور.

درس في رباط تريم، وكان من مشايخه: الشيخ أحمد بن أبي بكر الخطيب، والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور، والحبيب عبد الباري بن شيخ، وغيرهم.

ثم رَئِسَ العلم والتدريس في رباط تريم بعد العلامة الجليل السيد عبد الله بن عمر الشاطري حلّاه السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بقوله: الفاضل الجليل الناطق بالحق، الحافظ لسير السلف الصالح.

- **تلامذته كُثُر:** واشتهر ولده الحبيب محمد بن علوي «ت ١٤٠٠»، وقد وافته المنية وهو قائم يعظ في حول الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر في (المسيلة).

- **من كلامه ـ نفعنا الله به ـ:**

قال بعض العارفين بالله: لا وصول إلىٰ محمد بن عبد الله إلا بهؤلاء السادة، ولا وصول إلىٰ هؤلاء السادة إلا باتباع سيرهم وأخلاقهم واتباع طريقتهم والتشبه بهم وهم با يوصّلونك إلىٰ عند النبي والنبي با يوصّلك إلىٰ ربك.

وقال بعضهم: بقدر ذكرك لربك فربك ذاكر لك، وبقدر ذكرك لنبيك فالنبي ذاكر لك، وبقدر ذكرك لسلفك فسلفك ذاكر لك، قال الله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٥٢] اذكروني بالصلاة والسلام والصدقة وصلة الأرحام أذكركم بالرحمة والمغفرة والرضوان[2].

---

(١) وذُكر أنه نَذَرَ الاعتكاف بتريم؛ وأنعِمْ بها من مدينة حُشيت بالعلم والمعرفة والأدب!.

(٢) ص (٤٧٠ ـ ٤٧١) من «مجموع من كلام الحبيب علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب».

ـ **وفاته**: توفي الحبيب علوي بن شهاب بتريم في «١٢» من رمضان سنة «١٣٨٦»[١].




(١) رجعت في ترجمة هذا السيد المبارك إلىٰ «إدام القوت» ص (٩٠٢)، وحاشية الصحيفة (٢٤٩) من كتاب «توجيه النبيه لمرضاة باريه» للعلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، وقد أفرده بالترجمة: السيد النحوي اللغوي عمر بن علوي الكاف، بكتاب سمَّاه: «تحفة الأحباب».

٣٣) علي بن حسن بن عبد الله العطاس
الإمام صاحب المشهد العارف بالله
الداعي إلى الله تعالى صاحب التصنيف البديع

- **المولد والنشأة:** ولد الإمام رضي الله عنه بحريضة ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة «١١٢١» الموافق «١٧٠٩» ميلادية.

توفي والده رضي الله عنه وعمره ثلاث سنوات فتولىٰ تربيته وتعليمه جدّ أبيه وشيخه العارف بالله تعالىٰ الحبيب حسين بن عمر، وجده العارف بالله تعالىٰ الحبيب عبد الله بن حسين رضي الله عنه.

- **شيوخه:** أخذ عن كثيرين ولزمهم مثل أولاد الحبيب حسين: أحمد، وعبد الله، وعلي، ومحسن. والحبيب أحمد بن زين الحبشي، وغيرهم.

- **من شمائله:** عرف من صغره بتعشق مجالس العلم والذكر، وزيارة الأولياء والصالحين، والتبرك بهم والأخذ عنهم.

- **من قصص اجتهاده:** ذكروا من عجيب أمره أنه حفظ القرآن الكريم في مدة سبعة أشهر!.

وكانت له رحلات في العلم والتعليم والدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، وإصلاح ذات البين.

- **من أعماله:** أسس المشهد المعروف بـ (مشهد عمر) في يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة عام «١١٥٩»، وبنىٰ المسجد، والمدرسة، وحفر بئر عطية، وأقام السقايا، والجوابي للشرب.

- **تآليفه:** اشتهر بأسلوبه المتميز بالتأليف كالدعوة إلىٰ الله، ومن أشهر تآليفه كتابه «القرطاس» شرح راتب ومناقب جده[1] الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس،

---

(١) ونسبه إليه هو: علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن.

وديوان شعر أسماه «قلائد الحسان وفرائد اللسان»، و «المقصد في شواهد المشهد»، و «سفينة البضائع وضمينة الضوائع»[(١)].

ـ **من ثناء العلماء**: ما قاله العلامة المؤرخ محمد بن هاشم: . . وللحبيب علي بن حسن دربة عجيبة في التآليف، . . ويخاطب الجنان بدون استئذان، ويقع تأثيره علىٰ العامة كما يقع علىٰ الخاصة.

وقال الكاتب الشهير محمد الهاشمي التونسي: لو كان الكتّاب كلهم علىٰ خطّة السيد علي بن حسن العطاس لكانت الدنيا مكشوفة لنا من أولها إلىٰ آخرها.

ـ **من كلامه ـ نفعنا الله به ـ**:

اختار العلماء أربعة كلمات من أربع كتب: من التوراة: من قنع شبع. ومن الزبور: من سكت سلم. ومن الإنجيل: من اعتزل نجا. ومن القرآن: [(٢)].

۞ ۞ ۞

ـ **وفاته**: توفي الإمام بالمشهد عام «١١٧٢» الموافق لـ «١٧٥٨ م»، وله من العمر إحدىٰ وخمسون سنة ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ[(٣)].




(١) عُدَّ له أربعة عشر مؤلفاً، انظرها في الترجمة التي قبست منها هنا في أول كتابه «القرطاس» بتحقيق الأستاذ بسام محمد بارود. وهو نقلها مع تصرف من كتاب: «المختصر الحسن من طب الحبيب علي بن حسن» للدكتور الفاضل علي بن عبد الرحمن العطاس (المعاصر).

(٢) كتابه: «القرطاس» (١ / ٢٦٢).

(٣) وقد أفرده بالترجمة الشيخ عبد الله باسَودان بترجمة موسعة في مجلد كبير.

٣٤) علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي الإمام القطب الكبير الشهير، العلاَّمة، الزاهد، العارف بالله تعالى، شيخ أكابر المتأخرين، الرأس في الدعوة إلى الله ورسوله، ابن مفتي مكة المكرمة وأخو فقيهها

- مولده ونشأته: ولد الحبيب ـ عليه رحمات الله ـ في (قَسَم) المشهورة في حضرموت في يوم الجمعة «٢٤» من شوال «١٢٥٩»، كان والده داعياً إلىٰ الله يتنقل في البلدان بإشارة شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، فولد له السيد علي في (قسم)، وسمّاه الحبيب عبد الله بن حسين علياً؛ لسِرٍّ رآه في ذلك، ولاحظته العناية، ونظر إليه الرجال أهل الكمال، وقد انتقل من (قسم) إلىٰ (سيؤون) بطلب من العارف بالله عمر بن حسن الحداد ـ لأبيه مفتي الشافعية في مكة؛ بعد أن يزور ولده (عليّ) الحبيبَ عبد الله بن حسين بن طاهر، ويُلقي القِياد إليه؛ فوصل السيد علي إليه مع أمه العالمة الصالحة علوية بنت الحبيب حسين الجفري، وكان الإذن؛ فقدم الحبيب عليّ مع أمه (سيؤون) وأقاما فيها.

- شيوخه: قال بنفسه ـ نفعنا الله به ـ في وصية وإجازة للحبيب حامد بن علوي البار «ت ١٣٨٠»: مشايخي أعدادهم كثيرة، وحالاتهم شهيرة، ومسالكهم منيرة.. وقد شاركت بعضهم في الأخذ عن مشايخه، فأعلىٰ طبقة ممن لقيت وأخذت عنه سيدي العارف بالله الحسن بن صالح البحر، وسيدي الإمام العارف بالله تعالىٰ عبد الله بن حسين بن طاهر.. وقد أخذ عن هذين الإمامين جل أهل عصرهم.. وأعظم من أخذت عنه منهم: سيدي وشيخي القطب العارف بالله أبو بكر ابن عبد الله العطاس[١]. وسيدي وشيخي ووالدي العارف بالله محمد بن حسين، وسيدي وشيخي العارف بالله محسن بن علوي السقاف.. وغيرهم.

---

(١) كان شيخ فتحه، ومن ألقىٰ إليه قياده، وفيه انطوىٰ، وبه تعلق، حتىٰ صار يضرب بهما المثل فيقال: شيخ كأبي بكر العطاس، ومريد كعلي حبشي.

وقد طلب والده في مكة الانتفاع من علمائها فأقام فيها نحو سنتين وأخذ عن أكابر مثل العلامة أحمد زيني دحلان وغيره، ثم رجع إلىٰ سيؤون.

- من أسفاره: كان للحبيب علي تردد علىٰ (تريم) وأخذ عن أهلها، وله رحلة إلىٰ زبيد، وزار حريضة، وحج وزار عام «١٣١٧».

- انتشار الصيت: صار للحبيب علي الحبشي شأن عظيم، وقصده الناس في (سيؤون)، واشتهر مسجده (الرياض) الذي بناه سنة «١٣٠٣»، وإلىٰ جواره الرباط لطلبة العلم وقد بني سنة «١٢٩٦»، وتخرج به خلق كثير.

- تلامذته: لا يحصون، ومن أكابرهم: الإمام عمر بن حامد بن عمر السقاف وأخوه الإمام محمد بن حامد والإمام أحمد بن عبد الرحمن السقاف وأخوه العلامة جعفر بن عبد الرحمن وأخوه الحبيب عبد القادر بن عبد الرحمن، والحبيب شيخ ابن محمد بن حسين الحبشي وابنه أحمد بن شيخ وأولاد الحبيب علي: عبد الله ومحمد وأحمد وعلوي، وغيرهم.

- من كراماته: كان للحبيب كرامات وعجائب وكشوفات غريبة، وكان - رحمه الله ونفعنا به - يعدّ أعظم بشارة جاءته من رسول الله ﷺ عند الحجرة الشريفة أنه سمع الحبيب ﷺ يقول له: (أما ترضىٰ يا عليّ أن أعمالك وأعمال أصحابك مقبولة عند الله تعالىٰ ؟! قال: فقلت: بلىٰ يا رسول الله، وتأخرت من هيبته ﷺ!).

- تآليفه وآثاره: للحبيب آثار عظيمة مطبوعة[1]؛ وأشهرها: «مجموع وصايا وإجازات»[2]، وديوان: «الجوهر المكنون والسر المصون»[3]، و «المواعظ الجلية

---

(١) قرأتُ أكثرها، وأوقاتها كانت أمتع أوقاتي؛ فلكتابة الحبيب ونظمه آفاق روحية عالية، وعلوم ومعارف نبوية ظاهرة.

(٢) في (٥٢٨) صحيفة تشتمل علىٰ (١١٠) وصايا وإجازات، ومن عجيب الموافقات أن هذا العدد يوافق اسم (علي) بحروف الجُمَّل، وقد اعتنىٰ بجمعها الحفيد أحمد بن علوي بن علي الحبشي.

(٣) في (٢٥٥) صحيفة، طبعت علىٰ نفقة ابن الناظم السيد محمد بن علي، هذا وأشعاره (الحُمينية) أضعاف ما كان علىٰ وزن الخليل، في غير هذا الديوان.

من المجالس العلية»[١]، ومولده الشهير: «سِمْطُ الدُّرَر في أخبار مولد خير البشر وماله من أخلاق وأوصاف وسِيَر»[٢]، وللحبيب: صلوات علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وأدعية فتح الله عليه بها.

- أشهر مجالسه: المجالس والوظائف التي لازمها الحبيب مباركة منورة وأشهرها الاجتماع للمولد الذي يعقده كل عام في آخر شهر ربيع الأول، حتىٰ صار مؤئلاً للناس من كل جهة، ومحطاً لأنواع المدد الكبير، والفتح العظيم.

من كلام الحبيب علي الحبشي جواباً لخطاب ورد عليه من بعض مريديه يشتكي بعض ما يجد مستشهداً بقول الشاعر:

(كل الذي يرجون فضلك أمطروا ... ما كان برقك خُلَّباً إلا معي)

فكان الجواب منه رضي الله عنه هذه الأبيات تسلية له:

يا نفسُ إن لم تظفري لا تجزعي ... وإلىٰ موائد جُود مولاك اهرعي

وإذا تأخر مطلبٌ فلربما ... في ذلك التأخير كل المطمع

فاستأنسي بالمنع وارعَي حقه ... إن الرضا وصفُ المنيب الألمع

وإذا بدا من ناطق الوجدان ما ... يدعوك لليأس الذميم الأشنع

فاستيقظي من نومة الغفلات وليكن الرَّجا لك مرتعاً فيه ارتعي

إن العَطَا إمداده متنوع ... يا حُسن هذاك العطا المتنوع

وردُوا علىٰ نهر الحياة وكلهم ... شربوا وكم في الركب من متضلع

(١) في (٣٣١) صحيفة، وهي مختارات جليلة وخاصة من أنفاس الحبيب علي جمعها ورتبها حفيده والقائم بمقامه وخدمته علي بن عبد القادر بن محمد بن علي سنة «١٤١٠» - مكتبة الرباط بسيؤون.

(٢) وهو من أبدع ما أُلّف في المولد الشريف، وله رونق وطلاوة خاصة، ويقرأ في بقاع ومجالس كثيرة هنا وهناك، وله طبعات لا تحصىٰ، وأجملها ما رأيته من عناية حفيد المؤلف السيد أحمد بن علوي الحبشي.

حاشا الكريم يردّهم عطشىٰ وقد ... وردوا وأصل الجود من ذا المنبع

يا رب لي ظن جميل وافر ... قدمته أمشي به يسعىٰ معي

كل الذي يرجون فضلك أمطروا ... حاشاك أن يبقىٰ هشيماً مربعي

ثم الصلاة علىٰ الحبيب محمد ... سببي القوي إلىٰ المقام الأرفع

هو عصمتي هو عروتي فاستمسكي ... يا نفس بالمجد العظيم الأمنع(١)

ـ **وفاته**: توفي الحبيب ـ لا زالت عليه شآبيب الرحمات ـ في سيؤون ظهر يوم الأحد «٢٠» من ربيع الآخر سنة «١٣٣٣»، وفي عصر اليوم الثاني شيعت جنازته في جموع عظيمة بعد الصلاة عليه بساحة مسجده (الرياض) وإمامة ابنه وخليفته محمد، وكان قد سبق الموتَ اصطلام دام تسعين يوماً حتىٰ فاضت روحه إلىٰ باريها، ورثاه الكثيرون، ويقام (حول) كل عام بمناسبة وفاته ويأتي أعيان وأكابر ويكون الختم في «٢٠» من ربيع الآخر، ويقرؤون القرآن قبلها ليلاً ونهاراً ثمانية أيام.

وضريح الحبيب عليّ بقبته المشهورة غربي مسجد (الرياض)(٢).



---

(١) ص (١٣٥ ـ ١٣٦) من ديوانه: «الجوهر المكنون والسر المصون».

(٢) رجعت في ترجمة القطب الحبيب علي بن محمد الحبشي إلىٰ مراجع: «إدام القوت» ص (٧٠٧)، و «المنهج السوي» ص (٦٤)، و «الأمالي» للسقاف ص (١٠٧ ـ ١٢٠).
وأعظم ترجمة قرأتها عن الحبيب علي الحبشي في (٥٦٠) صحيفة للسيد طه بن حسن السقاف وعنوانها: «فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي ـ رضي الله عنه ونفعنا به آمين ـ.
وقد أورد السيد طه في ص (١٥) ولادة الحبيب علي ما أثبتناه أول الترجمة هنا، وأنه من تعيين الحبيب علي الحبشي بنفسه، وفي كتاب «الأمالي» للسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف ص (١٠٧) في ترجمة الحبيب علي قال: ولد.. في يوم الأربعاء انتهىٰ فلزم التنويه.

٣٥) علي بن محمد بن طاهر بن يحيىٰ
العلاَّمة الجليل البحاثة المحقق المحدّث

ـ **المولد والنشأة**: ولد العلامة في (مسيلة آل شيخ) بحضرموت، وتربىٰ يتيماً في حجر أمه الصالحة من آل باعيسىٰ، وكان يعتني به كثيراً السيد العلامة الفاضل عبد الباري بن شيخ العيدروس.

ـ **شيوخه**: درس في تريم علىٰ أكابر منهم: العلامة محمد بن سالم السري، والعلامة الصالح عبد الله بن علي بن شهاب الدين، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري.

ـ **قال المترجَم**: وقد أجازني وألبسني عمته وألقمني بيده شيخي الحبيب عمر ابن أحمد بن سميط كما فعلوا به مشايخه، وأجازني في كل ما استفاده وأجازوه فيه.

ـ **رحلته إلىٰ مصر**: رحل المترجم إلىٰ مصر عام «١٣٤٠»، واستمر ما يقرب من ست عشرة سنة، وأخذ عن شيوخ الأزهر، وله إجازة جليلة من المحقق المحدث الشيخ محمد زاهد الكوثري، ثم رجع إلىٰ حضرموت عام «١٣٥٧» حاملاً أعلىٰ شهادة في عهد الملك فاروق وتسمىٰ (البراءة الملكية) من الأزهر بامتياز استقر المترجم في حضرموت، واعتنىٰ بالتدريس في المكلا وغيرها، وعين مفتشاً في المدارس لمادتي: العربي والدين.

ـ **تآليفه**: للمترجم تآليف نافعة من أجلّها: «تحقيق البدعة» دراسة شاملة قديماً وحديثاً، و «وجوب التحول إلىٰ حسن الظن بالمتوسل»، واختصره بـ «هداية المتخبطين»، و «الفَجر الصادق في أن حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» حديث صادق»، حقق فيه صحة حديث ابن عباس: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، وحديث علي: «أنا دار الحكمة وعلي بابها» بما لم يسبق إليه علىٰ طريقة المحدثين وقواعدهم.

ـ **من تحقيقاته**: أن قطع عمر لشجرة الرضوان أسطورة لا أصل لها، وأثبت ذلك في ثماني صفحات، وكيف أنه جاء في «البخاري» في كتاب الجهاد والسير باب: البيعة في الحرب أن لا يفروا، وقال بعضهم علىٰ الموت من طرق عن نافع عن ابن عمر قال: رجعنا في العام المقبل فما اجتمع اثنان علىٰ الشجرة التي بايعنا تحتها.

قال العلامة المحدث علي بن محمد بن طاهر: فنافع نفسه روىٰ هذا عن ابن عمر أنه ما اجتمع رجلان علىٰ هذه الشجرة لما رجعوا في العام الذي بعد عام الحديبية، وهذا كان في حياة النبي ﷺ فهذا كان كافياً لإسقاط أثر نافع عن عمر؛ لأن هذا العمل من ابن عمر ومن اجتمع معه علىٰ قوله: (ما اجتمع اثنان في حياة النبي ﷺ) وقطع الشجرة المزعوم لو وقع يكون في عهد عمر فما كان نافع ليتناقض هذا التناقض، فإن ابن عمر قال له قبل ذلك إنها أخفيت، ونافع لم يدرك عمر وروايته عنه منقطعة، بل عدوا روايته عن عثمان وعائشة وحفصة مرسلة. اهـ[1].

ـ **وفاته**: توفي العلامة علي بن محمد بن يحيىٰ عصر يوم الأحد في الثامن عشر من ربيع الآخر «١٤٠٩»، الموافق لـ(٢٧ / ١١ / ١٩٨٨)، ودفن في مقبرة الشيخ يعقوب بالمكلا، بجوار القبة.

(١) انظر هذا التحقيق في كتابه «تحقيق البدعة» ص (٢٥٨ ـ ٢٦٥).

٣٦) عمر بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي السقاف
الإمام العلامة، الشيخ الكامل، المرشد القطب، الفقيه القاضي الأجلّ

ـ **مولده ونشأته**: مولده بسيؤون سنة «١١٥٤»، ونشأ بين أبوين كريمين، فأبوه الإمام سقاف بن محمد، وأمه فاطمة[١] بنت الإمام القطب علي بن عبد الله السقاف، واحتضنه جدّه لأمه الإمام علي بن عبد الله السقاف لَمَّا رأىٰ بفراسته تميّز هذا الولد ونجابته[٢].

ـ **شيوخه**: كثيرون، وأولهم جدّه الإمام علي بن عبد، وهو شيخ فتحه[٣]، وهو الذي أمره أن يسكن في قرية السوم، ويتزوج بها، وكان بنىٰ فيها مسجداً[٤] إلىٰ

(١) قال في «شجرة العلويين» فيها: إنها أم القطب، وزوجة القطب، وبنت القطب، مثل السيدة عائشة بنت الشيخ عمر المحضار، يقال فيها: إنها بنت القطب، وزوجة القطب، وأم القطب. فأبوها الشيخ عمر المحضار، وزوجها الشيخ عبد الله العيدروس، وولدها الشيخ أبو بكر العيدروس، كلهم أقطاب.
والسيدة فاطمة أم المترجم له، والدها الحبيب القطب علي بن عبد الله السقاف، وزوجها الحبيب القطب سقاف بن محمد بن عمر السقاف، وولدها صاحب الترجمة الحبيب القطب عمر بن سقاف، وحسبك به من بيت لا يلد إلا الأقطاب.

(٢) من أظهر أمارات نجابة الحبيب عمر من صغره، ومظاهر العناية الإلهية له قوله عن نفسه: إني لأعجب من نفسي كيف تهتدي إلىٰ تفسير كثير من آيات القرآن حينما يقرئنيها المعلم ـ وهو الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد القادر بامخرمة ـ وأنا في سن صغير جداً!.
وقد حفظ القرآن وهو ابن ست سنين، وقال السيد طه بن حسن السقاف: وهو ابن أربع سنين، وكان مع صغره كثير التحدث مع معلمه في علوم التفسير وكلام الصوفية وأذواقهم، وفي صغره عام «١١٧٠» أنشأ رسالة فريدة في نوعها سينية كل كلمة فيها تحتوي علىٰ حرف السين أرسلها للسيد العلامة علي بن حسن العطاس.

(٣) يقول المترجَم: نظمت الشعر في سن الصبا المبكر مديحاً في شيخي الحبيب علي عبد الله السقاف وغيره، وما أدري كيف يَرِدُ عليَّ وارِدُه، أو يأتيني إلهامه، وأنا في هذا السن الذي لا يقدر أمثالي علىٰ تقويم كلامهم فيه؟!.

(٤) وخلَّفه علىٰ عمارة مسجده والتردد إلىٰ مكانه بالسَّوم الذي سمَّاه الطائف ولدُه الجليل المقدار =

جنب مسجد الشيخ عبد الرحمن بن محمد الجفري، صاحب تريس، وبنىٰ به زاويته التي كان يدرس فيها، وتخرج فيها كثير من الأفذاذ والرجال الأقطاب.

ومن شيوخه الذين يعول عليهم: والده الإمام سقاف بن محمد قاضي سيؤون ومفتيها، والحبيب الولي الحسن بن علي الصادق الجفري وزوجه ابنته وأنجبت له حسن بن عمر والحامد بن عمر حامد المنفر، ومن شيوخه: الحبيب العظيم محمد ابن علوي مولىٰ خيله، والحبيب السلطان جعفر بن أحمد بن زين الحبشي، والحبيب العلامة الحسن بن عبد الله الحداد، وابنه أحمد بن الحسن، والحبيب عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد بلفقيه، والإمامان الكبيران محمد وعمر ابنا زين بن سميط، والحبيب الإمام الحامد بن عمر حامد المنفر، وكلهم أثنوا عليه، وأجازوه، ونصبوه للتصدر والمشيخة والقراءة.

- **تلامذته:** كثيرون، وأشهرهم إخوانه الأئمة الفحول: محمد وحسن وعلوي أبناء الإمام سقاف بن محمد، وأولاده الأئمة الأنجاب: طه وعلي ومحمد وحسن، وابن أخيه شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف، والإمام العلامة محمد بن عبد الله بن قطبان، والإمام العلامة سقاف بن محمد الجفري، صاحب تريس، والقطب الكبير الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، والقطب الكبير الحسن بن صالح البحر الجفري، والإمام المجاهد طاهر بن حسين بن طاهر، وأخوه الحبيب القطب عبد الله بن الحسين بن طاهر وباقي العبادلة السبعة الأئمة الكرام فقهاء حضرموت عبد الله بن حسين بلفقيه وعبد الله بن سعد بن سمير وعبد الله بن عمر بن يحيىٰ وعبد الله بن علي بن شهاب وعبد الله بن أبي بكر عيديد وعبد الله بن أحمد باسودان، وأصغرهم سناً عبد الله بن عمر بن يحيىٰ؛ ولكن أدرك من حياة الحبيب عمر واستجاز منه.

ومن تلامذته: عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط، والحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي، والحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر حامد، والحبيب جعفر بن محمد العطاس، وغيرهم كثير.

= نور الدين حسن بن عمر «ت ١٢٣٥»، ثم ولده العلامة الناسك محمد «ت ١٣٠٥»، ثم ولده القانت المتواضع سالم «ت ١٣٥٧».

ـ **مصنفاته:** صنف الحبيب عمر في فنون من أشهر كتبه، كتابه العظيم المسمىٰ «تفريح القلوب وتفريج الكروب»، و «تنبيه الغافل»، و «موارد الألطاف مناقب جده الحبيب علي بن عبد الله السقاف»، ومنظومة في علم الفلك والمواقيت سماها بعضهم: «المطالب السنية في الفوائد الفلكية»، وله منظومة في التاريخ والسير، وله شروح علىٰ قصائد للإمام أبي بكر العدني والإمام الحداد والشيخ عمر بامخرمة تكلم فيها بكلام عظيم من كلام الصوفية وإشاراتهم وأذواقهم.

وله ديوان شعر نفيس[1]، وقد نظم الرسالة الجامعة للعلامة أحمد بن زين الحبشي.

ـ **الثناء عليه:** قال فيه السيد ابن عبيد الله السقاف: له مناقب كثيرة، وفضائل شهيرة.

وقال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط عن المترجم: يقول كلما قام أو قعد: الله، لا شريك مع الله.

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا تتبع المطالع كتاب «عقد اليواقيت» للحبيب الإمام عيدروس بن عمر الحبشي وجد الجزء الأول منه كله تراجم لصاحب الترجمة؛ لأن شيوخه الذين ذكرهم في كتابه كلهم عالة علىٰ الحبيب عمر بن سقاف، فمرجع أخذهم إليه، ومعولهم عليه، ولذا أجمعوا عليه أنه شيخ المتأخرين.

وقال السيد طه بن حسن بن عبد الرحمن السقاف: برع في تحصيل العلوم، وكان معروفاً بالذكاء الخارق والفهم الواسع وقوة الحفظ وسعة الاطلاع.

❁ ❁ ❁

ـ من كلامه ـ رحمات الله عليه ـ:

اعلم أن باب السرور الأعظم هو الرضا عن الله تعالىٰ بما قسم وأعطىٰ، والقناعة بعلم الله وعدم التسخط والتشكي بقدر الله، وذلك موجب للفرح بالله،

---

(١) ومما اختاره الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رحمة الله عليه ـ من حقائق التوحيد فيه قوله:

والجذل بنظر الله، فإن الشكوىٰ إلىٰ غير الله تعالىٰ موجب للبلية، ومعظم للرزية، ويخشىٰ علىٰ الساخط علىٰ ربه، الذي لا يشكر الله فيما ابتلاه زيادة بلواه، وقطع رجواه، فارض عن ربك فيما أنت فيه، وإذا سئلت عن حالك، فقل: أنا من الله في خير تكن في خير، ويبسط لك الخير، وإن شكوت إلىٰ عبد للضرورة، أو إلىٰ صديق ناصح لطلب قضاء حاجة فاشهد ربك القاضي لها، وفوض إليه وارض بما قسم الله لك علىٰ يد من جعله واسطة لك في قضائها، وأعط ربك الشكر في البلاء يحسن لك القضاء[١].

❁ ❁ ❁

ـ وفاته: توفي الحبيب عمر بن سقاف بقرية السوم من ضواحي سيؤون في «٢»[٢] من شوال سنة «١٢١٦» وعمره (٦٣) عاماً كجده المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام[٣].

والله لا أطمع سوىٰ فيه ... ولا أقف إلا بناديهِ
ولا أمدّ الكف إلا إلىٰ ... من لا يخيب قطُّ راجيه
لا حاجةً أرجو قضاء لها ... إلا من المولىٰ أُرَجيه
فهو الذي قد عمنا فضله ... وغَمَرت كلاً أياديه

(١) من كتابه: «تفريح القلوب وتفريج الكروب» ص (١١٢).

(٢) في كتاب «جهود فقهاء حضرموت» (٢ / ٧٦١) في «٢٢» من شوال فلتراجع.

(٣) قَبَسْتُ هذه الترجمة من: ترجمة الحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف التي كتبت لديوان المترجم الحبيب عمر، وقد نُشرت في أول كتابه «تفريح القلوب» السابق.
وما ذكره السيد ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» أثناء كلامه عن (السَّوْم) ص (٦٦٤ ـ ٦٦٦)، ومن ترجمة السيد طه بن حسن السقاف في تعليقاته علىٰ «الأمالي» للسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف ص (٢١ ـ ٢٢). ومن كتاب «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ باذيب (٢ / ٧٦٠ ـ ٧٦٣).
هذا وقد ترجمه تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير بكتاب جمع فيه وأوعىٰ سماه: «المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف».

٣٧) عمر بن عبد الله بن محمد الحبشي الحبيب المنيب، الوارث لأسرار أهله، من أهل الأحوال العوال

- **المولد والنشأة:** ولد الحبيب عمر بحوطة جدّه الحبيب أحمد بن زين المسماة بـ (خَلْع راشد)، كان وجوده قريب سنة «١٢٨٢».

- **شيوخه:** أخذ الحبيب عن علماء وأعيان وفضلاء عصره، وفي مقدمتهم: والده الإمام عبد الله، والإمام الجامع الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وكان يحبه كثيراً ويستأنس به، بل كان كل شيوخه وأعيان زمانه يأنسون به.

- **من شمائله:** كان الحبيب عمر يباسط جلساءه، ويحدثهم بالأحاديث الشائقة، والنوادر العجيبة، وكان هو المنشد والمسمّع في مجالس الحبيب عيدروس لحسن صوته، وإحكامه الأداء ومعرفته بالمناسبات.

- **من أعماله:** تولىٰ منصب جدّه الحبيب أحمد بن زين مدة طويلة، واشتهر بالسخاء والكرم.

- **من أسفاره:** سافر الحبيب إلىٰ (جاوة) والحرمين، وزنجبار ونزل في زنجبار ضيفاً علىٰ العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر سميط؛ لأنه أحد تلاميذ والده، وكان وقتئذ الحبيب ابن سميط هو القاضي الشرعي بزنجبار[١].

- **من كلامه ـ رحمه الله ـ:**

فمن صفت زجاجته، وصحَّت فراسته، قُضيت حاجته، وهذا لا يكون إلا بالتخلي عن الكون أعني التجرد عن السِّوىٰ، ومجانبة الهوىٰ، وردع النفس عن الغوىٰ، ورفع الشكوىٰ إلىٰ من يعلم السرَّ والنجوىٰ فآدم لم ينفعه يا أيها العالم اسجدوا لآدم، وإنما نفعه ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾ [الأعراف: ٢٣].

---

(١) وله قصة لطيفة مع هذا السيد في زيارته انظرها في كتاب: «تهذيب النفس» مجموع إجازات جمعها السيد عبد القادر الجنيد ـ ص (١٤ ـ ١٥).

فالطريق مسلوكة، والأمور بيد الله مملوكة، وللإنسان ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٤-١٧] (١).

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته**: توفي الحبيب عمر بن عبد الله بـ (خَلْع راشد) في أول رجب سنة «١٣٦١»، وقد ناهز الثمانين من عمره ـ رحمة الله عليه ـ (٢).




(١) من كلمات للمترجَم في إجازة للحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي (١٢٨٧ ـ ١٣٧٣)؛ انظرها كاملة ص (١٩ ـ ٤٠) من الكتاب السابق.

(٢) وقد أفرده بالترجمة تلميذه وربيبه السيد عبد القادر بن حسين الحبشي، وسماها: «عين الطريق الصواب إلىٰ مناهل الأحباب».

٣٨) عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف
الحبيب العلامة الفقيه النحوي المؤرخ النسابة المحقق

ـ مولده ونشأته: ولد المترجم في تريم في الثامن من ربيع الأول عام «١٣٢٥»، ونشأ في بيت علم وأدب، وتخرج برعاية جده لأمه[١] الولي الصالح أحمد بن علوي السري، وهيأ له والده السيد علوي المناخ العلمي، والكتب الكثيرة؛ حيث كان كثير الاغتراب عن الأوطان يقيم السنين العديدة في شرق (آسيا) و (سنغافورة) انتدبه السادة (آل الكاف) ليتولىٰ أمور أموالهم لحنكته وأمانته، ثم انتقل الحبيب عمر إلىٰ بيت والده بعد عودته من (سنغافورة)، وبعد وفاة جدّه (السري).

ـ شيوخه: دَرَس المترجم أولاً في (علمة باغريب) ثم في مدرسة جمعية الحق، ثم صار مدرساً فيها، ثم التحق برباط تريم، وكان من أجل شيوخه: الحبيب عبد الله الشاطري، مدرساً فيها، ثم التحق برباط تريم، وكان من أجل شيوخه: الحبيب عبد الله الشاطري، وخاله الحبيب أبو بكر ابن محمد السري، والحبيب أحمد ابن عمر الشاطري، والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، والحبيب سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر وغيرهم.

وله شيوخ تبرك أمثال الحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وغيرهم.

ـ من وظائفه: أوتي الحبيب ملكة عجيبة في التدريس، وأتىٰ بفهوم جديدة، ودعي بسيبويه زمانه لتضلعه بعلوم الآلة.

وقد درّس الحبيب في جمعية الحق في تريم وفي رباط تريم، ومدرسة الكاف الخيرية، والمعهد الفقهي بتريم وغيرها، عدا ما يحصل في بيته.

ـ تلامذته: تخرج به كثيرون من الأكابر مثل الحبيب سالم بن طالب العطاس، والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، والحبيب محمد بن علوي ابن شهاب،

---

(١) في الأصل (لأبيه) والصواب ما ذكرته.

والحبيب سالم بن علوي الخرد، والحبيب حامد بن عبد الهادي الجيلاني، وغيرهم.

ـ تآليفه: للمترجم عشرة مؤلفات قيمة: رأيت مما طبع منها: «البلاغة»، و«الخبايا في الزوايا»، و«الصرح الممرد والفخر المؤبد»، و«خلاصة الخبر».

وقد قُرئت عليه كتبه في بيته في (الروحة) التي يحضرها طلبة العلم مساء كل أحد من الأسبوع حتىٰ وفاته، وقد تحمل أذىٰ الشيوعيين حتىٰ انقشعوا!.

ـ من كلامه في ترجمة السيدة آمنة بنت وهب أم سيدنا رسول الله ﷺ بعد أن أورد حديثي: «إحياء أمه»، وحديث: «إحياء أبويه»، وتحقيق السيوطي أنهما ضعيفان لا موضوعان، وقوله: والحديث الضعيف يعمل به في الفضائل[١] **ـ قال الحبيب عمر بن علوي الكاف:**

ونحن نقول: كيفما كان الأمر في هذين الحديثين.. فإنا لا نحتاج لهما إلا للاستدلال علىٰ حصول إيمان أبويه ﷺ حساً فقط، وأما إيمانهما به معنىٰ، فقد حصل منهما في حال حياتهما، ويشهد لذلك ما مرَّ وسيأتي من أخبارهما التي تدل علىٰ أنهما كانا مؤمنين ومصدقين بما سيبعث به ابنهما الكريم من الدين الحنيفي القويم، المؤيد لما هما عليه من التوحيد، والتدين بالدين الإبراهيمي، الذي ما زالا متمسكين به إلىٰ أن ماتا، كما يدل لذلك عدم ارتكابهما ما ينافيه من أعمال الشرك، فهما بدون شك ناجيان ومستحقان لدخول الجنة، كيف لا وهما مطرح الروح المحمدي، ومطلع النور الصمدي، الذي أشرق علىٰ المظاهر الكونية، والأعيان الوجودية كلها[٢]؟.

۞ ۞ ۞

---

(١) للإمام السيوطي رسالة نفيسة فيما يخص والدي النبي ﷺ سماها «مسالك الحنفا في والدي المصطفىٰ» طبعت ضمن «الحاوي للفتاوي»، وفيها:
(المسلك الثالث): (أن الله أحيا له أبويه حتىٰ آمنا به)، قال: وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ الحديث وغيرهم، منهم: ابن شاهين، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، والسهيلي، والقرطبي، والمحب الطبري، والعلامة ناصر الدين ابن المنير، وغيرهم.

(٢) انظر كتابه «الصرح الممرد» ص (١٧٤ ـ ١٧٥).

ـ وفاته: توفي الحبيب عمر بن علوي الكاف ظهر الاثنين في السادس والعشرين من جمادىٰ الأولىٰ عام «١٤١٢»[1].




(١) انظر ترجمة الحبيب في مقدمة كتابه الماضي، وأوسع منها في مقدمة كتابه «البلاغة»، وكلاهما من كتابة ابنه السيد عيدروس بن عمر مدير الإدارة بكلية الشريعة بجامعة الأحقاف بتريم، وانظر ترجمته التي كتبها السيد عمر بن حامد الجيلاني في أول كتاب «خلاصة الخبر» لمترجَمنا الحبيب عمر بن علوي.
ونختم الترجمة بما قاله نجله السيد المربي عيدروس ـ عن آخر لحظات والده ـ قال: فاضت روحه الشريفة دون أن يسبق له مرض يذكر، وهو متهيئ لاستقبال ضيوفه بمناسبة تسمية أحد أحفاده، بعد أن تطهر وتطيب ولبس أثوابه ـ رحمه الله وبل ثراه وجعل الجنة مأواه ـ ولقد وفقني الله أن فاضت روحه ورأسه علىٰ ساعدي الأيمن، ينطق بالشهادة ويذكر الله. . وشيعته الجموع الغفيرة من أهل تريم وسيؤون وعينات وغيرها من البلدان المجاورة. وصلىٰ عليه السيد البركة خليفة السلف الوالد عبد القادر بن أحمد السقاف وأبّنه في (جبّانة) تريم، وخنقته العبرة؛ إذ كانت بينهما زيارات ومودات. (وكان الحبيب عبد القادر أثناء ذلك زائراً لحضرموت من الحجاز)، كما أبّنه أيضاً الحبيب الداعية العالم المتبع سيرة السلف عبد الله بن محمد ابن شهاب.

=

٣٩) عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي
الإمام العلامة، القطب، شيخ الإسناد، رفيع المقدار، الأستاذ الأبر

ـ مولده ونشأته: ولد الإمام عيدروس ببلدة الغرفة بحضرموت يوم الجمعة في الثالث والعشرين من المحرم الحرام من عام «١٢٣٧»، ونشأ في كنف أبيه وعمه، وكان عليه من الصغر عناية إلهية، فلم يعرفوا له صبوة، وكان يغلب عليه الحياء، يُجل كل من أفاده، ويرىٰ المرائي الحسنة، وكانت له المجاهدات، وفي شعب (يَرْقِقْ) كان له تعبّد في حوطة ومصلىٰ.

ـ تعشقه للعلم، والسفر لأهله: كانت للمترجم رحلات إلىٰ شبام وتريم وسيؤون والخُريبة، وأخذ عن جماعة من علمائهم، وفي حجّه عام «١٢٧٦» التقىٰ بعلماء الحرمين وغيرهم؛ ذكرهم في كتابه «عقد اليواقيت»، وكانت له عناية عجيبة بتَتَبع الفوائد والبحث عن كتب الأسانيد، ويتتبع الكتب، ويحرص علىٰ تحصيلها بخطوط أصحابها لذا احتوت مكتبته النوادر[١].

ـ شيوخه: للمترجم مشيخة كبيرة ينيفون علىٰ مئتي شيخ، والذين أودعهم كتابه «عقد اليواقيت الجوهرية» من خيارهم، واعتنىٰ بالخصوص بسبعة عشر شيخاً منهم اثنان من غير العلويين، والبقية منهم، وهم: والده عمر بن عيدروس، وعمه محمد بن عيدروس، وأحمد بن عمر بن سميط، ومحمد بن أحمد بن جعفر الحبشي، والحسن بن صالح البحر، وعبد الله بن حسين بن طاهر، وعلي بن عمر ابن سقاف، وعبد الله بن علي بن شهاب الدين، ومحمد بن عبد الرحمن الحداد، وأحمد بن علي الجُنيد، وعبد الله بن عمر بن يحيىٰ، وعبد الله بن حسين بلفقيه، ومحسن بن علوي السقاف، ومحمد بن حسين الحبشي، وعمر بن محمد بن عمر

---

(١) نُشر بعض أسماء الكتب الهامة والنادرة فيها فبلغت (١٦٠) عنواناً، انظر «عقد اليواقيت» (١ / ٢٤).

ابن سميط، ومن غير العلويين: الشيخ عبد الله بن أحمد باسَودان، والشيخ عبد الله ابن سعد بن سُمير[(١)].

ـ تلامذته: يصعب حصر الآخذين عن الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، وقد أجاز المترجَم لأهل عصره، وقد حفظت بعض نصوص إجازاته للطالبين، وضاع الكثير، ونذكر أشهر من أجازهم خطياً: السيدان: عبد الرحمن بن محمد المشهور، علي بن محمد الحبشي إجازة مطولة سمَّاها «منحة الفتاح الفاطر»، وأجاز عبيد الله بن محسن السقاف وأجاز معه بطلبه: أحمد بن حامد بن عمر بن سميط، وابناه: محمد وعمر ابنا عيدروس الحبشي، وحفيده أحمد بن محمد، وغيرهم. وكتب وصايا لكثيرين.

ـ الثناء عليه من الأعلام: للإمام عيدروس بن عمر الحبشي مكانة كبيرة، وقد طال الثناء عليه، ومن ثناء الأكابر قول ابن عبيد الله السقاف فيه: مسند حضرموت بل مسند الدنيا كلها في عصره، إذ زلَّت عن مرقاته الأصول، ولم يتفق لأحد إلىٰ مثل علوه الوصول: أستاذنا الأبر عيدروس بن عمر فإنه مجمع المفاخر، وبحر العلم الزاخر، وزينة الزمن الآخر...[(٢)].

وقال الحبيب سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم فيه: هو الإمام الحائز كلا الشرفين والجامع بين العِلْمين.

ـ تآليفه: له تآليف قيمة، أشهرها: «منحة الفتاح الفاطر في ذكر أسانيد السادة الأكابر»، «عقد اليواقيت الجوهرية»، و «عقود اللآل في أسانيد الرجال»، و «نبذة في ختم صحيح البخاري»، و «نبذة في ختم إحياء علوم الدين»، و «كيفية السلام علىٰ أهل القبور»، وجمع شعره في جزء لطيف.

ـ ومن كلامه ـ رحماتُ الله عليه ـ:

من حق الشيوخ علىٰ المريدين حفظ علومهم وفوائدهم، وإبلاغها إلىٰ من بعدهم، لتستفاد منهم، ويكثر بأجور من استفاد بها أجرهم، ويعرف بها ما لهم،

(١) ذكرناهم جميعاً للتشرّف والتبرك بأسمائهم فهم شيوخ شيوخ المتأخرين.

(٢) انظر الثناء العريض عليه في «إدام القوت» من ص (٦٢١).

ويحيا بها ذكرهم؛ لأن كل مهتد وعامل إلىٰ يوم القيامة يحصل له أجر، ويتجدد لشيخه مثل ذلك، ولشيخ شيخه مثلاه، وللشيخ الثالث أربعة، والرابع ثمانية، وهكذا، تضعف كل مرتبة بعدد الأجور الصالحة بعده إلىٰ النبي ﷺ.

وبهذا يعلم تفضيل السلف علىٰ الخلف، فإذا فرضتَ المراتب عشرة بعد النبي ﷺ كان للنبي ﷺ من الأجر ألف وأربعة وعشرون، فإذا اهتدىٰ بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي ﷺ ألفين وثمانية وأربعين، وهكذا، كلما زاد واحد يتضاعف علىٰ ما كان قبله أبداً كما قاله بعض المحققين.

وقد نقل عن بعض الأكابر المحققين أيضاً: أن العارف إذا مات، فنقل عنه تلميذه مسألة في توحيد الله وأفادها، أن ذلك العارف يجني ثمرتها، وكذلك التلميذ.

وورد في أثر: أن من كتب تاريخ وليٍّ لله، أحياه الله تعالىٰ، وكان معه يوم القيامة، ومن طالع اسمه في التاريخ حباً له فكأنما زاره، ومن زار ولياً غفرت ذنوبه ما لم يُؤذه أو يؤذ مسلماً في طريقه، ومن أرَّخ واقعة يحتاج المسلمون إليها يوماً، أو يجد بها مسلم راحة، كمعرفة سنة أو غيره، فكأنما أزال حجراً من طريق المسلمين، ومن أزال حجراً من طريقهم احتساباً غفر له[١].

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته**: توفي المترجَم ليلة الاثنين التاسع من رجب سنة «١٣١٤»، وفي آخر صلاة صلاها أُريد علىٰ الترخص في الطهارة لضعفه وموت أطرافه فقال: كيف آخذ بالتوسعة وهذه آخر صلاتي في الدنيا، وقد قال ﷺ: «صلِّ صلاة مودع». وبعد أن فرغ من صلاة العصر علىٰ أتم حال، أمر بأن يوجه إلىٰ القبلة علىٰ شقه الأيمن[٢]،

---

(١) من مقدمة كتابه العظيم «عقد اليواقيت» ص (١٢٧ ـ ١٢٨).

(٢) ترجم المترجَم أحد عشر شيخاً، وكتب الشيخ عمر بن عوض بن عمر بن شيبان في المترجَم كتابَ: «الفيوضات العرشية والمنوحات الحبشية»، وكتب العلامة عبيد الله ابن محسن السقاف: «النهر المورود من بحر الفضل والكرم والجود»، وفي جمع كراماته كتب الشيخ عمر شيبان أيضاً: «مطالع النفوس وأنوار الغلوس»، وكتب الشيخ سالم بن أحمد باحُميد المدودي: «روح القلوب والنفوس في مناقب الحبيب عيدروس».

وما كاد ينتهي من الجلالة حتىٰ فاضت روحه ـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجزاه الله عنا خيراً.




٤٠) محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الشِّلِّي باعلوي العلامة الجليل، الحبيب العارف بالله تعالى، الشيخ المتفنن في جميع الفنون، أبو علوي

ـ المولد والنشأة: ولد المترجم في تريم منتصف شعبان سنة «١٠٣٠»، ولُقب بجمال الدين، وكني بأبي علوي وهو أول أولاده. حفظ القرآن الكريم علىٰ المعلم الأديب عبد الله بن عمر باغريب، وختمه وهو ابن عشر سنين.

ـ من محفوظاته: قال المترجَم: وحفظت «الجزرية»، و «العقيدة الغزالية»، و «الأربعين النووية»، و «الآجرومية»[١]، و «القطر»، و «الملحة»، و «الإرشاد»، وعرضت محفوظاتي علىٰ مشايخي.

ـ علومه، وذكر أشهر شيوخه: قال المترجَم: ثم منَّ الله علي بالاشتغال بالعلوم المنطوق منها والمفهوم، ووفقني لسماع الحديث من المسندين، وقراءة ما تيسر من كتبه المعتبرة علىٰ الأئمة المعتبرين مع الملازمة في تحصيل العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لا سيما علم الفقه وأصله تفريعاً وتأصيلاً، وعلم التصوف بحلول نظر جماعة من العارفين أولي التصرف والشهود والتمكين، فأخذت هذه العلوم عن العلماء العاملين، والأئمة المسندين ممن يضيق المقام عن حصرهم، ويحسن الاقتصار علىٰ أشهرهم، وعدَّد أسماء عشرين شيخاً، منهم: والده السيد أبو بكر، الشيخ فخر الدين أبو بكر بن شهاب الدين، السيد عبد الرحمن بن علوي بافقيه، القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب، وجمع مروياته عن هؤلاء الأربعة في «معجم» صغير. ومنهم: الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد بارضوان، والسيد أحمد بن حسين بلفقيه، والسيد أحمد بن عمر عيديد، وغيرهم.

وممن أخذ عنهم في ظفار: السيد عقيل بن عمران باعمر، والشيخ عمر بن عبد الرحيم بارجا المشهور بالخطيب.

---

(١) في الأصل «الجرّومية» يختصرون كلمة (الآجرومية) وهي لابن آجُرُّوم، ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي.

وارتحل المترجم إلىٰ الديار الهندية، وأخذ عن جماعة من علمائها علم العربية، وصحب غير واحد من الصوفية، ثم ارتحل إلىٰ الحرمين الشريفين، فشمر ذيل الجدّ في الطلب، وذُكر من مشايخه: الإمام أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي، وخاتمة الحفاظ أبو مهدي عيسىٰ بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري، لازمه طيلة إقامته بمكة، والعالم العامل صفي الدين أحمد بن محمد المدني الشهير بالقُشاشي، وشيخ الإسلام عبد العزيز الزمزمي، وغيرهم.

ـ **أشهر تلامذته**: السيد سالم بن أبي بكر بن شيخان باعلوي المكي «ت ١٠٨٤»، والفقيه إمام الدين بن أحمد بن عيسىٰ المرشدي الحنفي «ت ١٠٨٥»، والعلامة الجليل الشيخ حسن العجيمي الحنفي «ت ١١١٣»، والفقيه إدريس بن أحمد الصَّعْدي اليماني ثم المكي «ت ١١٢٦»، الذي خلَّفه في حلقة درسه في الحرم المكي الشريف، وغيرهم كثير؛ فقد قال المترجَم: وأخذ عني خلق كثير في عدة علوم، وطلبوني الإجازة فأجزتهم، ولبس مني الخرقة الشريفة كثيرون[١].

ـ **تعشقه لزوم العلماء وطلبهم**: أحببتُ أن لا أُخلي الترجمة من ذكر هذه الواقعة التي تدل علىٰ خلق عظيم عند السادة آل أبي علوي الكرام في تعظيمهم للأكابر والاشتغال بالتردد عليهم.

قال المترجَم: لما توفي شيخنا علي بن الجمال أمرني جماعة من مشايخي: منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير ـ رحمه الله ـ وغيرهم بالجلوس في محله من المسجد الحرام فاعتذرت بأمور منها اشتغالي بالطلب عن المشايخ المعتبرين اغتناماً لملازمتهم قبل حلول وفاتهم، وذلك عندي أهم من التدريس ـ فلم يقبلوا، وألحوا عليَّ في ذلك فجلست لذلك في المسجد الحرام عدة أعوام، ثم انقطعت عنه لمرض شديد، وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت أستشفي بذلك، واستمريت علىٰ ذلك. . .

ـ **تآليفه**: قال المترجَم: ألفت رسالة في «علم المجيب»، ثم شرحتها، وألفت رسالتين مطولتين في «علم الميقات بلا آلة»، ورسالة في «معرفة ظل الزوال كل يوم

(١) انظر سنده في خرقته والتفصيل عن شيوخه في «عقد اليواقيت» (٢ / ٩١٤ ـ ٩٥٣).

لعرض مكة المشرفة»، ورسالة في «معرفة اتفاق المطالع واختلافها»، ورسالة في «المقنطر»، ورسالة في «الاسطرلاب»، وألفت شرحاً مختصراً «الإيضاح» للشيخ ابن حجر (في مجلدين كبيرين)، شرح «جمع الجوامع النحوي» للجلال السيوطي (لم يتم)، شرح رسالة «السنوسي» في المنطق، وغيرها[١].

واشتهر للسيد الشلي كتبه في التراجم، وهي: «المشرع الروي»، و «السناء الباهر ذيل النور السافر»، و «عقد الجواهر والدرر»[٢].

ـ من كلامه ـ نفعنا الله به ـ: إن من أعظم العلوم نفعاً، وأكثرها لخيري الدنيا والآخرة جمعاً، وأشدها في حياة القلوب وقعاً معرفة سير أولياء الله تعالىٰ العارفين، الذين بأفعالهم وأقوالهم علىٰ الله دالين، فيحصل بذلك حسن الظن بهم، ومحبتهم الموصلة إلىٰ أعلىٰ الرتب، لقوله ﷺ: «المرء مع من أحب»، وجاء عن السلف الأولين أن الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين، وقد أوجب الله تعالىٰ علىٰ عباده المؤمنين أن يسألوه في الصلاة التي هي عماد الدين، وأن يهديهم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأمر الله تعالىٰ حبيبه ﷺ في كتابه بالاقتداء بأحبابه، وأخبره بفائدة أمناء رسله والاطلاع علىٰ أخبار الماضين من قبله، فقال تعالىٰ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠]، ولذا قال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد ـ رحمه الله ـ: (الحكايات جند من جنود الله تعالىٰ، يقوي بها قلوب المريدين). وقال: (التصديق بعلمنا هذا ولاية، وإذا فاتتك المنية في نفسك فلا يفتك أن تصدق بها في غيرك؛ ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥]).

---

(١) يرىٰ المتأمل تنوّع التأليف عند المترجم، ومن هنا قالوا: الشيخ المتفنن، وقد عدَّد الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب في ترجمة مطولة للمترجَم تسعة عشر مؤلفاً في عدة فنون، قال: وقد ضاع أكثرها، أشار إلىٰ ذلك في ترجمته عنه في كتابه: «جهود فقهاء حضرموت» (١ / ٦٦٦ ـ ٦٧١). وقد انتفعتُ بها هنا.

(٢) وقد كتب العلامة السيد عمر بن علوي الكاف كتابه: «خلاصة الخبر» منتخب من «السناء الباهر» و «عقد الجواهر والدرر».

وقال بعض العارفين: التصديق بالفتح لا يكون إلا بفتح. ومصداق ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]. وتفاضل الناس بعضهم علىٰ بعض أظهر من أن يحتاج إلىٰ دليل، وتفاوتهم فيه ولو بالسعي والاجتهاد غني عن التعليل، وليس ذلك إلا بقدر تحصيلهم للعلوم والمعارف، كما يظهر ذلك للمتأمل العارف[١].

ـ **وفاته:** توفي المترجم بعد مرض لزمه ليلة الثلاثاء في التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة «١٠٩٣»، ختام العام الهجري، وقد بلغ من العمر «٦٣» سنة تامة ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ[٢].




(١) من كتابه الماتع: «المشرع الروي» (١ / ١٦٣).

(٢) انظر ترجمة المترجَم لنفسه في «المشرع الروي» (٢ / ١٧ ـ ١٩). وقد وطَّأ لذلك بقوله ـ بعد ذكر المحمَّدين ـ: وإنما لم أذكر هذه الترجمة في محلها لأني ما أردتُ ذكرها، ولكن أشار عليَّ بعض الأصحاب بذكرها في هذا الكتاب، ورأيت جماعة من العلماء العارفين، والأئمة المعتبرين ذكروا تراجم لأنفسهم لا لتزكية أنفسهم؛ بل لمقاصد عظيمة كالتحدث بنعم الله الجسيمة، وكالتعريف بأحوالهم ليُقتدىٰ بهم في أفعالهم، ويستفيدها من لا يعرفها، ويعتمد عليها من أراد ذكرها في تاريخ أو طبقات أبو بعض الكتب المؤلفات.
منهم: الحافظ أبو شامة، والحافظ ابن حجر، والحافظ عبد الغافر الفارسي، والحافظ تقي الدين الفاسي، والعماد الكاتب الأصبهاني، ولسان الدين ابن الخطيب، والإمام أبو حيان، والحافظ السيوطي، والحافظ السخاوي، والحافظ الديبع الزبيدي، وشرف الدين ابن المقري، والشيخ ابن حجر الهيتمي، والشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس.
فاقتديت بهم في ذلك، وسلكت تلك المسالك، وإن لم أدرك غبار أولئك، وأخَّرتها عن تراجم المحمدين إشارة إلىٰ تأخر رتبة صاحبها عن رتبة المذكورين. اهـ.
فانظر يا أخي كم حُشي هذا الكلام بآداب ومعارف تجلِّي هؤلاء السادة بأحلىٰ صورة، وأنا أرىٰ أن ترجمة السيد محمد بن أبي بكر الشلي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣) كافيةٌ في التعريف بهؤلاء السادة الكرام.
وكتابه «المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي» كافٍ في التعريف بهؤلاء العظام، بما انطوىٰ عليه من علوم ومعارف سنية، وتراجم بهية علية.
ولو لم يكتب السيد محمد الشلي إلا هذا الكتاب لكفاه؛ فصار هو كاف في التراجم، وصار كتابه هذا كاف من كتبهم؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم!.

٤١) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري
الحبيب العلامة الجليل، أستاذ الجيل، الفقيه النبيه، المعمر المبارك، المعطاء إلى ساعة اللقاء

ـ المولد والنشأة: ولد المترجم في تريم يوم الاثنين في الثامن والعشرين من جمادىٰ الآخرة سنة «١٣٣١»، وقد سماه الإمام الكبير أحمد بن حسن العطاس محمداً، ودعا له بأن يكون من أهل العلم والفضل، وهكذا كان، وانتفع به الآلاف.

ـ شيوخه: في طليعتهم والده الجليل العلامة أحمد بن عمر صاحب «الياقوت النفيس»، ومن أكابر أهل العصر كالحبيب عبد الله الشاطري، والإمام عبد الله بن عيدروس العيدروس، والإمام عبد الباري بن شيخ العيدروس، كما أخذ بمدرسة الحق عن السيد العلامة محمد بن هاشم بن طاهر العلوي، وغيرهم.

ـ الثناء عليه: عُرف المترجم من صغره بقوة ذاكرته وسرعة فهمه وحفظه، وكانت محفوظاته الفقهية والنحوية وغيرها شعراً ونثراً كثيرة.

وقال في السيد ابن عبيد الله السقاف: ذكي نبيه، وشاعر فقيه. وقال شيخه الأستاذ محمد بن هاشم «ت ١٣٨٠»: بزغ فجر مواهبه في حداثة سنه... وأثنىٰ عليه العلامة الكبير مفتي جوهور بماليزيا: السيد علوي بن طاهر الحداد، والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، وغيرهم.

ـ أهم أعماله ووظائفه: شغل المترجم رياسة مشاريع علمية وتربوية مهمة في اليمن وغيره، وعمل في القضاء والإفتاء والتفتيش في المدارس وكتب مع زملاء سلسلة من الكتب الدراسية، وزهد في مناصب كثيرة؛ لأنه كان متواضعاً ومنكراً لذاته.

وكانت (جمعية الأخوة والمعاونة) في تريم بدعوته وتشجيعه من سنة «١٣٥١» وكان حينها قبل العشرين من عمره، وانتخب رئيساً لها، وتهدف إلىٰ نشر الدعوة الإسلامية، ونشر التعليم، وفتح المدارس، ومحو الأمية.

ـ **أهم رحلاته**: كانت للمترجم رحلات وأسفار نافعة لسنغافورة وإندونيسيا ومصر وتركية، عدا ما كان في ربوع اليمن. . .

ومن أشهر رحلاته الأخيرة زيارته لحضرموت عام «١٤١٥»، بعد غيبة عنها دامت اثنين وعشرين عاماً، وكانت حافلة تدل علىٰ قدره ومكانته المرموقة[١].

ـ **تآليفه**: ذكروا للمترجَم ثمانية عشر كتاباً[٢]؛ من أهمها: «شرح الياقوت النفيس»، و «دواء المعلول»، و «اليواقيت من فن المواقيت»، و «ألقاب بيوتات السادة العلويين»، و «أدوار التاريخ الحضرمي»، وديوان شعر باسم «القطوف الجنية»[٣].

ـ **هجرته إلىٰ الحجاز**: هاجر المترجَم إلىٰ الحرمين الشريفين سنة «١٣٩٣»، واستقر في (جدة)، وكان له مكتب في مكتبة مدرسة الفلاح الثانوية.

ومنذ حلوله بالحرمين قام بدور كبير في إحياء الدروس العلمية الخاصة في العديد من مجالس (أهالي حضرموت)[٤]، والتصدر للتدريس فيها والنفع.

وكانت للمترجَم علاقة حميمة ومتينة بالحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف يتعاونان علىٰ الدعوة والإرشاد؛ ومتابعة أحوال حضرموت، وما يستبقي دورها العلمي ومكانتها في نفوس أهلها والناس، وختم أعماله بتوليه رئاسة مجلس أمناء جامعة الأحقاف التي أسست سنة «١٤١٥»، وكان مهتماً بها.

ـ **طلابه ومريدوه**: يصعب حصر المنتفعين بهذا العَلَم، علىٰ أن من كبار ملازميه: الفقيه النحوي السيد حسين بن محمد بن هادي السقاف، والسيد علي بن عبد الله السقاف «ت ١٤٢٣»، وابنه السيد حسن بن علي، والسيد حسن بن عبد الله

---

(١) وكان ممن استقبله بقصيدة الشهيد الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ ـ عليه رحمة الله ـ.

(٢) وقد ذكر تلميذه محمد بن أبي بكر باذيب: أنه شرع في جمع كتاب عن سيرة المترجَم ونشر ما لم ينشر من أعماله الأدبية والتاريخية، حيث فوضه المترجَم بذلك قبل وفاته رحمه الله، وهذه منقبة للأستاذ المحقق محمد باذيب ـ حفظه الله ـ.

(٣) وكان المترجَم يقرض الشعر قبل العشرين من عمره.

(٤) أهمها: مدرس (آل طه مساء كل جمعة)، ومدرس (آل تريم بمنزل السيد سالم بن عقيل)، ومدرس (السيد يحيىٰ العيدروس عشية كل جمعة)، ومدرس (آل باسندوه ليلة كل جمعة).

السقاف، ومن قدامىٰ التلاميذ في تريم: السيد سقاف بن علي الكاف «ت ١٤١٧»، والمفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل «ت ١٤٢١»، وغيرهم.

ـ **من فتاواه ـ نفعنا الله به ـ عن سؤال**: إذا كان شخص مديناً لآخر هل يجوز له تأخير تسديد مستحقاتهم، وفي نفس الوقت يقوم بشراء أسهم في شركات أو المساهمة فيها بأي طريقة؟.

الجواب: إذا كان الدين الذي عليه للآخرين حالاً فإنه يجب عليه تسديده وتحرم عليه المماطلة؛ لقوله ﷺ: «مطل الغني ظلم».

ويظهر أنه يصح تصرفه مع الحرمة، ولو لم نصححه لأبطلنا معاملة كل تاجر مدين، أو أي شخص مدين، أما الدين المؤجل فلا يحرم عليه التصرف معه بالمساهمات وغيرها من التصرفات إلا إذا لم يرج وفاء لذلك الدين المؤجل عند حلوله فيحرم حينئذ كما قالوا بذلك في التصدق[1].



ـ **وفاته**: توفي المترجم الجليل يوم الأحد الثالث من رمضان المبارك صائماً سنة «١٤٢٢» في داره بجدّة[2].



---

(١) من كتاب المترجَم: «فتاوىٰ وردود شرعية معاصرة» ص (٣٣).

(٢) مراجع الترجمة: ما قاله تلميذه السيد حسين بن محمد بن هادي السقاف في مقدمة شرح الياقوت النفيس. ومن كتاب «جني القطاف» للحبيب أبي بكر المشهور ص (٣٩٠ ـ ٣٩١)، و «إدام القوت» ص (٩٢٧)، وترجمة الأستاذ محمد باذيب في كتابه «جهود فقهاء حضرموت» (٢ / ١٣٦٦ ـ ١٣٧٨).

هذا ومن الموافقات اللطيفة أن المترجم ولد في العام والشهر الذي ولد فيه القطب الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، وكانا آخراً في (جدّة)، وتوفيا أيضاً فيها ـ رحمة الله عليهما ـ. وكان مولدهما أيضاً في حضرموت؛ لكن المترجَم الشاطري ولد في (تريم)، وأما الحبيب عبد القادر فقد ولد في (سيؤون).

فائدة: وأما سبب التسمية بالشاطري: فقد ذكره المترجَم بنفسه في كتابه «المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنىٰ»: أنه لقبٌ لجدهم علوي ـ في القرن التاسع الهجري ـ ولقب بذلك لأنه شاطر أخاه أبا بكر الحبشي جميع أمواله مواساة له فأعطاه شطرها ـ أي: نصفها ـ وأبقىٰ لنفسه شطرها.

٤٢) محمد بن حسن بن علوي الحداد
السيد الأديب، الشاعر الكبير، الفاضل

- **مولده ونشأته:** من مواليد نصاب إحدى مدن محافظة شبوة جنوب اليمن ١٣٦٥هـ تقريباً، أخذ مبادئ القراءة والكتابة في مدرسة آل الحداد بنصاب، ونهل كثيراً من المعارف من الإمام الشهيد أحمد بن صالح الحداد، ومن عمه رئيس مجلس القضاء في حكومة الاتحاد العلَّامة السيد أحمد بن علوي الحداد، ومن شيوخه أيضاً الحبيب أحمد مشهور الحداد والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والحبيب محمد الهدار، وعمل في مجال التدريس ثم مديراً لإحدى المدارس هناك ثم موجهاً فنياً للمدرسين إلى طرق التدريس وأصول التربية. وقد منحه الله ملكة في الشعر فما قال إلا وأبدع. ومن جراء مضايقة الجزء الشيوعي ترك موطنه في ذات الله وانتقل إلى مكة مجاوراً لبيت الله.

- ومن كلامه عن جهاد السيدة فاطمة الزهراء وتحملها للدعوة ﷺ قال:

وقد نشأت هذه السيدة الطاهرة، منذ طفولتها الباكرة، مجاهدة صابرة، لقد شهدت الدعوة منذ بدايتها، وعاشت أحداثها إلىٰ نهايتها، ويتجلىٰ جهادها في مرافقة أبيها الكريم، منذ بداية الدعوة إلىٰ الدين القويم، كانت معه إبَّان مواجهة الكفار، وما يلاقيه منهم من أخطار، وأتاح لها صِغَرُ سنّها أن تسير معه حيثما سار.

وكبرت الزهراء وكبُر معها عزمها الوقَّاد، وتطلعها للجهاد، فقد كانت يوم أُحد مع المجاهدين، تضمد الجراح وتسقي المحتضرين، وفي يوم أُحد كانت فاطمة الحبيبة، لجرح أبيها المداوية الطبيبة، كان عليٌّ يصبُّ الماء وهي تغسل الدم عن وجهه الشريف، ولمَّا لم يتوقف النزيف عمدت إلىٰ حصير فأحرقته وضمدت برماده الجرح فالتأم، وتوقف النزيف وزال الألم، فأكرم بها من مجاهدة سابقة، مخلصة صادقة.

ويتجلىٰ صبرها عليها السلام، في مواجهة الأحداث الجسام، صبرت علىٰ شظف العيش، حين قاطعتهم قريش، وصحبت أبويها في الحصار، وذاقت ما ذاقوا

من جوع وإعسار، وإثر انتهاء أزمة الحصار العاتية، فقدت أمَّها الحانية، وتلقت كل ذلك بنفس راضية، وهكذا يكون المسلم في كل أطواره، راضياً بقضاء الله واختياره، وما الشجاعة غير صبر ساعة، والفوز في العقبىٰ لكل صبَّار»(١).

(١) من كتابه: «عقد اللّول مقتطفات من سيرة الزهراء فاطمة البتول» ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ ص (١١ ـ ١٣). والترجمة هنا من مراسلة أنعم بها المترجم عليَّ مساء الثلاثاء ١٢ من جمادى الأولى ١٤٣٣.
ثم أكرمني الله برؤيته والسلام عليه في موسم حج عام ١٤٣٣ مساء الثلاثاء ١٤ من ذي الحجة في اجتماع ذكرى الحبيب عيدروس البار في جدة، وقد رأينا في هذا الاجتماع جملة من أكابر وجوه سادتنا آل باعلوي الكرام ـ نفعنا الله بهم ـ.

٤٣) محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس الشيخ الإمام العارف بالله، قطب الشريعة وقلب الحقيقة، الزاهد، العابد، جمال الدين

- مولده ونشأته: ولد المترجم في تريم سنة «٩٧٠».

- شيوخه: تخرج المترجم بوالده في طريق القوم، وقرأ عليه عدة علوم، ثم انتقل إلىٰ جده شيخ بن عبد الله بطلب منه وهو بأحمد أباد في الهند، فلزمه وتخلق بأخلاقه، وفاق الشيوخ فألبسه وصافحه وحكّمه وأذن له في الإلباس والتحكيم، وجعله ولي عهده.

ولما سأل عنه والده عبد الله السيدُ الولي أحمد بن علوي باجحدب أجابه بقوله: الذي أعتقده فيه أنه أحسن من أبيه، فسجد والده شكراً.

- تلامذته: ممن تخرج به الشيخ جعفر الصادق، والسيد الجليل عمر باشيبان، وهم كثيرون؛ وبخاصة بعد انتقاله إلىٰ (بندر سورت)، وكان يجلّه حتىٰ الكفار، وسلطان الهند يعرف قدره ومحله.

- مؤلفاته: من مؤلفاته ـ ويكفيه ـ كتاب «إيضاح أسرار علوم المقربين» الذي قال فيه الإمام الحداد: هو التصوف المنخول.. ولو أراد أحد أن يشرح اسمه فقط لاحتاج إلىٰ مجلدات.. فكيف بما في باطنه من علوم وأسرار؟ وكان لا يفارق مجلسه.. كلما ختمه طالب ابتدأ في قراءته آخر.

- من كلامه في الإيضاح ـ نفعنا الله به ـ:

واعلم أن صاحب القلب اللين هو الذي تغلب عليه طلاقة الوجه، وكثرة الابتسام؛ لأن الوجه دليل القلب، وخيال صورته، وهو كالظل مع العود، لا يخالف الظل شكل العود، بل يدور معه كيفما دار، كذا حال الوجه مع القلب؛ فكل ما يضمره القلب يلوح من الوجه فأرباب البصائر يعرفون القلوب من الوجوه لا يتخالجهم في ذلك ريب.

وأبلغ ما سمعت في هذا المعنىٰ: قول شعبة بن الحجاج ـ رحمه الله ـ إني لأرىٰ قفا الرجل فأعرف ما في قلبه، قيل له: فوجهه، قال: تلك صحيفة تُقرأ، وإذا كان القلب قاسياً رأيت الوجه صعباً عبوساً لا يكاد صاحبه يبتسم، ويظهر علىٰ صاحب القلب اللين الإلفُ للإخوان، والحنين إلىٰ الأوطان، والأسف علىٰ ما مضىٰ من الزمان[١].

❁ ❁ ❁

ـ **وفاته**: توفي المترجم سنة «١٠٣١» بـ (بندر سورت) ودفن بها، وبنىٰ عليه الخواجا زانيق قبة عظيمة، وبنىٰ عندها مسجداً وبركة ماء، وأجرىٰ لمن يقرأ عليه أجرة، وأوقف علىٰ ذلك أوقافاً[٢].




(١) انظر ص (٦٧)، والذي نقلتُه هنا بعض ما قرأته بين يدي سيدي الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ في (الرّوحة) بعد عصر الاثنين في الرابع من ربيع الآخر سنة «١٤٢٢» الموافق لـ(٢٥ / ٦ / ٢٠٠١) مع مجموعة من الطلاب في الدورة السابعة الصيفية.

(٢) انظر ترجمة الإمام في أول كتاب «الإيضاح».

٤٤) محمد بن علوي بن عمر العيدروس الملقب (سعد) السيد الشريف الفاضل الأديب صاحب الرسائل النافعة، والمجاميع المفيدة

- **المولد والنشأة:** ولد السيد المترجم في تريم سنة «١٣٥١ ـ ١٩٣٣ م»، ونشأ بها.

- **شيوخه:** تربىٰ المترجم بوالده السيد علوي بن عمر الذي اشتهر بالعلم والصلاح، وأخذ عن جملة من علماء تريم، وبخاصة في رباط تريم؛ حيث مكث فيه قريباً من سبع سنوات.

- **الابتلاء والسجن:** انتقل المترجم إلىٰ (عدن) للعمل فاحتجزه الشيوعيون في السجن ظلماً فقضىٰ فيه ثلاث سنوات وخمسة أشهر فحفظ القرآن الكريم، ثم أفرج عنه، وعاد إلىٰ تريم موطنه.

- **أهم وظائفه المباركة:** بعد عودة المترجم إلىٰ تريم فتح الحبيب (سعد) مِعْلامة (أبي مُرَيِّم)[1] بعد أن أقفلها الشيوعيون فترة، ومكث معلماً لحُفَّاظ القرآن.

وقد قيض الله الحبيب لإمامة مسجد الإمام عبد الرحمن السقاف قرابة ثلاثين عاماً، وكان الحبيب (سعد) يتصدر درساً في قبّة جدّه الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس لقراءة «الإحياء» لحجة الإسلام الغزالي بكرة كل يوم اثنين. وله درس

---

(١) أفاد الحبيب العلامة سالم بن عبد الله الشاطري في مقدمته علىٰ كتاب «الآيات المتماثلات والمتقاربات والمتشابهات من القرآن الكريم» للحبيب المترجم (سعد): أن هذه المعلامة تنسب للإمام محمد بن عمر بن محمد بن أحمد ابن سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي المعروف بأبي مريم (بضم الميم وفتح الراء وتشديد الياء المكسورة)، كما يعرف أيضاً بصاحب المصحف، والمتوفىٰ بتريم العاشر من شهر ربيع الأول عام «٨٢٢»، وما زالت معمورة بتحفيظ القرآن الكريم فتكون قد مضىٰ عليها منذ أسست إلىٰ تاريخ كتابة هذه المقدمة نحو ستة قرون.

في مسجد آل بني علوي لقراءة «صحيح البخاري» بكرة كل يوم خميس.

- **تلامذته**: تخرج في (المعلامة) التي أشرف عليها الحبيب (سعد) الجمّ الغفير من الطلاب؛ ومن أوائل المتخرجين البارزين السيد الشريف العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ.

- **من شمائله**: شغف المترجم بالقراءة والمطالعة والكتابة، والنهم بالكتب، ويذكرك بالحديث الشريف: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا»(١).

- **كتبه ورسائله**: بورك للمترجم وتهيأ له طبع كتب ورسائل وهي ثمانون ألفها وأحسن اختيارها في علوم الشريعة والتاريخ والأدب والطب وغيرها؛ أهداني منها سبعة وسبعين(٢) وأشهرها وأنفعها: كتاب «النيات»، و «إحياء السنن المهجورة»، وكتاب «الآيات المتماثلات والمتقاربات والمتشابهات من القرآن الكريم» وقد قدم له الحبيب العلامة سالم بن عبد الله الشاطري، و «خمسمائة سنة من سنن الصلاة علىٰ مذهب الإمام الشافعي»، و «مكانة تريم عند العارفين»، وغيرها(٣)، وقد ترجم بعضها لعدة لغات.

هذا وقد شارك الحبيب في العديد من المؤتمرات والندوات في اليمن.

- **من كلامه في الحث علىٰ استحضار نيات طيبة في الشؤون المعتادة للناس:**

(نيات الرياضة)

١) تقوية الجسم علىٰ طاعة الله، ٢) التعرف علىٰ الإخوان، ٣) كسر الشهوات، ٤) نشر تعاليم الإسلام من حيث الإفادة والاستفادة، ٥) الأمر

---

(١) رواه: ابن عدي عن أنس، والبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) وقد عُرفت بسلسلة الكتب السعدية، ناولنيها بنفسه عندما زرته في منزله العامر بمدينة تريم في المحرم الحرام عام «١٤٣٢»، وقد اجتمعتُ به مرات قبلها، وبين كاتب هذه السطور وهذا الحبيب المترجم مودة ومحبة وإهداء في الكتب.

(٣) وكان للمترجم عناية خاصة في طبع الكتاب فرسالته عن «القطط» مثلاً؛ جعل علىٰ غلافها صورة القطة التي تدور حوله في منزله! وقد رأيتها مع أخوات لها حوله عندما زرته، وتبسم الحبيب وأشار إلىٰ صاحبة الصورة، وقال هذه صورتها وأشار إلىٰ الرسالة بيده!

بالمعروف والنهي عن المنكر، وخصوصاً عند كشف العورات والسب والشتم واللعن، ٦) تقوية الإيمان بقضاء الله وقدره عند الفوز أو الخسران، ٧) تنمية الفكر والعقل في بعض الألعاب العقلية، ٨) ترويح النفس(١).

ـ وفاته: توفي الحبيب (سعد) ظهر الخميس في التاسع من ذي القعدة عام «١٤٣٢» الموافق لـ (٦ / ١٠ / ٢٠١١) في تريم الغناء ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ(٢).




(١) انظر هذه النيات في كتابه المبارك كتاب «النيات» وقد أشار المترجم في مقدمته أنه ترجم إلىٰ خمس لغات مختلفة.

(٢) وقد حدث أمر عجيب مع هذا الحبيب؛ فقد شرعتُ ضحىٰ يوم وفاته بمطالعة كتابين له أكثر من ساعتين إلىٰ قبيل الظهر، وهما: «نتف الزمان في أخبار ما قد كان»، و «الأوائل والأواخر»، وبعد الظهر بلغني نبأ وفاة الحبيب وانتقاله عن هذه الفانية، فكانت ضحوتي مع الحبيب من خلال كتابيه هي ساعاته الأخيرة في الحياة فعجبتُ لذلك ـ رحمة الله عليه ـ.
وقد حصل أنني وأنا أكتبُ هذا الهامش السادس انقطع فجأة تيار (الكهرباء) إيذاناً وإشارة أن الحياة تنتهي دون استئذان في الغالب، والعاقل بحق من يتهيأ لهذه النُّقْلة، نسأله كمال حسن الخاتمة آمين، آمين، آمين.

٤٥) محمد بن علي بن علوي خرد
الإمام العارف بالله المحدث، أحد أكابر المحققين

ـ **المولد والنشأة**: ولد المترجم بتريم سنة «٨٩٠»، وحفظ القرآن العظيم، والمتون المهمة.

ـ **شيوخه**: أخذ علىٰ أكابر لا يحصون؛ منهم: الشيخ علي بن أبي بكر، والشيخ عبد الرحمن بن علي، والشيخ أبو بكر العيدروس العدني، والشيخ محمد ابن عبد الرحمن بلفقيه، وغيرهم، وقرأ عليهم الأمهات، وأكثر القراءة؛ فقد قرأ علىٰ شيخه بلفقيه «البخاري» ثلاث مرات، وأخذ التصوف والحقائق عن الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي، وألبسه وأذن له بالإلباس، وقد أجازه شيوخه، وشهدوا له بالتقدم علىٰ أقرانه، وصار حجة، وتصدر للتدريس والإفتاء، وكان يحضر دروسه جماعة من أكابر الأولياء.

ـ **من أسفاره**: رحل المترجم إلىٰ مكة، وأخذ عن أكابر في الحرمين من أهلها ومن علماء الشام ومصر والعراق.

ـ **تلاميذه**: تخرج بالشيخ كثيرون صاروا أئمة؛ منهم: صاحب الشبيكة عبد الله ابن محمد بلفقيه، وشهاب الدين الأكبر أحمد بن عبد الرحمن بن علي، والشيخ الكبير أحمد بن علوي باجحدب، وغيرهم.

ـ **تآليفه**: للمترجم تآليف نافعة تشهد له بمزيد علوه وفخره، وهي مرجع مهم؛ إذ بينه وبين جده الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي ـ رحمه الله ـ سبعة آباء!.

ـ **وأشهر كتبه**: «غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي»، واشتهر بالغُرر، و «الوسائل الشافعة في الأذكار النافعة»، و «النفحات»، والأخير ضاع مع المكاتبات والفتاوىٰ والرسائل.

وله نظم أجاد فيه وأبدع، وله قصيدة طويلة عجيبة تسمىٰ «وسيلة المضطر اللهفان» (٢٦٨) بيتاً، توسل فيها بالنبي ﷺ، وآله وصحبه وبالأولياء.

ـ من كلامه ـ نفعنا الله به ـ:

خلاصة ما ذكره العلماء مما اتفق عليه المحققون الأصفياء، أن فرض العين من العلم ثلاثة أنواع: النوع الأول: معرفة الله تعالىٰ، ومعرفة ذاته وصفاته وأفعاله، لتعرف أولاً مَنْ تعبده، وبالطاعة من تقصده. النوع الثاني: ما فرض الله علىٰ العبد في ظاهره من أحكام الشريعة، وفوائدها البديعة. النوع الثاني: ما فرض الله علىٰ العبد في باطنه، وهو علم القلب المهم المتروك، ويسمىٰ الفقه الأكبر، والسحر الأفخر، والنور الأبهر، والإكسير الأحمر، وهو نهاية مقاصد العارفين، وغاية بغية المحققين، ومطمح نظر الصديقين[١].

❁ ❁ ❁

ـ وفاته: توفي المترجم بتريم سنة «٩٦٠»، وقبره في زنبل معروف[٢].



(١) كتابه «الغرر» ص (٥١ ـ ٥٢).

(٢) انظر «مقدمة الغرر» لحفيد المؤلف السيد عبد القادر الجيلاني بن سالم بن علوي خرد، و «المشرع الروي» (١ / ١٩٦ ـ ١٩٨).

٤٦) محمد بن هادي بن حسن السقاف
الإمام العارف بالله، والدال عليه، الفقيه النحوي

ـ **مولده ونشأته**: ولد المترجم بسيؤون سنة «١٢٩١».

ـ **شيوخه**: تربىٰ بوالده الحبيب هادي بن حسن «ت ١٣٢٩»، وطلب العلم علىٰ العلامة عبد الله بن محسن السقاف «ت ١٣١٣»، وأخيه العلامة العارف عبيد الله ابن محسن «ت ١٣٢٤»، والعلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف «ت ١٣٥٧»، وبتريم عن مفتيها عبد الرحمن المشهور «١٣٢٠»، وعن إمام عصره عيدروس بن عمر الحبشي «ت ١٣١٤»، والحبيب علي بن محمد الحبشي «ت ١٣٣٣»، وغيرهم.

ـ **من رحلاته**: كانت للمترجم رحلات إلىٰ مصر والقدس والشام، ورحل إلىٰ الحرمين مرات، وأكثر رحلاته مدونة[١].

ـ **تلامذته**: من أشهرهم وهم جم غفير: أخواه عبد القادر وأحمد، وأبناؤه: سالم وعلي وعمر وحسين، والعلامة السيد صالح بن علي الحامد «ت ١٣٨٧»، والقاضي عبد القادر بن عبد الله الحامد، والعلامة أحمد بن موسىٰ الحبشي «ت ١٣٩١»، والسيد العلامة أحمد بن علوي الجفري الذي جمع مواعظه وكلامه في ثلاثة مجلدات، وغيرهم.

ـ **الثناء عليه**: ممن أثنىٰ عليه بلديّه وقريبه العلامة ابن عبيد الله السقاف، حيث قال: ومن العلماء المشهورين، والأشخاص الظاهرين بسيؤون: أخونا العلامة الجليل السيد محمد بن هادي.. وقال تلميذه السيد سالم بن حفيظ «ت ١٣٧٨»: كان إماماً فقيهاً نحوياً صوفياً ناسكاً داعياً إلىٰ الله سبيل الله، ناشراً لواء التعليم والإرشاد ببلد سيؤون..[٢].

---

(١) رحلته إلىٰ مصر سنة «١٣٤٢» دون وقائعها مرافقه وتلميذه الشيخ بكران الصبان، وأخرىٰ إلىٰ الحجاز كتب وقائعها تلميذه السيد محمد شيخ المساوىٰ.

(٢) انظر الكلام عن المترجم في «إدام القوت» ص (٧٢١ ـ ٧٢٢).

ـ **كتبه:** مرَّ أنه جُمع من كلامه مجلدات، وله كتب فقهية منها: «الأقوال الصحيحة المحققة في أحكام وتفاريع مسألة اللقطة»[١]، و «بغية الراغب والقاصد والرائد فيما لا دم له سائل من الحكم والفوائد»، و «تعريف الألباء والأصفياء من الإخوان المؤمنين بما درج عليه كُمَّل السلف القدوة العارفين»، فيها التحذير من الخروج علىٰ المذاهب الأربعة، وغيرها.

وقد بقي الحبيب شمساً في (سيؤون) بوظائف شريفة نافعة حتىٰ وفاته، وعنده الخلافة العلوية.

ـ من كلامه في إجازة[٢] شهيرة للحبيب العلامة سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم ـ وهو يوصي بتعظيم أهل العلم ـ:

فاحرص علىٰ حضور مجالسهم، واقتناص غرائب نفائسهم، والتقاط دُرَرهم، وأحسن مجاورتهم تغنم، واصمت تسلم، ولا تعجل تندم، ولا تكسل تُحرم، ولا تضمن تغرم، ولا تصاحب صاحب السوء تتهم، ولا تتكلم بما لا تعلم، ولا تقل غير الحق فتأثم، والصبر مفتاح الفرج، والكرم مفتاح الرزق، والبخل مفتاح الفقر، والطمع مفتاح الفضيحة، والكسل مفتاح الفقر في الدنيا والآخرة، والعلم مع العمل خير الأعمال في الحال والمآل[٣].



ـ **وفاته:** توفي المترجم في سيؤون في «١٥» من رجب سنة «١٣٨٢»[٤].




---

(١) طبعت بعنوان: «رسالة في مسألة اللقطة».

(٢) وهي كرسالة مستقلة فخيمة طلبها الحبيب سالم (المجاز) من المترجَم (المجيز)، وكان بعدها إذا جاءه من يطلب الإجازة منه يقول له: (اكتب لك نسخة من إجازتنا للأخ سالم بن حفيظ، واكتب اسمك عليها بدلاً عن اسمه، فقد أجزناك بها).

(٣) انظرها كاملة في كتاب: «تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس»، من ص (٩٠ ـ ١٢٠) والمنقول من ص (٩٦).

(٤) انظر ترجمة المترجم من الكتاب السابق ص (٨٧ ـ ٨٩)، ومن كتاب: «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب (٢ / ١٢٤١ ـ ١٢٤٧).
وقد جمع السيد حسين ابن المترجَم نبذة عن حياة والده المترجم تقرأ في بعض المجامع.

٤٧) محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر العلامة المتفنن، والأديب الشهير، والكاتب القدير

ـ **مولده ونشأته**: ولد المترجم بقرية المسيلة موطن آبائه سنة «١٣٠٠» وفيها نشأ.

ـ **شيوخه**: أخذ المترجم الأستاذ ابن هاشم عن أكابر الرجال من أهل المسيلة وغيرها، كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين ابن طاهر، والحبيب عبد الله بن حسن بن صالح، والشيخ حسن بن عوض مخدم، والعلامة الناسك عمر بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيىٰ، وأخذ عن الحبابة سيدة بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر.

ـ **من أعماله ووظائفه**: زاول مهنة التعليم والتدريس مدة طويلة بحضرموت والمهجر.

سافر في أوائل شبابه إلىٰ إندونيسيا، وأقام مدة طويلة، وشارك في نشاطات كثيرة، واشترك في هيئات وجمعيات متعددة، ثم عاد إلىٰ حضرموت، وتولىٰ الأستاذية بمدرسة (جمعية الحق، ومدرسة جمعية نشر الفضائل) بتريم، وأدخل علىٰ المناهج تطويرات وتحسينات.

ـ أقام آخر حياته في مدينة تريم، وكان يحضر مجالس الحبيب علوي بن شهاب، وكان الحبيب علوي يُسر به إذا حضر، ويظهر عليه الانبساط والانشراح.

ـ **تلامذته**: نبغ عليه وبخاصة في (جاوة) طوائف من مختلف الطبقات والأجناس، وأخذ بعضهم بتحرير مقالات أدبية واجتماعية باهرة في عدد من المجلات هناك.

ـ **كتبه**: له كتب نافعة؛ منها: كتاب «دروس الطبيعة ودروس مدارج الإنشاء» في مجلدين، و «شرح ورد جدِّه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر»، و

«الخِرِّيت علىٰ المواقيت» في مجلد ضخم، و «تاريخ جاوة»، ومحاضرات ومقالات لو جمعت لبلغت مجلدات.

ـ من شعره من مطوَّلة:

لذوي المكارم والنهوض عزائم ... ولمن غدا يهوىٰ الرُّقي معالمُ
والمكرمات وإن تعاظم ليلها ... فلدىٰ العزيمة يصغر المتعاظم
ومؤسسو دور العلوم بأمة ... سرجٌ يُنار بها الظلام القائم
ورثوا من الرسل الكرام مواهباً ... تعنو الأنوف لهن وهي رواغم
وتكفّلوا حدو الشعوب وسوقها ... فيقوم قاعدها ويمشي القائم
وتبوؤا مهج الأنام فأصبحوا ... ولهم بأعماق القلوب معالم

إلىٰ أن قال:

طبتم بني الزهراء أفعالاً كما ... طابت بكم في الخافقين مكارم
ونجا بكم وادي ابن راشد وهو قد ... حامت عليه من الهنات حوائم
إنا بني وطني لفي عصر به ... موج المعارف في الورىٰ متلاطم
عصر لجهال الشعوب محارب ... ولمن تحلّىٰ بالعلوم مسالمُ
عصر به ربُّ الجهالة مُلجَمٌ ... خافٍ وربُّ العلم سيف صارمُ[1]

❁ ❁ ❁

ـ وفاته: توفي الأستاذ ابن هاشم بتريم في شهر صفر سنة «١٣٨٠»، ودفن بزنبل تريم، وأبّنه قبل الصلاة عليه الحبيب علوي بن شهاب بجبانة تريم[2].



(١) من كتاب: «من مقالات الأستاذ محمد بن هاشم العلوي» ص (١٨ ـ ١٩) بعناية الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب.

(٢) اختصرت الترجمة من ترجمتين أول الكتاب السابق للسيد عبد الله بن محمد السقاف، والسيد عبد القادر الجنيد.

٤٨) محمد رشاد بن أحمد بن عبد الرحمن البيتي السقاف السيد العالم القاضي المتواضع النزيه

ـ **المولد والنشأة**: ولد المترجَم في بلدة (كَنِينَة) في العشرين من رمضان سنة «١٣٤٤»، وانتقل به والده إلىٰ (مِحْمِدِة)، ولما توفي والده عند بلوغه الحادية عشرة تولىٰ تربيته عمه شيخ بن عبد الرحمن، وقد نشأ علىٰ استقامة في جوّ يغلب فيه الجفاء والعزوف عن العلم، وكانت والدته من الصالحات.

ـ **شيوخه**: أخذ القرآن علىٰ السيد صالح بن علي بن حسن البيتي وختمه في سن الثالثة عشرة، والتحق بالسيد القاضي أحمد الغزالي بن محمد المشهور البيتي فدرس عليه، والثالث: هو الشيخ العلامة محمد بن عوض العمودي، وعليه جُلُّ انتفاعه، وهو شيخ فتحه، والرابع: هو العارف بالله العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب لازمه أربعة أشهر في رباط تريم، والخامس: السيد العلامة محسن بن علوي بن جعفر بونمي مفتي الساحل درس عليه القضاء وغيره سنتين، والسادس: الشيخ أحمد بن محمد باغوزة.

ـ **من رحلاته**: للمترجم رحلات فقد زار (دوعن) والتقىٰ بالحبيب مصطفىٰ المحضار، وزار (قيدون) وزار سعيد بن عيسىٰ العمودي، وزار تريم مرتين، **وفي الأولىٰ**: كانت الملازمة للحبيب بن شهاب ـ كما مرّ ـ وفي هذه المدة أخذ عن العلامة محمد بن سالم بن حفيظ، وزار المحقق العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد مفتي (جوهور) في (تريم) وحصلت منه إجازة وإلباس، **وفي زيارة تريم الثانية**: زار السيد محمد بن هادي السقاف، وكانت إجازات.

ـ **تولي القضاء**: عرض عليه رئيس القضاء الشيخُ عبد الله بن عوض بكيِّر فامتنع المترجَم، ولمّا ألح عليه قبِلَ، وتولىٰ القضاء في عدة جهات؛ أكثرها في قضاء (حَجْر) حيث مكث في قضائها ست عشرة سنة، وكان السيد العلامة عبد الله محفوظ الحداد يقول عن المترجَم: إنه سراج (حَجْر)؛ لأنه بحنكته وحسن سيرته جنَّبهم كثيراً من المشكلات.

ـ دوره في الدعوة إلى الله: بقي المترجَم سنوات قائماً بواجب الدعوة إلى الله تعالىٰ في (محمدة)، وكان يحضر دروسه بعض طلبة العلم.

ـ من شمائله: تميز المترجَم بتواضعه ولهَضْمه نفسه كان كثيراً ما يكرر: (ما أنا إلا بدوي من «حَجْر»)، حسن المعاشرة، حريص علىٰ العلم وبخاصة الفقه علىٰ اطلاع واسع بالكتب المطبوعة وغيرها.

ـ دخوله الحجاز وتوطنه: في آخر عام «١٣٨٩» حج وزار، واتفق له الاجتماع بأكابر؛ منهم: العلامة السيد الداعي إلىٰ الله أحمد مشهور الحداد في (جدّة)، وفي مكة جماعة؛ منهم: السيد علوي المالكي، والشيخ حسن المشاط، والسيد محمد أمين كتبي، ثم رجع إلىٰ وطنه واشتغل بالقضاء فترة إلىٰ اضطراب الأمور بسبب الاشتراكيين، ثم رجع الحجاز واستوطنها وهو في جدّة!.

ـ من تحقيقاته النحوية في إعراب البسملة تسعة أوجه:

الأول منها: أن تقول: (بسم) الباء: حرف جر، واسم: مجرور بـ (الباء)، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره (أؤلف) أو نحوه، وإعرابه: (أؤلفُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، هذا إن جعلتَ (الباء) أصلية، وإن جعلتها زائدة.. فتقول في إعرابها حينئذ: الباء: حرف جر زائد، واسم: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة علىٰ آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وخبره محذوف تقديره: (اسم الله مبدوء به)، فمبدوء: خبر المبتدأ مرفوع به، وعلامة رفعه ضم آخره، و (به) الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، واسم: مضاف، و (الله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره، (الرحمن) صفة لله مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره، و (الرحيم) صفة ثانية لله مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره، وهذا الوجه يجوز إعراباً ويتعين قراءةً.

ويجوز في (الرحيم) النصب والرفع علىٰ جر الرحمن ونصبه ورفعه، فهذه ستة أوجه تجوز إعراباً لا قراءة؛ فالمجرور منها صفة لله كما تقدم، والمنصوب منها

منصوب علىٰ التعظيم بفعل محذوف تقديره (أقصدُ) أو نحوه، وإعرابه: (أقصد) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، والفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والرحمنَ والرحيمَ ـ بالنصب ـ منصوبان علىٰ التعظيم بذلك الفعل المقدر، وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في آخرهما، والمرفوع منهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو الرحمن، أو الرحيم)، وإعرابه: (هو) ضمير منفصل مبني واقع في محل رفع مبتدأ، والرحمن ـ أو الرحيم ـ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

ويمتنع وجهان آخران؛ وهما جر الرحيم مع نصب الرحمن أو رفعه، فجملة ما يتحصل في البسملة تسعة أوجه كما تقدم، الأول منها يجوز إعراباً ويتعين قراءة، والستة بعده تجوز إعراباً لا قراءة، والوجهان الآخران ممتنعان إعراباً وقراءة، وقد جمع بعضهم هذه التسعة الأوجه بقوله:

إن يُنصب الرحمنُ أو يرتفعا ... فالجرُّ في الرحيم قطعاً مُنِعا

وإن يُجرَّ فأجِزْ في الثاني ... ثلاثةَ الأوجُهِ خُذْ بياني

فهذه تضمنت تسعاً مُنع ... وجهان منها فآدر هذا واستمع[1]

❁ ❁ ❁

هذا والمترجم في مدينة (جُدَّة) في بيته قواه الله وأمتع به[2].



(١) في كتابه «التقريرات البهية علىٰ متن الآجرومية» ص (٦١ ـ ٦٢).

(٢) انظر ترجمة هذا السيد في مقدمة الكتاب السابق.

هذا وقد أحببت أن أنقل هذا الكلام النحوي الطويل الممتع ليكون نموذجاً من تحقيقات السادة آل أبي علوي واختصارهم كلام الناس في هذا الموضع؛ لئلا يخلو الكتاب من تحقيق نحوي، والحاصل ـ كما جاء في هامش المنقول آنفاً ـ: أنه برفع (الرحمن) الرفع والنصب وامتنع الجر، وبنصب (الرحمن) جاز في (الرحيم) الرفع والنصب وامتنع الجر أيضاً، وبجر (الرحمن) جاز في (الرحيم) الرفع والنصب والجر.

وقد أكرمني الله بزيارته في منزله في جدة عشية الأربعاء ١٥ من ذي الحجة موسم حج عام ١٤٣٣.

٤٩) مصطفىٰ بن أحمد بن محمد المحضار
الحبيب العظيم، والمنصب الحكيم،
الخليفة المحبوب، بقية السلف، وزينة الخلف

- **المولد والنشأة:** ولد المترجم الكبير في قرية (القويرة) سنة «١٢٨٣».

- **شيوخه:** أخذ المترجم عن والده، وتهذب بأخويه: حامد، ومحمد، وتخرج علىٰ الحبيب أحمد بن حسن العطاس قراءة وسماعاً، وخدمة في الحضر والسفر، وتفقه علىٰ الحبيب حسين بن محمد البار بالقرين، وله الأخذ التام والمدد الخاص والعام من الحبيب علي بن محمد الحبشي.

- **مكانته والثناء عليه:** كان المترجم ينعته شيوخه بشيخ الحضرة، كما لقبه بذلك والده، وقد قام المترجم بأعباء مقام والده خير قيام، وكان يُستقبل حيث توجه استقبالاً حافلاً، وقد انتهت إليه زعامة العلويين في حضرموت.

- **من شمائله:** كان المترجم متواضعاً، بل مضرب المثل في ذلك، وكان مستجاب الدعاء.

- وعن كرمه حدث ولا حرج؛ وقد ذكر السيد السقاف في «إدام القوت» عجباً في هذا قال: انتهىٰ به الحال إلىٰ أن رجلاً استماحه إزاره، فقال: سأضعه علىٰ الجدار عند دخولي الميضأة، فاذهب به، ومتىٰ أحسست بُعدك زعمت لأولادي أنه سرق حتىٰ يدبروا لي سواه من دون عتاب ولا تثريب.

تعود بسط الكف حتىٰ لو أنه ثناها لقبض لم تطعه أنامله

وما كان ولده حامد ليعاتبه علىٰ مثل ذلك؛ إذ لم يكن إلا قرة عين، وسرور فؤاد.

وللمترجم المزاحُ اللطيف المحبب، والاجتهاد في موضعه، والتقليد في موضعه، ويحب العلم وأهله، ويوصي أهل الخير بتفقدهم.

ـ **آثاره**: اشتهر كوالده بالإنشاء البديع العذب، وهو السهل الممتنع، **قال عنه صاحب كتاب «تاج العروس»**: كان رحمه الله عذب الإنشاء، سليق التسجيعات، مفتوحاً عليه في ذلك، ولرسائله العادية في القلوب المنزلة السامية، فلا تزال تحفظ، وتدرس في المجالس كلما ذكر وذكرت لأنها لا تخلو من قضية تاريخية.

ـ **وقال السيد العلامة أبو بكر بن علي المشهور**: وللحبيب مصطفىٰ مكاتبات كثيرة ومراسلات شهيرة مع كثير من علماء وأولياء عصره. . .

هذا وقد أجمل الكلام عن نثره وشعره السيد ابن عبيد الله السقاف فقال عنه: وله شعر بديع أحبّ من بَسَمات الرضيع، وترسُّل عذب؛ كأنما هو سقيط الطل واللؤلؤ الرطب.

ـ **من كلامه ـ رحماتُ الله عليه ـ في شأن حضرموت**:

وحضرموت منبع الشرف والسيادة، والعلم والعبادة، والكرم والزهادة، وقيام الدياجر، من وصول المهاجر، إلىٰ اليوم الآخر، ولم تزل تجدد فيها العلوم، وتتجدد فيها الفهوم، لجميع العلوم، وقد منّ الله بانتشار الكتب، وطبعها ووجودها ووسعها، وهذه نعمة عظيمة، وآية جسيمة، والرجال إن شاء الله متلقين لها، وحافظين لها، ومنتبهين لها، وفاهمين لها، وبانتشارها انتشروا، وحفظوا وذكروا، واجتهدوا وعمروا، والفتح الجديد لم يزل ينزل عليهم، ويتوجه إليهم، وعلمناه من لدنا علماً، وذوقاً وفهماً، اللهم أغننا بالعلم، وزينا بالحلم، وأكرمنا بالتقوىٰ، وجملنا بالعافية، وافتح علينا بالعلوم اللدنية، الكسبية والوهبية، وما تفضلت به علىٰ أهلنا من العلوم والخير كله تفضل به علينا، بلا كثر تعب ولا مشقة، وبارك لنا في علمائنا ومتعلمينا والمستمعين، والحاضرين والعاشقين، والسابقين واللاحقين، وافتح علىٰ الجميع فتوح العارفين ببركة سلفهم الأولين، تنبسط علينا معارف علومهم وأعمالهم، وسنيّ أحوالهم، في خير وعافية، آمين.

وقال ـ عن زيارة حضرموت ـ: زيارة حضرموت لها ثمرات تعود، وتصدق الوعود، ويخضر منها العود، وطالعها نجم السعود.

وقال: زيارة حضرموت إكسير لجبر الكسير، وتيسير لطلق الأسير؛ لأنها احتوت علىٰ أهل البيت النبوي، والسرّ المصطفوي(١).

۞ ۞ ۞

- **وفاته:** توفي الحبيب مصطفىٰ المحضار في قريته قرية (القويرة) سنة «١٣٧٤»، ومن غريب الرثاء له ما كان من السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف **حيث قال:** وقد رثيته في حياته سنة «١٣٥٢» ليسمع ما يقال عنه بعد الموت اليوم بإذنه بقصيدة (من واحد وأربعين بيتاً) مستهلها:

مهلاً عدمتك من نَعيٍّ جارح ... فلقد ملأت محاجري وجوانحي

قال الراثي: وهو اليوم يخنق التسعين. . .

۞ ۞ ۞

رحم الله الحبيب المحضار رحمة الأبرار إنه الكريم الغفار(٢).




(١) من كتاب «خواطر وأفكار وحكم وأسرار من مكاتبات الزعيم الحكيم الحبيب» مصطفىٰ بن أحمد المحضار، تلخيص واختيار محمد بن عبد الله بن حسن المحضار، ص (٥٧ ـ ٥٨).

(٢) انظر ترجمة المترجَم أول الكتاب السابق، وانظر ما قاله في «إدام القوت» عن المترجَم ص (٣٣٢ ـ ٣٣٣).

٥٠) يحيىٰ بن أحمد العيدروس
السيد العالم فقيه النفس الصالح المربي

ـ **المولد والنشأة**: ولد المترجم بتريم سنة «١٣٤٦».

ـ **شيوخه**: تلقىٰ المبادئ علىٰ شيخه الأول جدّه الحبيب العلامة عبد الباري بن شيخ «ت ١٣٥٧».

ثم التحق برباط تريم وأدرك الإمام عبد الله الشاطري، وشيخ تريم في عصره العالم الصالح علوي ابن شهاب، وعن مفتي تريم الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان، وعن العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ.

ـ **كتبه**: أهمها في الفقه: فوائد جمعها بعنوان «قواعد وضوابط وفوائد نافعة للمتأهلين للقضاء والإفتاء والتدريس العالي في الفقه».

ـ **تلامذته**: أقام المترجم في مدينة (جدة)، وفتح بيته للدروس الفقهية، ومن أكثر المنتفعين به: الشيخ محمد بن سالم الخطيب، والفقيه أبو بكر بن زين الراقي بافضل، والسيد الفاضل طاهر بن عمر باعقيل، وابنه عدنان وكثيرون.

ـ **الثناء عليه**: يقول قرينه في الدراسة والطلب العلامة عبد القادر الجنيد ـ رحمه الله ـ عنه: كان مثال الجِد والتحصيل وتقييد المسائل، له حافظة لا تخونه، صافي القريحة، كثير المطالعة، خبيراً بدقائق المسائل عارفاً لمظانها بل كثيراً ما يحفظ عبائر الكتب الكبيرة كـ «التحفة» و «المنهاج» و «المغني»، شاركَنا في الدراسة علىٰ شيخنا العلامة الشيخ سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم، وعلىٰ شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ بالرباط. . .

ـ **من اختياراته في الأدعية المباركة:**

يا من هو مكتفي عن خلقه، يا من لا يكتفي عنه أحد من خلقه، يا أحد مَنْ لا أحدَ له، انقطع الرجاء إلا منك، وفَنِيَ الأمل إلا فيك، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني. (٧ مرات)[١].

---

(١) من مجموع له مبارك بعنوان: «أذكار ودعوات نافعة» ص (٦).

ـ **وفاته:** توفي المترجم بمدينة جدة مساء الثلاثاء سابع ذي القعدة الحرام سنة «١٤١٩» في مجلس ختم فيه إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، بعد أن تكلم ووعظ الحاضرين وحثهم علىٰ طلب العلم وتفريغ بعض أبنائهم للتفقه في الدين، وقال في ختام كلمته: إن هذه الليلة توافق ليلة وفاة الإمام الكبير عبد الله ابن علوي الحداد «ت ١١٣٢»، وهي الذكرىٰ الـ (٢٨٧) لوفاته رضي الله عنه ونفعنا به، وبعدها أمسك عن الكلام، وقبضت روحه وهو يهلل، رحمه الله وغفر له وألحقه بالصالحين من عباده، وجمعنا به في جنات النعيم، آمين[١].




(١) اختصرت هذه الترجمة من الترجمة التي كتبها تلميذه الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب، انظرها في كتابه: «جهود فقهاء حضرموت» (٢ / ١٣٥٨ ـ ١٣٦١).

ملحق:
فيمن دُفن من وجوه السادة آل باعلوي في مقبرة مكة المكرمة في المَعْلاة ـ أو بحوطة السادة بني علوي فيها[1]

١) محمد بن أحمد بن علي الخون بن علوي بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الإمام عبد الله بن علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم. توفي سنة «٩٢٩»، ودفن بالمعلاة ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.

٢) إبراهيم بن علي بن علوي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الإمام عبد الله بن علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ﷺ توفي «٩٣٨»، ودفن بالمعلاة ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.

٣) شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولىٰ الدويلة باعلوي. توفي سنة «٩٥٠» ودفن بالمعلاة عند قبور بني عمه السادة الأكرمين.

٤) محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن باعلوي، توفي سنة «١٠٠٣»، ودفن بالمعلاة.

٥) هاشم بن أحمد بن علي بن محمد الحبشي، توفي يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة «١٠٤٣»، ودفن في مغرب ليلة السبت بالحوطة المسماة بالمعلاة بجوار إخوانه السادة الأجلاء الأمناء.

٦) أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر باعبود خربشاني، توفي يوم الجمعة في الثامن من رجب «١٠٤٤» بجدة، وحمله ولده السيد سالم إلىٰ مكة، ووصل ليلة السبت، ودفن في صبح اليوم المذكور علىٰ أبيه وأخيه في حوطة آل باعلوي الشهيرة بالمعلاة.

---

(١) مراجع هذا الملحق: ١) «المشرع الروي» للشلّي، ٢) «خلاصة الخبر» للعلامة عمر بن علوي الكاف، ومن ملحقه: لفت النظر إلىٰ من لم يرد ذكرهم في «خلاصة الخبر»، جمع وترتيب: السيد عمر بن حامد الجيلاني، و «جني القطاف» للسيد أبي بكر العدني المشهور.

٧) أحمد بن محمد الهادي بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي توفي سنة «١٠٤٥»، ودفن بالمعلاة عند قبور السادة الأشراف بني علوي.

٨) سالم بن أحمد بن شيخان توفي ضحوة الأحد في التاسع من ذي القعدة سنة «١٠٤٦» ودفن بمقبرة المعلاة مع والده وجده.

٩) علوي بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، توفي سنة «١٠٤٨» ودفن بالمعلاة في حوطة آل باعلوي.

١٠) علوي بن حسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس، توفي سنة «١٠٥٠» ودفن في مقبرة المعلاة.

١١) محمد بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن ابن علي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، توفي يوم الأربعاء في الثامن عشر من صفر سنة «١٠٥٢»، ودفن بالمعلاة.

١٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف، توفي سنة «١٠٥٤» وعمره أربعون سنة، ودفن بالمعلاة في مقبرة بني علوي.

١٣) محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف، توفي بمكة لخمس خلون من المحرم سنة «١٠٦٢»، ودفن بالمعلاة.

١٤) محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنه توفي بمكة بعد صلاة الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة «١٠٧١»، ودفن شروق يوم السبت بمقبرة المعلاة، وهو بقرب مشهد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

١٥) علي بن أبي بكر بن سالم بن حسن بن شيخ بن علي ابن الشيخ محمد مولىٰ الدويلة توفي سنة «١٠٧٦»، ودفن بالمعلاة بحوطة بني علوي.

١٦) أبو بكر بن سالم بن شيخان[١]، توفي يوم الأحد في السادس من صفر سنة «١٠٨٥» ودفن في تربة بني علوي في قبر والده. (وقد مرت وفاته سنة «١٠٤٦»).

١٧) سالم بن أبي بكر بن أحمد بن شيخان، توفي قبل الاكتهال، ودفن بالمعلاة عند قبور آبائه وأجداده (لم يبين السيد الشلّي في «المشرع» سنة وفاته؛ لذا وضعته آخر المذكورين هنا).

١٨) علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف، توفي ليلة الجمعة «١٥» من المحرم الحرام سنة «١٣٣٥».

١٩) حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار، دفن في مكة المعلاة، توفي سنة «١٣٨٢».

٢٠) سالم بن علوي خرد، توفي بجدة «١٣٩٨» ودفن في المعلاة.

---

(١) وقد نعته باحنّان في «جواهر تاريخ الأحقاف» ص (٥٠٥) بالسيد الفاضل الأديب.
أصل كلمة (الحوطة):
حوطة السادة بالمعلاة تذكرنا بحوطة الحضارمة الكرام، ومن ألطف التعاريف لها ما ورد في كتاب «مقال الناصحين» لمحمد بن عمر باجمال (ص ١٨٧) قوله:
قال بعض العلماء: كان مشايخ الجهة أهل التربية بجهة اليمن وحضرموت ينفردون بأنفسهم عن القرىٰ والعمران، ويسكنون بأهلهم في حافة منفردة بقرب القرىٰ، ويسمونها الحوطة أو نحوها، يسكن عندهم من سلك طريقهم، وتشبه بهم في ترك الانشغال والانقطاع عن العلائق، والانفراد عن الخلائق، والصبر علىٰ الفقر واختيار القلة، والرغبة في الخلوة والعزلة للتفرغ للعبادة، وتكون هذه الحوطة بهذا الوصف محترمة جداً، معظمة بين الناس، لا يهتكون حرمتها في شيء أصلاً حتىٰ لو جنىٰ جانٍ علىٰ أحد وفرَّ إليها يتركونه ما دام فيها احتراماً لها وإن عظمت الجناية، وتكون هذه الحوطة عند أهلها وسكانها متميزة عن غيرها بالصيانة عن الفواحش والمعاصي، وعن ذكر الدنيا وأموالها وزينتها، وتكون معظمة بالديانة وإظهار شعائر الدين فيها بين أهلها، وقلوبهم مؤتلفة بالتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، والإنصاف فيما بينهم، والمواساة بما في أيديهم، ولا يتركون أحداً يحل بينهم إلا أن يتشبه بهم، وسلك طريقهم، يطلبون بالانفراد الفرار عن مشاهدة الراغبين في الدنيا، فضلاً عن أهل المنكرات. اهـ.
أقول: وفي «إدام القوت» للسيد ابن عبيد الله السقاف إشارةٌ لعدد من الحوطات من أشهرها حوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وحوطة الفقيه، وحوطة القعيطي، وحوطة النور، وحوطة باوزير، وحوطة حميشة، وحوطة سلطانة، وغيرها.

٢١) أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علوي بن زين الحبشي، توفي يوم الأربعاء «٢٨» من رجب سنة «١٤١٦».

٢٢) محمد بن عبد الله الهدار، توفي في الثامن من ربيع الآخر عام «١٤١٨»، ودفن في المعلاة.

٢٣) عبد الله بن حامد البار، توفي في «١» من جمادىٰ الأولىٰ، ودفن بالحجون.

٢٤) عبد القادر بن أحمد السقاف، توفي في (جدّة) فجر السبت في «١٩» من ربيع الآخر سنة «١٤٣١» الموافق لـ (٣ نيسان أبريل ٢٠١٠)، صلي عليه في منزله جماعات جماعات، ثم صلي عليه في الحرم المكي بعد صلاة العشاء، ثم دفن في المعلاة، وكان يوماً مشهوداً ـ رحماتُ الله عليه ـ.

وممن دفن بمكة من المتأخرين:

حسن بن أحمد بن طه السقاف، توفي عام «١٣٧٧» بعد الحج.

علي بن أبي بكر المشهور، توفي «١٨» من شعبان «١٤٠٢».

أحمد بن حسين الجنيدي، توفي بجدة «١٤٠٥» ونقل إلىٰ مكة.

أحمد بن صالح المحضار، توفي في ذي القعدة «١٤٠٩».





الباب الثاني: في العمل

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: : طريقة السادة آل باعلوي الكرام.

الفصل الثاني: أثر الأربعينية في السلوك والتربية.

الفصل الثالث: أهم معالم المدرسة المباركة فيما رأيت.

الفصل الرابع: في عادات السادات.

الفصل الخامس: وصية منهم وإليهم.



الفصل الأول:

طريقة السادة آل باعلوي الكرام

لا يرىٰ من يريد معرفة طريق أو طريقة السادة بني علوي الكرام ـ أنفع له من الوقوف علىٰ كلام أكابرهم المشاهير بذكر أخلاقهم المنيفة، وأحوالهم الشريفة، وصاحب البيت ـ كما قالوا ـ أدرىٰ بالذي فيه.

فهذه نتفٌ من تلك الجُمَل الغوال لأرباب المراتب العوال:

■ **مدار الطريقة علىٰ خمس:**

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي قولةً رائعة: طريق السادة آل أبي علوي إنما هي: العلم والعمل، والورع، والخوف من الله، والإخلاص له عز وجل. اهـ[1].

وفي نبذة كتبها في التعريف بطريقهم تحت عنوان: «تبصرة الولي بطريق السادة بني علوي» من غرر ما فيها قوله: مدار طريقتهم علىٰ عقيدة السلف الصالح، وتصحيح التقوىٰ، والزهد في الدنيا، ولزوم التواضع، ومعانقة العبادة، ومواصلة الأوراد، واستشعار الخوف، وكمال اليقين، وحسن الأخلاق، وإصلاح النيات، وتطهير القلوب والطويات، ومجانبة العيوب الخفيات والجليات...

وهذا شيء مما سمعته من سيدنا الإمام الشيخ السيد عبد الله بن علوي الحداد

---

(١) «عقد اليواقيت» (١ / ٢٢٣). وشرحها المصنف الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي شرحاً وجيزاً، وتوسع الحبيب العلامة المحقق زين بن إبراهيم بن سميط في شرحها، وجعل هذه العبارة الجامعة للحبيب أحمد منطلقه في كتابه الكبير «المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي» في (٨٤٤ صحيفة مع الفهارس) وهو من أجمع وأمتع ماكتب في السادة آل باعلوي الكرام.

باعلوي الحسيني، أو ما يقاربه لفظاً ويشبهه معنىً بمسجد الأوابين[١] عشية الثلاثاء العاشر من شهر القعدة الحرام سنة تسع ومائة وألف. اهـ[٢].

■ **ظاهرها علوم الغزالي وباطنها ما أوضحه الشاذلية:**

ومن تعريف الحبيب عبد الرحمن بلفقيه للطريقة العلوية: اعلم أن طريق السادة آل أبي علوي إحدىٰ طرق الصوفية التي أساسها: اتباع الكتاب والسنة، ورأسها: صدق الافتقار وشهود المنة، فهي اتباع المنصوص علىٰ وجه مخصوص، وتهذيب الأصول لتقريب الوصول.. فظاهرها علم وعمل بمقتضاه، وباطنها صدق التوجه إلىٰ الله تعالىٰ بما يرضاه، فهي جامعة لكل خلق سنيّ، مانعة من كل وصف دنيّ، غايتها القُرب إلىٰ الله والفتح الهنيّ.. فظاهرهم ما شرحه الإمام الغزالي من العلم والعمل علىٰ المنهج الرشيد، وباطنهم ما أوضحه الشاذلية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد...

فأصل طريق السادة آل باعلوي: الطريقة المدينية، طريق الشيخ أبي مدين شعيب المغربي، وقطبها ومدار حقيقتها: الفرد الغوث الشيخ الفقيه المقدم محمد ابن علي باعلوي الحسيني الحضرمي، تلقاها عنه الرجال عن الرجال، وتوارثها عنه الأكابر أولو المقامات والأحوال...

■ **ليس بين السادة آل باعلوي في طريقهم تخالف:**

ويتابع الحبيب عبد الرحمن بلفقيه حديثه: وليس بين السادة آل باعلوي في طريقهم تخالف، وإنما اختلف المشهود بحسب المُشاهَد واختلاف الشهود.

فظاهِرٌ بالجَمال شاهد الفضلَ في مشاهد الإفضال؛ باحَ بالنَّوال، واستباح ما فَعل وقال، بحسب البسط والحال، وباطن ظاهره الجلال، فاستعفىٰ واستقال، ولازم الافتقار والانكسار في جميع الأعمال والأحوال، فلا فرق بينهم يقتضي التفريق، ولا مباينة علىٰ التحقيق[٣].

(١) أحد المساجد المنسوبة للإمام الحداد بتريم، وسمي بالأوابين لملازمة بعض صلحاء وفضلاء بني علوي من معاصري الإمام الحداد الصلوات والعبادات فيه.

(٢) «عقد اليواقيت» (١ / ٢٢٦ ـ ٢٢٩).

(٣) «عقد اليواقيت» (١ / ٢٣٠ ـ ٢٣٣).

- **بذل الوسع في العلوم النافعة مع العمل والتصفية:**

ومن كلام الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في تعريف طريق آل باعلوي، قوله: حقيقة سيرتهم السنية وطريقتهم المرضية: بذل الوُسْع في طلب العلوم النافعة، مع العمل بذلك المعلوم، وتصفيته من شوائب الرياء المشوم، وخواطر العجب المذموم، حتىٰ يصلح للتقرب به إلىٰ الحي القيوم، وذلك يستدعي استغراق الأوقات في الطاعات والقربات، والباقيات الصالحات[١].

- **تتبع من غير إفراط ولا تفريط ولا غلو:**

ومن كلام الحبيب محمد بن أحمد بن جعفر ابن القطب أحمد بن زين الحبشي: الشريعة تتبع من غير إفراط ولا تفريط ولا غلو. وأئمة سادتنا آل أبي علوي سلكوا محجتها البيضاء، وطريقتها السمحاء العلياء، ولا أحد منهم يُنسب إلىٰ تحريف أو تخريق، أو ركوب غير الأحوط فيها، فما أُثِرَ عنهم من حسن العبادات وجميل العادات في وظائف الدين والمأكل والملبس والمخالطات والعلاجات، لا يسعنا غيره، فمن اتبعهم سَلِم، ومن خالفهم ندم، والأدب معهم طريقة، واتباعهم حقيقة، ولا تخالف بواطنهم ظواهرهم[٢].

- **جامع الأوصاف الشريفة لطريقة آل باعلوي المنيفة:**

ورأيت أن أختم بكلام نفيس عن طريقة سادتنا من أنفاس العلامة الجليل الحبيب العارف بالله تعالىٰ محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي؛ فهو مغن جامع في هذا الباب نفعنا الله به، وخلّقنا بأخلاقهم.

قال ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر تعريف التصوف[٣]، ومن هو الصوفي، وقول بعض الأئمة: التصوف علم مركب من الحديث، وأصول الدين، فمن تضلع منهما، وعمل بما علم، وكان اعتقاده صحيحاً؛ كان صوفياً.. قال:

---

(١) «عقد اليواقيت» (١ / ٢٤٧ ـ ٢٥٠).

(٢) الكتاب السابق (١ / ٢٥١ ـ ٢٥٢).

(٣) وقال في «المشرع» (١ / ١٦٣): وأحسن الأقوال فيه ماقاله الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ﷺ وهو «تجريد القلب لله تعالى واحتقار ماسواه»، وأما تعريفه بمعنى العلم؛ فهو =

ولقد كان سلفنا بنو علوي لهذه الطريقة سالكين، وبعلمهم عاملين، فأنفقوا نفيس العمر الفاضل متباعدين عن العوارض والشواغل، في تتبع سنة النبي ﷺ، والعمل بها . . فعملوا بواجب الخدمة علىٰ حسب الطاقة البشرية، وسوابغ المدد الربانية، وأكثروا من العبادات، وترك الشهوات، وإذا جن الظلام قاموا علىٰ الأقدام، وافترشوا وجوههم، وجَرَت دموعهم، وإذا كبر أحدهم طوىٰ بساط المنام، وتجنب مخالطات العوام، إلا لحاجة أو ضرورة، وإذا خالطهم لذلك كان علىٰ حذر من المخالفات، وإذا مرض أحدهم ولم يَعُدْه صاحبه رأىٰ له الفضل بذلك، وإذا لم يجتمع بأحد في يوم عدّه من الأعياد، وكان بعضهم يخرج إلىٰ الجبال والأودية يتعبد فيها ليلاً ونهاراً، وبعضهم ليلاً، ويصبح في داره كبائت فيه، وبعضهم نهاراً ويأتي أهله ليلاً فلا يعرفه أولاده، ومع ذلك يواظب علىٰ الجمعة والجماعة أول الوقت إلا لعذر شرعي، وبعضهم يقطع نهاره في التدريس والإفتاء، ويستغرق أوقاته في نفع الناس وقتاً فوقتاً، وإذا وقعت مشكلة تتبع كلام العلماء فيها، واستقصىٰ أمرها حتىٰ يعطيها حقها ويعرفها؛ فإن شك فيها توقف عن الإفتاء بها، وإذا ظهر الحق أنه علىٰ خلاف ما قاله أو أفتىٰ ذهب إلىٰ من أفتاه واعترف بالرجوع إلىٰ الحق.

وكان لهم اعتناء تام بكتب الإمام الغزالي لا سيما «الإحياء» و «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز» و «الخلاصة».

وكان لهم اعتناء تام بالحديث، وبلغ كثير منهم رتبة الحفاظ.

ولما رأىٰ المتأخرون في زمانهم ما أنذر به الرسول ﷺ من علامات وآيات ما كانت تقع فيما مضىٰ؛ كالتعلم لغير العمل، والتفقه للدنيا، والشح المطاع، والهوىٰ المتبع، ووليَ الأمرَ غير أهله، وظهر الفحش من كل جاهل علىٰ قدر جهله، وغير ذلك مما وردت به الأحاديث ـ تركوا الإفتاء والتدريس والتأليف، وأقبلوا علىٰ

= علم بأصول يعرف بها صلاح القلب وسائر الجوارح، وقال بعض المحققين: الصوفي هو: العالم والعامل بعلمه على وجه الإخلاص. أقول: يكفي هذا في تعريف الصوفي: عالم عمل بعلمه مع الإخلاص.

خاصة أنفسهم، ورأوا أن ذلك هو الأهم، وهو في الحقيقة اشتغال بالمعنىٰ المعبر عنه بالدراية، وهو أفضل من المبنىٰ الذي يقال له الرواية.

كانوا يتدافعون الفتوىٰ لشدة التقوىٰ، وإذا سئلوا عن الكثير، أجابوا عن اليسير، وكانوا يختارون من الأعمال أتعبها، ومن الطاعات أصعبها.

ويجتهدون في الخروج عن خلاف العلماء، وأن تكون طاعاتهم مجمعاً عليها؛ وقد قال العلماء: يستحب الخروج من الخلاف القوي؛ إذا لم يخالف سُنَّة صحيحة، وأمكن الجمع؛ وإلا فلا يسن مراعاته...

وبما تقرر يعلم أن السادة بني علوي حازوا شرف النسب من جهاته الثلاث؛ فقد قال الإمام الغزالي: **شرف النسب من ثلاث جهات:**

إحداها: الانتماء إلىٰ شجرة رسول الله ﷺ فلا يعادله شيء.

الثانية: الانتماء إلىٰ العلماء؛ فإنهم ورثة الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الثالثة: الانتماء إلىٰ أهل الصلاح والتقوىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

وكانوا يخفون العبادة خوفاً من الرياء، وإذا تكلم أحدهم في الوعظ أو غيره وخاف الرياء عدل إلىٰ غيره مما لايدخله ذلك، وإذا طرقه البكاء في تلاوة أو قراءة حديث أو وعظ صرفه إلىٰ التبسم، ولا يذم نفسه في الملا، ويكره أن يسأله غيره عن عمل عمله، وأن يسأل غيره عن ذلك، وإذا بلغه أن أحداً من الأعيان عزم علىٰ زيارته في يوم درسه تركه، وإذا دخل علىٰ غفلة كره ذلك وأوجز.

وكانوا رضي الله عنهم زاهدين في الدنيا والرياسة فيها، قانعين بالكفاف منها؛ ملبساً ومطعماً ومسكناً؛ فلا يبني أحدهم إلا ما يضطر إليه، ولا يقبل أحد منهم من مال السلطان و أعوانه شيئاً؛ ولو كان محتاجاً، بل يكتفي بكسرة من الحلال، أو بقطعة تمر منه؛ فإن لم يجدها طوىٰ إلىٰ أن يجد حلالاً، ولا يفرح بشيء أقبل من الدنيا، ولا يحزن علىٰ شيء أدبر منها، وربما انشرح صدره إذا صرفت عنه، وكان أحدهم

يأتي عليه الشهر والشهران ما يأكل إلا التمر، ويعيش عمراً ما يطوىٰ له ثوب، ولا يأمر أهله بصنعة طعام، ولا عانىٰ أحدهم ركوب الخيل، ولا الملابس الفاخرة، ولا الأطعمة النفيسة، ولا الجلوس علىٰ الكراسي، ولا السكون في القاعات المزخرفة اللهم إلا إن وجد من الحلال فربما استعمله بعضهم في نادر الأوقات، أو يكون ممن لا تدبير له مع الله تعالىٰ بل ربما هذا كان لباسه أغلىٰ ثمناً من ملابس الملوك.

وكانوا يكرهون ادخار القوت إيثاراً لفراغ اليد من الدنيا علىٰ إمساكها، وقد يدخر بعضهم علىٰ اسم عائلته تأسياً بفعله ﷺ أو تسكيناً للاضطراب الذي ربما يقع، أو اتهاماً للنفس، أو علم أنه رزقه بطريق الكشف، ويقدم كل واحد منهم كسب الحلال علىٰ سائر مهماته، وينفق المال في إطعام الجائع، وكسوة العاري، ووفاء الدين، وكان ينفق المال ولا يمسكه في بدايته، ولا يجمعه، ويجمعه في نهايته للإنفاق؛ إذ الإنسان في الطريق حكمه حكم الرضيع، يحتاج إلىٰ وضع صبر علىٰ الثدي عند الفطام ليكرهه، فإذا كبر عافه؛ فكذا المنتهي يعاف الدنيا فيكون الكمال في إمساكها لينفقها علىٰ مستحقيها.

وكان كل واحد منهم يخدم الضيف بنفسه، ويأكل مع خادمه وعبده، ويحمل بضاعته من السوق، ويصافح الغني والفقير، والصغير والكبير، والشريف والوضيع، ويسلم علىٰ كل من لقيه، ولا يرىٰ أن له عند الله حالاً، ولو بلغ من الأعمال ما بلغ؛ بل ربما يحسب أنه يستحق العقوبة؛ لما يشهد فيها من سوء الأدب بالنسبة لجناب الله تعالىٰ.

وكلما ترقىٰ في المقامات رأىٰ أنه أهون خلق الله عكس حال من قرب من السراج لشهود عظمة الله تعالىٰ، كل ذلك بعد التخلق بمحاسن الأخلاق الطاهرة، والتضلع في العلوم الظاهرة؛ فإذا رؤي أحدهم ذُكر الله تعالىٰ؛ فرؤيتهم تحمل غيرَهم علىٰ ذكر الله تعالىٰ.

وسيأتي أن كثيراً من آل باعلوي ظهرت عليهم من الكرامات[1] والمكاشفات الدالة علىٰ ولايتهم ما يكاد يبلغ حدَّ التواتر[2].

---

(١) انظر الكلام النفيس عن الكرامة وشؤون أصحابها في «المشرع الروي» ١ / ١٦٦ ـ ١٦٨).

(٢) «المشرع الروي» (١ / ١٦٣ ـ ١٦٦) مع بعض اختصار.

■ **السادة باعلوي محفوظون من الشطح:**

قال الحبيب علي بن عمر باعمر: إن سادتنا بني علوي ـ نفع الله بهم ـ مع شرفهم ونسبهم المحمدي النبوي، لا يعتمدون عليه، ويعلمون امتثال الأوامر واجتناب النواهي، ولا يرفضون التمييز بين الحلال والحرام، وإن كان هذا زمان الرفض وقلة الورع غالباً، ولا يستنكفون عن مقام العبودية التي هي أشرف أسماء العبد وإن أقيم أحد منهم في القطبية كما هو شأنهم، لعلمهم أن مطلوب الحق تعالىٰ من العبد الاستقامة في كل حال، لا الكرامة التي تطلبها النفس، وإن كانت الكرامة جائزة في حق الأولياء، وما يطلبه الحق خير مما تطلبه النفس، وقد قيل: إن ركعتين مع استقامة خير من مائة كرامة.

وأيضاً، لو وَرَدَ علىٰ أحد من هؤلاء السادة حال عند تجلي سلطان الحقيقية، وغاب عما سوىٰ الله تعالىٰ كما هو شأنهم، لم يظهر منه شطح كما يظهر من غيرهم؛ لأن أصل سلفهم الكرام معتنون بهم..[1].

وبعد: فنحن نستعذب الحديث عن أوصافهم وطرائقهم، فكيف بمخالطة الموصوفين هؤلاء أصحاب هذا الإرث؟!، نفعنا الله بهم وخلّقنا بأخلاقهم آمين، آمين، آمين[2].

---

(١) «عقد اليواقيت» (١ / ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٢) يشاء الله تعالى أن هذه الأسطر تُكتب الآن وأصوات الرصاص ودويّه وأزيزه حولي، وأنا في منزلي في كفربطنا من غوطة دمشق الشام، أزال الله هذا المكروه، وكشف الغمة عن الأمّة بحرمة هؤلاء الكرام وجدّهم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ونحن الآن ضحى الأحد السادس من ربيع الأول «١٤٣٣» الموافق لـ(٢٩ كانون الثاني يناير / ٢٠١٢).

الفصل الثاني:
أثر الأربعينية في السلوك والتربية

وبعد: فلما كان صلاح الإنسان بصلاح قلبه كما أرشدنا صاحب أطهر قلب وأسمىٰ جَنان ـ عليه الصلاة والسلام ـ؛ كان همُّ السادة الصوفية ﷺ التوفُّر علىٰ إصلاح هذه المضغة!.

ومن أنفع ما رأوا في تنقية القلب وتزكيته أن يحبس الإنسان نفسه فترة يتفقد فيها أحوال نفسه، ليخلص لله ظاهراً أو باطناً.

اختيار مدة الأربعين يوماً:

وأما ما استند إليه السادة من اختيار مدة الأربعين يوماً لهذه الخلوة فنصوص وآثار من أشهرها، ما ورد في كتاب الله في قصة موسىٰ ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال الإمام عبد القاهر بن عبد الله السهروردي: وقد خص الله تعالىٰ الأربعين بالذكر في قصة موسىٰ ـ عليه السلام ـ وأمر بتخصيص الأربعين بمزيد تبتلٍ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

وروي أن داوود ـ عليه السلام ـ لما ابتلي بالخطيئة خرَّ لله ساجداً أربعين يوماً وليلةً حتىٰ أتاه الغفران من ربه.

عن سفيان الثوري فيما روىٰ أحمد بن حَرْب عن خالد بن زيد عنه أنه قال: كان يقال ما أخلص عبد لله أربعين صباحاً إلا أنبت الله سبحانه الحكمة في قلبه، وزهده الله في الدنيا، ورغبه في الآخرة، وبصَّره داء الدنيا ودواءها.

ثم ختم السهروردي الحديث عن الأربعينية بأثرٍ بإسناده إلىٰ مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخلص لله تعالىٰ العبادة أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علىٰ لسانه»[1].

---

(١) انظر ما قاله الإمام السهروردي في كتابه «عوارف المعارف» في الباب السابع والعشرين والثامن والعشرين في ذكر فتوح الأربعينية، وكيفية الدخول فيها.

ويقول الإمام ابن عجيبة ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في تفسيره عن المناجاة التي حصلت لسيدنا موسىٰ وتكليم الحق تعالىٰ له المشار إليها بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البَقَرَة: ٥١]: ما زالت الأشياخ والأولياء الأقدمون ينتحلون طريق سيدنا موسىٰ ـ عليه السلام ـ في استعمال هذه الأربعين، ينفردون فيها إلىٰ مولاهم، مؤانسة ومناجاة.. فيفارقون عشائرهم وأصحابهم في مناجاة الحبيب والمؤانسة بالقريب.. وكل من اعتزل عن الأحباب والعشائر والأصحاب، طالباً جمع قلبه، ورضىٰ ربه، فلا بد أن تَرِدَ عليه أسرار ربانية ومواهب لدنية، من لدن حكيم عليم، يظهر بها الحق، ويدفع بها الباطل..[١].

السادة آل باعلوي والأربعينية:

ولما كان السادة آل باعلوي من عيون السادة الصوفية فلا يزالون يعتنون بالأربعينية، وما رأينا في هذا مثل (الأربعينية) التي تمثلها في أجلىٰ صورة هذه الدَّورات الصيفية؛ لأنه أنسب وقت لغالب الطبقات، ومع إخلاص من يحلُّ فيها، ويتفرغ لها يُرىٰ عجائب من النفع في الأنفس والمجتمعات ببركة صدق الحاضرين.

يقول الإمام السهروردي عمَّن لم يُحكم أساس خَلْوته بالإخلاص: يدخلُ الخلوةَ بالزُّور، ويخرج بالغرور...

أقول: وقد غلب عند الصوفية عمارة الأربعين بأوراد وتوزيعها علىٰ الأوقات بنظر الشيخ المرشد الناصح لكلٍّ بما ينفعه، بعد تنحية الهوىٰ من الجميع.

والدورات الصيفية وغيرها الآن تُعمر بأوراد، وتلقِّي علوم، وساعات للدعوة إلىٰ الله، ويكفي الحاضرين هذه الشؤون الجليلة الكريمة التي يجتمع فيها الخير كله.

(١) انظر الكلام بتمامه في تفسير الشيخ المسمىٰ: «البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» في شرحه للآية المذكورة (٥١) من سورة البقرة.

الفصل الثالث:

أهم معالم المدرسة المباركة فيما رأيتُ

وبعد: فإن مما يتميز به وجوه السادة آل باعلوي ـ نفعنا الله بهم ـ فيما رأيتُه شؤونٌ أجملها فيما يلي:

١) التواضع وهضم النفس:

وهذا الخلق اشتهر به الأكابر؛ وبخاصة من أكابر أهل البيت الطاهر، ومنهم هؤلاء النقاوة من خواص الورثة.

ـ قيل لواحد منهم علىٰ وجه السخرية؛ وكان علىٰ حمار له: أأنت خير أم هذا الحمار ؟!.

فكان جوابه: إن أنا جُزتُ علىٰ الصراط يوم القيامة فأنا خير منه، وإن لم أَجُز كان الحمار خيراً مني!!.

ـ وهذا الذي أُلقي عليه رَمَادٌ! فما عنَّف، ولا نال ممن آذاه، ولما قيل له في ذلك؛ قال: إن استحقَّ الإنسانُ النار فصولح علىٰ الرماد لا ينبغي له أن يحزن!.

ـ وهذا الذي خرج في هيئته الحسنة إلىٰ المسجد مغتسلاً ففوجئ بإلقاء غُسالة تنظيف السمك فما تكدَّر ولا تعكَّر، وما رأىٰ أن يزجُرَ الفاعلين، وعاد وتهيأ من جديد!.

ـ ورأيت بنفسي مرة سائلاً يسأل عظيماً من سادتنا هؤلاء فأعطاه الحبيبُ مبلغاً؛ فردَّه في وجهه رداً غير لائق مع جفاء ظاهر؛ فما كان من الحبيب إلا أن تبسم في وجهه وقال له: مرحباً! وزاده عما أعطاه أولاً، وأرضاه!.

وتحقَّقتُ حينها أن هذا الحلم والهضم للنفس إرثٌ ظاهر عن الحبيب الأعظم ﷺ!.

❁ ❁ ❁

٢) العناية بالأوقات الشريفة، وإعطاؤها حقها:

هذا الأمر من أجلّ الأمور عند هؤلاء السادة الكرام، فما رأينا مثلهم في إعطاء الأوقات حقها ورعاية وظائفها، وبخاصة الأزمنة الشريفة؛ فالوقت الشريف، والزمن الفاضل يُمهَّد للحديث عنه قبل مجيئه حتىٰ إذا ما دخل اعتنوا فيه، وبالغوا في الاجتهاد باحترام قدسيته، ثم إذا خرج أظهروا التأسف لما فات من عدم اغتنام ساعاته بل أنفاسه!.

ففي شهر (المحرم) الحديث عن المحاسبة لما مضىٰ من عام انصرم، وفي شهر (صفر) التهيؤ لـ (ربيع) النور، ومولد الحبيب الأعظم ﷺ، وفي (الربيعين) العناية بهذه المناسبة بالإكثار من الأحفال فيها، ثم في شهر (جمادىٰ الأولىٰ) وقفات ومحاسبة لما مضىٰ، وكيف ينبغي أن يكون تخلُّقنا بشمائل صاحب الذكرىٰ، وفي شهر (جمادىٰ الآخرة) التهيؤ لشهر (رجب) وهو من الأشهر الحرم، وفي شهر (شعبان) العناية به؛ إذ هو شهر ترفع فيه الأعمال إلىٰ الله، وفيه مناسبات جليلة، والتهيؤ والإعداد لشهر (رمضان المبارك)، ثم في شهر (شوال) المحاسبة لما مضىٰ، والاشتغال بست شوال، والكلام عن بداية أشهر الحج، والعناية بذلك، ثم في شهر (ذي القعدة) العناية بحرمته؛ لأنه من الأشهر الحرم، والتهيؤ لشهر (ذي الحجة)، وفي شهر (ذي الحجة) العناية بحرمته؛ لأنه من الأشهر الحرم، والمحاسبة لختم العام للتعرض لحسن خاتمة العمر، وهكذا!.

ويتخللُ فيما بين المناسبات الماضية والعناية بها ـ أَحْفَالٌ بمناسبات مرتبطة بوفيات أكابر من أهل العلم والعمل والإرث المحمدي ممن تشرَّف بالدلالة علىٰ الله تعالىٰ، والدعوة إليه؛ وينتشر ذلك في ربوع حضرموت وفي جهات من إفريقية والهند والملايو.

وفي هذه الحفلات واللقاءات الكبيرة تكون محطّات لشَحْن النفوس للتأسي، ولردِّ ما فات، وإحياء ما مات من السنن الشريفات، والعادات المباركات.

هذا ولم نجد في هذه الاجتماعات شيئاً من مظاهر السوء، من مثل اختلاط رجال بنساء مطلقاً!.

۞ ۞ ۞

٣) زيارة الصالحين، والعناية بأحوالهم:

وهذا أمر جليل؛ فالعناية بزيارة الأكابر والصالحين، والانتفاع بهم، والاستمداد بدعائهم، وطلب وصاياهم من شؤون السلف الصالح، وقد رأيناه كثيراً.

ولا يجد كبيرُ الشأن منهم ـ نفعنا الله بهم ـ أي غضاضة في أنْ يزور من اشتهر بصلاح أو فضل أياً كان إحياءً لسنَّة أسلافهم، وليقتدي بهم الطلاب والمريدون.

وأينما مرَّ السادة آل باعلوي وجازوا في بلدة، أو قرية وقفوا علىٰ أجداث أكابرهم فدعوا، وسألوا عنهم، وحثوا علىٰ السير علىٰ خطاهم، وإحياء آثارهم في العبادات والعلوم والمعارف.

۞ ۞ ۞

٤) احترام وجوه الناس، والأخذ عنهم:

وهذا من جلائل الأخلاق، ولقد رأيناهم علىٰ هدي سلفهم الطاهر في إعطاء الناس أقدارهم، واحترام وجوههم في أحيائهم وبلادهم.

والمنتفعون بالسادة آل باعلوي تربَّوا علىٰ هذا؛ فأين ما ذهبوا يحترمون أهل العلم والفضل والإرشاد في مناطقهم، ويحضرون عليهم؛ وهذا أبلغ وآكد في تمتين هذه الخَلَّة العظيمة، ويأمُّون مجالس الذكر لجميع المشارب دون تحرج؛ لعلمهم بأن أهل الله لا يتخالفون! وهذا لعمري من أجلِّ خصال أهل الصدق والإخلاص! ونحن نأسىٰ علىٰ قوم يدَّعون التصوف ثم يحطُّون علىٰ مَنْ لا ينتمي لمشربهم!.

يقول السيد الشريف الداعية الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ـ أمتع الله به ـ: كل من ظَهَرَ من أهل الحق تفرح بظهوره؛ لأنه ظهور للدين!، أما إذا قلت: أنا لا أفرح إلا إذا كان الذي ظهر شيخي فقط أو صاحبي فقط، أو من بلادي فقط، أو كان الذي ظهر علىٰ منهجي ومشربي فقط فهذا دليل علىٰ عدم الإخلاص[1].

---

(١) من كتاب الحبيب عمر بن حفيظ: «توجيه النبيه لمرضاة باريه» ص (١٩١). وهو كلمات وتوجيهات للحبيب جمعها ورتبها صديقنا الأخ فهمي بن علي بن عبيدون ـ حفظه الله تعالى ـ.

وينبغي التأكيد علىٰ هذا الخلق؛ فالسلف الصالح يجلُّ بعضهم بعضاً، ويأخذ بعضهم من بعض، وينتفع ويتبرك بإجازته، لذا نجد في تراجم السادة الإجازات من علماء العصر علىٰ اختلاف مذاهبهم الفقهية، ومن أهل المشارب الصوفية أجمع، يجلُّون الكلّ، ويوقرون الكلّ!.

۞ ۞ ۞

٥) السَّخاء الشاسع، والجاه الواسع:

وهذا أمر عجيب! ويحدثونك عن الاجتماعات الكبيرة علىٰ موائد هؤلاء السادة بالمئات والألوف!.

ولا تفسير لهذا إلا الكرامة الظاهرة بالإرث أيضاً عن رسول الله ﷺ من تكثير الطعام والشراب والبركة فيهما.

ومن قصص الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم ـ عليه سحائب الجود ـ أنه كان يتصدق كل يوم وليلة بنحو ألف قرص خبز علىٰ الفقراء، عدا ما يذبح.

وحدثني فاضل قريب من الحبيب محمد بن عبد الله الهدار ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ أنه كان يكثر من الولائم والمناسبات، ويحب جَمْع الناس علىٰ الطعام، وإكرامهم لأدنىٰ سبب يستحق الفرح، وجمع الناس للسرور به!.

وقد سمعتُ من فاضل قولةً لا أنساها، يقول: إذا سمعت رجلاً يقول إنه من أهل البيت؛ ولم ترَ عنده الكرم والعطاء فلا تصدِّقه!.

وقد حضرتُ مرة فَرَح حَبيبٍ ـ كبير الشأن، عظيم القدر ـ بابنته في مناسبة زواجها، وكيف كان الناس يدخلون عليه ويأكلون جماعات جماعات، حتىٰ قال بعضهم: لا ندري من أين هيأ أهل الدار لهؤلاء جميعاً ؟!.

وقد طلبتُ مرةً علىٰ سبيل التبرك منه (طاقية) ـ كوفية بلهجة الحضارمة ـ فنادىٰ علىٰ بعض أهل الدار ـ وأنا في زيارته ـ فناولني (الطاقية) وجُبَّة وثوباً!.

وهذا الكلام شهرته متواترة، وجَلَّ الواسع الجواد، وصلىٰ الله علىٰ أكرم خلق الله جدِّ هؤلاء الكرماء، وسلَّم تسليماً كثيراً كثيراً.

۞ ۞ ۞

٦) الزهد في الدنيا:

المخالطُ لأكابر ساداتنا آل باعلوي الكرام يجد عندهم البعد الظاهر عن التكلف في المظاهر والشؤون كلها في المساكن والملابس والمراكب وغيرها؛ وهذا كله بالإرث عن رسول الله.

وقد رأيتُ بعض الأكابر منهم ممن زرتهم من لا يرتضي الكثير منّا سُكنىٰ بيوتهم، أو لبس ملابسهم، وهم جبال في العلم، أساطين في المعرفة، وبخاصة ممن يقيم في (تريم).

وقد قال الحبيب محيي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس عن أهل تريم: القاطنون بها دائماً كأنهم في رياضة؛ ولهذا يفتح علىٰ كثير منهم بأدنىٰ توجه، وإقبال علىٰ الله، فزوىٰ الله عنهم أسباب البطر والأشر من حيث لا يشعرون، ومن العصمة أن لا تقدر[١].

وكنتُ مرة في مدينة (سيؤون) في حضور (حول) الحبيب القطب علي الحبشي فأشار بعضهم علىٰ رجل يركب درَّاجة هوائية، وهمس في أذني قائلاً: هذا مفتي تريم الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل[٢].

فتعجبتُ! وقد رأيته في غاية الزهادة في لباسه ونَعْله، فجلَّ في عيني، وزاد يقيني بزهدهم، وزهد مَنْ يتعلق بهم، ويسير علىٰ هديهم!.

۞ ۞ ۞

٧) الورع:

الورع من أجلِّ الصفات وأعزّها علىٰ الإطلاق، وقد ورد في الحث عليه في السنّة آثار؛ من أشهرها حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما في «الصحيحين» قوله: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور

---

(١) «النور السافر» ص (٧٦).

(٢) وقد توفي رحمه الله تعالىٰ مبطوناً شهيداً صبيحة السبت «١١» من المحرم عام «١٤٢١» ودفن بتريم بتربة الفريط. انظر ترجمته ومصنفاته الفقهية في كتاب «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ باذيب (٢ / ١٣٦١ ـ ١٣٦٦).

مشتبهات لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقىٰ الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام..».

نعم! ملاك الدين بحق هو الورع، وآفته الطمع!.

وقد أثروا عن السادة آل باعلوي قصصاً كثيرة في الورع، والتنزّه عن الشُّبَه في الأموال وغيرها؛ وبخاصة عند أرباب الأحوال العوال.

ومما ذكروا من ورع الحبيب عمر بن حسن الحداد ـ رضي الله عنه ونفعنا به ـ أنه اشترىٰ يوماً سمناً من السوق، ولما كان بالطريق طلب منه بعض من لاقاه أن يحمله إلىٰ البيت فدفعه إليه، فلما أن بلّغه إلىٰ البيت قيل له: إن الذي حمل لك السمن جندي من جنود الدولة، فتصدق بالسمن وقال: لا آكل شيئاً حمله ظالم، أو ما هذا معناه، انتهىٰ. ذكره الحبيب سالم بن حفيظ في «منحة الإله»[1].

أقول: ومن أمثلة هذا الخلق في الواقع أن مدارس السادة وأربطتهم لا تأخذ المعونات المالية وغيرها إلا ممن تطمئن لكسبه وحاله؛ ولذا يبارك الله لهم فيها، لصدقهم وورعهم الحاجز، وها هي تكبر مع الأيام!.

۞ ۞ ۞

٨) السعي في مصالح الناس، وجَبْر خواطرهم:

السعي في مصالح الناس كافة، ورعاية شؤونهم؛ في جَلْب ما ينفع، ودرء ما يضرّ؛ من شؤون الأكابر؛ بل خواص الأكابر!.

وكم رأينا من أمثلة في ذلك؛ ومما ذُكر عن القطب الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رحمات الله عليه ـ أنه وزَّع مليون ريال في ضحوة يوم حتىٰ نفض الكيس كلَّه.

وفي سفرة للإمارات العربية مرة سعىٰ لمجموعة أن تستقر أوضاعهم وأعمالهم وإقامتهم، ولما عرض عليه أمير المكان قضاء حاجة من حاجات أهله قال: لا، لا حاجة لي إلا قضاء حاجة هؤلاء!.

---

(١) نقلتها من كتاب: «المنهج السوي» للحبيب زين بن سميط، ص (٥٤٨).

وكم يداخلُ الكبارَ الهمُّ الكبير من حَرَجٍ ينزل بشخص أو جماعة فيسعىٰ ولا ينام حتىٰ يسعىٰ في قضائها.

وأما عن جبر الخواطر فحدث عنه ولا حرج؛ وذلك بالإرث عن رسول الله ﷺ؛ وقد ورد عن أنس بن مالك ﵁ أن امرأة جاءت إلىٰ النبي ﷺ فقالت له: إن لي إليك حاجة؟ فقال: «اجلسي في أي طريق المدينة شئت أجلس إليك».

فترىٰ السيد من هؤلاء يمضي من مكان إلىٰ مكان في جبر خواطر الناس، وإكرامهم في حضور مناسباتهم كلها، وهذا يكلفه ما لا يقدر علىٰ بعضه أكثر الناس!.

❁ ❁ ❁

٩) تحملهم تكاليف البلاغ:

هذا الشأن مشترك عند الدعاة الصادقين؛ ولكن أحببت أن أذكر هذا وأختم به ليكون زاداً للدعاة، ولمزيد التأسي بهؤلاء، وأخذ شؤونهم مقياساً للاعتبار.

فممن مضىٰ اخترتُ قصة من قصص الحبيب الداعي إلىٰ الله أحمد بن زين الحبشي «ت ١١٤٥»:

وهي أنه كان بالغُرْفة يصلي جماعة في مسجد ينسب لبعض الفقراء من أهل (الغرفة)، ويُدرّس لهم العلم، فحصل من أولئك الفقراء ـ المنسوب إليهم ذلك المسجد المسمىٰ بالحمَّام ـ أذىً، فتحمله، وما زالوا به حتىٰ أخرجوه من المسجد، وأخرجوا كتبه، وآذوا من يتردد عليه، فلم ينزعج ولم يظهر منه إلا الصبر والثبات[١].

وقد رأيتُ من معاصرين من هؤلاء السادة الكرام، وكيف تحمّلوا من هؤلاء المخالفين والمشاكسين والمبتدعة، وقابلوهم باللطف والحلم.

وقد نفَّر أحدُهم مرَّة ـ وهو مدرس في الجامعة ـ من الحضور علىٰ واحد من عيون أكابر سادة باعلوي؛ فما كان من هذا السيد الجليل الداعية إلا أن قال: نزوره ونُهديه بعض إصداراتنا، ونحضر للطلاب؛ ولو اجتمع عدد يسير.

---

(١) «إدام القوت» ص (٥٧٨).

وسُئل سيد داعية جليل من السادة هؤلاء الكرام عن سبب منع دخوله إحدىٰ الدول العربية فقال: هم أدرىٰ بمصلحة البلد، ولعل هذا من ذنوبي!.

وهكذا فإن شؤون هؤلاء لا يُحاط بها؛ لأنهم من خاصة الورثة!.

الفصل الرابع:

في عادات السادات

ما رأيتُ وأنا أكتب عن سادتنا آل أبي علوي أن يَخْلو الكتاب من الكلام عن عاداتهم وآدابهم التربوية والاجتماعية العامة، وعادات السادات هي سادات العادات كما يقولون!.

ولما كانت (تريم) عشّهم الشهير، وفيها ظهر محتِدُهم القدير، والكلُّ عنها راضٍ، ومعترف بأنها تمثلهم دون غضاضة - رأيتُ أن أذكر شيئاً من عادات أهلها التي استحسنوا ذكرها، ولا يكاد يخرج شيء منها عن مستند شرعي مرضي، محبوب.

وقد التقطت من كتاب الحبيب محمد بن علوي العيدروس الملقب (سعد) «نتف الزمان في أخبار ما قد كان» ما أراه مناسباً وكافياً في هذا وأجعل للخبر عنواناً مناسباً، مع تعليق عليه:

■ **المُسَبَّعات بعد صلاة الجمعة:**

يشتغلوا بالمسبعات المطلوبة مباشرة عقب السلام، وهي سبع من الفاتحة، وسبع من الإخلاص، والمعوذتين سبعاً سبعاً، مع أدعية خاصة بالجمعة، ويأتون بها قبل أن يثنوا أرجلهم وقبل أن يتكلموا. (ص ١٥).

أقول: قال الإمام الغزالي: فإذا فرغ من الجمعة قرأ: (الحمد) سبع مرات قبل أن يتكلم، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] سبعاً، والمعوذتين سبعاً سبعاً، وروي عن بعض السلف أن من فعله عُصم من الجمعة إلىٰ الجمعة، وكان حرزاً له من الشيطان[1]. انتهىٰ.

---

(١) «الإحياء» (١ / ٦٨٣ - ٦٨٤).

ولهذا أَصْلٌ؛ ففي «المصنف» لابن أبي شيبة في كتاب الصلاة: ما يستحب أن يقرأ الإنسان في مجلسه يوم الجمعة:

٥٦٢١ ـ عن أسماء ـ في الرواية بعدها صرح بأنها الصديقة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ـ قالت: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] والمعوذتين يوم الجمعة سبع مرات في مجلسه: حُفظ إلىٰ مثلها.

٣٠٢١٨ ـ عن عون قال: قالت أسماء بنت أبي بكر: من قرأ بعد الجمعة فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١]: حفظ ما بينه وبين الجمعة الأخرىٰ[1].

■ **التنبيه قبل الفجر:**

كان في كل حيٍّ منبه خاص ينادي الناس بأسمائهم قبل الفجر بساعتين تقريباً، ويمر علىٰ أغلب البيوت، وكانوا متطوعين ليس لهم أجرة. (ص ٢٣).

أقول: شرف المؤمن الذي كان السلف الصالح قد أخذوا منه بحظ وافر وهو قيام الليل، لا يمكن أن يتركه الصالحون، ولو بشيء يسير.

قال الإمام الشعراني: ومن أخلاقهم ﷺ مواظبتهم علىٰ قيام الليل صيفاً وشتاءً ورؤيتهم تأكده عليهم كأنه فرض حتىٰ قالوا: كل فقير نام في الليل من غير غَلَبة فلا يجيء منه شيء في الطريق[2].

ومن الآفات والعادات القبيحات التي ابتُلينا بها في هذه الأيام: السهر الطويل والقعود والغفلة عن هذه السنة المباركة، بل ربما استرسلوا وضاعت فريضة الصبح.

■ **شدة العناية بست من شوال:**

كان عمل الناس في ست شوال مشابه لعملهم في رمضان في أكثر الأشياء فلا يهنئ بعضهم بعضاً، ولا يضيف أحدهم الآخر، ولا يديرون الماء يوم الجمعة؛

---

(١) «المصنف» (٤ / ١٨١) و (١٥ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦).
(٢) «تنبيه المغترين» ص (٩٣).

لكي لا يُعرف الصائم من المفطر، ولا يتزوج فيها أحد، وإذا مات أحدهم لا يدخلون القهوة ولا الدخون ولا الماء، وهذه العادة معمول بها إلىٰ وقتنا الحاضر. (ص ٢٨).

أقول: استحباب إتباع رمضان بست من شوال مشهور في السنة، ولكن أنقل هنا كلاماً للإمام الشعراني عن مشهد أهل الله في ذلك، قال: أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نتبع صوم رمضان بصوم ستة أيام من شوال تطهيراً لما عساه تدنس من غفلات يوم العيد، بأكل الشهوات التي كانت النفوس محبوسة عن تناولها مدة صوم رمضان فربما أقبلت النفس بهمتها علىٰ أكل الشهوات في يوم العيد، وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب أكثر مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات التي تركتها في رمضان، فكانت هذه الستة كأنها جوابر لما نقص من الآداب والخلل في صومنا لفرض رمضان كالسنن التابعة للفرائض أو كسجود السهو[١].

- **إجلال وقت السحر:**

كان أجدادنا لا يحبون الكلام في السَّحَر، ولا يستحسنوه، ويعرضون عمن يكلمهم في هذا الوقت. (ص ٦٩).

أقول: هو وقت الجود الإلهي الكبير، وقت التوبة علىٰ التائبين الصادقين، ومغفرة ذنوب المستغفرين، وقضاء حاجات من ألحَّ علىٰ بابه، وذلك إلىٰ الفجر كما جاء في السنَّة فكيف يُفَرِّطُ فيه عاقل محبٌّ لربه؟!.

قال الإمام الغزالي: الورد الخامس: السدس الأخير من الليل، وهو وقت السحر؛ فإن الله تعالىٰ قال: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٨]، قيل: يصلون؛ لما فيها من الاستغفار، وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل وإقبال ملائكة النهار[٢].

---

(١) «لواقح الأنوار القدسية» ص (١٣٦ ـ ١٣٧).
(٢) انظر: «الإحياء» (٢ / ٥١٩ ـ ٥٢٠).

■ **تعليم الأولاد النية كما يعلمون الفاتحة:**

كان الأولاد يُعلمون النية كما يعلمونهم الفاتحة، فينبه الرجل أولاده عند خروجهم من البيت مثلاً: إذا وجد أذىٰ يمطيه أو أعمىٰ يقوده، وعلىٰ هذا فقس، فيذكرون له عدداً من النيات في أعماله اليومية كلها، ويقولون للصبي إذا خرجت منه كلمة فيها بذاءة أو عيب كاللعن والسب: قم تمضمض وسك أسنانك، وهي من الأدوية الخلقية. (ص ٧١).

أقول: استحضار النيات المباركات الصالحات في الشؤون اليوميات المتنوعات من شؤون أرباب الكمال، والعطايا العوال؛ بل للأمر الواحد يستكثرون فيه نيات فيعظم علىٰ كثرتها.

قال الإمام الغزالي: فاجتهد أن تستكثر من النية في جميع أعمالك، حتىٰ تنوي بعمل واحد نيات كثيرة. (وذكر لدخول المسجد والقعود فيه ثمانية أمور)، ثم قال: وقس علىٰ هذا سائر الأعمال، فباجتماع هذه النيات تزكوا الأعمال..[١].

وأما تعليمه المضمضة، ودلك الأسنان إثر الكلام المكروه؛ فقد أرشد الفقهاء لذلك بل استحبوا الوضوء لهذا؛ قال الإمام عبد الله بافضل الحضرمي في كتابه «مسائل التعليم»: يستحب الوضوء من.. والغيبة، والنميمة، والكذب، والشتم، والكلام القبيح، والغضب..[٢].

■ **النهي عن رؤية الأجانب:**

كان أسلافنا ينهون عن رؤية الأجانب من نصارىٰ وغيرهم كالسياح، ويقولون: إنها تقسي القلب، ومما يجدر ذكره أن أول نصراني دخل تريم كان في أيام الحبيب عبد الرحمن المشهور، فأخرج ظهراً بعد أن بُلّغ السلطان عنه. (ص ٧٥).

أقول: الأكابر يشهدون أن النظر في وجوه العصاة والمحجوبين له أثر في الإنسان؛ فكيف بالنظر في وجوه الكفار؟!.

---

(١) انظر كتاب «الأربعين في أصول الدين» لحجة الإسلام الغزالي ص (٢٢٦ ـ ٢٢٨).
(٢) في ما يندب له الوضوء، انظر «المنهج القويم بشرح وسائل التعليم» لابن حجر، ص (١٠٣).

ولا يُستراب في ذلك؛ إذ الأمور تعرف بأضدادها؛ فكما نرىٰ في النظر إلىٰ وجوه الصالحين أثراً في تحرك النفس إلىٰ الخير، ونشاطها للطاعة؛ بل ربما ساقت كافراً إلىٰ الميل إلىٰ التوحيد، وإعلان الشهادة ـ فكذلك رؤية العصاة، والنظر إليهم له أثر في النفوس!.

■ **ذم دخول الأسواق إلا لحاجة:**

كان دخول الأسواق مما ينهىٰ عنه للأطفال، بل كان الآباء أيضاً لا يدخلون إلا لحاجة ضرورية، وخصوصاً السادة آل باعلوي. (ص ٧٦).

أقول: يذمُّون الأسواق لذم رسول الله ﷺ لها، ألم يقل: «أحب البلاد إلىٰ الله مساجدها، وأبغض البلاد إلىٰ الله أسواقها». في مسلم عن أبي هريرة. وما ذلك إلا لشيوع المخالفات فيها، والجراءة علىٰ الكبائر كالكذب والغش وكشف العورات.

■ **لعق الإصبع والصحن بعد الأكل:**

كان الناس يلعقون أصابعهم ويوحلون (ينظفون) الصحن من الأكل، وربما لعقه بإصبعه، ولا يستحيون من ذلك، ويعرفون أن ذلك من النعمة ومن السنة. (ص ٩٢).

أقول: وهذا من عادات السلف الصالح، **قال الإمام الشعراني:** أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نلعق أصابعنا قبل مسحها إحرازاً للبركة كما ورد، فربما كانت البركة الموضوعة في الطعام في تلك البقايا التي علىٰ الأصابع، ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع، وقد استعاذ من ذلك رسول الله ﷺ[1].

■ **التفرغ للطاعة يوم الجمعة:**

كان الناس يتجنبون الزواج يوم الجمعة، ويذكرون أنه أتىٰ أحد الفضلاء من خارج البلد إلىٰ أحد الفضلاء من آل تريم يوم الجمعة لزيارته، فردَّه من عند الباب وقال: هذا اليوم لا أحد يزور أحد فيه. والآن يعملون الصبحات والخطرات يوم الجمعة، ولا يبالون بهذا اليوم الذي هو مخصص للقرآن والصلاة علىٰ النبي ﷺ. (ص ٩٨).

---

(١) «لواقح الأنوار القدسية» ص (٢٧٣).

أقول: وعناية السلف الصالح بيوم الجمعة، واستغراق أوقاته بتلوين الطاعات، وتنويع القربات لغايات من أجلّها موافقة ساعة الإجابة التي أرشدنا إليها في يوم الجمعة وقد أُبْهمت، لئلا يُقبل في وقت دون وقت.

قال الإمام الشعراني: أُخِذَ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نستعد لساعة الإجابة التي في يوم الجمعة، ونقلل الأكل والشرب، ونمنع اللهو والغفلة[١].

■ **التذكير في السوق:**

كان الكثير من الشيوخ يدخلون السوق علىٰ نية ذكر الله في الغافلين، ومنهم من يرفع صوته به جهراً؛ لتذكير الناس وعملاً بالسنة، ولم يكن لهم أي حاجة في السوق، وممن أذكرهم السيد عبد القادر البار، والسيد محسن السري، وكانا لا يرفعان صوتهما بالذكر، ولهما يومياً مرور علىٰ السوق، وممن يرفع صوته السيد عبد الله بلفقيه، وكان أعمىٰ وقليل من يقوده، ويعرف الطرق بحاسة عنده تقوده، وكان يوقظ الناس في حافته وحده آخر الليل، وغيرهم آخرون. (ص ١٠٩).

أقول: وقول الحبيب سعد ـ رحمه الله ـ: وعملاً بالسنة. يشير به إلىٰ مثل الحديث الذي رواه سيدنا ابن مسعود ﷺ في الطبراني: «ذاكر الله في الغافلين، بمنزلة الصابر في الفارّين».

وفي «الحلية» عن ابن عمر ﷺ: «ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارّين، وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم، وذاكر الله في الغافلين يعرّفه الله مقعده من الجنة، وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم».

ومن لم يرفع صوته بالذكر بالسوق من هؤلاء السادة فمشهده أيضاً أن يراه الناس، ورؤيتهم ـ والله ـ تذكر بالله؛ لأن من علامات الأولياء أنهم إذا تكلموا ذكّروا بالله، وإذا رؤوا ذُكر الله ـ لا جمعنا الله إلا بهم في الدنيا والآخرة ـ.

---

(١) «لواقح الأنوار القدسية» ص (٩٤).

■ **حالهم عند الجنازة:**

كان السلف لا يتكلمون مع الجنازة، ويرونه من سوء الأدب، وذكر المغربي في رحلته إلىٰ حضرموت أنه حضر جنازة فلم يدر من يعزّيه؛ لظهور الحزن علىٰ الجميع. (ص ١٢٠).

أقول: كان الجميع يبكون لغلبة الخشية، ثم آل الأمر إلىٰ أنه لا يبكي إلا أهل الميت، ثم صرنا إلىٰ جمود العين عند الجميع لشمول الغفلة والعياذ بالله تعالىٰ.

قال الإمام الشعراني: ومن أخلاقهم ﷺ كثرة الاعتبار والبكاء والاهتمام بأمر الموت إذا رأوا جنازة.

وكان الأعمش يقول: كنا نشهد الجنائز، ولا نعرف من يُعزَّىٰ؛ لأن الحزن قد عمَّ الناس كلهم.

وكان ثابت البناني يقول: كنا نشهد الجنائز فلا نَرىٰ إلا متلفعاً باكياً[1].

■ **التَّعريف يوم عرفة:**

كان الناس يوم عرفة يعملون جلسة قراءة في ساحة عبد الله بن شيخ بحري بيت آل عبد الله بن شيخ، ثم انتقلت إلىٰ محلها المعروف الآن في خيلة، ويقال لها: ساحة التعريف. (ص ١٥٨).

أقول: التعريف في البلاد يوم عرفة مرادهم به: أن يقصد الناس موضعاً يجتمعون فيه للذكر والدعاء، والناس هناك في أرض عرفات يلحون علىٰ الله، فكأنهم يتيمَّنُون باجتماعهم أن يشملهم الله بنظراته ورحماته، في يوم ما رؤي فيه الشيطان أذل ولا أغيظ منه من هذا اليوم.

ثم التيمُّن بالحديث: «خير الدعاء يوم عرفة..». في الترمذي عن ابن عمرو؛ فالثناء علىٰ الدعاء عام؛ وإن كان لأهل عرفة تجلّ خاص من الكريم الغفار.

ومن أجازه من الفقهاء ورخص فيه استدل بأن ابن عباس رضي الله عنهما فعله بالبصرة حين كان خليفة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم ينكر عليه، وما يفعل في عهد الخلفاء الراشدين المرضيين من غير إنكار مقبول، ولا يكون بدعة منهي عنها.

(١) «تنبيه المغترين» ص (٦٨ ـ ٦٩).

- **الاكتفاء بالتأريخ العربي:**

كان الناس لا يؤرخون إلا بالأشهر العربية فقط في عزاماتهم ووثائقهم، ولا يذكرون الأشهر الميلادية أبداً، وربما لا يعرفونها. (ص ١٦٤).

أقول: التأريخ بالشهور العربية الهجرية فيه نفع كبير لئلا يذهلوا عن مناسباتهم الشريفة، وذكرياتهم العزيزة المحفوظة لدىٰ الخاصة والعامة.

وقد غزا التأريخ بالحساب الميلادي حتىٰ زاحم التاريخ الهجري في كثير من الدوائر الحكومية وغيرها إلىٰ أن غاب الكثيرون عن شرف تلك المناسبات، وحرموا بركة إحيائها بالعبادة والذكر.

ولو أرَّخ الإنسان بهما معاً، فلا غضاضة في ذلك، ولا حرج، ومما يتيمن له من النصوص علىٰ ذلك ما جاء في سورة الكهف عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ [الكهف: ٢٥]؛ فقد حكىٰ النقاش ما معناه: أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الأمم، فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ذكرت التسع، إذ المفهوم عنده من السنين القمرية، فهذه الزيادة هي ما بين الحسابين(١).

❁ ❁ ❁

وبعد: فقد شاء الله أن أختار هذه العادات في هذا الفصل في آخر عمر الحبيب (سعد) صاحب هذه النتف؛ فقد انتقيتها عند الضحىٰ، وبلغ نبأ وفاته بعد الظهر؛ كما أشرت في ترجمته فارجع إليها ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ وخلَّقنا بأخلاق الصالحين، والأولياء والمقربين آمين آمين آمين، والحمد لله ربِّ العالمين.

(١) في «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لابن عطية الأندلسي، انظر تفسيره لهذه الآية.

الفصل الخامس:

وصية منهم وإليهم

اخترتُ وصيةً من سيدٍ مبارك من السادة آل باعلوي الكرام للسادة الأشراف؛ ورأيت أن أضعها تحت هذا العنوان، وقد اختصرها بالكلمات الآتية الحبيبُ عيدروس بن عمر الحبشي؛ أنقلها كما هي لنفعها الكبير:

قال الحبيب عيدروس: قال شيخ مشايخنا، مفتي المدينة المنورة وعالمها، السيد أحمد بن علوي باحسن جمل الليل «ت ١٢١٦» نفع الله به:

يتحتم علىٰ كل من انتسب إلىٰ سيد الأوائل والأواخر، واتصل بذاته الكريمة التي هي معدن المحامد والمفاخر، أن يحفظ حرمته، ويُنهض ـ لاكتساب المعالي ـ همته، **وذلك بأمور:**

الأول: الجدّ الصادق ـ بالنية الصالحة ـ في تحصيل العلوم الشرعية، خصوصاً الكتاب العزيز والسنة النبوية، فإنه لم يزل السلف من أهل البيت النبوي رضوان الله عليهم علىٰ ذلك.

والعلوم الشرعية لم تظهر إلا من عناصرهم الكريمة، فكيف يليق بهم عدم الاهتمام بها ؟ وما ثبت عن سادات أهل البيت وأئمتهم ـ من بذل الهمة في ذلك، حتىٰ طبق علمهم الآفاق ـ قد تكفَّلت به تراجمهم، فليراجعها من رامَ الوقوفَ علىٰ باهر فضلهم. **ولذلك قال سيدنا علي** رضي الله عنه: (الشريف كل الشريف من شرَّفه علمه، والسؤدد حق السؤدد من اتقىٰ ربه، والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه).

وطيب العنصر وشرف المحتد يستدعي الميل إلىٰ ذلك، فمن لم يجد في نفسه رغبة في هذه الخصلة الحميدة فهو علىٰ خطر.

وليحذر أن يقصد بالعلم عرضاً دنيوياً، من تحصيل رياسة أو جاه أو مال، أو تصدر في المجالس، فيحبط ذلك عملَه، وينكشف نور علمه، ويضيع تعبه، ويكون ممن لم ينفعه الله بعلمه، وقد استعاذ عليه الصلاة والسلام من (علم لا ينفع).

ومع ذلك، فلا ينال من هذه الأمور إلا ما قُدِّر له، ومن أعظم الموانع لنيلها: قصدُ التوصل إليها بالعلم الذي هو من أعظم العبادات وأفضل القربات، فما أخسرَ صفقته وأكبر ندامته!.

الثاني: تطهير القلب من كل دنس وغلٍّ وحسد وخلق ذميم وسوء عقيدة، فإنها من جنايات القلب، وأسباب إظلامه المانعة من انطباع المعارف والأسرار فيه، كما هو مقرر في محله من كتاب «إحياء علوم الدين» وغيره.

الثالث: اجتناب كل ما يستقبح شرعاً، فإن القبيح من أهل هذا البيت أقبح منه من غيرهم. ولهذا، قال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما كما في «تاريخ دمشق لابن عساكر»: يا بني، إن الكذب ليس بأحد من هذه الأمة أقبح منه بي وبك وبأهل بيتك! يا بني، لا يكونن شيء مما خلق الله أحب إليك من طاعته، ولا أكره إليك من معصيته، فإن الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة.

وقال الحسن المثنىٰ رضي الله عنه: إني أخاف أن يُضاعف علىٰ العاصي منا العذاب ضعفين! ووالله، إني لأرجو أن يُؤتىٰ المحسن منا أجره مرتين.

وقد أرشد الرؤوف الرحيم ﷺ أصناف الخلق إلىٰ التقرب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ بطاعته، ورغبهم في ذلك، ونهاهم عن ضده، ورهبهم **بقوارع زجره عنه. وأولىٰ الخلق بذلك أهل بيت النبوة لمضاهاة ذلك لكرم محتدهم**، وشريف نسبهم. ولتكون حشمتهم في النفوس موفورة، وحرمة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ فيهم محفوظة، حتىٰ لا ينطلق بذمهم لسان، ولا يشابههم إنسان، وأولىٰ الناس بالمروَّة مَنْ كانت له بنوَّةُ النبوَّة، ومن ثم حث عليه الصلاة والسلام أهل بيته خصوصاً علىٰ محالفة التقوىٰ وملازمتها، كما ستأتي الإشارة إليه قريباً.

الرابع: ترك الفخر بالآباء، وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب الفضائل الدينية، فقد حضَّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ أهل بيته بالحث علىٰ التقوىٰ، وحذرهم

ألا يكون غيرهم أقرب إليه ﷺ بالتقوىٰ، وألا يؤثروا الدنيا علىٰ الآخرة اغتراراً بنسبهم، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحُجرَات: ١٣].

قال السيد السمهودي ـ رحمه الله ـ: وأعظم بها خسارة وإساءة أن يمنح الله العبد قرب النسب من أفضل خلقه وأشرفهم ﷺ فيكفر هذه النعمة بتعاطي ما يسوؤه ﷺ عند عرض عمله عليه. لأن ولي الله ورسوله من توالت منه الطاعات، ولم يصرّ علىٰ ارتكاب المنهيات.

الخامس: اجتناب الدخول في الولايات الدنيوية والتعرض لها؛ فضلاً عن طلبها؛ لأن الله تعالىٰ قد زوىٰ عنهم الدنيا، خصوصاً ولد فاطمة رضي الله عنها لأنهم من بضعة رسول الله ﷺ وقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا».

السادس: سلوك طريقة أسلافهم في التواضع والحلم والصبر علىٰ الأذىٰ، ذكراً من قوله عز وجل: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمَان: ١٧]. وما كان عليه رسول الله ﷺ وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر علىٰ الأذىٰ. وما كانوا يتحملونه في الله، حتىٰ كانت لهم العقبىٰ. فينبغي لأهل البيت أن يتبعوا سلفهم في اقتفاء آثارهم، والاهتداء بهديهم وأنوارهم، وأقوالهم وأفعالهم، وزهدهم وورعهم، وتحققهم بمعرفة ربهم، فإنهم أولىٰ الناس بذلك، ليكونوا خير الناس أسلافاً، وأخلاقاً، وأعمالاً، ويدخلوا بذلك السرور علىٰ مشرِّفهم ﷺ وبقية سلفهم عند عرض أعمالهم.

السابع: معاملتهم في أمة سيدنا محمد ﷺ بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، ومزيد الإكرام، وترك التعاظم علىٰ آحادهم، وإحسان الظن بهم، كما كان عليه أئمة سلفهم، ويخصون بمزيد الإكرام صالحيهم وعلماءهم، والمستمسكين بسنة جدّهم ﷺ فإن هاتين الخصلتين لا نهاية لخيرهما كما لا نهاية لشرِّ ضدهما.

الثامن: التقلل من الدنيا، ورفضها والزهد فيها، والأخذ منها بما تدعو إليه الحاجة، فإن ذلك أدعىٰ إلىٰ تفريغ بواطنهم من علائق الحطام الفاني وغوائله،

وأمكن إلىٰ الانحياز إلىٰ منهج سلفهم القويم، الموجب للحياة الدائمة، والعيش الهنيّ في الآخرة والأولىٰ.

التاسع: عدم امتداد العين إلىٰ ما في أيدي الناس من زهرة الحياة الدنيا، والتشوف إلىٰ استخلاص شيء منها منهم؛ فإن ذلك له آفات وغوائل زلَّت بها الأقدام الراسخة من الفحول فضلاً عن غيرهم. وأهون سبب من أسباب الطمع في ذلك يوقع في أعمق مهواةٍ من مهاوي المهالك، والذنوب الموبقات الكبائر؛ لأنه لا يمكن حَوْز شيء من الدنيا في هذه الأزمان من أهلها إلا بوجه محظور مجمع علىٰ تحريمه؛ لأن نفوس أهل الوقت قد جُبلت علىٰ الشح المطاع، والبخل المتمكن، والتهالك، علىٰ الاستكثار، وسادتنا أهل البيت النبوي يجلُّ مقدارهم، وتأبىٰ شيمهم، وهممهم العليّة الركون إلىٰ هذا الحضيض السافل؛ فإن الإنسان في هذه الأعصر الحديثة لا يستفيد شيئاً من الدنيا إلا بأمور، أحدها: التلبيسات وإظهار زي الصلاح، والزهد في الدنيا ونحوها، وهو علىٰ خلاف ذلك في نفس الأمر. ومن المستقبحات الدخول في الورطات العظيمة، كالضمائن للعوامّ وأهل الدنيا بحصول المطالب وشفاء المرضىٰ، وهذا باب لا غاية لما يُفضي الولوج فيه من الجراءة علىٰ الله تعالىٰ، وقلّة الحياء منه. ومن كان هذا حاله فهو من أكذب الكاذبين، وأهل البيت منزَّهون عن ذلك، والله المستعان[1].

(١) ملخصاً من كتاب «ذخيرة الخير فيما سأل عنه محمد باقيس وعمر باجسير» مخطوط، من مصنفات السيد جمل الليل الموصي بهذه الوصية الرائقة.
ومولد السيد بالمدينة المنورة سنة «١١٧٢»، وبها وفاته سنة «١٢١٦»، عالم جليل، محدث أديب، له مصنفات. (انظر الوصية في «عقد اليواقيت الجوهرية» (١/ ١٩٦ ـ ٢٠٠) بتعليق المحقق الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب).



الباب الثالث:

في الدعوة إلىٰ الله

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في شرف الدعوة ووجوبها، وفقه الداعي، وسُنَّة الإيذاء.

الفصل الثاني: سِرُّ انتشار دعوة السادة آل باعلوي.

الفصل الثالث: أهم رحلات سَيْر السادة آل باعلوي في الدعوة إلىٰ الله.

الفصل الرابع: من أعلام الدعاة المعاصرين الكرام من السادة آل باعلوي.

الفصل الخامس: علاقة السادة آل باعلوي بالشام وأهلها.



الفصل الأول:

في شرف الدعوة ووجوبها وفقه الداعي، وسُنَّة الإيذاء

ـ في شرف الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ:

يكفي من الكتاب العزيز في بيان شرف الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، وفضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

قال الإمام حجة الإسلام الغزالي ـ رحمة الله عليه ـ: وهذا يدل علىٰ فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ بيَّن أنهم كانوا به خيرَ أمة أخرجت للناس[١].

۞ ۞ ۞

ـ وجوب الدعوة وتحتمها:

من القرآن الكريم:

يكفي في ذلك أيضاً من الكتاب المبين قوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤].

قال الإمام الغزالي: ففي الآية بيان الإيجاب، فإن قوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن﴾ [آل عمران: ١٠٤] أمرٌ، وظاهر الأمر الإيجاب، وفيها بيان أن الفلاح منوط به؛ إذ حصرَ وقال: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وفيها بيان أنه فرض كفاية لا فرض عين[٢]، وأنه إذا قام به أمة سقط الفرض عن الباقين؛ إذ لم يقل: (كونوا

---

(١) مما ذكره حجة الإسلام في الباب الأول من كتاب الأمر بالمعروف في كتابه العظيم «الإحياء».

(٢) ومن هنا رأىٰ الإمام ابن عجيبة عند شرح الآية في تفسيره «البحر المديد» (١ / ٣٥٥): أن (منْ) للتبعيض؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية، إذ لا يصلح له =

كلكم آمرين بالمعروف)، بل قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فإذاً؛ مهما قام به واحد أو جماعة سقط الحرج عن الآخرين، واختص الفلاح بالقائمين به المباشرين له، وإن تقاعد عنه الخلق أجمعون عمَّ الحرج كافة القادرين عليه لا محالة.

وقال تعالىٰ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [التوبة: ٧١]، فقد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية.

وقال الله تعالىٰ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]، وهذا غاية التشديد؛ إذ علل استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر.

= كل أحد، أو للبيان؛ أي: كونوا أمة تأمرون بالمعروف، كقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقال الإمام البغوي عند شرح الآية في تفسيره المشهور (١ / ٤٨٦): (مِنْ) صلة ليست للتبعيض؛ كقوله تعالىٰ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، لم يُرد اجتناب بعض الأوثان بل أراد اجتنبوا جميع الأوثان.

وقال الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني في شرحها في تفسيره (١ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩): (و) بعد ما وفقتم للإيمان، ونُبهتم للتوحيد والعرفان ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ ملتزمة للإرشاد والتكميل ﴿يَدْعُونَ﴾ الناس ﴿إِلَى الْخَيْرِ﴾ أي: إلىٰ التوحيد وإسقاط الإضافات ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ المستحسن في طريق التوحيد ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ المستقبح فيه المانع عن الوصول إليه ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ الراشدون المهديون المرشدون الهادون ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون من عنده بالمثوبة العظمىٰ، والدرجة العليا التي هي مقام الجمعية والرضا.

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي في تفسيره (١/ ٤٦٠): ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وهو الأمر بما هو معلوم له، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ المنكر فعل ما أمر بتركه، أو ترك ما أُمر بفعله، ولا يوصف بأنه أتىٰ منكراً حتىٰ يعلم أنه مأمور به ذلك العمل أو منهي عنه ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون بفعلهم من عذابه، الباقون في نعيمه. اهـ.

وهذا التفسير المسمىٰ: «رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن من كلام الشيخ الأكبر» من جمع وتأليف الأستاذ محمود محمود الغراب.

وقال تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [هُود: ١١٦] الآية، فبين أنه أهلك جميعهم إلا قليلاً منهم كانوا ينهون عن الفساد.

ومن الأخبار:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قيل يا رسول الله؛ أتهلك القرية وفيها الصالحون؟ قال: «نعم»، قيل: بم يا رسول الله؟ قال: «بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله عز وجل».

وأما الآثار:

فقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً ظالماً، لا يُجلُّ كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم، وتنتصرون فلا تُنصرون، وتستغفرون فلا يغفر لكم).

وسئل حذيفة رضي الله عنه عن ميت الأحياء، فقال: (الذي لا ينكر المنكر بيده، ولا بلسانه، ولا بقلبه).

وقال حذيفة: يأتي علىٰ الناس زمان لأن تكون فيهم جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم.

وقال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: (أول ما تُغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فإذا لم يعرف القلب المعروف، ولم ينكر المنكر نكسَ، فجعل أعلاه أسفله)[١].

❁ ❁ ❁

ـ فقه الداعي والاحتساب:

وهذا باب واسع[٢] ـ ليس هذا موضعه ـ وكم انتصب بعضهم لأمر أو نهي

---

(١) انتهىٰ النقل من كتاب «الإحياء».

(٢) أجمله الإمام الغزالي في الباب الثاني من كتاب الأمر بالمعروف؛ وجعل الأركان في الحسبة التي هي عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة: المحتسب، والمحتسب عليه، والمحتسب فيه، ونفس الاحتساب.. ولكل واحد منها شروط، وختم بآداب المحتسب، وأن مصدرها ثلاث صفات في المحتسب: العلم، والورع، وحسن الخلق.

فترتبت مفاسد أفحش؛ ومن هنا تعين علىٰ كل داعية أن يكون بصيراً فيما يأمر أو ينهىٰ، مخلصاً متحلياً بالآداب التي نصُّوا عليها[1].

۞ ۞ ۞

ـ كلمات ثمينة من أكابر باعلوي في شؤون الدعوة:

وهذه بعض جمل مباركة من بعض وجوه السادة آل باعلوي ممن اشتهر بالدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، وإرشاد ونصح العباد:

قال الإمام جمال الدين الشيخ محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس «ت ١٠٣١»: يا من قد انتصب لهداية العباد إلىٰ مولاهم، ابدأ بنفسك فقومها وسدِّدها، واحذر أن تأمر بشيء قولاً وتخالفه فعلاً، فإن ذلك تخليط قبيح، وتعرُّض فاضح، فلا يكون أتباعك حينئذ إلا النَّوكىٰ الذين لا رويَّة لهم، ولا معوَّل علىٰ عقولهم[2].

۞ ۞ ۞

وقال الإمام قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد «ت ١١٣٢»:

الدعاء إلىٰ الله وإلىٰ رسوله ودينه وطاعته وصفُ الأنبياء والمرسلين ودأبهم، وبه وله بعثهم الله وأمرهم وأوصاهم، وعليه حثهم وحرضهم، وعلىٰ ذلك اتبعهم واقتدىٰ بهم ورثتهم من العلماء العاملين والأولياء الصالحين من عباد الله المؤمنين؛ فلم يزالوا علىٰ كل حال، وفي كل زمان وحين، يدعون الناس إلىٰ سبيل الله وطاعته، بأقوالهم وأفعالهم، علىٰ غاية من التشمير والجد في ذلك، ابتغاء لمرضاة الله، وشفقة علىٰ عباد الله، ورغبة في ثواب الله، واقتداء برسول الله ﷺ[3].

---

(١) وقد أجملَ الحبيبُ المحقق زين بن إبراهيم بن سميط الآداب التي ينبغي أن يتحلىٰ بها الدعاة إلىٰ الله بما يلي:
الإخلاص، الرفق واللين، الدعوة بالترغيب والتشويق، التعريض في النصح دون التصريح، الدعوة بكلام الله ورسوله ـ ﷺ ـ، مخاطبة الناس بما يعقلون، تحسين الزيّ والهيئة، التطبيق لما يدعو إليه. «المنهج السوي» ص (٣٠٨ ـ ٣٢٠).

(٢) «إيضاح أسرار علوم المقربين» ص (٥٧).

(٣) «الدعوة التامة والتذكرة العامة» ص (١٨).

وقال الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط «ت ١٢٥٧»:

جدُّوا واجتهدوا في هذا الباب، أعني المعاونة علىٰ الدعوة، فإن كل مشمر في هذا الباب مقصر؛ لأنه با يكافئ النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو سبب هدايته، ولا يبلغ مكافأته إلا من شمرَّ جهده، وعرف أنه ما قام حتىٰ بعشور عشر حقه عليه الصلاة والسلام، أو كما قال.

وقال ﷺ: كل ساكت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو راض بهدم الدين.

وقال ﷺ: الداعي إلىٰ الله يصلح بين الخلق وبين ربهم، ويتشفع لهم عند ربه[١].

وذُكر أن الحبيب محمد بن جعفر العطاس كان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، فسأله الفتح الكبير، فقال له: الفتح الكبير عند أحمد بن عمر بن سميط فتوجه الحبيب محمد إلىٰ شبام، حتىٰ أتىٰ الحبيب أحمد بن عمر، فقال له: حَوَّلني النبي ﷺ عليك، فقال: الحوالة مقبولة، بشرط أن تطلق لسانك بالدعوة إلىٰ الله، فالتزم له بذلك، ورجع فدعا إلىٰ الله، ففتح الله عليه بالفتح الكبير. انتهىٰ[٢].

۞ ۞ ۞

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر «ت ١٢٧٢»:

يجب علىٰ كل مسلم أن يبذل طاقته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: صاحب الشوكة والقوة بالفعل والقهر، والذي لا يقدر إلا علىٰ الكلام فبالتعريف والوعظ والزجر، والذي لا يقدر علىٰ شيء من ذلك فبالكراهة والإنكار بالقلب، وذلك أضعف الإيمان، والله يعلم الصادق في عذره من الكاذب.

وقد كلم سيدي الأخ طاهر ـ رحمه الله تعالىٰ ـ رؤساء الجهة في بعض هذه الأمور ـ وذكرَ منكراتٍ لا يسع المؤمن السكوت عليها ـ، فقال له واحد منهم: حبيب طاهر، هل أحد قد شكا مني؟ فقال له الأخ طاهر ـ رحمه الله ـ: وزوجتك

---

(١) مجموع مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط، الصفحات: (٧٣، ١٥١، ٣٤٠).

(٢) نقلاً من كتاب «المنهج السوي» للحبيب زين بن سميط، ص (٣٠٤).

أيضاً ما أحدٌ قد شكا منها، وإذا كان الخيِّر والرئيس منكم ما هو إلا مثل زوجته فموته أحسن من حياته، فما مرادنا منك كفاية شرك فقط، بل مرادنا منك أن تجيء بخير ونفع. انتهىٰ بمعناه[1].

❁ ❁ ❁

وقال الإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي «١٣٣٣»:

إن الدعوة إلىٰ الله أقوىٰ ركن للاتصال بالحبيب ﷺ[2].

وأوصيك[3] أيضاً بالدعوة إلىٰ الله، وإرشاد عباد الله، وتعليم الجاهلين بما معك من العلم، واجعل قصدك في سفرك هذا وغيره، نشر الدعوة إلىٰ الله فإني ما رأيت شبكة للمواهب العظيمة، والعلوم اللدنية، مثل الدعوة إلىٰ الله وإلىٰ سبيله، فاقتنص يا أخي بذلك ما قسم لك.

وأوصيك[4] أيضاً بالدعوة إلىٰ سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وإرشاد الضالين، وتعليم الجاهلين، بما معك من العلم، واحذر من تسويل الشيطان لك أنك لست من أهل الدعوة، فإن ذلك من الدسائس التي أحرم[5] بها كثيراً من خلق الله، من الدخول في ديوان الداعين إلىٰ الله، وأنت إن كنت تعتقد في نفسك أنك علىٰ غير بصيرة، فبقدر ما معك من العلم أرشد غيرك، وبقدر ما أنت محتاج له فاطلبه، ولا ينقطع ابن آدم عن طلب الزيادة في العلم. ألم تر كيف أرشد الله تعالىٰ حبيبه الأعظم ﷺ إلىٰ طلب الزيادة في العلم حيث قال له: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، ص (١٨٨ و ١٨٩).
(٢) نقلاً من كتاب «المنهج السوي» ص (٣٠٤).
(٣) من وصية للسيد محمد بن أحمد بن جعفر السقاف انظرها في «مجموع وصايا وإجازات الحبيب علي الحبشي» ص (٢٥).
(٤) من وصية للسيد عبد الله بن عبد الرحمن بن مُطهَّر، في «مجموع الوصايا والإجازات» السابق، انظرها ص (٣٠).
(٥) لُغَةٌ في حَرَم.

وقال الإمام أحمد بن حسن العطاس «ت ١٣٣٤»:

أكثروا من الدعوة إلىٰ الله فإذا لم يَسمع دعوتك هذا سمعك غيره، وإذا لم تُسمع في وقت سمعت في وقت آخر، وإلا سمعها أحد في صلب أبيه وانتفع بها في المستقبل.

ومثل الدعوة إلىٰ الله مثل الحبة: تضعها في الأرض وما تدري إلا وقد أثمرت وصارت بستاناً.

وقال ﷺ: ومثال صاحب الدعوة إلىٰ الله والعلم مثال من كانت معه بضاعة لا يتركها في داره، فإنه لا يجيء أحد يسأله عنها، بل عليه أن يعرضها في السوق وعسىٰ أن تنفُق وإن لم تنفق فليرخص الثمن. انتهىٰ. أو كما قال من مجموع كلامه[١].

❁ ❁ ❁

وقال العلامة الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط ـ أمتع الله به ـ بعد ذكر الآية: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥]:

أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ في هذه الآية أن يدعو عباده بالحكمة أولاً، ثم إذا ما أجدت الحكمة فبالموعظة الحسنة، ثم إذا ما أجدتُ الموعظة الحسنة فبالمجادلة بالتي هي أحسن. فهذه ثلاث مراتب للدعوة إلىٰ سبيل الله، وليس بعدها مرتبة[٢].

❁ ❁ ❁

وقال العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ـ أمتعنا الله به ـ:

من صدَّق بالرسالة خدمها، ومن صدق بالرسالة تحمل من أجلها، ومن صدق بالرسالة بذل ماله ونفسه من أجلها.

حقائق الرسالة عظيمة، حقائق الرسالة كبيرة، تناديكم: أنتم خُلقتم لمهمة كبرىٰ، أنتم وجدتم لمقصد عظيم، أنتم لكم تكريم من الكريم إذا قبلتم هذه الرسالة، لكم في دار الخلد منازل الكرامة الكبرىٰ من الرب، فما أعظم ما هُيئتم له إذا قبلتم الكرامة.

---

(١) نقلاً من كتاب «المنهج السوي» ص (٣٠٣ ـ ٣٠٤).

(٢) «المنهج السوي» ص (٣٠١).

قـد رشحـوك لأمـر لـو فـطـنـتَ لـه   فاربأ بنفسك أن ترعىٰ مع الهمل[(١)]

وقال ﷺ: الدعوة ما يقوم بها إلا من دُعي، وإذا دُعي قام، وإذا قام دعا، وإذا دعا قام واعتلىٰ له المقام، وهكذا فهو مدعو إليه، ومدعوٌّ به، وموفَّقٌ إلىٰ معان أُخَر، ثم تنطوي في بعضها البعض في الداعي الأول، وهو أيضاً أول مدعو، ومَنْ لم يُدْعَ كيف يدعو؟[(٢)].

ـ سُنَّة الإيذاء والتضييق علىٰ الدعوة وأهلها:

ما دام هناك حق فسيناوشه ويناوئه باطل!.

سنة لا تتخلف!.

وما دام هناك صادقون في تبليغ دعوة الله فسيُخذلُ أناسٌ بالصدِّ عن سبيلهم!.

وتاريخ الرسالة حافل بأمثلة من هؤلاء الذين تربصوا بالرسل الكرام، ولاقىٰ أهل الحق من أذاهم الألاقي!.

وكان شرُّ من آذىٰ أصحاب الوحي هم اليهود، وقد نعىٰ الرب عز وجل عليهم بقوله: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [المائدة: ٧٠].

وحتىٰ القتل فقد اختاروا أصعبه لبعضهم فنشروهم بالمناشير!.

---

(١) في كتابه: «توجيه النبيه لمرضاة باريه» وهو محشوٌّ بكلام غالٍ عن الدعوة وشؤونها الكبيرة العليّة، والمنقول هنا من ص (٣٨)، والبيت هنا من القصيدة اللامية المشهورة «بلامية العجم» للأديب أبي إسماعيل الحسين بن علي الطغرائي «ت ٥١٥»، وهي (٥٩ بيتاً) ومطلع القصيدة:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل   وحليةُ الفضل زانتني لدىٰ العَطَل

وأفضل شروحها ـ وقد شرحت أكثر من ثلاثين شرحاً ـ شرح العلامة الأديب صلاح الدين الصفدي «ت ٥٦٤»، وعنوانه: «غيث الأدب الذي انسجم».

وقد اختصره جماعة، وأفضلها مختصر الإمام الدميري «ت ٨٠٨» فقد خلَّصه مما شانه وعكَّره من أبيات المجون، والقصص المستشنعة. انظر شرح البيت ص (٣٠٦ ـ ٣٠٧).

(٢) «توجيه النبيه» ص (٣٩).

ولمَّا جاء سيدنا محمد ﷺ استمرت السُّنَّة؛ فلا غرو يُنالُ منه علىٰ قدر مقامه، فقد نُعت بشرِّ النعوت، وأُلقي عليه سَلَا الجزور، ووضع له السمّ، واحتالوا عليه بالسِّحر، وحاولوا اغتياله مرات!!.

وقد وطَّن نفسه ـ عليه الصلاة والسلام ـ بأبي هو وأمي ـ علىٰ هذه الشدائد، وضروب المكايد من مبادي الوحي؛ فمُذْ فَجَأه الوحيُ، وذاق ثقل وطأته في الغار.

«اتجه إلىٰ الكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة، فقال له: يا ابن أخي! أخبرني بما رأيت وسمعت. فأخبره رسول الله ﷺ فقال له ورقة: والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسىٰ، ولتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصراً يعلمه، ثم أدنىٰ رأسه منه فقبَّل يأفوخه...».

وفي رواية: «يا ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك. قال رسول الله ﷺ: «أو مخرجي هم؟»، قال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عُودي...»[1].

منذ ذلك الوقت عرف البشير النذير ﷺ ما سيلاقيه، وأن المغانم علىٰ قدر المغارم!.

وجاءه البيان الإلهي معزياً ومثبتاً ومواسياً ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠].

أيها الداعي لا تنس هذا، وليكن علىٰ ذُكْرٍ منك قولُ وَرَقة: لتُكذبنَّ ولتؤذينّه، ولتقاتلنَّه!.

علىٰ هذا ينبغي أن تُوطن أنفس الدعاة، فلم نستغرب المكايدة والتضييق؟!.

۞ ۞ ۞

وقد وعىٰ وجوه السادة من آل باعلوي هذه السُّنَّة، وهم من نقاوة الورثة، وخيار أهل الدلالة، فتعرضوا للتضييق والإيذاء وألوان المحن والبلاء؛ هنا وهناك في الماضي والحاضر.

---

(١) انظر «عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ١٧٠ و ١٧٢).

وما انعقد الكتاب إلا لكشف شيء من سنيّ أحوالهم، وشجون دعوتهم[١].



(١) فمن أمثلة التضييق علىٰ الجماعة ما حصل في (الملايو) للسادة والحضارمة من تضييق الحكومة الهولندية عليهم، وكيف كانت تضع الحواجز أمام نزولهم تلك الديار، وتراقب حركاتهم بصورة لا تطاق، وكانت مسألة الحضارمة تؤرق الحكومة، وتحسب لهم حساباً كبيراً، ويضيق صدرها بهجرتهم إلىٰ جزر (جاوة)، خشية أن ينشروا الدعوة الإسلامية. انظر: «حاضر العالم الإسلامي» لشكيب أرسلان (١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٤)، ونصائح المستشرق (هور غرونيه) لحكومته.
ومن أمثلة التضييق والإيذاء للأفراد ما حصل في إفريقيا الشرقية للداعية السيد أحمد مشهور الحداد «ت ١٤١٦» أثناء وجوده في (أوغندا) من عداوة حكومة (ملتون أو بوتي) وغيره.
وما جرىٰ للحبيب السيد محمد بن سالم بن حفيظ من القتل ونيل كرامة الشهادة علىٰ يد الشيوعيين الملاحدة، وستأتي ترجمتهما في الفصل الرابع من هذا الباب.

الفصل الثاني:

سِرُّ انتشار دعوة السادة آل باعلوي

- حضرموت وإِلْفُ الأسفار وتفوق السادة:

أجملَ المؤرخُ والكاتب والأديب السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب[1] أسبابَ سبق السادة العلويين في الدعوة، والرحلة من أجلها في أمور؛ فقال:

لما نزل السادة العلويون بنو أحمد بن عيسىٰ المهاجر بين ظهرانيهم - أي: الحضارمة - أخذوا أخذهم - أي: في محبة الرحلة والأسفار - بل أناروا لهم السبل في غرباتهم ووطأوا لهم المسالك الوعرة وسبقوهم في ذلك سبقاً بيِّناً، وقد ساعدهم علىٰ ذلك أمور، منها:

ما يحصل لهم في كل بلاد وطئوها من الجاه والإجلال لمكان أهلهم وسلفهم الطاهر.

ومنها: كثرة العلماء منهم بالعلوم الإسلامية فحيثما وقعوا نفعوا.

ومنها: تفوقهم في سبيل الدعوة إلىٰ الله، وإلىٰ دينه.

ومنها: لطف أخلاقهم، وغلبة آداب التصوف عليهم فهم ألين أخلاقاً وأسمىٰ تربية.

وإذا نظرت إلىٰ قديمهم رأيت أن قريشاً عامة كانوا ذوي رحلة وأسفار، وقد قصَّ الله ذلك، وامتن به في القرآن العزيز.

---

(١) من مشاهير السادة الحضارمة في إندونيسيا، فاضل ولد بتريم سنة «١٢٨٧» وتفقه فيها، من قدماء المؤسسين لجمعية الرابطة العلوية في (جاوة)؛ فقد رحل إلىٰ جاوة شاباً، وأقام في مدينة (بتاوىٰ)، وشارك في تأليف بعض الجمعيات الخيرية العربية، واختير رئيساً لإحداها. له رسائل تاريخية، ومقالات نشرت في الصحف الإندونيسية. توفي السيد بتاوىٰ بجاكرتا سنة «١٣٤٩» الموافق لـ (١٩٣٠ م)، انظر ترجمته في هامش ص (٨١٩) من «إدام القوت»، و «الأعلام» للزركلي (٦ / ١٩٩).

وكان هاشم بن عبد مناف هو الذي أخذ الإيلاف؛ أي: العهد والأمان لقريش، وكان كثير الأسفار.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: والله لقد علمت قريش أن أول من أخذ الإيلاف، وأجاز لها العيرات لَهَاشم، والله ما شدّت قريش رحالاً ولا حبلاً بسفر، ولا أناخت بعيراً لحضر إلا بهاشم، والله إن أول من سقىٰ ماءً عذباً وجعل باب الكعبة ذهباً لعَبدُ المطلب.

فاجتمع لهؤلاء السادة ما ورثوه من آبائهم، وما أخذوه من جيرانهم.. وقد كان أكثر الحضارمة في أول ما قدم سيدنا المهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسىٰ ـ منعزلين عن العالم الإسلامي لمكان مذهبهم الشاذ ـ أي: الإباضي ـ إلا قليلاً منهم، والحضرمي لا بد له من رحلة وسفر، فكان أهل الجماعة منهم ـ أي: السنة ـ يرحلون إلىٰ اليمن والعراق والشام ومصر، ومنهم آل التنعي الذين أوعبوا كلهم إلىٰ البصرة.

وكان الآخرون ـ أي: الإباضية ـ يرحلون إلىٰ جهات إفريقية الشمالية وإلىٰ برقة وقابس وبودَّان منهم جمع غفير...

فلما اتحد المذهب الحضرمي، وذهب الخلاف ـ أي: صاروا جميعاً أهل سنة ـ عادوا يرحلون إلىٰ العالم الإسلامي، إلىٰ الهند وافريقية الشرقية والجزائر الملايوية والجاوية وكان السادة الحضارمة في مقدمتهم[1].

(١) انظر «حاضر العالم الإسلامي» لشكيب أرسلان (٣/ ١٦٨ ـ ١٧٠).
والمنقول جزء من مقالة ضافية للسيد محمد بن عبد الرحمن محشوة وزاخرة بالمعلومات القيمة عن أخبار السادة ونشرهم للإسلام في الهند والملايو وإفريقية الشرقية؛ كان السيد قد نشرها في جريدة حضرموت الصادرة في (سورابايا) في إندونيسيا ضمن سلسلة مقالات.
وسبب المقالات توضيح وتصحيح لِـمَا كان قد نُشر في «حاضر العالم الإسلامي» عن أولئك الذين أدخلوا الإسلام إلىٰ مدغشقر وجزر القمر وغيرها، وسببُ العثار والأوهام في المعلومات والأشخاص بيَّنه الأميرُ شكيب بقوله: عندما نقلنا ما نقلناه عن (ما داغسكر) و (جزائر القمر) إنما اعتمدنا علىٰ كتب الأوربيين، وهؤلاء كما لا يخفىٰ يخبطون كثيراً عندما يخوضون في المباحث المتعلقة بالشرقيين، ولا يأمن الإنسان العثار في النقل عنهم.
=

الفصل الثالث:

أهم رحلات سَيْر السادة آل باعلوي في الدعوة إلى الله

الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ والارتحال والأسفار من أجلها، وفي سبيلها دَيدنُ هؤلاء السادة، ونحن علىٰ ذُكر من تلك الرحلة الميمونة والهجرة المباركة لجدهم العظيم أحمد بن عيسىٰ المولود سنة «٢٦٠» والمتوفىٰ سنة «٣٤٥» من البصرة إلىٰ الحجاز سنة «٣١٧»، حتىٰ دعي بالمهاجر إلىٰ الله[1].

بل هناك رحلة قبل ذلك لا تُذكر هنا عادة ولكن يمكن أن نُلحقها في هذه الشؤون؛ وهي رحلة جدّهم السيد محمد بن علي العريضي المشهورة من المدينة المنورة بعد وفاة والده السيد علي العريضي «ت ٢١٠»، إلىٰ البصرة، واصطحا به ولده السيد عيسىٰ معه وكان يافعاً سنة «٢١١».

من هذا التاريخ بدأت هجرة السادة آل باعلوي في الله ولله.

ولكن المراد من هذا الفصل أن نتحدث عن أشهر الرحلات من (تريم) نحو العالم الكبير المترامي، منذ توطن فيها السادة عام «٥٢١»[2].

فقد رأيتُ أن جُلَّ المتحدثين عن هذا الأمر الجليل حصروا الجهات في ثلاث نواح:

= وقد حلَّىٰ الأميرُ السيد عبد الرحمن بقوله: العلامة المؤرخ المدقق السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب العلوي الحضرمي. «حاضر العالم» (٣ / ١٥٧).

(١) وقد مرَّ معنا في ترجمة السيد أحمد بن عيسىٰ في أول الكتاب خطُّ هذه الرحلة إلىٰ الاستقرار في (الحُسَيِّسَة) من حضرموت، بقرب (تريم).

(٢) يقول العلامة الفقيه محمد بن علي باحنَّان «ت ١٣٨٣» في كتابه جواهر تاريخ الأحقاف ص (٣٨٩): وفي سنة «٥٦١» تحول السادة آل أبي علوي من بيت جبير إلىٰ الفناء بتريم علىٰ ما قاله ابن حسَّان في «تاريخه»، وفي كتب السادة بني علوي ذكروا أن انتقالهم إليها كان في سنة «٥٢١» في عصر الإمام علي بن علوي خالع قسم، والله أعلم.

الهند، شرق آسيا، إفريقيا، وبخاصة الشرقية.

فليكن الحديث مرتباً، نبدأ بالهند، ثم نثنّي بشرق آسيا، ثم نختم بالحديث عن إفريقية الشرقية.

والأمر مبنيٌّ علىٰ الإلماحات، وذكر نُتَف من الأخبار المناسبة؛ لأن الكتابة في هذا واسعة، والأرض التي وصلوا إليها شاسعة(١).




(١) ومن أشهر الكتابات في هذا ما كتبه السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد في كتابه «دراسات عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا» (في ٧٥٠ صحيفة مع الفهارس) وهو جهد مبارك موسع لمن أراد التوسع، وعن شرق آسيا في الملايو رأيت كتاب «أولياء الشرق البعيد» في (٤٨٠ صحيفة) يبين كيفية انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو للدكتور بشار الجعفري. وقبله كتب الحبيب علوي بن طاهر الحداد كتابه القيم: «المدخل إلىٰ تاريخ الإسلام في الشرق الأقصىٰ».

أولاً: ارتحال السادة آل باعلوي إلى الهند

- زمن دخول الهند:

عيَّن المؤرخُ الأديب السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب «ت ١٢٤٩ - ١٩٣٠ م» سنة «٦١٧» زمن دخول أول رجل من السادة آل باعلوي إلىٰ البلاد الهندية.

❁ ❁ ❁

- أول داخل للهند:

وأن بني عبد الملك[١] بن علوي عم الفقيه المتوفىٰ سنة «٦١٣» مِنْ أوائل مَن انتشروا في البلاد الهندية، ويعرفون بآل عَظْمَتْ خان[٢].

---

(١) هو عبد الملك بن علوي (عم الفقيه المقدم) بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر. إلىٰ آخر النسب الشريف الشهير.

(٢) بفتح العين وسكون الظاء وفتح الميم وسكون التاء، لقب هندي معناه عائلة محترمة؛ أفاده الأستاذ علي بدري مشهوري عظمت خان وقد كَتَبَ كتاباً أسماه: «الدعاة والفرسان من آل عظمت خان» أشار فيه إلىٰ دور هذه الأسرة في نشر الإسلام.

وقد عَرَّف الأستاذ علي بدري بالسيد عبد الملك فقال: هاجر إلىٰ الهند فرحبوا به خير الترحيب، وقابلوه بأحسن القبول ولقبوه بـ (عظمت خان) فكان هذا اللقب علماً لعائلته ولأولاده.

وسبب ترك اسم الأسرة - وهو بنو علوي -؛ لأنهم لا يريدون التميز عن غيرهم، وصاهروهم فنجحوا، ووصلوا منها إلىٰ (جاوة). انظر «تريم عاصمة الثقافة الإسلامية» ٢٠١٠ - «الكتاب التعريفي» - ص (٤١ - ٤٢).

وقد اختار عبد الملك بن علوي بن محمد التوجه إلىٰ (كوجرات) لأنها صارت منذ الفتح الإسلامي للهند والسند مركزاً تجارياً رئيسياً من مراكز التجارة إلىٰ الصين والهند وبلاد الصنف وجزائر سولو، ولوجود جاليات إسلامية كبيرة في كوجرات وخاصة في سواحل مليبار وبندر كويلاندي وكرومندل، وذلك منذ فتوحات الغزنويين في أفغانستان والسند والبنجاب.

وبعد مغادرة عبد الملك حضرموت بأسابيع قليلة وجَّه الإمام علوي بن محمد ابنه الآخر عبد الرحمن بتجارة بحرية إلىٰ جزيرة ذِيبَة المَهَل (المالديف) الواقعة إلىٰ الجنوب الغربي من =

ـ ذكرُ أشهر البلاد التي نزل فيها السادة آل باعلوي:

هي: أحمد أباد، وسورت، وبروج، وحيدر أباد الدِّكِن، وبيجافور، وكنور، وقزرات (كجرات)[١]، ودلي، وبرودة، ومان كيسر، وكاليكوت، وبلقام، وبنقراباد، ومليبار[٢]، وبنقاله[٣].

۞ ۞ ۞

ـ الاتصال بالسلاطين والمصاهرة:

وكان لهؤلاء السادة الكرام جاه ومنزلة عند ملوك الهند العظام، ووزرائها الكبار، وكانت مصاهرات[٤] معهم؛ كالسلطان شاه جهان، والسلطان إبراهيم عادل شاه، وابنه السلطان محمود بن السلطان إبراهيم عادل شاه، والسلطان حبش خان، والسلطان فتح خان، والسلطان برهان نظام شاه.

وقد حملوا السلطان إبراهيم عادل شاه علىٰ أن يلبس لباس العرب.

واتصلوا بوزراء كالوزير عنبر قبل أن يصير ملكاً وبعد تملكه، ووزير أحمد أباد الأعظم عماد الملك وغيرهما[٥].

= سرنديب (سيريلانكا)، وكانت هذه أول رحلة تجارية بحرية للسادة لهذه الجزيرة. انظر «أولياء الشرق البعيد» ص (٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(١) وقد توفي فيها الإمام عبد الملك بن علوي، وخلفه في رياسة الأسرة ابنه عبد الله بن عبد الملك الذي تزوج ابنة سلطان مدينة نصر آباد عظمت خان فصار لقبه منذ ذلك الوقت الإمام عبد الله آل عظمت خان. (المرجع السابق ص ٢٣٥).

(٢) وقد تأثر سلطانها فأسلم وسمىٰ نفسه ناصر الدين (المرجع السابق ص ٢٠٥).

(٣) في التراجم التي سأوردها ممن ارتحل إلىٰ الهند أسماءُ مدن أخرىٰ.

(٤) للمصاهرات الأثر الكبير في نشر الدعوة؛ بل ربما أدىٰ زواج ملك أو أمير إلىٰ إسلام الرعية، وإقبالها علىٰ المساجد، وهكذا حصل في الملايو.

(٥) ازدهرت هجرةُ السادة إلىٰ الهند وإفريقية الشرقية وجزر جاوة وسومطرة في عهد الإمام أبي محمد مولىٰ الدويلة أو صاحب يبحر، ومعنىٰ الدويلة هو يبحر الدويلة؛ لأنه بنىٰ بلداً أقرب بلدة الدويلة العتيقة أسماها يبحر فصار الناس يلقبونه بمولىٰ الدويلة أو بصاحب يبحر.
وقد خلف أبو محمد هذا واسمه علي في رياسة النقابة العلوية أباه علوي بن الفقيه المقدم المتوفىٰ عام «٦٦٩» وكان يصحبهم دوماً الكثير من الحضارمة الذين تصاهروا معهم مثل آل الجنيدي وآل باهارون وآل حمدون باجحدب، وآل بروم وآل الشاطري وآل العطاس.

=

ـ من أخبار (ابن بطوطة) الرحالة مع بعض العلويين:

ممَّا حدَّث به الرحالة ابن بطوطه عن لقاءاته مع السادة ما قاله في رحلته تحت عنوان: (من سيوستان إلىٰ ملتان):

ولقيت بمدينة (أوجه) الشيخ العابد الزاهد الشريق قطب الدين حيدر العلوي وألبسني الخرقة، وهو من كبار الصالحين، ولم يزل الثوب الذي ألبسنيه معي إلىٰ أن سلبني كفار الهنود في البحر[1].

۞ ۞ ۞

هذا ولم تنقطع أسفار وارتحال السادة آل باعلوي عن الهند في القرون الأخيرة، والتراجم التي ستأتي، والتي مضت خير شاهد علىٰ هذا، وفي طيّها أخبارُ علومهم[2] وتعليمهم ودعوتهم واجتهادهم، وغيرتهم علىٰ الخلق، والتأليف بينهم، والإحسان إليهم، وبذل الجاه في درء الشرور والآفات عنهم، وتحمل التبعات عنهم، وإعانتهم ونصرتهم.

والخلاصة: أنَّ السيد العلوي الذي كان باعثه في الدعوة أو التعليم أو التجارة[3] إرضاء الحقِّ تعالىٰ، والأدب معه في لزوم التبليغ وعدم التواني ـ كان النفع به عميم، والخير حيث حلَّ فهو مقيم.

= وممن كثروا في الهند: آل الحراث، وآل الكاف، وآل الجفري، وآل عبد الرحمن، وآل باعمر. انظر المرجع السابق ص (٢٥٠ ـ ٢٥١ و ٣٠١)، و «حاضر العالم الإسلامي» لشكيب أرسلان (٣ / ١٦١ ـ ١٦٣).

(١) رحلة ابن بطوطة المسماة «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» حققه الدكتور علي المنتصر الكتاني (٢ / ٤٥٩).
وفي «أولياء الشرق البعيد» ص (٣١٥) أن ابن بطوطة اجتمع بالإمام محمد مولىٰ الدويلة رئيس نقابة الطالبيين (العلويين) في حضرموت وابنه الشيخ عبد الرحمن السقاف، وأخبرهم بنبأ أقاربهم في الهند والصين وجمقا وسومطرة وميدناو وجاوا.. وأنهم قد نشروا الإسلام في تلك البقاع النائية من الدنيا.
وابن بطوطة غادر هرمز فالعراق فالشام فمصر فتونس ففاس حيث وصلها في عام «٧٥٠هـ» بعد أن غاب عنها خمسة وعشرين عاماً!.

(٢) وخزائن السادة العيدروسيين العلويين بالهند اشتهرت بغناها، وأنها عامرة بالنفائس. انظر «حاضر العالم الإسلامي» (٣ / ١٦٣).

(٣) هذا باب عريض للدعوة إلىٰ الله عند السادة آل باعلوي، فصدقه بالوعد، وأمانته، وحسن =

ولنختصر الكلام فالتراجم أمامكم، وقد انتقيتُ أزاهير من روضات عبقت بالعلم والجهاد والمعرفة.

وجوهٌ ممَّنْ ارتحل إلى الهند من السَّادة الكرام آل باعلوي

١) علوي بن مُشَيَّخ بن عبد الله ابن الشيخ علي أحد الأعيان المشهورين بالكرامات

أخذ عن والده، وغيره ممن في طبقته، وصحب جماعة من أكابر العارفين.

رحل إلىٰ اليمن، ثم إلىٰ الديار الهندية، ومات فيها سنة «٩٧٩» ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[1].

۞ ۞ ۞

٢) شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس صاحب أحمد أباد

ولد بتريم سنة «٩١٩» وحفظ القرآن وغيره.

أخذ عن والده، وعن الإمام شهاب الدين عبد الرحمن وغيره.

رحل إلىٰ اليمن، ودخل عدن، ثم رحل إلىٰ الحجاز، وحج حجة الإسلام سنة «٩٣٨» مع والده، وكانت حجة الجمعة، واجتمع بشيخ الإسلام أبي الحسن البكري

= خلقه، وطيب معشره، ولين عريكته، وأنه آلِف مألوف، مجانب للاحتكار، مع إرث في الأخلاق المحمدية عن جدّهم الأعظم ـ صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ كل هذا هيَّأ لهم الأبواب العريضة للقبول، والوصول إلىٰ جهات ما كان ليصل إليها أحد من الناس قبلهم.
وبخاصة أن التجارة في الماضي كانت تعتمد علىٰ القوافل وتسييرها بالنفس، فارتحالهم وتنقلهم وإقامتهم للشعائر حيث نزلوا أو مضوا كانت جالبة لأنس النفس، فكم جَلَبَ مشهد الصلاة ـ مثلاً ـ مع خشوعهم خلف إمام واحد أنظار الوثنيين والملاحدة والمشركين، ثم كان مدخلاً لتقريبهم وإسلامهم.

(١) انظر «خلاصة الخبر» للعلامة السيد عمر بن علوي الكاف ص (٢٤٨).

وكان معه ولده تاج العارفين، وطلب كل منهما من صاحبه الدعاء لولده، وأخذ صاحب الترجمة من أبي الحسن، وأخذ تاج العارفين من والد صاحب الترجمة، واستجاب الله دعاءهما، فصار كل واحد منهما قدوة لأهل زمانه، ونازله عند الزيارة حال عظيم، ثم عادا إلىٰ تريم، ثم حج بمفرده في حياة والده سنة «٩٤١»، وجاور بمكة ثلاث سنين، وأخذ عن شيخ الإسلام ابن حجر الهيثمي، والعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي، وأخيه عبد القادر الفاكهي، والعلامة عبد الرؤوف بن يحيىٰ، والعلامة محمد الخطاب المالكي ولازم هؤلاء المذكورين حتىٰ برع في الأصلين والتفسير والحديث والفقه والعربية والتصوف والفرائض والحساب، وكان كثير الطواف والعمرة.

وكان مدة مجاورته بمكة يزور النبي ﷺ وطلب منه شيخه الشيخ ابن حجر أن يبلغ سلامه النبي ﷺ وأن يدعو له عند القبر الشريف بدعوات أن يعافيه الله من البواسير، والقبول في كتبه، وقد استجاب الله دعاءه.

ثم رحل صاحب الترجمة إلىٰ زبيد فأخذ عن العلامة الحافظ عبد الرحمن الديبع، وأخذ بالشحر عن الشيخ الكبير أحمد بن عبد الله بافضل الشهيد، وله من أكثر مشايخه المذكورين الإجازة العامة في جميع كتبهم ومروياتهم، ولبس الخرقة الشريفة من خلق كثيرين، وأذن له جماعة في التحكيم والإلباس، وأقام بتريم نحو ثلاث عشرة سنة.

- الرحلة إلىٰ الديار الهندية:

رحل المترجم إلىٰ الهند سنة «٩٥٨»، وحظي عند الوزير الأعظم عماد الملك بأحمد أباد، ونصب نفسه للنفع والتدريس، ورحل إليه الطلاب من جميع البلاد فأخذ عنه خلائق لا يحصون، وتخرج به جمع كثيرون، منهم ولده الإمام العارف بالله عبد الله، والشيخ الجليل عبد القادر، وحفيده الإمام محمد بن عبد الله.

- تصانيفه:

صنف كتباً مفيدة، منها: «العقد النبوي والسر المصطفوي»، وكتاب «الفوز والبشرىٰ»، وشرح منظومته التي في العقائد المسماة «تحفة المريد»، شرحها

شرحين: الكبير سماه: «حقائق التوحيد»، والصغير: «سراج التوحيد»، وله مولدان مختصر ومطول، ورسالة في العدل، وورد سماه «الحزب النفيس»، و «نفحات الحكم علىٰ لامية العجم»، وله ديوان شعر مجموع.

ـ الثناء عليه من الأكابر:

أثنىٰ عليه مشايخ عصره، منهم الشيخ شمس الشموس أبو بكر بن عبد الله العيدروس فإنه قال لولده عبد الله سيأتيك من الأولاد فلان وفلان وذكرهم بأسمائهم، وعدَّ من جملتهم صاحب الترجمة، وأثنىٰ عليه، وقال إنه ولدي، وصاحب سرِّي.

وعن الشيخ علي بن أبي بكر أنه قال أرجو أن يتزوج عبد الله بن شيخ إحدىٰ بناتي أو بنات أولادي فيحصل منهم ذرية صالحة، وكان يومئذ صغيراً، فلما كبر تزوج بالشريفة فضل الله بنت محمد باعمر التي أمها علوية بنت الشيخ علي فولدت له صاحب الترجمة وإخوانه أبا بكر وحسيناً ومحمداً وحقق الله رجاء جدّه.

وقال الشيخ العارف بالله تعالىٰ أبو بكر بن سالم: ما أعطي أحد مثله من آل باعلوي.

ومناقبه كثيرة، وقد أفرد ترجمته غير واحد من العلماء، منهم الشيخ الشهاب أحمد بن علي البسكري المكي، ألف فيه رسالة سمَّاها: «نزهة الإخوان والنفوس في مناقب شيخ بن عبد الله العيدروس».

ـ وفاته: أشار إلىٰ انتقاله قريب وفاته، وكان انتقاله ليلة السبت لخمس بقين من رمضان سنة «٩٩٠» بأحمد أباد، وكان له من العمر «٧١» سنة، ومدة إقامته بالهند «٣٢» سنة وأكثر ـ رحمة الله عليه ـ[١].

٣) عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس

ولد بتريم، وصحب أباه وأعمامه: محمداً، وشيخاً، وأحمد، وحسيناً.

---

(١) انظر: «المشرع الروي» (٢ / ١١٩ ـ ١٢٢).

رحل إلىٰ الديار الهندية وأقام عند عمه الشيخ شيخ بأحمد أباد، وطلب العلم واستفاد، وصحبه جماعة كثيرون، توفي بأحمد أباد سنة «١٠٠٢» ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[١].

۞ ۞ ۞

٤) عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس إمام كبير الشأن، أبو محمد

ولد بتريم سنة «٩٤٥»، ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وغيره.

صحب والده، وتصوف عليه، وصحب الشيخ أبو بكر بن سالم، والسيد محمد بن عقيل مديحج، والشيخ الجليل عمر بن عبد الله العيدروس.

ولبس الخرقة الشريفة من جميع طرقها المشهورة من العيدروسية، والقادرية، والشاذلية، والجبرتية، والسهروردية، والرفاعية، والحاتمية، والكازرونية، والأهدلية.

وتفقه علىٰ غير واحد، منهم الشيخ حسن ابن الفقيه عبد الله بافضل، وسمع من خلق كثير بالحرمين، واليمن والهند.

ـ زمن ارتحاله إلىٰ الهند:

ارتحل المترجم لوالده بأحمد أباد سنة «٩٦٦» فأخذ عنه علوماً شتىٰ، وأول كتاب قرأه عليه كتاب «الشفاء»

ثم حج وزار وعاد إلىٰ تريم، ونصب نفسه للنفع والإقراء.

ـ تلامذته: تخرج به جماعة من الأكابر، منهم أولاده: محمد وشيخ وزين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد (من شيوخ صاحب «المشرع»)، ووالد صاحب «المشرع» الإمام الشلي، وغيرهم.

ولا تمضي له ساعة إلا في عبادة وطاعة، وكان مجاب الدعاء، وله مآثر كثيرة بتريم.

---

(١) انظر «خلاصة الخبر للكاف» ص (١٨٩).

ـ **وفاته**: لما كان يوم وفاته حضر جماعة عنده، فأمر المنشد أن ينشد بقصيدة، فأنشد:

من السعادة أن لا تبعُدَ الدار

فجعل يتمايل، فلما خرجوا سأل: مَنْ عند زين العابدين (ولده)، فقيل عبد الله بامصباح، فقال: أجلسوه، لنا به حاجة، ثم سأل عن وقت العصر، فقيل: هذا أوان وقته، فطلب الماء وتوضأ، فأصابه برد، فقيل له: لو أخرت الصلاة حتىٰ تدفأ، فإن في الوقت سعة، فقال: لا ما بقي في الوقت مهلة، فأحرم بصلاة العصر قائماً، وجلس لقراءة الفاتحة، فلما هوىٰ للركوع ـ وقيل: للسجود ـ تمايل، وقال: الله.. الله.. فخرجت روحه الزكية، إلىٰ ربها راضية مرضية.

وكان في جلوس الشيخ بامصباح فائدة عظيمة لأهل بيته؛ لأنه كان يتولىٰ تجهيز الأولياء من غسل أو غيره!.

كانت الوفاة يوم الخميس «١٤» من ذي العقدة سنة «١٠١٩»، وصلىٰ عليه بعد صلاة الجمعة ولده شيخ الإسلام زين العابدين، وحضره خلائق لا يحصون[1].

۞ ۞ ۞

٥) أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس السيد الولي العارف بالله المجذوب

ولد رضي الله عنه بتريم، ونشأ بها، وصحب جماعة من أكابر عصره، منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين، والشيخ الإمام أحمد بن علوي باجحدب، والشيخ أحمد بن حسين العيدروس.

ـ **الرحلة إلىٰ الهند:**

رحل المترجم إلىٰ والده بأحمد أباد، وأقام عنده، ثم رجع إلىٰ تريم، ثم عاد ثانية للهند سنة «٩٧١»، واستمر مقيماً عند والده ملازماً دروسه إلىٰ أن توفي.

ثم انتقل إلىٰ (بروج)، وكانت تظهر عليه آثار الواردات الثقيلة، وكان يعتقده أهل (الهند) اعتقاداً تاماً، وظهرت منه كرامات كثيرة.

---

(١) انظر: «المشرع الروي» (٢/ ١٧٥ ـ ١٧٧)، و «خلاصة الخبر» ص (١٩٤ ـ ٢٠٤).

توفي في يوم الجمعة لأربع عشرة بقين من شعبان سنة «١٠٢٤»، ودفن ببندر بروج من أرض الهند، وقبره بها مشهور[١].

۞ ۞ ۞

٦) شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس أحد أعيان الفقهاء البارعين، أبو عبد الله

ولد بتريم، ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم، وجملة متون.

أخذ عن أكثر مشايخ أهل عصره، وأولهم والده عبد الله بن شيخ، وعن السيد الجليل عبد الرحمن بن شهاب الدين، والشيخ العارف بالله عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس، وأخذ عن الشيخ زين بن حسين بلحاج بافضل، وارتحل إلىٰ اليمن سنة «١٠١٦» والحجاز وعدن وغيرها، ولقي فيها عدداً من الأكابر وأخذ عنهم، وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ، وأُلبس صاحب الترجمة من جميع شيوخه، ومدحه فضلاء عصره بقصائد يطول ذكرها.

- الرحلة إلىٰ الهند:

رحل إلىٰ الهند سنة «١٠٢٥» وزار أخاه الشيخ محمداً العيدروس، وطاف إلىٰ أن أوىٰ إلىٰ الملك المنصور الشهير بالملك عنبر، وحصلت مذاكرات ومناظرات، وسلموا له الرتبة العالية في العلم فانتصب لنفع الناس، وتخرج به خلائق كثيرون.

ثم قصد (بنجافور)، وأقام شعائر مذهب أهل السنة بأسلوب حكيم، وأوهىٰ مذهب الشيعة، وأزال الرفض بعد أن فشا في ذلك الإقليم.

وارتحل إليه الناس من سائر الأقطار.

توفي المترجم في دولة (آباد) من أرض الهند سنة «١٠٤١»، ودفن بالقرب منها بمحل يسمىٰ (الروضة)[٢].



(١) انظر «المشرع» (٢ / ٦٠ - ٦١)، و «خلاصة الخبر» ص (١١١).
(٢) انظر «خلاصة الخبر» ص (١٥٠ - ١٥٧).

٧) محمد بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف صاحب المناقب المأثورة، والكرامات المشهورة

عُرف جدّه بكُرَيشَهْ، ولد بتريم ونشأ بها، وصحب جماعة من أكابر العارفين، ثم حصلت له جذبة ربانية.

ومن عجائب هذا المترجم أنه كان لا يقيم ببلد سنة كاملة، بل يتنقل في البلدان، يرحل إلىٰ الهند والحبشة والسواحل واليمن والحجاز وكان يتردد إلىٰ مكة المشرفة.

وكان عظيم الهيبة، وكانت الملوك والسلاطين تعتقده، وإذا كتب لأحد في شيء لا يستطيع ردّه.

ثم استقر في (بندر المخاء)، وتوفي فيه سنة «١٠٤٨» ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[١].

❁ ❁ ❁

٨) علوي بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد جمل الليل

ولد بقرية (روغه)، وحفظ القرآن المجيد، واشتغل بالعلم وتفقه في الدين.

ـ الرحلة إلىٰ الهند:

ارتاح المترجم للارتحال، فدخل الديار الهندية، وجال في بلدانها، وقابله بعض وزراء السلطان المسمىٰ ملك ريحان بالإكرام والإحسان، وأقام عنده برهة من الزمان يدرس ويفيد، ومشىٰ علىٰ طريقة آبائه الناهضين بأثقال الفضل وأعبائه من النفع العام، وإطعام الطعام، ثم رجع وطنه.

ـ دخول الهند ثانية:

رجع المترجم إلىٰ الهند ثانية، وكان له جدّ في الطلب، وجَلَد علىٰ المطالعة، وله خطٌّ حسن، ورسائل مليحة، وكان عذب اللسان، جواداً، ورعاً، حافظاً لسيرة سلفه، حتىٰ انتقل سنة «١٠٥٤» ـ رحمة الله عليه ـ[٢].

(١) انظر «خلاصة الخبر» ص (٣٤ ـ ٣٧).

(٢) انظر «المشرع» (٢ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨).

٩) زين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ابن السيد الجليل الشهير بجمل الليل باحسن نزيل طيبة الشريفة، وحامل راية المجد المنيفة

ولد بقرية (روغه)، ونشأ بها في نعيم، وحفظ القرآن العظيم.

صحب جماعة من العلماء والأولياء، منهم: جدّه لأمه السيد عقيل بن محمد باحسن الجواد المشهور.

- الرحلة إلىٰ الهند:

رحل المترجم إلىٰ الهند، ولازم السيد الجليل محمد بن عبد الله العيدروس، وتخرج به، ثم بعد وفاة شيخه اعتنىٰ به أحد ملوك الهند.

ثم حج وزار، وطنَّب في (طيبة) خيامه.

ورَوَوا في إكرامه وبذله القصص العجيبة، فقد كان لا يمسك شيئاً علىٰ كثرة الضيافات والصلات، بل كان ينفق من الغيب، ويرزق من حيث لا يحتسب بلا ريب.

ولم يزل بالمدينة حتىٰ أتاه أجله سنة «١٠٥٨»، ودفن بالبقيع ـ رحمة الله عليه ـ[١].

❁ ❁ ❁

١٠) علوي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي ابن أبي بكر الجفري ابن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم أحد عباد الله الصالحين، السالك لمقامات الدين، المتخلق بأخلاق أهل اليقين، يُعرف بالجفري

ولد بمدينة (قَسَم)، ونشأ بها، ثم اشتغل بالتجارة، وبورك له فيها، وجاب البلاد، وأقام بالمشقاص أرض المهرة مدة، وعظمه سلطانها.

---

(١) انظر «خلاصة الخبر» ص (١٤٠ ـ ١٤٢).

ورحل إلىٰ السواحل، وبجلّه ملوكها، وارتحل إلىٰ الهند، واليمن، ومصر وغيرها، وكان كثير الأسفار إلىٰ حج بيت الله الحرام، وزيارة جده عليه أفضل الصلاة والسلام.

وصحب جماعة من أكابر الصوفية، وانتفع بصحبتهم.

وكان غاية في الجود والكرم وصلة الرحم، عفيفاً ورعاً، وجيهاً مسموع الكلمة.

ثم ترك السفر وأقام بتريم، عامراً للأوقات بالطاعات، وحج آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة، وعاد إلىٰ وطنه تريم، وتوفي بها سنة «١٠٦١» ـ رحمه الله ـ[1].

❁ ❁ ❁

١١) عمر بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي من عباد الله الصالحين، الزاهدين في الدنيا الورعين كثير الرؤيا للنبي ﷺ

ولد بظفار سنة «١٠٠٢»، ونشأ في حجر والده، وكان يخصه من بين أولاده بعناية لِمَا رأىٰ عليه من شدة النجابة وكثرة تعلم القرآن وحفظ بعضه.

صحب السيد الجليل عقيل بن عمران باعمر علوي، ولازمه، وانتفع به، وكان صاحب الترجمة يعتقد أنه وارث السرّ المحمدي.

ولما حج وزار اجتمع بجماعة من أكابر السادة، والأئمة القادة من أجلهم: السيد عبد الله بن علي صاحب (الوهط)، والسيد أحمد بن عمر العيدروس، والسيد العلامة عمر بن عبد الرحيم البصري، والشيخ أحمد بن إبراهيم علان وغيرهم.

وعند رجوعه اجتمع بالسيد عبد الرحمن بن شيخ صاحب (تعز)، فاستمد منه، ولبس الخرقة الشريفة، قال المترجم: وقال لي عند الوداع: ستجتمع ـ إن شاء الله ـ بالخضر في طريقك.

---

(١) انظر «خلاصة الخبر» ص (٢٥٠ ـ ٢٥٢).

قال: فلما أصبحنا في المرحلة الأخيرة إلىٰ (لَحْج) صلينا الصبح وكنا جماعة في القافلة، ثم ركبت علىٰ الجمل، فحال أن استويت علىٰ ظهره إذا برجل لم أعرفه، غير أن له هيبة، ناولني رغيفين حارّين، ولم يره غيري، ولم يكن بذلك الموضع قرية ولا غيرها، ثم غاب عني ولم أره، ثم وجدت في صدري انشراحاً وفرحاً ومزيد إيمان؛ لاجتماعي بالخضر، وإتمام ما وعد به السيد عبد الرحمن.

وكان للمترجم ذوقٌ في كتب القوم، واهتزاز عند سماع كلام العارفين.

- **ومن كراماته**: أنه قال مرة لجماعة: إن أمير البلد يقتل ويسحب برجله، فما مضت إلا مدة يسيرة، وإذا بالأمير الذي عناه قتل وفعل به كما ذكر.

- **السفر إلىٰ الهند**: سافر المترجم إلىٰ الهند آخر سنة «١٠٦٢»واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين بلفقيه، وألبسه الخرقة الشريفة، وكان ذلك ببلد (بيجافور)، فأقام بها بقية تلك السنة، ثم مرض بها ومات.

وكان له خادم يقال له: محمد بن قشاش، قال محمد المذكور: كنت أرىٰ من سيدي كرامات كثيرة، وهو يأمرني بكتمها.

منها: أنه قال في ليلة وفاته: إذا رأيت شيئاً لا تفزع، قال محمد: فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نوراً سطع حتىٰ أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه، فدخلني من الهيبة والاقشعرار ما شاء الله، ثم دنوت منه، فإذا هو ميت، وكان ذلك في شعبان سنة «١٠٦٣»، فجهز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم، ودفن في مقبرة السادة بني علوي هناك[1].

۞ ۞ ۞

١٢) عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس الشيخ الكبير، والعلم الشهير

ولد بتريم سنة «١٠٢٧» ونشأ في أرجائها، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وشيخ الإسلام أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب، والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد إمام السقاف.

(١) انظر «خلاصة الخبر» ص (٢٧٩ ـ ٢٨١).

رحل المترجم إلىٰ الشحر وأخذ عن أكابر، ثم حج وزار، ثم عاد إلىٰ تريم، ولما مات شيخه الإمام عبد الرحمن السقاف قام بمنصب آبائه وأجداده من إطعام الطعام، وبذل الشفاعة للخاص والعام، وتحقيق الآمال، وإصلاح الأحوال.

وفي سنة «١٠٦٠» رحل إلىٰ الحرمين وقضىٰ النسكين، واجتمع في الرحلة بأكابر منهم: شيخ الإسلام عبد العزيز الزمزمي، والشيخ عبد الله بن سعيد، والشيخ العارف بالله محمد بن علوي وأخذ عنه ولبس منه، وبصاحب «المشرع الروي»؛ قال الإمام الشلي حين ترجمه في «المشرع»: واجتمعت به بمكة المشرفة، واستفدت منه فوائد مستطرفة، ثم رحل إلىٰ طيبة المنورة، وزار جده ﷺ. وأخذ عن شيخنا العارف بالله تعالىٰ أحمد بن محمد القشاشي وأدخله الخلوة سبعة أيام وحصل له جلّ المرام.

- **الرحلة إلىٰ الهند:**

رحل المترجم إلىٰ الهند، ووصل (بندر سورة)، وزار عمه العارف بالله محمد العيدروس، وأخذ عن ابن عمه الفائق الإمام جعفر الصادق ولازمه، ثم سار إلىٰ تلميذ والده الوزير العظيم حبسخان، فعرف له حقه وزوجه ابنته.

ثم رحل إلىٰ مدينة بيجافور واجتمع بسلطانها المشهور، السلطان محمود بن إبراهيم شاه، ثم رجع إلىٰ بلده، فدرس ونفع، ثم رحل إلىٰ بندر الشحر، وألقىٰ عصا المسير، وصار فيها مقصداً، ومرشداً ومربياً، ولم يزل فيه حتىٰ توفي ليلة السبت «١٥» من ذي القعدة سنة «١٠٧٣» ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[1].

۞ ۞ ۞

١٣) أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ العظيم الفقيه المقدم صاحب بيجافور، ذو العمل المبرور

ولد المترجم بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن.

---

(١) انظر «المشرع الروي» (٢ / ١٧٧ ـ ١٧٨).

صحب أكابر عصره، منهم: الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس، وولده زين العابدين، والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ عن أخيه الشيخ القاضي أحمد بن حسين (من شيوخ صاحب «المشرع»).

ثم رحل إلىٰ اليمن فقصد السيد العارف الولي الشيخ عبد الله بن علي، وصحبه مدة، ولبس.

ـ الرحلة إلىٰ الهند:

رحل المترجم إلىٰ الديار الهندية، وأخذ عن الشخ محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورة ولازمه ملازمة تامة، وبعد انتقال شيخه جال في تلك البلاد، وأخذ عن جماعة من الأخيار، واجتمع بالملك عنبر، وبعد موته، رحل إلىٰ (بيجافور) واتصل بسلطانها محمد ابن السلطان إبراهيم المشهور بعادل شاه، وأُنزل المنزلة اللائقة حتىٰ ألقىٰ عصا التسيار في هذه البلدة (بيجافور)، وصار مرجعاً وطار ذكره في تلك الأقطار.

وممن انتفع بالمترجَم بالهند الإمامُ الشلي صاحب «المشرع» وقال عندما ترجَمَه: وكنتُ صحبته في تلك البلاد فحصل منه مزيد الإمداد. ا.

توفي المترجم بمدينة بيجافور سنة ـ «١٠٧٤» ودفن بمقبرة السادة قريب من السور[(١)].

❁ ❁ ❁

* وقد مرَّ معنا في فصل التراجم من الباب الأول تراجم مستقلة لأكابر ولدوا أو توفوا في الهند أو أقاموا مدة، أشير إليهم بإيجاز:

ـ محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس:

ولد بتريم سنة «٩٧٠»، وتوفي ببندر سورت سنة «١٠٣١»، ودفن بها.

وهو صاحب كتاب «إيضاح أسرار علوم المقربين».

ـ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس:

المؤرخ الكبير صاحب التصانيف الكثيرة.

---

(١) انظر «المشرع» (٢/ ٢٤ ـ ٢٥).

ولد بأحمد أباد «٢٠» من ربيع الأول سنة «٩٧٨»، وتوفي فيها سنة «١٠٣٨»، صاحب «النور السافر» في خمسة وعشرين مصنفاً.

ـ محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الشلي باعلوي:

الإمام الكبير، الذي رحل إلىٰ الديار الهندية، وأخذ عن جماعة من علمائها صاحب «المشرع الروي»، المولود في تريم منتصف شعبان سنة «١٠٣٠»، والمتوفىٰ «٢٩» من ذي الحجة سنة «١٠٩٣».

ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين:

المتفنن النابغة، الذي اختار بعد أسفار الإقامة في حيدر آباد الدكن وتولىٰ التدريس بالنظامية.

المولود سنة «١٢٦٢» في آل فلُّوقة من مصائف تريم، والمتوفىٰ سنة «١٣٤١» في حيدر آباد الدكن.

ـ خاتمة:

قال السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب: وقد كان العرب الحضارمة وفي مقدمتهم السادة العلويون لهم ترددات إلىٰ مليبار[1] وكجرات وكاليكوت وغيرها من البلاد الهندية، ولهم بها مراكز تجارية ودينية، وقد كان لكثير من العلويين رباطات مفتوحة لطالبي العلم وكانت السفن تذهب من ساحل حضرموت قاصدة إلىٰ مليبار ثم تأخذ شرقاً علىٰ السواحل الهندية، ومنها إلىٰ سومطرا وبلاد آشي منها وفليمباغ (فولوا مباغ) فجاوىٰ[2].

(١) ممن ولد بمليبار من المتأخرين سنة «١٢٤٠» السيد فضل بن علوي مولىٰ الدويلة. (تريم عاصمة الثقافة الإسلامية «٢٠١٠»).

(٢) «حاضر العالم الإسلامي» (٣ / ١٧٥ ـ ١٧٦).

ثانياً: ارتحال السادة آل باعلوي إلى شرق آسيا

عرفنا في الكلام عن الهند وجهود العلويين فيها أن (آل عَظْمَتْ خان)، وهو السيد عبد الملك بن علوي عم الفقيه، هم الذين انطلقوا من السواحل الهندية إلىٰ سومطرا وبلاد آشي[1] منها، وكانت تسمىٰ الرامني.

الأولياء التسعة أو (والي سونغو wali songo) ونشر الإسلام:

كل من تكلم عن تاريخ الدعوة الإسلامية في أرخبيل الملايو تكلم عن هؤلاء التسعة، ومتفقون علىٰ أنهم سبب انتشار الإسلام في ربوعها.

وفيما يلي أسماء هؤلاء الأئمة التسعة:

(١) قال السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب: ولا يزال اسم السيد هاشم يدور علىٰ ألسنة سكان آشي إلىٰ اليوم، وآل هاشم هم من السادة العلويين آل عم الفقيه.. هاشم بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي المشهور بعم الفقيه.
«حاضر العالم الإسلامي» (٣ / ١٧٦).
وقد كانت (آتشيه) التي تقع في أقصىٰ شمال جزيرة سومطرة قاعدة التجارة الإسلامية في جنوب شرق آسيا في القرن ١٦ م.
و (آتشيه) هي واحدة من عدة مدن تجارية كانت قائمة في شمال وشرق جزيرة سومطرة مثل (بدير) و (بيرلاق) و(آرو) و (وسامارا) وتعرف بمجملها باســم (سامودرا باساي).
وأول مسلم لباساي كان السلطان الملك الصالح مؤسس الحضارة الإسلامية في عالم الملايو.
ومن (سامودرا باساي) انتقل الإسلام إلىٰ (ترينغانو) المعروفة اليوم باسم ماليزيا، وذلك في القرن ١٤ م.
ومن أهم سلاطين (آتشيه) علي مغيث شاه الذي وحّد السلطنة «١٥٢٠ م»، وعلاء الدين رعايت شاه القهار (١٥٣٩ ـ ١٥٧١ م)، وإسكندر مودا (١٦٠٧ ـ ١٦٣٦م) وسلسلة من السلطانات النساء أشهرهن تاج العلم (١٦٤١ ـ ١٦٧٥م). انظر: «أولياء الشرق البعيد» ص (٣١).

١) مولانا مالك إبراهيم (إبراهيم أسمارا) أو سونان غرسيك (Sunan Gresik)، وهو أولهم قدوماً لإندونيسيا[١].

٢) مولانا رادين أحمد رحمة الله أو سونان أمفيل (Ampel Sunan).

٣) مولانا مخدوم إبراهيم أو سونان بونانغ (Sunan Bonang).

٤) مولانا شريف الدين هاشم أو سونان درجات (Sunan Drajat).

٥) مولانا جعفر الصادق أو سونان قدس (Sunan Kudus).

٦) مولانا محمد شهيد أو سونان كاليجاغا (Sunan Kalijaga).

٧) مولانا محمد عين اليقين أو سونان غيري (Sunan Giri).

٨) مولانا رادين عمر سعيد أو سونان موريا (Sunan Muria).

٩) مولانا شريف هداية الله أو سونان غونوغ جاتي (Sunan Gunung Jati).

وإلىٰ جانب هؤلاء دعاةٌ كانوا أقل شهرة من (والي سونغو)، وانتشروا بإندونيسيا، وهم:

١) سونان أتس أغين (Sunan Atas Angin).

٢) سونان ولي الله (Sunan Waliyullloh).

٣) سونان تمبايات (Sunan Tembayat).

---

(١) تعد إندونيسيا أكبر مجموعة جزر في العالم، في الجنوب الشرقي من قارة آسيا، علىٰ طول يزيد علىٰ ستة آلاف كيلو متر بين الغرب والشرق، وعلىٰ طول يزيد علىٰ ألفي ومائة كيلو متر بين الشمال والجنوب.
والمأهول من الجزر (٦٠٤٤) جزيرة، تضم جزيرة (جاوة) ٦٠ ٪ من مجموع السكان، ولذا كان المسلمون يطلقون اسم (جاوة) لكل تلك الجزر، ومنذ منتصف القرن الثالث عشر الهجري حملت اسم (إندونيسيا). وكان اسمها قديماً (نوسنتارا) ويقصد بهذا اللفظ الجزر الواقعة بين المحيطين، وهما: الهندي والهادي، أو بين القارتين، وهما: آسيا وأوقيانوسيا، إذ أن لفظ (نوسا) يعني الجزائر أو وطن، ويعني لفظ (انتارا) بين، وأطلق عليها اسم: جزائر الهند، وجزائر الملايو، وسماها الهولنديون جزائر الهند الشرقية الهولندية. انظر «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٢٠ / ٤٢٩ ـ ٤٣١).

٤) سونان كاديلاغو (Sunan Kadilangu).

٥) سونان ليمبايونغ (Sunan Lembayung).

٦) سونان فاكالانكا (Sunan Pakalana).

٧) سونان غادونغ (Sunan Gadung).

٨) سونان فسينغ (Sunan Pesing).

٩) سونان فاكوان (Sunan Pakuan).

١٠) سونان موجو أغونغ (Sunan Mojo Agung).

١١) سونان بيرا بين (Sunan Perabin).

١٢) سونان ديماك (Sunan Demak).

١٣) سونان لامو نغان (Sunan Lamongan).

١٤) سونان جفارا (Sunan Jepara).

١٥) سونان كالي جامان (Sunan Kali Jaman)[١].

ـ اعتماد التعليم في نشر الدعوة في إندونيسيا :

إلىٰ جانب المساجد أنشأ الدعاة في إندونيسيا مدارس ومعاهد كانت تسمىٰ في (سومطرا) (سوراو) وفي جاوا باسم (بيسانترين).

---

(١) انظر «أولياء الشرق البعيد» (٣٨ ـ ٣٩).
وهذا الكتاب حوالي (٥٠٠) صحيفة شحن بالحديث عن رحلات السادة، وكيف صارت الجزر تدين لهم حتىٰ إذا ما جاءت سنة «٩٧٠» تأسست أول دولة إسلامية في (البوقيس) جنوب سولاويسي وهي دولة (لو و وو)، ثم تلاها تحول ملوك (غوا) و (تاللو) في مكاسر إلىٰ الإسلام بعد ذلك بأعوام، علىٰ يد الملك كارينغ ماتو يوتا ملك (تاللو) وحاكم (غوا) الملايوي، هنا صارت السيطرة الإسلامية علىٰ جزائر أرخبيل نوسانتارا والملايو شبه مطلقة.
ثم بتدمير ما تبقىٰ من رموز مملكة (فاجا جاران) في مدينة (فاكوان) تحولت (جاوة) كاملة إلىٰ أرض إسلامية، وذلك بالقضاء علىٰ آخر معقل للديانة الهندوسية فيها انظر الكتاب السابق ص (٣٧٩ ـ ٣٨٠).

وكلمة (بيسانترين) مشتقة من كلمة (سانتري)، ومعناه المتدين أو عالم الدين فمعنىٰ (بيسانترين) مكان إعداد وتأهيل (السانتري)(١).

وقد رأيتُ ولع الإندونوسي بإقامة المدارس، ولو في الغابات، بأيسر الوسائل وعدم التكلف في هذا مما جعلهم علىٰ صلة بالعلم وتبليغه دون الخضوع لشروط الأغنياء في تبرعاتهم(٢).

ـ المصاهرات مع أهل البلاد:

كان لزواج الداعية من أبناء المدعويين في أرخبيل الملايو الأثر الكبير في نشر الإسلام في تلك الجزر(٣).

ـ إسلام الملوك من أسباب الفتوح:

وقد ألمحتُ لهذا في إسلام ملوك الهند، ومن الأمثلة علىٰ هذا: ما حصل في (ملقا) فقد وصلها المخدوم ـ أي: خادم الله أو خادم الدين ـ إسحاق الملقب بـ (علو الإسلام) والد (محمد عين اليقين) علىٰ متن سفينته الشراعية في عام «٨٠٠»، وكان يحكم ملقا حاكم وثني وهو (راجا ملك ملقا باراميسوارا)، فعرض عليه

(١) انظر الكتاب السابق ص (٣٨٩).

(٢) كانت رحلة كاتب هذه السطور إلىٰ إندونيسية ليلة السبت «١٢» من رجب عام «١٤٠٩» الموافق لـ (١٨ شباط فبراير عام ١٩٨٩) من الكويت، واستغرقت قريب تسع ساعات دون زمن التوقف في سِنغافورة، وقد لبثت في (جاوة) ثلاثة أسابيع، وفي سومطرة أسبوعاً، زرت في هذا الشهر ما لا يقل عن ستين موقعاً للطلاب ما بين جامعة ومدرسة وغيرها، وكانت رحلة غنية جداً، وقد عدت بمحفظة مملوءة بالكتابة والصور، ونشرتُ بعدها (٢٤) حلقة في مجلة (البلاغ) الكويتية، وكنت عازماً علىٰ توصيلها إلىٰ (٦٠) حلقة، فوقع المكروه، وهو اجتياح العراق للكويت، في فتنة لا أعاد الله أمثالها علىٰ المسلمين، وتوقف حينها مشروعي في إنهاء ذكرياتي عن إندونيسية والإندونسيين، وبعد انتهاء سبعة شهور من المشكلة ـ وإن كانت آثارها الوبيلة لا تزال قائمة ـ كلَّ الذهن عن الاستذكار، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(٣) مثل الزواج بين مولانا إسحاق وابنة ملك (بلا مبانغان) التي أنجبت فيما بعد (سونان قيري) أحد الأولياء التسعة المشهورين في إندونيسيا، والزواج بين رادين رحمت (سونان أمبيل)، وهو أيضاً أحد الأولياء التسعة.

وأما تاريخ (تشربون) فيسجل زواج أميرة كاوونغ آنتن لسونان غونونغ جاتي (الداعية المشهور شريف هداية الله)، وغيرهم. انظر «أولياء الشرق البعيد» ص (٢٢٤).

المخدوم إسحاق الإسلام فأسلم، وتسمىٰ بالسلطان محمد اسكندر شاه، وتزوج أميرة مسلمة هي ابنة سلطان فيرلاق المسلم مخدوم علاء الدين مالك محمد أمين شاه الثاني.

وبفضل إسلام الملك اسكندر شاه الذي استبدل لقبه بسلطان، انتشر الإسلام بسرعة أيضاً في (جوهور)[1] القريبة من ملقا؛ لا سيما وأن ملقا صارت ملتقىٰ التجار العرب والمسلمين[2].

- من مشاهير الأسر التي ملكت سفناً إندونيسية:

آل الكاف، وآل السقاف، وآل شهاب الدين، وآل بارقبة، وآل مديجح، وآل الفاخر، وآل مساوىٰ، وآل جمل الليل، وآل الشيخ أبي بكر وغيرهم.

- ومن أشهر من وصل للحكم من السادة:

١) سلطنة آتشيه: حكمها السيد بدر العالم الشريف إبراهيم بن هاشم جمل الليل.

٢) سلطنة سياك: حكمها أولاد السيد عثمان بن عبد الرحمن بن شهاب.

٣) سلطنة جامبي: حكمها السيد محمد بن علوي الجفري.

٤) سلطنة بونتياك: حكمها السيد عبد الرحمن بن حسين القدري.

٥) سلطنة كوبو: حكمها السيد عيدروس بن عبد الرحمن العيدروس.

٦) سلطنة بالالوان: حكمها السيد عبد الرحمن بن عثمان بن شهاب[3].

وهاكم أخبار السادة تملأ تلك الجهات من الملايو، وبقي حكمهم وبخاصة في (آتشيه) عند الشريف إبراهيم بن هاشم جمل الليل حتىٰ عام «١١١٦»[4].

---

(١) أو (جوهر) أو (جهور) هي المنطقة الواقعة في أقصىٰ شبه جزيرة الملايو الماليزية، إلىٰ الشمال من سنغافورة حالياً. انظر الكتاب السابق ص (٣٨٧).

(٢) الكتاب السابق ص (٣٤٤ ـ ٣٤٥).

(٣) انظر الكتاب التعريفي عن «تريم عاصمة الثقافة الإسلامية» «٢٠١٠» ص (٤٥ ـ ٤٦).

(٤) انظر «أولياء الشرق البعيد» ص (٤١٦).

بل إننا وجدنا ممن أقام منهم في الصين مثل: أحمد ولي الله بن عبد الله عمدة الدين بن علي نور العالم بن جمال الدين الحسين بن شيخ جلال الدين، الذي ينتسب إلىٰ الإمام علوي عم الفقيه[1].

ـ مؤتمر مهم عن السادة العلويين الحضرميين الشافعيين:

أختم الحديث عن ارتحال السادة آل باعلوي إلىٰ شرق آسيا ونشر الإسلام فيه، بما قرره اجتماع مجلس المشاورة المنعقد في «١٨» من ذي الحجة «١٣٨٢» الموافق لـ (٣٠ نيسان ١٩٦٢) في مدينة (سيدوقيري)، وحضره نحو (١٦٥) عالماً من علماء المسلمين قد أقر بالإجماع بأن السادة العلويين الحضرميين الشافعيين هم الذي نشروا الإسلام في إندونيسيا.

أقول: هذا من حيث ظهوره بقوة، وتأثيره في الإرخبيل واستلام الحكم فيه، أما من حيث دخوله بأفراد هنا أو هناك، فقد وُجد في القرن الأول، وهذا ما قررته ندوة علمية انعقدت في مدينة (ميدان) الإندونيسية عام «١٩٦١»، والتي أوصت في ختام أعمالها بأن الإسلام قد جاء إلىٰ إندونيسيا مباشرة من شبه الجزيرة العربية في القرن الهجري الأول وبشكل سلمي.

ومؤخراً انعقدت ندوة عالمية في جاكرتا بتاريخ «١٧» تشرين الثاني «١٩٩٩» ومما قررته:

١) الإسلام قد جيء به من الوطن العربي مباشرة.

٢) من قام بنشر الإسلام هم دعاة (محترفون) ـ إن صح هذا التعبير ـ بمعنىٰ أنهم جاؤوا خصيصاً للدعوة.

٣) إن معظم أولئك الدعاة وصلوا إلىٰ الأرخبيل في القرنين الثاني والثالث عشر الميلاديين[2].

ولذا جاء في الكتاب التعريفي عن تريم عاصمة الثقافة الإسلامية «٢٠١٠» ص

(١) الكتاب السابق ص (٤٧٦).
(٢) الكتاب السابق ص (٤٤٥ ـ ٤٤٦).

(٤٣): إن الأمانة تقتضي القول بأن أول الهجرات العربية إلىٰ الشرق الأقصىٰ كانت في القرن الهجري الأول، وتحديداً زمن الملك الأموي عبد الملك بن مروان، حيث وصل الفاتحون إلىٰ الصين وسومطرا وما جاورها[1]. أما الحضارمة فكان وصولهم إلىٰ تلك البقاع في القرن الثامن الهجري، واستمرت هجرتهم إلىٰ شرق آسيا حتىٰ قيام الحرب العالمية الثانية، وكانت وسيلة نقلهم إلىٰ تلك البقاع هي المراكب الشراعية التي تبحر من شواطئ البحر العربي[2].

والآن إلىٰ بعض تراجم السادة آل باعلوي في تلك الجهات.

---

(١) فبتجارتهم نقلوا أخلاقهم، وعبَّدوا الناس لربهم، يقول أستاذنا شوقي أبو خليل: ازدهرت التجارة وبلغت أوجها في العصر العباسي؛ لاتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية.. وشجع الخلفاء التجارة عندما حفروا الآبار، وأقاموا المحطات (الخانات) علىٰ طول طرق القوافل، كما أنشؤوا المنائر في الثغور وأدىٰ وصول التجار المسلمين الأول إلىٰ سواحل إفريقية الشرقية والهند وسرنديب (سيلان) والملايو والصين، إلىٰ تنوع السلع في أسواق المدن الكبرىٰ، وإلىٰ انتشار الإسلام حيث وصلت قدم التاجر المسلم.
لقد كانت السفن تقطع البحر المتوسط من ميناء أنطاكية إلىٰ مضيق جبل طارق في (٣٦) يوماً ووصلت سفن المسلمين منذ القرن الأول الهجري إلىٰ الصين، وفتحت (كانتون) ميناءها لهم منذ سنة «٨٢هـ» وفي الخليج العربي اتخذ المسلمون ميناء سيراف مرسىً لسفنهم التي كانت محملة بالسلع الواردة من البصرة والأبلّة وعُمان وغيرها. وتنقل تجارة العرب والفرس إلىٰ الصين واستطاع المسلمون منذ أواخر القرن الثاني للهجرة أن يستقروا في ميناء (خانفو) إلىٰ الجنوب من (شنغهاي) حالياً، وكان لهم قاض مسلم يحكم بينهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية ويؤمهم في صلاتهم، وكانت الرحلة من سواحل الخليج العربي إلىٰ سواحل الهند تستغرق مدة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر، وقد تستغرق شهراً واحداً إذا ساعدت الرياح الموسمية، انظر كتابه «الحضارة العربية الإسلامية» ص (٣٨٣ ـ ٣٨٥).

(٢) انظر ما قاله السيد محمود الآلوسي في «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» في فصل ما كان للعرب من المعرفة بعلم الملاحة (٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥)، وعن ركوبهم البحر واهتدائهم في سيرها إذا اشتد الظلام بنجوم السماء وكواكبه المعلومة لديهم.
قال عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته:

ملأنا البرَّ حتىٰ ضاق عنا ... وماء البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ ... تخرُّ له الجبابر ساجدينا

يقول عممنا الدنيا براً وبحراً فضاق البر عن بيوتنا، والبحر عن سفيننا.

وجوه ممن ارتحل إلى شرق آسيا
من السادة الكرام آل باعلوي

١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي بن علي بن أحمد ابن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم

من أصدقاء الإمام الشلي صاحب «المشرع»، ورفقائه في الحضور علىٰ الشيوخ

ولد بتريم ونشأ بها، وحفظ القرآن، و «الجزرية»، وحفظ «الإرشاد»، و «فتح الجواد»، وتربىٰ في حجر خاله الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس ولازمه، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أبي بكر ابن الخطيب الفقه والنحو والأصول، وعن الشيخ أحمد بن عمر البيتي الفقه والنحو، وغيرهم.

ـ من رحلاته: رحل المترجم إلىٰ خاله السيد الجليل حسين بن أحمد العيدروس ببندر عدن، ورحل إلىٰ الهند في عنفوان عمره، وأخذ بها عن جماعة من الفضلاء والأدباء.

ـ السفر إلىٰ مدينة (آشي):

سافر المترجم إلىٰ مدينة آشي، فأكرم سلطانها نزلَه، ووجد بها جماعة متأثرين بأحد جُهَّال المُشَبِّهة فاجتهد في رجوعهم عن ذلك الاعتقاد، فازدادوا عناداً، وافترق الناس فرقتين، واتفقوا علىٰ أن يرفعوا الأمر إلىٰ علماء الحرمين فحج في ذلك العام ورفع تلك الأسئلة إلىٰ العلماء الأعلام فأجابوا بالحق الواضح المبين، وحصل بذلك علم اليقين، ورجع إلىٰ وطنه تريم[1].

۞ ۞ ۞

٢) علي بن عمر بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد تبن عمر بن علي بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم

اشتهر جدّه الأعلىٰ بباعمر، الولي العارف الأنور

---

(١) انظر «المشرع الروي» (١ / ١٧٤ ـ ١٧٥) وصاحب «المشرع» ترجمه وهو حيٌّ مقيم بتريم.

ولد بمدينة ظفار ونشأ بها، وتربىٰ في حجر جماعة من أهله، وحفظ كتاب الله العزيز.

- **شيوخه**: أخذ عن الشيخ السيد عقيل بن عمران ولازمه، وأخذ حينما حج وزار عن جماعة كثيرين من علماء الحرمين.

- **الرحلة إلىٰ الهند وجاوة:**

رحل المترجم إلىٰ الديار الهندية وبلاد جاوة، ثم رجع إلىٰ بلاده، وجلس للتدريس، وقصده الناس.

- **المترجَم ممن حضر علىٰ صاحب «المشرع»:**

يقول الإمام الشلي صاحب «المشرع»، وأخذ عنه ـ أي: المترجم ـ كثيرون عدة فنون، وحضر بعض دروسي، وسمع عني بقراءة غيره، وأجزته بجميع مصنفاتي ومروياتي، وألبسته الخرقة الشريفة، ثم قصد جده سيد الأنام محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام... ولا زال ثغر ظفار بوجوده باسماً، وأيامه أعياداً ومواسما[١].

❁ ❁ ❁

٣) أحمد بن محمد الحبشي: العلامة الفقيه

ولد بتريم وبها نشأ وطلب العلم، وحفظ متن الإرشاد في الفقه

- **شيوخه**: طلب العلم علىٰ العلامة أحمد بن حسن الحداد «ت ١٢٠٤» وابناه: عمر وعلوي والعلامة قاضي سيؤون سقاف بن محمد السقاف «ت ١١٩٥» وابنه العلامة القاضي عمر، والعلامة حامد بن عمر حامد، «ت ١٢٠٧» وغيرهم.

- **تلاميذه**: أجلهم العلامة الفقيه السيد أحمد بن علي الجنيد «ت ١٢٧٥»، وكان خليفة أستاذه بعد ارتحاله إلىٰ اندونيسيا.

- **منزلته العلمية**: قال عنه تلميذه الجنيد: كان فقيهاً عالماً نحوياً عابداً حافظاً للقرآن العظيم، داعياً إلىٰ الله بحاله وقاله، وكان يدرس كل يوم بداره بالحاوي، ويحضر مجلسه جماعة من أهل تريم. اهـ.

---

(١) انظر «المشرع الروي» (٢ / ٢٣٢).

وله رسالة فقهية بعنوان: «النصيحة في الصلاة الصحيحة».

- **الهجرة إلىٰ جنوب شرق آسيا:**

هاجر المترجم إلىٰ جنوب شرق آسيا سنة «١٢٣٥»، واستقر في بلدة (جامبي)، وبها كانت وفاته سنة «١٢٣٨»[١].

۞ ۞ ۞

٤) عيدروس بن حسين بلفقيه: الفقيه العالم الفاضل

أخو المفتي العلامة السيد عبد الله بن حسين «ت ١٢٦٦».

كتب عند اسمه في الشجرة العلوية الكبرىٰ: كان سيداً فاضلاً عالماً ذكياً توفي بجاوة، وبُيِّض لتاريخ وفاته، وله أخ اسمه محمد توفي بسربابة، ولهما ذرية بها كما في شجرة السادة آل باعلوي العامة.

وله رسالة فقهية بعنوان: «مصباح الأغلاس في تصحيح بيع الدويد والقرطاس»[٢].

۞ ۞ ۞

٥) عمر بن عبد الرحمن المشهور: الفقيه العلامة المقرئ القاضي

ولد بتريم ونشأ بها

- **شيوخه:** هم شيوخ أخيه العلامة علوي «ت ١٣٤١»، وهو مجاز من فقيه عصره الشيخ محمد بن عبد الله باسودان «ت ١٢٨٢».

- **تلاميذه:** منهم السيد الفاضل محمد بن حسن عيديد «ت ١٣٦١»، ومن الآخذين عنه ابنه الأديب السيد عيدروس المشهور منشئ صحيفة (حضرموت).

- **منزلته العلمية:** قال في حقه السيد محمد بن حسن عيديد: كان سيداً فاضلاً عالماً تولىٰ القضاء بتريم، ذا همة كبيرة.

ونقل عن العلامة عمر بن علوي الكاف «١٤١٢»: أن المترجم تولىٰ القضاء بتريم مرتين إلىٰ جانب مباشرته للتدريس.

---

(١) انظر «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ محمد باذيب (٢ / ٧٨٨ - ٧٨٩).

(٢) انظر الكتاب السابق (٢ / ٨٦٦ - ٨٦٧) وقال كان المترجم حياً سنة «١٢٦٦».

ـ مصنفاته: له: «الدُّرُّ المختار فيما يجب به الصوم والإفطار»، و «القول المفيد في أحكام تزويج العبيد»، و «النجم الثاقب بما يجوز ويوجب للقاضي بيع مال الحاضر والغائب»، و «تحذير الأخيار من ركوب العار والنار». وكلها طبعت بالهند.

ـ وفاته: توفي المترجم بمدينة (بانقيل) القريبة من سورابايا بإندونيسيا سنة «١٣٢٢» ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[١].



٦) علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد: أحد مشايخ الإسلام، العلامة المتفنن، صاحب المصنفات البهية مفتي جوهر بماليزيا

ولد المترجم أبو طاهر بقيدون من وادي دوعن سنة «١٣٠١».

ـ شيوخه: من أجلهم (خال والدته) العلامة قاضي شبام السيد عبد الله بن محمد الحبشي «ت ١٣١٣»، نشأ في رحابه في خلع راشد، ثم عاد إلىٰ قيدون وانتفع بالحبيب طاهر بن عمر الحداد «ت ١٣١٩»، وأخذ عنه وعن ابنه محمد بن طاهر «ت ١٣١٦»، وعن خاله القاضي عبد الرحمن بن عيسىٰ الحبشي، ثم لزم شيخ الإسلام أحمد بن حسن العطاس «ت ١٣٣٤»، وعن المفتي الشيخ أبي بكر الخطيب «ت ١٣٥٦»، وقد أفرد مشيخته بثبت أسماه: «الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية».

ـ تلاميذه: في بلاد كثيرة، وأسس مع أخيه العلامة عبد الله بن طاهر الحداد «ت ١٣٦٨» رباطاً للعلم في بلدهما قيدون سنة «١٣٢٧» فتتلمذ عليهما كثيرون.

ومن أشهر الآخذين عنه: ابنه السيد طاهر «ت ١٣٩٠» وابنه السيد حامد «ت ١٤١٥» والإمام أحمد مشهور الحداد «ت ١٤١٦».

وأخذ عنه بجاوة كثيرون منهم العلامة صالح بن علي الحامد «ت ١٣٨٧»، والعلامة عبد اللاه بن حسن بلفقيه «ت ١٤٠٠»، والسيد محمد أحمد بن سميط «ت ١٤٠٠»، وغيرهم.

---

(١) انظر الكتاب السابق (٢ / ١٠٢٨ ـ ١٠٣٠).

ـ منزلته العلمية:

قال فيه معاصره العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ص: ٣٩٨ ـ ٣٩٩): العلامة الجليل علوي بن طاهر، علم علوم، ونبراس فهوم، فهو الخطيب المصقع، والفقيه المحقق، والمحدث النقاد، وله في التفسير الفهم الوقاد، ومؤلفاته شاهدة وآثاره ناطقة.

وقال السيد سالم بن حفيظ: العلامة النحرير، المناضل عن أهل البيت النبوي والسالك في المنهج العلوي، والمتسع في كثير من العلوم، والقائم بوظيفة الإفتاء في جُهور.

ـ مصنفاته تزيد علىٰ الستين:

الفقهية: (فتاوىٰ) وتبلغ اثنا عشر ألف مسألة، وتوجد هذه الفتاوىٰ العظيمة في أرشيف حكومة (جُوهور بهارو) بماليزيا.

«إعانة الناهض إلىٰ علم الفرائض»، و «ضوء القريحة ونور البراهين الصحيحة في رد ما غلط فيه مؤلف النصيحة»، و «إقامة الدليل علىٰ استحباب التقبيل»، أي يد العالم والشريف، وغيرها، وبعضها مفقود.

ـ وأشهر مصنفاته: «عقود الألماس»، و «المدخل إلىٰ تاريخ الإسلام في الشرق الأقصىٰ»، و «القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل» في مجلدين كبيرين، و «الكلمات الجامعة في تفسير سورة الواقعة»، و «دروس السيرة النبوية»، و «الفوائد اللؤلؤية في القواعد النحوية».

ـ وفاته: توفي السيد المترجم بمدينة جوهر بماليزيا في الرابع من رجب سنة «١٣٨٢»، ودفن جانب مدافن سلاطين تلك البلاد[1].



٧) مصطفىٰ بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العيدروس: الفقيه الأديب الألمعي نزيل سورابايا من بلدان جاوا الشرقية

ولد المترجم ببلدة الحزم قرب مدينة شبام حضرموت حوالي سنة «١٣٣٠».

---

(١) انظر الكتاب السابق (٢ / ١٢٣٢ ـ ١٢٤١)، وهامش ص (٣٩٩) من «إدام القوت».

ـ **شيوخه**: أخذ العلم عن جده العلامة عمر بن عبد الرحمن «ت ١٣٤٧»، وطبقته من علماء الحزم وشبام.

ـ **منزلته العلمية**: قال فيه العلامة محمد بن عوض بافضل «ت ١٣٦٧»، في تقريظه علىٰ منظومته: السيد الشهم الفطن، الثقف اللوذعي اللقن، الممنوح علىٰ صغر السن، ما هو بالأكابر قمن، حاسي الكؤوس، من العلوم التي تزدان بها الدروس.. تشهد لناظمها بصفاء ذهنه، وإشراق طوالع يمنه، علىٰ حداثة سنّه.

ـ **مصنفاته**: له منظومة في علم الفرائض، نظمها في مقتبل شبابه تقع في (٨٣ بيتاً)، عليها تقاريظ لأكابر. وطبعت بمطبعة موليا (العطاسية) بسربايا سنة «١٣٥٩».

وله: «شرح نتيجة القريحة في ضبط قواعد الفرائض الصحيحة، للناظم نفسه.

ـ **الهجرة إلىٰ (جاوة)**:

هاجر السيد المترجم من وطنه شاباً، واستوطن جزيرة جاوة متنقلاً بين شرقها وغربها، وكانت وفاته حوالي سنة «١٤٠٥»[١].

❁ ❁ ❁

* وقد مرَّ معنا من الأكابر الذين لهم صلة ببلاد الملايو من جعلت لهم تراجم مستقلة في الباب الأول من كتابي هذا أشير لهم بإيجاز:

ـ **عبد الله بن علي بن حسن الحداد**:

الإمام العالم العامل التقي الورع العارف بالله والدال عليه، المولود بحاوي تريم سنة «١٢٦١».

رحل أول مرة إلىٰ مدينة (بانقيل) بإندونيسيا بعد حجه وزيارته عام «١٢٩٥» وأمضىٰ فيها حياته ناشراً للعلم والدعوة إلىٰ الله.

توفي بمدينة (بانقيل) سنة «١٣٣١».

ـ **عبد الله بن علوي بن حسن العطاس**:

العلامة الداعية الحبيب

---

(١) انظر «جهود فقهاء حضرموت» (٢ / ١٣٢٩ ـ ١٣٣٢).

المولود في مدينة (شربون) في إندونيسيا سنة «١٢٧٧».

كانت له رحلات في الدعوة إلىٰ الله، وطلب العلوم، توفي المترجم في (حريضة) بحضرموت سنة «١٣٣٤».

ـ سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم:

الإمام العلامة العارف بالله والدال عليه، من رؤوس أهل المعرفة واليقين والولاية المولود في (بندواسة) في إندونيسيا «٢٥» من شوال عام «١٢٨٨».

وكانت للمترجم أسفار إلىٰ الحرمين والهند وسنغافورة وماليزيا وإندونيسيا وشرق إفريقية: كينيا وتنزانيا وزنجبار.

توفي المترجم فجر السبت «٢٩» من رجب «١٣٧٨»، ودفن ببلده مُشطه بحضرموت.

ـ محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن طاهر:

العلامة المتفنن الأديب الشهير والكاتب القدير

ولد في قرية المسيلة موطن آبائه سنة «١٣٠٠».

سافر في أوائل شبابه إلىٰ إندونيسيا، وأقام مدة طويلة، وكانت له نشاطات كثيرة، ومسؤوليات عديدة.

ووفاة المترجم بتريم سنة «١٣٨٠»، وقد أقام فيها آخر حياته.

ـ ومن الوجوه ممن لهم صلة بالملايو:

ـ سالم بن أحمد بن جندان، ولد بسورابايا «١٣١٩ ـ ١٩٦٩م» «١٧» يونيو.

ـ عبد القادر بن حسين السقاف، ولد بسيؤون «١٣٢٠»، وتوفي في ذي القعدة «١٣٩٩» في باسروان.

ـ محمد بن شيخ المساوىٰ، ولد بسورباية «١١» من شعبان «١٣٢١»، وتوفي ليلة الخميس «١٧» رمضان «١٤٠٥».

ـ محمد بن سالم بن أحمد العطاس، ولد بحريضة «١٣٢٤»، ودفن بسنغافورة «١٣٩٦».

ـ محمد ضياء بن علي بن أحمد بن محمد شهاب الدين، ولد بتريم «١٨٨٩ م»، دخل البلاد الجاوية مرتين، «ت ١٤٠٦» ودفن بالحجون(١).

ناشرو الإسلام في جزيرة جاوا (والي سونغو)(٢)

الاسم	اللقب	تاريخ الوفاة	مكان القبر
١ـ مولانا مالك إبراهيم	سنن قريسيك	١٢/ ربيع الأول / ٨٢٢ ٨/ أبريل / ١٤١٩	مقبرة قافورا ـ واتين قريسيك
٢ـ رادين رحمت	سنن أمبيل	١٤٨١ م	مسجد أمبيل ـ سورابايا
٣ـ رادين فاكو (عين اليقين)	سنن قيري	أول القرن السادس عشر الميلادي	جبل قيري ـ قريسيك
٤ـ مولانا مخدوم إبراهيم	سنن بونانغ	١٥٢٥ م	توبان
٥ـ رادين قاسم شريف الدين	سنن دراجات	أواسط القرن السادس عشر	جبل قيري ـ قريسيك
٦ـ شريف هداية الله	سنن قونونغ جاتي	١٥٧٠ م	جبل جاتي ـ قرية أستانا ـ تشيربون
٧ـ جعفر الصادق	سنن قدس	١٥٥٠ م	قدس
٨ـ رادين ماس شهيد	سنن كالي جاقا	أواسط القرن الخامس عشر	ديماك
٩ـ رادين سيد (رادين براووتو)	سنن موريا	القرن السادس عشر	جبل موريا ـ جفارا

(١) لهم تراجم في كتاب: «جني القطاف».
(٢) أخذت من كتاب «أولياء الشرق البعيد» تقدم ذكره.

ثالثاً: ارتحال السادة آل باعلوي إلى إفريقية

ـ أول من وصلها من السادة:

يذكر أن أول من هاجر من حضرموت من السادة إلىٰ شرق إفريقية هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن شيخان بن حسين بن الشيخ أبو بكر ابن سالم.

وقد نزل بـ (بتي) وهي قرية ساحلية في الأراضي الكينية، ثم هاجر منها إلىٰ تنجانيقا وزنجبار، ومنها إلىٰ جزر القمر ثم تواترت الهجرات الحضرمية من الهاشميين وغيرهم من آل ودعان الباقشر وآل بارعيدة وآل النهدي وبن يماني التميمي والعواثبة وآل جابر والكلالي وآل باكثير وغيرهم من الحضارمة[١].

ـ العلويون وشرق إفريقية:

ذكر الدكتور أحمد عبد الرحمن السقاف أبرز الأسر الحضرمية العلوية التي احتلت مكانة اقتصادية واجتماعية ودينية مرموقة، وهم: آل الشاطري، وآل السقاف، وآل جمل الليل، وآل علي، وأحمد والحامد والحسين أبناء الشيخ أبي بكر ابن سالم، وآل عبد الله باعلوي، وآل بافقيه، وآل باسكوته، وآل القدري، وآل النضير، وآل باعبود، وآل الخرد، وآل الشلي، وآل مولىٰ الدويلة، وآل بن سميط وغيرهم.

---

(١) من بحث الدكتور رزق سعد الله الجابري في بحثه لمؤتمر حضرموت (المهاجرون ونشر ثقافة التسامح الحضارم في شرق إفريقية أنموذجاً) نقلاً من كتاب السيد عبد القادر ابن عبد الرحمن الجنيد «الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق إفريقية» ص (٢٢ ـ ٦٦).
والسيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب يقول: ويظهر أن آل النضير وآل بافرج من أقدم من رحل إلىٰ إفريقية من العلويين الذين تديروها. «حاضر العالم الإسلامي» (٣ / ١٨٣).

وتذكر المصادر التاريخية أن أربعين داعية منهم وصلوا إلىٰ ميناء بربرة بالصومال عام «٨٣٥» ثم تفرقوا في أقاليم الصومال والحبشة لنشر الدعوة، وكان منهم الشيخ علي أبو زرباي المتوفىٰ بهرر، وقبره إلىٰ اليوم معروف.

وكان للحضارمة الذين استقروا بالصومال والحبشة دور بارز في الجهاد والدفاع عن الإسلام من هجمات الأحباش النصارىٰ ومن ناصرهم من البرتغاليين[١].

وقال السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب معدداً البطون العلوية الحسينية الحضرمية الساكنة بتلك الجهات منهم ثلاثة عشر بطناً وإن شئت قلت فخذاً.

الفخذ الأول: يرجع نسبه إلىٰ أبي بكر بن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبي بكر ابن سالم العلوي الحسيني بإفريقية الشرقية.

الفخذ الثاني: يرجع نسبه إلىٰ محمد بن سالم المهاجر بن أحمد بن الحسين.. ببته من جزائر القمر.

الفخذ الثالث: يرجع نسبه إلىٰ صالح بن أحمد بن الحسين.. بهنزوان وبته.

الفخذ الرابع: يرجع نسبه إلىٰ محمد المجذوب ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني ببته وسيوىٰ وزنجبار (وسلاطين سبع من أرض الملايو أبناء عمهم يرجع نسبهم إلىٰ حسن بن عمر بن حسن ابن الشيخ علي المذكور).

الفخذ الخامس: يرجع نسبه إلىٰ عبد الرحمن بن إبراهيم ابن الإمام عبد الرحمن السقاف العلوي الحسيني بالقمر بهنزوان.

الفخذ السادس: يرجع نسبه إلىٰ شيخان بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني بإفريقية الشرقية.

الفخذ السابع: يرجع نسبه إلىٰ محمد بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله باعلوي الحسيني وهم الفخذ المعروفون بآل المسيلة بإفريقية الشرقية ببتة ومولاي (مهلي).

الفخذ الثامن: يرجع نسبه إلىٰ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد الشهير بجمل الليل باحسن العلوي الحسيني المتوفىٰ سنة «٨٤٥» بإفريقية

---

(١) الكتاب التعريفي «تريم عاصمة الثقافة الإسلامية» «٢٠١٠» ص (٤٦ ـ ٤٧).

الشرقية، وبالقمر (وفي آشي أبناء عمهم يرجع نسبهم إلىٰ حسن بن أحمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد المذكور).

الفخذ التاسع: يرجع نسبه إلىٰ أحمد بن عبد الله باحسن بن محمد بن سالم بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد جمل الليل بإفريقية الشرقية وبملاكة (ملقا) من أرض الملايو أبناء عمهم المعروفون بآل القدري ذرية محمد القدري ابن سالم بن عبد الله باحسن المذكور).

الفخذ العاشر: يرجع نسبه إلىٰ محمد جد آل باحسن الحديلي من حسن الطويل بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه بالقمر. (جزر القمر).

الفخذ الحادي عشر: يرجع نسبه إلىٰ حسين بن عبد الله الأعين النساخ بافقيه ابن محمد عيديد بن علي صاحب الحوطة بن محمد بن عبد الله بن أحمد المذكور بالقمر، بمولاي (مهلي).

الفخذ الثاني عشر: يرجع نسبه إلىٰ عبد الله بن علي بن محمد عيديد بن علي صاحب الحوطة إلخ ما تقدم في نسب الفخذ الذي قبله بإفريقية الشرقية.

الفخذ الثالث عشر: يرجع نسبه إلىٰ محمد سميط بن علي الشنهزي بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي عم الفقيه بزنجبار.

فهذه ثلاثة عشر بطناً يرجع نسب أربعة بطون منها إلىٰ عم الفقيه، وبقيتها إلىٰ الفقيه محمد بن علي. وهما ـ أعني الفقيه وعمه ـ مرجعا جميع أفخاذ السادة العلويين، وقد بلغ عددها مائة وتسعة وتسعين فخذاً، فسكان البادية منهم الذين يعانون حمل السلاح يبلغون ثمانية عشر فخذاً أو يزيدون، والباقون متحضرون، ويجتمع نسب الكل علىٰ سيدنا محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسىٰ بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن علي رضي الله عنهم[1].

---

(١) «حاضر العالم الإسلامي» (٣/ ١٥٩ ـ ١٦١).

- سلاطين علويون في إفريقية:

كان آخر السلاطين من السادة الأشراف من بني علوي على زنجبار السلطان أحمد بن محمد بن حسن العلوي، وقد عرف في كل أقطار زنجبار باسم (مني مكو)؛ أي: السيد الكبير. وذكره البرتغال في تقاريرهم، وذكره السيد (جيمس لنكاستر) عند زيارته لزنجبار «١٥٩١ م».

كما أن (موزمبيق) (وأصلها موسىٰ ابن بيق اسم القائد العربي المسلم) كان بها سلطان هو السيد محمد العلوي، غدر به البرتغاليون، ولما وصل البرتغال إلىٰ إفريقيا الشرقية كان في جزيرة (واسيني) السادة الأشراف من بني علوي(١).

- من أعلام السادة في (لامو)(٢):

١) العلامة السيد علوي بن أبي بكر بن عبد الله الشاطري توفي سنة «١٢٧٠».

٢) العلامة السيدعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم «ت ١٢٧٢».

٣) العلامة السيد محمد بن أبي بكر بن عبد الله الشاطري «ت ١٢٧٥».

٤) العلامة السيد عبد الرحمن بن أبي بكر الحسيني «ت ١٢٩٦».

٥) العلامة السيد عبد الرحمن بن أبي بكر الحامد «ت ١٣٠١».

٦) العلامة السيد علوي بن أبي بكر الأهدل «ت ١٣١١».

٧) العلامة السيد علي بن الحبيب عبد الله جمل الليل «ت ١٣٣٣».

٨) العالم السيد صالح بن علي بن عبد الله جمل الليل «١٣٣٧».

٩) العلامة السيد أبو بكر بن عبد الرحمن (موني منصب) «ت ١٣٤٠».

١٠) العلامة السيد أبو بكر بن السيد علوي الشاطري «ت ١٣٤٠».

---

(١) انظر «دراسات عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا» للسيد حامد بن أحمد مشهور بن طه الحداد، ص (٥٤٢ و ٦٧٥).

(٢) تقع جزيرة (لامو) أمام ساحل كينيا، وتبعد حوالي «٢٢٥» ميلاً شمال (ممباسا) و «١٥٠» ميلاً عن ماليندي، انظر الكتاب السابق، ص (٥٣٠).

١١) العلامة السيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف الملقب بشيخ الإسلام «ت ١٣٤٠».

١٢) العلامة السيد أبو بكر بن أحمد بن الشيخ أبو بكر بن سالم «ت ١٣٤٣».

١٣) العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن الشيخ أبو بكر بن سالم «ت ١٣٤٨».

١٤) العلامة السيد عبد الله بن أحمد الأهدل «ت ١٣٤٨».

١٥) العلامة السيد أهدل بن أبي بكر الأهدل.

١٦) العلامة السيد صالح بن علوي جمل الليل «ت ١٣٥٤».

١٧) العلامة السيد محمد بن عبد الله الرديني «ت ١٣٨١».

ـ ومن هؤلاء من تولىٰ القضاء كالسيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف شيخ الإسلام والسيد محمد الجواد بن عبد الوهاب جمل الليل، والسيد عبد الله بن أحمد الأهدل[١].

وهاكم كتاب السيد حامد بن أحمد مشهور بن طه الحداد عن شرق إفريقيا، كينيا وتنزانيا وجزائر القمر وأوغندا لتروا من أخبار السادة ما يُعجب ويطرب.

وأن نقاط الارتكاز التي تحددت بالإسلام: مقديشو، وكسمايو، وبداوا، وبتي، وواسيني، ولامو، وماليندي، وويتي، ثم ممباسا، ودار السلام، وزنجبار، وبيمبا، وكلوا، وتنغوني، ومافيا، وجزر القمر[٢].

والكلام يطول وانظر أسماء رجال ممن توفوا، أو قتلوا شهداء بالجهاد ضد البرتغاليين، في (بر سعد الدين) و (الحبشة)، وكيف كانت أخبار القتال ترد تباعاً إلىٰ حضرموت حتىٰ كان السيدمحمد بن الطيب بافقيه العلوي الشحري يأتي بها مشروحة يوماً فيوماً في تاريخه[٣].



(١) الكتاب السابق، ص (٥٣٣ ـ ٥٣٥).

(٢) الكتاب السابق، انظر: ص (١٤).

(٣) انظر «حاضر العالم الإسلامي» (٣ / ١٧٠).

هذا ولا تزال علاقة السادة الكرام آل باعلوي بإفريقية حتىٰ الآن؛ فإلىٰ التراجم لتكشف عن شيء من هذه المجاهدات.

وجوه ممن ارتحل إلى إفريقية أو ولد فيها من السادة الكرام آل باعلوي

١) حسين بن محمد بن علوي شنبل بن حسن ابن الفقيه أحمد بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم

أحد الأولياء الصالحين، والعلماء العاملين

أخذ عن جماعة من العارفين، ورحل في طلب العلم إلىٰ كثير من البلاد.

تعاطىٰ أمر التجارة، وسافر إلىٰ (زيلع) و (بر سعد الدين).

ثم جاور بمكة المشرفة حتىٰ انتقل فيها سنة «٩٣٢»، ودفن بالمعلاة[١].

۞ ۞ ۞

٢) حسين بن أحمد بن علي بن حسن جبهان

عرف جدّه بجبهان ذو الفضائل

ولد بتريم، وبها نشأ، وحفظ القرآن العظيم، و «الجزرية» و «الشاطبية» و «الإرشاد» و «الخلاصة» و «الألفية» وغيرها، وأخذ عن كثيرين، منهم: السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بلفقيه، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، وولده أحمد الشهيد.

ورحل إلىٰ (الشحر) و (اليمن) و (الحرمين) وإلىٰ (بر سعد الدين).

وبرع في القراءات والفقه والنحو، ودرس وأفتىٰ، وانتفع به كثير من الطلبة.

ثم سافر إلىٰ (بر سعد الدين)، ولم يزل به حتىٰ أتاه اليقين ومات بالطاعون، فحاز به الشهادة سنة «٩٣٤»[٢].



(١) انظر «المشرع» (٢ / ٩٨)، و «خلاصة الخبر» ص (١٣٩).

(٢) انظر «المشرع» (٢ / ٩٤)، و «خلاصة الخبر» ص (١٣١ ـ ١٣٢).

٣) أحمد بن محمد ابن أحمد مرزق

السيد الشريف المبارك

اشتهر جدّه بمرزق، واشتهر أبوه بالمجاهد؛ لأنه جاهد في سبيل الله بأرض (الحبشة) مع إمامها، وأبلىٰ بلاء حسناً حتىٰ قتل بها.

ونشأ ولده أحمد هذا بالحبشة، وقرأ القرآن، وقد أخذ عن جماعة من العلماء الواردين إلىٰ (بر سعد الدين)، وانتفع به كثيرون.

كان عابداً، كريماً، زاهداً تقياً، مقبول الشفاعة، وكلمته عند الملوك مطاعة، وكان قائماً بخدمة كل من ورد تلك الديار إلىٰ أن انتقل هناك سنة «٩٨٩»، ودفن بـ (بر سعد الدين)، جعله الله في أعلىٰ عليين[١].

٤) أبو بكر بن سالم بن عبد الله باحسن جمل الليل

صاحب الديانة المتينة، والهيبة والسكينة، السخي المتواضع

ولد بالشحر، ونشأ بها وتربىٰ في حجر والده.

حفظ القرآن، وصحب أولي العرفان.

ـ رحلاته:

رحل المترجم إلىٰ (تريم) وإلىٰ (السواحل) و (جزر القمر) و (اليمن) و (الحرمين) وكان يتردد علىٰ (مكة المشرفة).

وكان هو وأخوه السيد عمر عينَي (بندر الشحر)، وكان لهما سفن كثيرة تجري إلىٰ السواحل والقمر والهند واليمن وبندر جدة وعدن.

وقد أثنىٰ عليه الأفاضل، منهم نظماً كعبد القادر بن أحمد باكثير، والقاضي عبد الرحمن بن إسماعيل الأنصاري، والأديب أحمد بن قاسم الخلي المقيم بجدة.

توفي المترجم بـ (عدن) سنة «٩٩٠»، ودفن بمشهد العيدروس[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر «خلاصة الخبر» ص (١٢٥).

(٢) انظر «خلاصة الخبر» ص (٩٤ ـ ٩٧).

٥) أبو بكر بن عبد الله ابن سميط

الفقيه العلامة الداعية المرشد

ولد بمدينة شبام، ونشأ في حجر والده العلامة عبد الله بن عبد الرحمن «ت ١٢٧٧»، وعن العلامة الإمام أحمد بن عمر ابن سميط «ت ١٢٥٧»، وعن العلامة طاهر بن حسين ابن طاهر «ت ١٢٤١».

- **رحلته:** رحل المترجم إلىٰ زنجبار.

- **تلامذته:** أشهر من درس عليه وتخرج به ابنه العلامة النحرير السيد أحمد بن أبي بكر «ت ١٣٤٣»، وغيره من طلبة العلم في إفريقية الشرقية.

- **من آثاره الفقهية:** «الترياق النافع من العمىٰ بشرح النبذة الموسومة بباب ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء» (طبعتها الرابعة في القاهرة سنة «١٤٠٦»).

توفي المترجم في جزيرة أنجزيجة من جزر القمر سنة «١٢٩٠» ـ رحمه الله ـ[١].

❁ ❁ ❁

أحمد بن أبي بكر بن سميط[٢]:

العلامة الفقيه النحرير القاضي، ذو التصانيف المحررة

المولود بجزيرة أنجزيجة كبرىٰ جزر القمر سنة «١٢٧٧»، ووفاته في شوال سنة «١٣٤٣»، وهو ولد المترجم السابق، وقد ولي القضاء وهو بعدُ في السابعة والعشرين من عمره، تولىٰ القضاء «٤٠» سنة عاصر فيها سبعة من ملوك زنجبار البوسْعيديين.

❁ ❁ ❁

٦) عمر بن أحمد بن سميط

العلامة القاضي الفقيه، الرحالة الأديب، العالم الرباني المعمَّر

ولد بجزيرة (مُروني) من جزر القُمُر بإفريقية الشرقية سنة «١٣٠٣».

---

(١) انظر «جهود فقهاء حضرموت» لباذيب (٢ / ٩٦٥ ـ ٩٦٦).

(٢) مرت ترجمة مستقلة له في الباب الأول.

ـ **شيوخه:**

تلقىٰ العلم علىٰ والده الإمام المتبحر في العلوم السيد أحمد «ت ١٣٤٣»، وعلىٰ شيخه ـ تلميذ أبيه ـ العلامة الصالح الشيخ عبد الله بن محمد باكثير «ت ١٣٤٣»، وقد سار إلىٰ حضرموت موطن آبائه ومكث فيها مدة لطلب العلم، وأدرك إمام عصره عيدروس بن عمر الحبشي «ت ١٣١٤».

ـ **تلامذته:**

لا يحصون، علىٰ رأسهم الإمام الداعية الشهير أحمد مشهور الحداد «ت ١٤١٦»، والعلامة السيد الحسن بن عبد الله الشاطري «ت ١٤٢٣»، والعلامة السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد «ت ١٤٢٧»، والحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف «ت ١٤٣١» وغيرهم.

ـ **منزلته العلمية:**

بعد وفاة والده سنة «١٣٤٣» عينه سلطان زنجبار قاضياً بجزيرة (بيمبا) خلفاً لوالده، ثم عينه بعد ذلك قاضياً في (زنجبار) وعرف بالنزاهة والعدل.

ـ **من الثناء عليه:**

يقول علم الإرشاد أحمد مشهور الحداد: هو الإمام الحبر المكين، مثل التقوىٰ والعلم والإخبات، وعنوان السراة والكمال والثبات.

وقد بلغ من تعظيم حكومة جزر القمر الإفريقية له أن أصدرت مجموعة من الطوابع البريدية وعليها صورته البهية.

وله: «فوائد نفيسة تتعلق بعلم أصول الفقه، طبعت ملحقة بكتاب «الابتهاج» لوالده.

توفي بمدينة (مُرُوني) عاصمة جزر القمر في التاسع من صفر سنة «١٣٩٧»، كما أرخها الحبيب أحمد مشهور الحداد في تقديمه لرحلتيه، أو سنة «١٣٩٦» كما أرخها الأستاذ الجنيد، وهذا التاريخ هو الأشهر والمتداول كما يقول الأستاذ محمد ابن أبي بكر باذيب[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر جهود فقهاء حضرموت للأستاذ باذيب (٢ / ١٣٠٢ ـ ١٣٠٤).

٧) عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد جمل الليل

العلامة الشاعر الأديب، الفقيه المؤرخ، المربي المؤدب.

ولد بتريم سنة «١٣٤٥» ونشأ بها.

- **شيوخه**: تلقىٰ تعليمه بمعلامة باغريب ثم مدرسة الكاف فزاوية مسجد بايعقوب، ثم طلب العلم في رباط تريم، وأدرك الإمام عبد الله بن عمر الشاطري، وتفقه علىٰ القاضي مبارك باحريش «ت ١٣٦٧»، والعلامة محمد بن سالم بن حفيظ «ت ١٣٩١» والعلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان «ت ١٣٨٦»، وبعد هجرته إلىٰ شرق إفريقية أخذ عن العلامة عمر بن أحمد بن سميط، والإمام أحمد مشهور الحداد وغيرهم.

- **تلاميذه**: أخذ عنه في شرق إفريقية عدد من طلاب العلم، ومن قدامىٰ الطلاب الذين أخذوا عليه قبل هجرته الحبيب العلامة سالم الشاطري.

وقد كانت له زيارة لتريم سنة «١٤٢٠» فتسنىٰ لكثيرين ممن سمع بفضله أن يأخذ عنه، ومنهم الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب.

- **من وظائفه بتريم**: بعد تخرجه من رباط تريم عمل بمحكمة تريم الشرعية في مدة قضاء السيد سالم بن عمر السقاف «ت ١٤١٥»، كما عمل مدرساً في مدرسة الكاف الخيرية لمدة سنتين، ومدرساً برباط تريم أيضاً إلىٰ سنة «١٣٧٨».

- **مصنفاته**: «تهذيب النفس بما ورد من الوصايا والآداب في الإجازات الخمس»، «المدخل الميسر لمذهب الشافعي ﵁» قرظ عليه العلامة السيد محمد سعيد البيض، وله: ذيل تتمة للكتاب السابق، وله: «الإسعاف برد ما وقع في صلاة المرأة في المسجد من الخلاف»، و «ماذا عن زواج المسلم بغير المسلمة» قرظه المشايخ الكرام: الفقيه الشيخ علي سالم سعيد بكير باغيثان، والحبيب الداعية السيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، والعلامة السيد محمد بن سعيد البيض، وغيرها.

ـ **الرحلة إلىٰ إفريقية:**

رحل المترجَم إلىٰ أوغندا سنة «١٣٧٨» ليدرِّس في مدارس التقوىٰ بأوغندا، ثم انتقل إلىٰ دار السلام حيث فتح السيد علوي بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر مدرسة لتعليم اللغة العربية، وأوكل التعليم فيها للسيد عبد القادر الجنيد، ولقد تنقل في إفريقية فزار نيجيريا، وغينيا، وغانا، وساحل العاج، وسيراليون، وأثيوبيا، وكينيا، وجزر القمر، فعاش عمره لنفع المسلمين.

ـ **وفاته:** توفي بدار السلام عاصمة تنزانية من بلدان إفريقية الشرقية صبيحة السبت «١٥ أو ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٤٢٧»، الموافق لـ (١٣ / ٥ / ٢٠٠٦ م) ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[١].

ـ **وممن لهم جهود في إفريقية من الأكابر المتأخرين:**

عبد الله بن علوي الجفري المولود في (يشبم) «١٣٢٠».

عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم، ولد بزنجبار «١٣٣٦»، وتوفي بها «١٤٠٨».

أحمد بن زين بلفقيه، ولد بتريم «١٣٣٨»، توفي في جمادىٰ الآخرة «١٤١٤» ودفن بالبقيع.

هادي بن أحمد الهدار، ولد بعينات، وتوفي بالخليج العربي[٢].

---

(١) انظر «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ باذيب (٢ / ١٣٨١ ـ ١٣٨٥)، والكتاب التعريفي لـ «تريم عاصمة الثقافة الإسلامية» «٢٠١٠».

(٢) لهم تراجم في كتاب: جني القطاف.

الفصل الرابع:

من أعلام الدعاة المعاصرين الكرام من السادة آل باعلوي

١) أحمد مشهور بن طه الحدّاد الإمام العلامة العارف بالله والداعي إليه، البليغ الأديب، السيد الحبيب

- مولده ونشأته: ولد المترجم الداعية المبارك ببلدة (قيدون) بوادي دوعن في حدود سنة «١٣٢٥» ونشأ فيها في بيت عبادة وعلم وتعليم وشرف.

- شيوخه: بلغ شيوخه العشرات؛ إذ إن الحبيب أخذ عن شيوخ بنواحي حضرموت، وبإندونيسيا وبالحرمين وبإفريقيا؛ ومن أشهرهم: عميه الإمامين الجليلين: عبد الله وعلوي ابني طاهر الحداد في رباط العلم ببلدهم (قيدون)، كما تفقه بالشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي، وأخذ عن جماعة من علماء دوعن وتريم وسيؤون وشبام، ورحل عام «١٣٤٤» إلىٰ إندونيسيا صحبة شيخه الإمام علوي بن طاهر، وأقام مدة مجاوراً في الحرمين، أخذ خلالها عن الفقيه عمر باجنيد «ت ١٣٥٤»، وغيره، سار بعدها إلىٰ شرق إفريقيا، وطاب له المقام لنشر الدين والدعوة إلىٰ الله.

- دعوته وجولاته: سافر الحبيب أحمد إلىٰ شرق إفريقيا للمرة الأولىٰ سنة «١٣٤٧» فدخل جزيرة (زنجبار)، وكان إمام السادة فيها الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في ذلك الوقت قد سافر إلىٰ جزيرة (مدغشقر)، وذلك بعد وفاة والده، وقابل أهلُ زنجبار الحبيبَ أحمد بالمحبة والاحترام، وجلس يُفَسِّرُ لهم القرآن بالمسجد الجامع في شهر رمضان، فبدأ بسورة الفاتحة وظل خمسة عشر يوماً يتكلم في قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

وعاد الحبيب إلىٰ إفريقيا للمرة الثانية سنة «١٣٥١» في طريقه إلىٰ الحج، فدخل ميناء (كينيا) الرئيسي(ممباسا)، وسمع أثناء وجوده بها عن الحبيب صالح ابن علوي جمل الليل، فعزم علىٰ زيارته بجزيرة (لامو) حيث يقيم.. ورحب به الحبيب صالح ودعا له، وأجازه وقدّمه، فصلىٰ بهم صلاة الظهر في مسجد (الرياض).

وعاد الحبيب إلىٰ (عدن) عازماً علىٰ الحج، ومنها كتب إلىٰ الحبيب علوي بن محمد الحداد في إندونيسيا عن أحوال السواحل...

ثم عاد الحبيب إلىٰ إفريقيا واستوطن مدينة (ممباسا) وشرع في الدعوة إلىٰ الله وكان يخرج إلىٰ الأدغال لدعوة القبائل.

وكان الحبيب أحمد يحظىٰ بعناية ورعاية الحبيب العارف بالله عمر بن أحمد بن سميط وزاره مرات بـ (زنجبار) و (وجزر القمر)، وجاءه الحبيب عمر مراراً إلىٰ (كينيا)، وزاره سنة «١٣٧٦» في (كمبالا) عاصمة (أوغندا). وقد دخل الحبيب (أوغندا) سنة «١٣٧٥»، وكانت له جولات وجولات في عدة جهات مع طوائف كثيرة، وناظر وصبر وأوذي مع الشيوعيين والعلمانيين والإباحيين، ومع المارقين عن الإسلام كالقاديانيين والإسماعيليين، هذا عدا الأذىٰ من كثير من الحكام، ومضىٰ في الدعوة، ودخل أعماق الأدغال حتىٰ وصل إلىٰ بلاد الأقزام في (الكونغو)، ولا يترك الناس إلا بعد أن يعلمهم ويفقههم، وقد كتب له القبول وأعانه علىٰ الدعوة من السادة والأفارقة والآسيويين.

وسمعت مراراً أنه أسلم علىٰ يديه عشرات الآلاف بفضل الله تعالىٰ، وبِسِرِّ إخلاصه ومحبته لله تعالىٰ ورسوله، ومن أعظم ما أوتيه هذا الرجل الإحسان في المعاملة، وبخاصة في البياعات، وكان يعلل ذلك إن سئل بأن دينه يأمره بالإحسان[1].

- **تلامذته**: انتفع به كثيرون من بقاع شتىٰ، ونذكر منهم أبناءه السادة الكرام: محمد وحامد وعلي وحسن وعبد القادر، وعدد من أحفاده وأسباطه، علىٰ رأسهم

---

(١) حسن التعامل، وصدق هؤلاء السادة العلويين في التجارة كان أعرض باب لدخول الناس في جنان الشريعة الغراء، وكسبهم سعادة الدارين.

حفيده السيد الفقيه عدنان بن علي، وسبطه السيد محمد مصطفىٰ بونمي «ت ١٤٢٢».

ومن إفريقيا: العلامة السيد عبد القادر الجنيد «ت ١٤٢٧»، والعلامة السيد محمد سعيد البيض، والشيخ محمد بن علي باعطية.

- من استجازه: استجازه من الكبار العلامة عمر بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر، والعلامة القاضي السيد هادي الهدار «ت ١٤١٤»، والسيد علي بن أبي بكر المشهور «١٤٠٢»، والسيد محمد بن علوي المالكي «ت ١٤٢٥»، والسيد علي بن حسين الحداد «ت ١٤٢٥»، والحبيب زين ابن سميط، وغيرهم كثيرون جداً.

- الثناء عليه من الأعلام: قال العلامة عبد القادر الجنيد «١٤٢٧» في حقه: العلامة المتفنن واللوذعي الفطن، أحد نوابغ حضرموت المشهورين، والفارس المجلي في كل الميادين إن وصفته بالفقه فهو أحد فرسانه، أو وصفته بالأدب فهو من أطواده وأركانه، أو بالتصوف فهو من رجاله وأعيانه.

وقال ابنه السيد محمد «ت ١٤٢٩»: لقد هدىٰ الله به خلقاً كثيراً، فأسلم علىٰ يديه الجم الغفير من الوثنيين والمسيحيين، وقد اشتهر صيته في آفاق تلك الأقطار ورشح أكثر من مرة للقضاء العالي فرفضه. . كثيراً ما أفتىٰ، وكثيراً ما أصلح، وكثيراً ما ناشد بالتقريب بين الصفوف.

- تآليفه: أشهر مصنفاته كتابه «مفتاح الجنة» وقد صنفه لمسلمي يوقاندا (أوغندا)؛ حيث كان مقيماً بينهم ينشر الدعوة إلىٰ الله، وعن سرِّ تسميته بهذا الاسم قال: وسميتها «مفتاح الجنة» رجاء أن تفتح لمن يعتقدها ويعمل بمضمونها أبواب جنة الرضوان والخلود، وقد ترجم إلىٰ عدة لغات منها الإنجليزية والأردية وغيرها.

وله: «رسالة في حكم ترجمة القرآن ترجمة حرفية».

وللحبيب نظم يقع في (٣١٣ بيتاً) نظمه وهو في نحو العشرين من عمره بعنوان: «السبحة الثمينة في نظم مسائل السفينة»[١].

---

(١) وقد جعل ابنُ الناظم السيد الأديب المؤرخ حامد تتمة لهذا النظم في السلوك والآداب في (٣٠ بيتاً). وفّىٰ فيها بما كان والده وعد به في صدر المنظومة.

=

وهناك كتب مفقودة[١].

ـ من كلامه ـ رحمة الله عليه ـ:

ولعمري إن زماننا هذا هو الزمان الذي لجأ كثير من العلماء فيه إلىٰ السكوت والمواربة، فلا إنكار ولا غيرة، تعلّلوا بما لا يقوم به عذر، ولا تبرأ لهم به ذمة، فما بالهم يهبّون لما فيه حظ للنفوس وحظ للفلوس، فهلّا كان ذلك في نصرة الدين وحفظ شريعة سيد المرسلين؟ ولله در الشيخ الفقيه الأديب، أحمد بن عمر باذيب الحضرمي حيث يقول من قصيدة:

فيا أولي العلم لا نِلْتم فوائده ... إن لم يكن علمكم لله مبذولا

إلىٰ متىٰ ذا التواني عن مظاهرة ... تحلُّ كربةَ هذا الدين تحليلا

قوموا لنصرته جداً فنصرتُه ... بكم ومنكم فلا تأتوا التعاليلا

وإن قاصمة الظهر ـ التي لا يسعها بساط العذر ـ هي إغضاء كثير من أولي الفضل عما هو واقع في بيوتهم وأسرهم من المساوي، والتملص من آداب الإسلام الرفيعة وأسواره المنيعة، جرياً مع التيار العصري، فكان سكوتهم عن ذلك أسوأ مثل، وسلاحاً لمن خالف أو زلّ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩][٢].

❁ ❁ ❁

ـ علاقة الحبيب المشهور بالحبيب القطب عبد القادر السقاف:

يقول السيد أبو بكر بن علي المشهور: له بسيدي الحبيب عبد القادر أعظم الاتصال والارتباط وما من مجلس أو دعوة يجتمع فيها الحبيب عبد القادر بالحبيب أحمد إلا ويعظم كل منهما الآخر بما يليق، وإذا تكلم الحبيب عبد القادر في

= وقد شرح هذا النظم للحبيب أحمد الشيخُ محمد بن علي باعطية الدوعني نزيل جدة بما أسماه «الدرة اليتيمة شرح السبحة الثمينة».

(١) رسالة «المسك الفائح في أحكام الصيد والذبائح»، ورسالة في معنىٰ «التشويش المنهي عنه في الصلاة»، و «فتاوىٰ».

(٢) «مفتاح الجنة» ص (١٩٩ ـ ٢٠٠).

المدارس والمجالس يشير إلىٰ الحبيب أحمد مشهور كي يعقب علىٰ كلامه وحديثه فيشبع الفصل ويوفي بالغرض[١].

۞ ۞ ۞

ـ **وفاته**: بعد عمر مديد وهو متمتع بحواسه الكاملة، وإثر عارض لم يمهله طويلاً انتقل الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد رضي الله عنه إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بمدينة جدة من أرض الحجاز، عصر يوم الأربعاء الرابع عشر[٢] من رجب سنة «١٤١٦» الموافق السادس من ديسمبر سنة «١٩٩٦»، ودفن بحوطة السادة العلويين بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة[٣].

۞ ۞ ۞

٢) عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف

الإمام العلَّامة، القطب الشهير، الداعي إلىٰ الله ورسوله، سليل المجد والشرف، خليفة الأسلاف، الحبيب المحبوب.

ـ **المولد والنشأة**: ولد الحبيب عبد القادر في مدينة سيؤون في جمادىٰ الآخرة سنة «١٣٣١»، والده إمام عصره الحبيب أحمد بن عبد الرحمن، ووالدته السيدة الشريفة علوية بنت الحبيب أحمد بن محمد الجفري.

ـ **شيوخه**: عدَّ الحبيب أبو بكر بن علي المشهور في ترجمته «جني القطاف» عن الحبيب عبد القادر ثلاث طبقات لشيوخه: خمسة عشر في الطبقة الأولىٰ علىٰ رأسهم: والده، والحبيب عمر بن حامد بن عمر، والحبيب عبد الله بن عيدروس

---

(١) جعل الحبيبُ أبو بكر المشهور في كتابه «جني القطاف» صاحبَ الترجمة الحبيب المشهور هو الثاني فيمن ارتبط بهم القطبُ الحبيب عبد القادر السقاف في ذات الله ورسوله؛ فرأيت أن أذكر هذا؛ فهو لعمري من أعظم المناقب والخلال.

(٢) وقال الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب: مساء الأربعاء «١٦» رجب الحرام سنة «١٤١٦».

(٣) مراجع الترجمة:

١) مقدمة «مفتاح الجنة» للدكتور مصطفىٰ حسن البدوي من الطبعة الثانية «١٤٢١».

٢) «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ باذيب (٢ / ١٣٣٦ ـ ١٣٤٢).

٣) «جني القطاف» للسيد أبي بكر المشهور ص (٣٨٧ ـ ٣٨٨).

العيدروس، وثمانية وعشرين في الطبقة الثانية: علىٰ رأسهم: الحبيب محمد بن هادي السقاف، والحبيب حامد بن علوي البار، والحبيب عمر بن عبد الله الحبشي، وواحداً وثلاثين في الطبقة الثالثة علىٰ رأسهم: الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس، والحبيب علوي بن عبد الله السقاف، والحبيب عمر بن أحمد بن سميط.

ولا شك أن والده الإمام أكثر شيوخه تأثيراً فيه فقد تربىٰ به إحدىٰ وعشرين سنة، وقرأ عليه ستمائة كتاب معدودة بيده، وقرأ عليه «الإحياء» وأعاده خمس مرات، ولما توفي والده كان عمره خمس وعشرون سنة، وقد بلغ والده تسعة وسبعين عاماً، فقام مقام والده، وأجمعوا أنه ورث بحق سِرَّ أبيه، وأهليه فيه، وقد كان للوالد مكتبة نفيسة لا يكاد يفوته كتاب.

وكان الحبيب علي بن محمد الحبشي قد بَشَّر والد الحبيب عبد القادر بولده هذا الكبير، فبان أن هذا العلم مخطوب لمراتب عليّة، وأحوال سنيّة وهكذا كان.

الارتباطات في الله ورسوله: وكانت للحبيب عبد القادر ارتباطات في ذات الله ورسوله مع كثير من أكابر أهل عصره من العلماء العاملين، والدعاة إلىٰ الله تعالىٰ عدَّ منهم في «جني القطاف» ثلاثة وستين علماً من وجوههم وخيارهم.

وهم السادة الأجلاء:

أبو بكر بن عبد الله الحبشي، أحمد مشهور بن طه الحداد، محمد بن شيخ المساوىٰ، محمد بن أحمد الشاطري، عبد القادر بن سالم الروش السقاف، عبد الله بن حامد البار، سقاف بن زين بلفقيه، حسن بن محمد الشاط، محمد أمين كتبي، عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر، أحمد بن زين بلفقيه، إبراهيم بن عمر ابن عقيل ابن يحيىٰ، علي بن أبي بكر المشهور، محمد ضياء بن علي شهاب الدين، هادي بن أحمد الهدار، عمر بن علوي الكاف، أحمد بن صالح المحضار، محمد بن عبد الله الهدار، عيدروس بن سالم السقاف، عبد الرحمن بن عمر بن حامد السقاف، صالح بن علي الحامد، حامد بن أبي بكر المحضار، سالم بن أحمد بن جندان، عبد الله بن أحمد الهدار، علوي بن عباس المالكي، محمد بن

سالم بن حفيظ، محمد بن صالح المحضار، سالم بن علوي خرد، علي بن أحمد بن حسن العطاس، سالم بن عمر السقاف، محمد بن علوي بن شهاب الدين، محمد المهدي بن عبد الله الشاطري، علي بن عبد الله السقاف، عبد الله بن علي المشهور، عبد الله بن علوي الجفري، عبد الرحمن بن أحمد الكاف، حامد بن علوي بن طاهر الحداد، أحمد التبر المغربي، أحمد ياسين الخياري، أحمد بن حسين الجنيدي، عبد الله بن أحمد بن يحيىٰ، علي بن حامد بن علوي البار، عبد الله بن شيخ العيدروس، محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس، حسن بن أحمد بن طه السقاف، عبد القادر بن حسين السقاف، عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر، حامد بن عمر الجيلاني، عبد الرحمن بن داوود الجيلاني، محمد متولي الشعراوي، عبد الله بن الصديق الغماري المغربي، عبد القادر بن محمد الحبشي، عبد القادر بن محمد بن طه السقاف، محمد علوي المالكي.

ومن الشيوخ الكرام: حسنين مخلوف، سالم سعيد بكير غيثان، محفوظ بن سالم بن عثمان، عبد الرحمن بن عبد الله با عباد، فضل بن محمد بافضل، عبد الفتاح فدا، أحمد بن إبراهيم الغزاوي، محمد صالح الأشقر، أبو الحسن الندوي.

وقد تعمدتُ ذكرهم علىٰ طول أسمائهم ليُعلم مَنْ هم خيار سادة العصر وشيوخه عند بركة العصر وشيخه !.

- رحلات الحبيب: وكانت للحبيب عبد القادر رحلات في الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ إلىٰ إندونيسيا وبلاد الشام ومصر وإفريقيا الشرقية والحرمين الشريفين وشمال اليمن والعراق وسنغافورة والخليج العربي وعمان.

ومكاتبات الحبيب ووصاياه وإجازاته للطلبة، وأكابر من العلماء والأصحاب تجدها مشحونة بالعلم الواسع، والمعرفة، والغيرة علىٰ الشرع، والنصح للخلق.

وقد استقر الحبيب عبد القادر بعد المضايقات الشيوعية لحضرموت وأهلها في (جدّة) فكان محطّ العلماء والزوار والمنتفعين سنين، قرأ عليه الناس في داره في (المَدْرس) الصباحي عشرات الكتب النافعة، ومنها كتب السُّنَّة المشهورة إلىٰ أن

توقف في السنين الأخيرة ودخل في الحال الذي كان عليه رحمة وأنساً لمن حوله حتىٰ اختاره الله لجواره راضياً مرضياً[١].

۞ ۞ ۞

ـ من كلامه ـ رحمات الله عليه ـ:

قيل إن لكل إنسان إشعاعاً ينتشر عليك من روحه كلما دنوت منه أو جلست إليه، هذا الإشعاع يختلف في القوة والضعف، في الكثافة واللطف، باختلاف الروح في الناس كلهم، وفيه يتبين تأثير أكابر القوم؛ لأنهم كانوا يسمتون سمت الأنبياء في دينهم ودنياهم، فإذا قالوا وعظوا، وإذا فعلوا أرشدوا، وإذا صمتوا كانوا كأعلام البَر تدل بالإشارة، أو كمنائر البحر تهدي بالشعاع، وكثير منهم كانوا قليلي الكلام، حينما تشاهدهم أو تزورهم تتأثر منهم، وتخرج من عندهم وقد غمروك بسكينتهم، وتمكن فيك إشعاع روحهم، وأثر فيك صمتهم أكثر من تأثير غيرهم من رجال الكلام وفرسان الفصاحة، فالتأثير للقلب إذ له علىٰ كل الأعضاء الغَلَب.

ولما تشوَّف العلماء اليوم إلىٰ زهرة العيش وعز المنصب انطفأت من حولهم تلك الرسالة، فأصبحوا كالناس يقولون فلا يلتفت إلىٰ قولهم، ويفعلون فيتهمون بالرياء.

وقد أحسن الجرجاني إذ قال:

ولم أقض حق العلم إذ كان كلما   بدا طمع صيَّرته لي سلما

---

(١) ومما أكرمني الله به الكرامة الكبيرة التي لا أنساها، ولا أقدر علىٰ شكرها؛ عندما دخلتُ علىٰ الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رضي الله عنه ونفعنا به ـ في منزله العامر في (جدة) في حاله الأخير المعروف الذي كان عليه في آخر سنيّ حياته المباركة، بصحبة السيد الداعية الحبيب محمد بن عبد الرحمن السقاف ـ حفظه الله ـ وقد استجاز لي ـ جزاه الله عني خيراً ـ فأجازني الحبيب عبد القادر ـ رحمات الله عليه ـ بصوت مسموع، ما زالت طلاوته وأنسه وبهجته في حسِّي ونفسي! ثم حصلت زيارة ثانية لدار الحبيب عبد القادر بصحبة سيدي الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ في جَمْع من الإخوان، ولم نتمكن لتعب الحبيب عبد القادر وظرفه الصحي، فجالسه سيدي الحبيب عمر وحده، وناب عن الجميع في الزيارة، وطلب المَدَد.

أشقىٰ به غرساً وأجنيه ذلة إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعُظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا مُحيَّاه بالأطماع حتىٰ تجهَّما[١]

انتقل الحبيب عبد القادر لجوار ربه في (جدة) فجر السبت «١٩» من ربيع الآخر سنة «١٤٣١» الموافق لـ (٣ نيسان ابريل ٢٠١٠).

وقد صلي عليه في منزله جماعات جماعات، ثم صلي عليه في الحرم المكي بعد صلاة العشاء، ومن ثم دفن في المعلاة، وكان يوماً مشهوداً[٢].

٣) محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم الإمام العلامة العارف، الصادع بالحق، المؤرخ الشاعر، المربي الشهيد السعيد السيد الحبيب

ـ **مولده ونشأته**: ولد المترجم سنة «١٣٣٢» بقرية مِشطة من ضواحي تريم، وتربىٰ تحت رعاية أبيه المتبحر في العلوم والمعارف، الكريم الورع الزاهد علىٰ كريم الأخلاق، وحميد الشيم والأوصاف.

ـ **شيوخه**: أولهم والده المتوفىٰ سنة «١٣٧٨»، وأخذ علىٰ أكابر شيوخ عصره: جدّه لأمه العلامة القانت علي ابن الإمام عبد الرحمن المشهور، والسيد العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، والحبيب الكبير عبد الله بن عيدروس العيدروس، والسيد العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، والسيد العلامة الحسن بن

---

(١) «جني القطاف» ص (٤٧٤ ـ ٤٧٥)، ويقع الكتاب في (٦٧٨) صحيفة في ترجمة هذا الحبيب القطب، وعنوانه كاملاً: جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة خليفة الأسلاف عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف للسيد الحبيب أبي بكر بن علي بن أبي بكر المشهور.

(٢) رجعت في ترجمة هذا الحبيب الكبير ـ أعاد الله علينا من نوره وبركته آمين ـ إلىٰ كتاب «جني القطاف» سالف الذكر.
ولكاتب هذه السطور كلمات في تأبين الحبيب عبد القادر السقاف بعد وفاته نشرت علىٰ شبكة الإنترنيت (نسيم الشام) في (٢٧ / ٥ / ٢٠١٠).

إسماعيل الحامد، والسيد الفقيه علي بن زين الهادي، والسيد العلامة أحمد بن عمر الشاطري، والسيد العلامة مصطفىٰ بن أحمد المحضار، والسيد العلامة محمد ابن هادي السقاف.

والسيد علوي بن عباس المالكي، والشيخ محمد العربي التباني، والشيخ محمد الأمين كتبي، والشيخ حسن المشاط، والسيد حسن بن محمد بلفقيه، والسيد محمد بن حسن عيديد، والشيخ أبو بكر الخطيب، والشيخ محمد بن عوض بافضل، والسيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف وغيرهم كثيرون، وأخذ عن محدثين بالهند وباكستان وغيرها.

- **تعليمه ودعوته إلىٰ الله**: لقد أعظم الله به النفع للأنام الخاص والعام، فكان عظيم الاهتمام بالتعليم والتدريس، شديد الحرص علىٰ نفع الصغير والكبير، والقريب والبعيد من المسلمين، امتزجت الدعوة إلىٰ الله وإلىٰ سبيله، ودينه، ونشر علوم الشرع الشريف بلحمه ودمه، يبذل في ذلك النفس والنفيس.

له رحلات كثيرة في نشر الدعوة وإرشاد الخلق ونفع المسلمين، كثير التردد علىٰ مدن وقرىٰ وادي حضرموت، ورحل إلىٰ الحرمين الشريفين وإفريقيا والهند وباكستان.

- **تلاميذه**: منهم ابنه الأكبر السيد العلامة الفقيه، الجهبذ، الباذل نفسه لخدمة العلم ولمدينة تريم علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ، ولد في عام «١٣٥٨»، وتربىٰ في حجر والده وجده، ونهل من علومهما حتىٰ صار ممن يشار له بالبنان، فهو الآن رئيس في مجلس الإفتاء، ومدير دار المصطفىٰ بتريم، وعضو هيئة علماء حضرموت، وله دروس بدار المصطفىٰ وبيته وبدار الفقيه.

ومنهم: ابنه العلامة الشهير الفقيه الداعي إلىٰ الله بقوله وفعله، مؤسس دار المصطفىٰ للدراسات الإسلامية بمدينة تريم السيد الحبيب عمر بن محمد بن سالم ابن حفيظ(١).

---

(١) انظر الترجمة الخاصة القادمة لهذا السيد الحبيب الماجد المبارك.

ومنهم: السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد «ت ١٤٢٧»، والمفتي الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل «ت ١٤٢١»، والشيخ الفقيه محمد بن علي باعوضان، والشيخ الفقيه المحقق محمد بن علي الخطيب، وكثيرون يضيق السياق عن حصرهم.

ـ **الثناء عليه من الأعلام:** حلَّاه مفتي الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء الشيخ حسنين مخلوف بقوله: العلامة الفاضل التقي الصالح(١).

وكان السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف علامة حضرموت ومفتيها قد ذكر المترجَم ـ عندما ذكر والده السيد الحبيب سالم بن حفيظ ـ وقال: وله ولد نبيه ذكيٌّ داع إلىٰ الله(٢).

وقال العلامة السيد محمد أمين كتبي المدرس بالحرم المكي في تقريظه علىٰ «التذكرة الحضرمية» للمترجَم: أما بعد: فلا يزال في آل البيت ـ بحمد الله تعالىٰ ـ مصابيح تضيء وكواكب يُهتدىٰ بها، وقد منَّ الله تعالىٰ عليَّ وأكرمني بصحبة السيد الفاضل العالم العامل الشاعر الناثر الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ العلوي الحسيني التريمي فرأيته مدرساً وواعظاً ومرشداً وحجّة آداب ومجموعة فضائل، تقرأ في أخلاقه وسمته وحسن عشرته صفحة من سيرة السلف الصالح، قد عمر مجالسه بالمذاكرة والتدريس والإفادة والنصيحة للمسلمين، ووقف نفسه علىٰ التأليف وتحرير نفائس العلوم.

وقد أطلعني ـ حفظه الله ـ علىٰ جملة من مؤلفاته فطالعت طائفة من أبحاثها وأبوابها، فوجدتها في غاية التحرير والتهذيب تشع منها أنوار الإخلاص، وتهب منها نسمات القبول..(٣).

---

(١) انظر تقديمه علىٰ «التذكرة الحضرمية»، وكان المترجَم قد أطلعه عليها حينما كان في مكة المكرمة في شهر ذي الحجة من شهور سنة «١٣٧٩» (يونيه سنة ١٩٦٠) قاصداً الحج، وكان الحبيب محمد بن سالم فرغ من جمعه في «٢٢» من شعبان من العام نفسه، وممن قرَّظ عليه أيضاً العلامة السيد علوي المالكي.

(٢) انظر «إدام القوت» ص (٩٦٥ ـ ٩٦٦).

(٣) انظر التقريظ كاملاً مع الثناء علىٰ بعض كتب المترجَم في آخر كتابه: «التذكرة الحضرمية».

وقال فيه تلميذه الشيخ العلامة السيد عبد القادر الجنيد:

كان فقيهاً ضليعاً، وبعد وفاة مشايخه صار من أعيان تريم، وانتهت إليه الفتوىٰ، وكان داعياً مشهوراً، وواعظاً مؤثراً، صريحاً لا يحابي ولا يوارب، ولا تأخذه في الله لومة لائم، حتىٰ أوذي بسبب صراحته فلم يبال، وكان أهل تريم يودعون أماناتهم لديه لثقتهم فيه، تولىٰ التدريس بالرباط مدة طويلة، وتخرج علىٰ يديه الكثير من الطلبة، وتولىٰ التدريس بمدرسة جمعية الإخوة والمعاونة، وبمدرسة الكاف، وله دروس كان يقيمها في بيته وفي بعض المساجد، وكان عضواً بمجلس الإفتاء الشرعي بتريم، ثم صار هو الرئيس بعد وفاة العلامة الشيخ سالم سعيد بكير «ت ١٣٨٦». وكان يخرج إلىٰ ضواحي تريم في كل أسبوع للوعظ والإرشاد فانتفع به الناس، وبالجملة: فقد كان شخصاً نادر المثال في الجد والنشاط والانتفاع بالوقت في العبادة ومدارسة العلم، محباً للبحث والتحقيق.

ـ صفاته وشمائله: كان كثير الأدب مع مشايخه، مهتماً بتنفيذ أوامرهم، موقراً معظماً لهم، مراقباً لحقوقهم في حياتهم، وبعد مماتهم، باراً بوالديه، محسناً لأرحامه، وصولاً لهم صبوراً، كثير العفو والصفح عن الزلات، والهفوات، إذا قوبل بالسيئة والأذىٰ قابلها بالحسنة والاحتمال، كثير الخضوع والخشوع لبارئه، لا يترك قيام آخر الليل، له من تلاوة الكتاب العزيز، والذكر والفكر حظاً وافراً.

جمّ التواضع، لا يرىٰ لنفسه قدراً ولا حقاً علىٰ أحد، لا التفات له ولا ميل إلىٰ مظاهر الدنيا وزخارفها؛ فهي أهون في نظره من أن يشتغل بها، يأكل ما وجد، ويلبس ما وجد، ومن نظر إلىٰ شأنه في الحرص علىٰ الأوقات، وعمارة الدقائق والأنفاس، والاهتمام بلحظات العمر، وصرفها في أفضل القربات، وأنواع الطاعات ـ رأىٰ عجباً؛ فلا يمر عليه يوم وليلة إلا وقد قام فيها وتلا، وذكّر ودرس، وزار وكتب، وأفتىٰ، وقضىٰ حاجة لمسلم إلىٰ غير ذلك. فربما حضر في اليوم أربعة عشر أو ستة عشر مجلساً.

وكان صدوقاً أميناً، ذا ورع، آخذاً بالخواطر، لا يطوي علىٰ أحد بشره وبشاشته، لين الجانب، يُرضي الله، ويغضب لله إذا ضُيع حق الله، لا يخشىٰ في الله لومة لائم.

- مصنفاته المطبوعة :

١) «دروس التوحيد»، ٢) «تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث»، ٣) «هدية المسلم»، ٤) «المفتاح لباب النكاح»، ٥) «التذكرة الحضرمية فيما يجب علىٰ النساء من الأمور الدينية»، ٦) «النفحة الوردية نظم قصة الميلاد المحمدية»، ٧) «النقول الصحاح علىٰ متن العدة والسلاح»، ٨) «الفوائد الثمينة لقارئ المختصر والسفينة»، ٩) «الوسيلة للوقاية من مضلات الفتن بجواب أسئلة عدن»، ١٠) «قرة العين بجواب أسئلة وادي العين» ورأيت عليها تقاريظ، منها تقريظ للحبيب العظيم عبد القادر بن أحمد السقاف، أرخه في «١٣» من شعبان «١٣٨٣»، وكانت للحبيب الكبير بهذا السيد الشهيد عناية به وبأولاده السادة الكرام، ١١) «الفوائد النحوية لقارئ الآجرومية»، ١٢) «نظم لفوائد ومسائل علمية وفقهية»، ١٣) «دليل المسلم» كتيب لطيف تحدث فيه عن أهم واجبات المسلم وما يجب معرفته. ١٤) «نفح الطيب العاطري في مناقب السيد عبد الله بن عمر الشاطري» (مجلد كبير). ١٥) «نظم مولد الحافظ عماد الدين بن كثير» أتمه بمكة المكرمة في «٢٣» من ذي الحجة سنة «١٣٨٤».

- المصنفات المخطوطة :

١٦) «مجموع كلام ومواعظ السيد علوي بن عبد الله بن شهاب الدين» في عشرة مجلدات بخط يده، ١٧) «رحلة السيد مصطفىٰ المحضار سنة «١٣٧١» إلىٰ حضرموت وزيارة نبي الله هود»، ١٨) ديوان شعر، ١٩) «فتاواه الكبرىٰ» في عدة كراريس بخطه وخط ابنه الحبيب علي المشهور، ٢٠) رحلاته إلىٰ الحجاز والهند وغيرها.

- من كلامه في نظم قصة الميلاد المحمدية :

(يا رب صلِّ وسلم دائماً أبداً ... علىٰ حبيبك خير العجم والعرب)

وحين حان ظهور المصطفىٰ طفقت ... عوالم الكون تشدو شَدْو مُطرَّب

الأرض تضحك بِشْراً والسَّما مرحاً ... والطير في نَغَم والكون في طرب

واهــتــز عــرشٌ وكــرســي لــمــولــده ... وعــم كــل الــنــواحي الــنــور كــالــلــهــب

ضــجــت مــلائــكــة الــبــاري تــســبّــحــه ... مــقــدســيــن لــه بــشــراً بــخــيــر نــبــي

«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» (أربعاً) تمامها: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في كل لحظة أبداً عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»[1].

والــجــو أشــرق والأفــلاك بــاســمــة ... لقُرب مطلع نور المصطفىٰ العربي

هــذا وقــد حــضــرت لــلــوضــع آســيــة ... وزاحــمــت مــريــم لــلــحــور بــالــرُّكــب

وكـــل ذلـــك تـــأنـــيـــس لآمـــنـــة ... لأنــهــا أمــنــت مــن حــادث الــرهــب

فــأبــرزت لــلــورىٰ خــيــر الــرجــال عــلــىٰ ... وصــف الــكــمــال ومــنَّ الله بــالأرب

(موضع القيام)

ـ استشهاده: لم يعلم وقت استشهاده علىٰ وجه التحديد؛ إذ اختطف علىٰ أيدي الشيوعيين الباغين حكام جنوب اليمن سابقاً في ضحىٰ يوم الجمعة «٢٩» من ذي الحجة سنة «١٣٩٢»، وكان سار إلىٰ المسجد ليصلي الجمعة فاستدعي إلىٰ المخفر، فذهب ولم يعد.

رحمه الله تعالىٰ رحمة الله الأبرار وألحقه بأكابر الشهداء الأخيار. آمين[2].

---

(١) يقولها الحاضرون بصوت واحد؛ وقد طبع هذا المولد بعنوان: «في رحاب السيرة النبوية النفحة الوردية في نظم قصة الميلاد المحمدية». (نسخة مصورة).

(٢) مراجع الترجمة:

١) الترجمة المطبوعة في «تراجم المعلقين علىٰ بغية المسترشدين» ص (٥٥ ـ ٦٠).

٢) «جهود فقهاء حضرموت» (٢ / ١٢٩٧ ـ ١٣٠٢).

٣) هامش ص (٨٥) من كتاب «توجيه النبيه لمرضاة باريه» لابنه سيدي العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ.

٤) باقة عطرة من صيغ الموالد والمدائح النبوية الكريمة ـ فيها رسالة «قرة العين»، ونظم مولد «الحافظ ابن كثير» ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣ ـ لم يبين الطابع.

٤) محمد بن عبد الله الهدار بن شيخ

العالم العلامة، الأستاذ الكبير، والمربي القدير، الداعي إلى الله

- مولده ونشأته: ولد في قرية عزَّة من ضواحي مدينة (البيضاء) باليمن الميمون عام «١٣٤٠»، ونشأ علىٰ أكرم الخصال.

- شيوخه: أخذ المعارف عن والده الأديب الأريب عبد الله الملقب (الهدَّار)، ثم علىٰ مفتي البيضاء آنذاك الشيخ محمد بن حسين الهيثمي، وقد حفظ علىٰ يده كثيراً من المتون في العلوم الشرعية والعربية.

- الرحلة في طلب العلم: رحل إلىٰ تريم للدراسة في رباطها سنة «١٣٥٨»، وكان شيخ الرباط شيخ الإسلام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري يتفرس فيه النجابة، فكبَّر همته، وطلب منه أن يؤسس رباطاً للعلوم الشرعية في بلده.

- وعُدَّ من شيوخه وممن انتفع به: الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، والحبيب جعفر بن أحمد العيدروس، والحبيب أحمد مشهور ابن طه الحداد، والإمام الشهيد أحمد بن صالح الحداد، والعلامة الكبير محمد بن أحمد الشاطري، والعلامة الحبيب الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ، والحبيب محسن بن عبد الله المحضار، والحبيب الكبير عبد القادر بن أحمد السقاف.

- العودة إلىٰ بلده: عاد الحبيب إلىٰ بلده عام «١٣٦٢» وأسس فور وصوله مدرسة عزَّة للعلوم الشرعية، وقصده الطلاب من نواح متفرقة.

- وللحبيب إجازات من أكابر: من الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس، ومن المحدث السيد عبد العزيز ابن الصديق الغماري، والسيد عبد الله بن محمد الصديق الغماري، والشيخ محمد صالح بن أحمد الخطيب الدمشقي، ومن الإمام علوي بن عباس المالكي، ومن العلامة إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيىٰ، ومن الحبيب عمر ابن أحمد بن سميط، ومن السيد محمد بن أحمد بن شعيب الأهدل، ومن السيد محمد بن سليمان الأهدل.

وله أسانيد لأصحاب الكتب الحديثية المشهورة، و «الإحياء».

ـ **من أسفاره ووظائفه**: انتقل المترجم إلىٰ الحبشة ثم إلىٰ الصومال، وتولىٰ الإمامة والخطابة بجامع مرواس بمدينة مقديشو، وتخرج علىٰ يده في تلك الفترة كثير من العلماء. وللمترجم أسفار لإفريقيا وجنوب شرق آسيا والعراق والشام وزار الباكستان لحضور (جماعة الدعوة والتبليغ).

ـ **تأسيسه لرباط البيضاء**:

في عام «١٣٨٠» قام المترجَم بتأسيس رباط الهدار للعلوم الشرعية في البيضاء، وكان حدثاً هاماً في تاريخ البيضاء، وكان الرباط يستقبل الطلاب من اليمن وخارج اليمن وبخاصة من إفريقيا ومدن شرق آسيا.

وقد عكف الحبيب الهدار علىٰ تدريسهم وتربيتهم التربية القويمة، وتخرج علىٰ يده المئات، واستمر عطاؤه مع صبر يعجز عنه فحول الرجال[١].

ـ **اهتمامه بالدعوة إلىٰ الله**:

لقد جاب المترجَم البراري[٢] والقفار علىٰ قدميه بهمة عظيمة وعزم فريد، وما وصل طلاب الرباط في البيضاء إلىٰ قرية إلا وأخبرهم أهلها أن الحبيب الهدار قد وصل إليهم في فترة سابقة للدعوة إلىٰ الله تعالىٰ ماشياً علىٰ قدميه، وربما كان بمفرده، وقد يصطحب بعض طلابه، وفي أثناء تلك الرحلات أصيب بوعكة صحية تحولت إلىٰ داء عضال لازمه حتىٰ آخر نَفَس من حياته.

وبالجملة: فمجاهداته في سبيل نشر الدعوة إلىٰ الله لا تدخل تحت حصر؛ بل لا يستوعبها إلا من جالسه ورآه، فهو الذي كان يقضي ست ساعات كل ليلة في محاضراته ثلاث ساعات يحاضر فيها الرجال، ثم تليها ثلاث ساعات يحاضر فيها النساء من خلف ساتر، وكان هذا دأبه وديدنه في كل خروج إلىٰ المدن والقرىٰ للدعوة إلىٰ الله[٣].

---

(١) انظر الحديث عن هذا الرباط في الفصل الخامس من الباب الأول من هذا الكتاب.

(٢) سمعت عندما زرت تريم الغناء سنة «١٤٢٢» أن الحبيب الهدار لا يقل عن ربع قرن تكاد لا تجب عليه صلاة الجمعة لكثرة أسفاره وتنقلاته في الدعوة إلىٰ الله.

(٣) وقد أخذ بهذا الهدي خاصة ممن اتصل بالحبيب ولزمه؛ فليس لهم همٌّ إلا في الدعوة.

- من خلاله وخصاله الحميدة:

كان المترجم - رحمه الله - كثير الذكر[١] والعبادة، يحرص علىٰ أداء النوافل التي حث عليها الشارع الحكيم في أوقاتها أيما حرص، وله ترتيب يومي في قراءة القرآن والأوراد والأذكار، أما تهجده وقيامه في الليل فهو الذي يجد فيه متعته الروحية، وطالما سُمع حنينه وأنينه من كثرة البكاء من خشية الله، ولم يعهد عنه تأخر عن تهجده لا في الحضر ولا في السفر ولا في الصحة ولا في السقم.

- كتبه وآثاره:

للحبيب محمد بن عبد الله الهدار تراث مبارك، ومؤلفات قيمة، وهي: «عجلة السباق إلىٰ مكارم الأخلاق»، «صاروخ القرآن والسنة»، «شفاء السقيم في أحاديث المنقذ العظيم ﷺ»، «جواهر الجواهر»، «كيفية حفظ أهم الواجبات»، «نيل السعادة من مخ العبادة»، «مفتاح الحج»، «النفحات الرمضانية»، «كاسحات الألغام الكفرية»، «صاروخ الدعاء»، «صاروخ الإصابة»، «الصاروخ السريع»، «الحج المبرور والسعي المشكور».

- وأما كتبه المخطوطة:

«كشَّافة المجهول (نظم)»، «ناشئة الليل»، «الفتح فيما يقرأ يوم الخميس بعد الصبح في مسجد الفتح»، «الباقيات الصالحات»، «نفحة العصر الأزهر»، «الفتح والنصر»، «الفوائد الاثناعشر»، «التحصين الحصين»، «فوائد ودعوات في العشر وعرفات»، «الفتاوىٰ»، «ديوان شعر».

- أما كلامه أثناء المواعظ والمحاضرات فقد قام بجمع بعضه نجله السيد طاهر ابن محمد الهدار، وتلميذاه: محمد بن أبي بكر الحامد، وعلوي بن حسن الحداد[٢].

---

(١) وقد أخبرني السيد الداعية محمد بن عبد الرحمن السقاف عن طَرَف من مجاهدات الحبيب وعباداته وأذكاره، وكيف أنه يُشغل الزائرين له بأوراد ووظائف فلا يخرج الواحد إلا بمئين أو ألوف من التسبيحات والصلوات علىٰ النبي وغيرها.

(٢) أشار ابنه السيد حسين بأنه سيتم جمعها وترتيبها وتقديمها للطبع إن شاء الله.

- **الثناء عليه من الأكابر:**

أثنىٰ علىٰ المترجم كثير من شيوخه كالإمام شيخ الإسلام عبد الله بن عمر الشاطري.

ولقبه شيخه الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس: بـ (الذهب الإبريز).

وأثنىٰ عليه شيخه محفوظ بن عثمان كثيراً، ومدحه بقصيدة من الشعر الحميني عدَّد فيها كثيراً من مناقبه.

وأثنىٰ عليه في مناسبات شتىٰ العلامة الشيخ ناصر بن محمد الشيباني، وغيرهم.

- **من كلامه - رحمه الله -:**

مما قاله تحت عنوان: حالة الموظفات مع أزواجهن:

والدين لا يمنع من الوظيفة إلا من وظيفة يباع فيها العرض والدين، وتصبح الموظفة متاعاً كاسداً بين الفاسقين، حتىٰ أن زوجها المسكين لم يبق له في التمتع برؤيتها إلا سهم من سهام كثيرة من أسهم المتمتعين، ولا يهنأ العيش معها إن بقي فيه ذرة من غيرة المؤمنين! فهو يخاف عليها كلما خرجت من أيدي العابثين، وغمزات المصافحين خوفَ من تفلتت عليه شويهاته فوقعت بين الذئاب والكلاب.

ويخاف أيضاً منها لأنه يعلم أنها خائنة؛ لأنه قد عرفها من أول نظرة ولقاء، وما أكثر خوفه وقلقه عندما يأتي منزله فيجده فارغاً؛ لأنها لا تزال في الطريق وكم في الطريق من صديق؟.

وهي كذلك خائفة إذا غاب عنها أن يصادق غيرها من الخائنات؛ لأنها تعلم أنه خائن من أول نظرة.

والمؤمنون والمؤمنات المحصنات في أمان من هذه العيشة الموحشة، فهم في عيش رغيد وحياة سعيدة، فهو لا يخاف إن غاب؛ لأنه يعلم أنها تغطت بجلباب الحياء فوق لباس الخوف من خالق السماء فلن تبارح بيته إلا بإذنه إلىٰ حيث لا مذمة ولا ريبة..[1].

❁ ❁ ❁

(١) من كتابه: «عجلة السباق إلىٰ مكارم الأخلاق» ص (١١٠ - ١١١).

- **وفاته**: عندما اشتدت عليه الأمراض وتكاثرت لم يجد مكاناً يتلاءم مع صحته غير بلد الله الأمين مكة المكرمة، واستمر بها يتردد من وقت إلىٰ آخر إلىٰ المدينة المنورة، وإلىٰ بلده البيضاء.

وقد كان في الحرمين الشريفين مقصداً لطلاب العلم، فاتحاً منزله للدروس العلمية، ولإكرام الضيوف حتىٰ لحق بربه في «٨» من ربيع الآخر عام «١٤١٨»، ودفن في مقبرة المعلاة، في حوطة السادة العلويين[١]. وقد أقيمت عليه كثير من المآتم، ورُثي بمراث كثيرة.

۞ ۞ ۞

٥) زين بن إبراهيم بن سميط باعلوي
العلامة المحقق الفقيه، العابد، الزاهد، المربي
الداعي إلى الله الحبيب أبو محمد

- **المولد والنشأة**: ولد الحبيب زين بمدينة جاكرتا (عاصمة إندونيسيا) عام «١٣٥٧» الموافق لـ (١٩٣٦)، طلب العلم في (جاوة) إلىٰ أن رحل إلىٰ حضرموت وعمره نحو «١٤» سنة.

- **أسفاره، وعمن أخذ**:

- إلىٰ تريم: أقام الحبيب في تريم يأخذ علىٰ أكابر علمائها في العلوم المتنوعة نحو ثماني سنين؛ وبخاصة في (رباط تريم)، وكان يحضر مجالس الحبيب العارف بالله علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، ومجلس الشيخ علي ابن أبي بكر السكران، وأخذ عن الحبيب البركة جعفر بن أحمد العيدروس، والحبيب إبراهيم ابن عمر بن عقيل، والحبيب أبي بكر عطاس بن عبد الله الحبشي.

واستجاز من أعلام السادة آل باعلوي.

---

(١) مراجع الترجمة: من الترجمة الكبيرة التي كتبها ولد المترجَم عنه وهو السيد حسين بن محمد الهدار بعنوان: «هداية الأخيار في سيرة الداعي إلىٰ الله محمد بن عبد الله الهدار»، وما كتبه السيد حسين أيضاً في مقدمة كتاب المترجَم «عجلة السباق».

ـ **إلىٰ مدينة البيضاء:** ثم انتقل الحبيب زين إلىٰ البيضاء بإشارة شيخه الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ للتدريس في رباطها بعد طلب من مفتي البلد وهو الحبيب محمد بن عبد الله الهدار، ولما وصل الحبيب زين اغتبط به الحبيب الهدار، وجعله مدرساً في رباطه، وزوَّجه ابنته.

ـ **إلىٰ الحجاز:** بعد أن أمضىٰ الحبيب زين أكثر من عشرين سنة في البيضاء، رحل إلىٰ الحجاز واستقر فيها.

ـ **من أجلّ الأعمال في المدينة المنورة:** الإقامة علىٰ رعاية رباط الجفري، واشترك مع الحبيب سالم بن عبد الله الشاطري في ذلك، حيث كان المسير علىٰ منهج الشيوخ والسلف.

في أثناء ذلك كان الحبيب زين يأخذ علىٰ أكابر من العلماء في الحجاز، وقد تخلَّل ذلك رحلات في الدعوة، وانتفع به وتخرَّج كثيرون في جهات متعددة.

ـ **التآليف العلمية:** للحبيب تآليف نافعة من أجلها: «المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي»، و «الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية»، و «الأجوبة الغالية في عقيدة الفرقة الناجية»، و «الفتوحات العلية في الخطب المنبرية».

ـ **ثناء العلماء عليه:** وصفه الحبيب القدوة السيد إبراهيم بن عقيل بـ: سليل الأكابر، وجامع المفاخر، زين الشمائل، وربيب الفضائل، الحبيب المحبوب، السيد السند، زين بن إبراهيم. . .

ويكفيه شهادة العلامة القطب الحبيب القدوة عبد القادر بن أحمد السقاف في إجازته للمترجم ووصفه بـ: السيد الأبر، الراغب فيما كان عليه أهله من كريم السير، العلامة زين بن إبراهيم. . ، وهو ممن عرفني وعرفته، وأحبني وأحببته.

يقول كاتب هذه السطور: وقد زرتُ ورأيتُ الحبيب ـ أمتعنا الله به ـ عن قُرب في طيبة الطيبة، وفي الكويت، ورأيت شمائله الكريمة، وتعشقه الكبير للسنن النبوية، والآداب المصطفوية، وما تراه إلا لاهجاً بذكر أو معلماً أو مصلياً ومسلماً علىٰ رسول الله ﷺ.

وهذه من أجلىٰ علامات الوراثة المحمدية ـ حفظه الله ونفعنا به ـ.

۞ ۞ ۞

ـ ومن كلام الحبيب في التشجيع علىٰ السير علىٰ هدي السادة:

وإنني مع اعترافي بالعجز والتقصير، واتصافي بالجهل وعدم التشمير أحرض إخواني من أهل البيت الطاهرين خصوصاً، وسائر المؤمنين عموماً علىٰ التمسك بطريقة هؤلاء السادة المهتدين، والأئمة المقتدين، نفعنا الله بهم في الدنيا والدين.

وقد قال سيدنا الإمام قطب الإرشاد، وغوث العباد والبلاد، الحبيب عبد الله ابن علوي الحداد رضي الله عنه محرضاً علىٰ السلوك في تلك المسالك:

خليلي هل من مُسْعِدٍ منكما علىٰ ... سلوك سبيلٍ دارس وخفية

تأخر عنها الأكثرون وأعرضوا ... لِمَا علموا في قطعها من مشقة

فعلينا ـ معاشر الإخوان ـ أن نضع أقدامنا علىٰ مواضع أقدامهم، ونمشي علىٰ ما مشوا عليه في إحجامهم وإقدامهم، فإن طريقتهم مبنية علىٰ ثلاث خصال: لزوم الكتاب، واتباع السنة، والاقتداء بسلف الأمة، وذلك هو الصراط المستقيم المشار إليه في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣][١].

۞ ۞ ۞

وبعد: فلا يزال الحبيب زين يتقلب في وظائفه المباركة، وسننه الحميدة في الحجاز أمتع الله به، ومتعه بجوارحه ما أبقاه. آمين[٢].

۞ ۞ ۞

٦) أبو بكر العدني ابن علي بن أبي بكر المشهور العلامة الداعية المشهور، صاحب الخطاب المتميز والغيرة علىٰ أهله الكرام ونعت نفسه بخادم السلف

ـ مولده ونشأته: ولد الحبيب في (أحور) بمحافظة (أبين) سنة «١٣٦٦»، في أسرة علم وفضل.

---

(١) ص (٤٩ ـ ٥٠) من كتابه القيم: «المنهج السوي».

(٢) انظر ترجمة هذا الحبيب في مقدمة كتابه «المنهج السوي».

- **شيوخه:** وحفظ القرآن علىٰ والده العلامة علي بن أبي بكر المشهور عالم البلاد وداعيتها، وأخذ علىٰ مجموعة من العلماء بأحور وعدن وحضرموت.

- **دراسته وتعليمه:** درس بالمدرسة الميمونة، ثم درَّس بها. حائز علىٰ الشهادة الجامعية في اللغة والآداب من جامعة عدن انتساباً.

- **من أسفاره ووظائفه:** رحل إلىٰ الحجاز إثر الاضطهاد الشيوعي عام «١٤٠٠» فأخذ عن أكابر من شيوخ الحجاز والشام ومصر، كان أجلُّهم: الحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف، وقد أمَّ في (جدَّة) في أحد مساجدها حتىٰ عاد إلىٰ وطنه عام «١٤١٢».

- **من إنجازاته ومشاريعه:** أسس الحبيب ثمانية عشر رباطاً علمياً، وستة وثمانين مركزاً تعليمياً في أنحاء الجمهورية اليمنية بُعيد ظهور مرحلة الوحدة، وأقام عشرات الدورات الصيفية لطلاب وطالبات المدارس، وأسس دار الزهراء لتعليم المرأة، ومدرسة الفتيان لتحفيظ القرآن، وأسس مركز الإبداع للدراسات وخدمة التراث، وأسس المنتديات الثقافية الاجتماعية.

- **مما دعا إليه الحبيب أبو بكر العدني، وأكَّد عليه:**

يدعو الحبيب إلىٰ الجمع بين العلم الأبوي المسند والعلم الحديث الأكاديمي من خلال ما أسماه بالمثلث المدموج (التربية + التعليم + الدعوة إلىٰ الله) مع الاكتفاء الذاتي.

ودعا إلىٰ تصحيح الانحرافات الفكرية من خلال المفاهيم المصححة الآتية:

(العقل السليم في القلب السليم)، (الغاية تقرر الوسيلة)، (الإنسان قبل المنهج والتربية قبل التعليم).

- **آثاره وتصانيفه:** طبعت للحبيب كتب ورسائل كثيرة تزيد عن الثمانين، أذكر هنا أهمها: «جني القطاف[1] من مناقب وأحوال الإمام العلامة خليفة الأسلاف عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف».

---

(١) لو لم يكتب هذا الحبيب العلامة الداعية إلا هذا الكتاب لكفاه؛ فقد جلّىٰ لنا عن عين عيون السادة آل باعلوي ممن آلت إليه مواريثهم، فهنيئاً له قربه منه، وخدمته له، وجزاه الله عنا خيراً.

«التليد والطارف» شرح منظومة «فقه التحولات وسنة المواقف»، «النمط الأوسط سادة الصلح وبقية السيف»، «الرموز والأصابع» مقارنة تاريخية بين قرامطة الأمس وقراصنة اليوم، «الخروج من الدائرة الحمراء» قصة ارتحاله إلىٰ الحجاز، «إحياء لغة الإسلام العالمية وتجديدها من خلال: تأصيل البدائل وتحديث الوسائل»، «دوائر الإعادة ومراتب الإفادة»، «المسلمون في مجتمعات الذلة بين سياسة الدجل وعبادة العجل»، «الأطروحة» وجهة نظر تحليلية لمحو الأمية الدينية المطبقة علىٰ الواقع الإعلامي المعاصر، «المناصرة والمؤازرة لكافة منسوبي مدارس آل البيت النبوي في المرحلة المعاصرة» وهي دراسة تحليلية تبرز دور آل البيت النبوي في حضرموت في التأثير المنهجي الصوفي عالمياً، واستمرار هذه الجدارة أمام كافة الدعوات المعاصرة إذا استعيدت ضوابط المدرسة الأساسية.

«التنصيص المثبوت لإبراز المواقف العالمية في منهج آل البيت بحضرموت»، «الأبنية الفكرية الجامعة لثوابت الطريقة العلوية الحسينية المتفرعة من حضرموت إلىٰ مجموع البلاد الإسلامية»، وهو عرض تحليلي لأهم الثوابت الفكرية التي تفردت بها مدرسة السادة بني علوي بحضرموت والعالم عن بقية المناهج.

«بين يدي الدجال» عرض يجمع بين مدلولات الحديث النبوي وبين قراءة الواقع المعاصر علىٰ ضوء وتحليلات بعض علماء الإسلام المعاصرين. «الإحاطة والاحتياط من شبه الوقوع فيما أخبر به ﷺ عند قرب الساعة من العلامات والأشراط»، «رجال المنابر والمقامات أشد الناس حاجة للأخلاق»، «سلسلة أعلام حضرموت اليمن»، «الوثيقة»، «المنظومة الكاشفة للمبادئ والمتناقضات الزائغة ذات العلاقة بمرحلة الغثاء وتياراتها المتحالفة»، «مختصر الحديقة النضرة في نظم السيرة العطرة» وأسماه أيضاً: «وارد الحق بشرح سيرة أفضل الخلق»[1]، «دليل التائه الحيران فيما ورد عن ليلة النصف من شعبان».

---

(١) وكان هذا النظم أمنية تراود نفسه ـ كما قال ـ وكان أول من سمعه منه في مجمع عام طلبة العلم بعدن، ورجا أن ينال به عند الحضرة مقاماً يعود أثره علىٰ القلب والقالب بصلاح واستقامة، (انظر مقدمة النظم).

- من كلامه - حفظه الله تعالىٰ -:

المسلم الملتزم بنور الأخلاق الإسلامية موصوف في المنهج القرآني والسنة النبوية بوصوف تفرده عن ظلمة الارتكاس والانتكاس، حيثما كان من الحياة، وأينما كان من المجتمع الإنساني الكبير، فلا مجال لخفاء نوره ولا مهرب من ظهور أثره؛ لأن استمداده وزيت مشكاته من داخل منهجه الأخلاقي، لا من توليفات الظالمين.. ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النور: ٣٥].

والغارقون في الظلمة شأنهم السخرية من النور وأهله، بل يستعجبون مما يسمعون، ويظنون أن منهج الأخلاق النير عاجز عن قيادة الأمة، ويستدلون بالفرد الملتزم للإسلام، المتحرج بصدقه وإخلاصه وخوفه من الله أن يشق طريق الحياة مع أهل الظلمة.. ومتىٰ كان النور والظلام يجتمعان؟!.

فالنور يكتسح الظلمة ويبددها عند سريان حياة الأخلاق في الناس، والأخلاق لا تأتي صدفة، ولا تمارس بقرار، ولا تتوزع بالبطاقات، ولا تحقق أيضاً في الانتماءات والتيارات والتجمعات[١].

❁ ❁ ❁

ولا يزال الحبيب أبو بكر العدني - أمتع الله به - في هم الدعوة، والذَّبِّ عن منهج أهل البيت الوسط، والسعي لنشره، والجمع عليه[٢].

❁ ❁ ❁

٧) عمر بن حامد بن عبد الهادي الجيلاني[٣]

السيد العلامة المحقق الفقيه المبارك الداعية إلى الله

- **المولد والنشأة:** ولد العلامة عمر بن حامد الجيلاني في «١» من شوال «١٣٦٩» الموافق لـ (١٦ / ٧ / ١٩٥٠) في مدينة (الخريبة) في مديرية وادي

---

(١) «رجال المنابر والمقامات» ص (٢٩ - ٣٠).

(٢) مراجع الترجمة لهذا الحبيب الداعية ما نشر عن سيرته الذاتية في كتبه المطبوعة.

(٣) المترجَم المبارك حَسَنيُّ النسب إلا أنه متحد بسادتنا مشرباً ورجالاً وشيوخاً.

(دوعن) في حضرموت، ونشأ فيها، وقد حفظ القرآن الكريم، وانتظم في رباط (الخريبة)، ودرس على أبيه العلامة الكبير، وفي مدرسة الخريبة الأهلية.

- **شيوخه**: طاف المترجَم مع والده في تريم وسيؤون فأجازه عدد من الأعلام؛ من أجلّهم: الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، والحبيب محمد بن هادي السقاف، ورحل إلىٰ مكة المكرمة فأجازه عدد من أشهرهم: السيد علوي المالكي، وقد زار عدداً من البلاد واتصل بعلمائها.

- **مكانته وأجلّ أعماله**: يشتهر هذا السيد المبارك بمكانته المرموقة التي ينوب فيها عن أهله ومن اتصل بهم من العلويين في أم القرىٰ، وقد اشتهر بفقهه وعنايته بالحديث الشريف، وبيته في مكة المكرمة موئل للطلبة، وموطن مبارك لالتقاء أكابر الناس، وأهل الفضل فيهم في مجالس علمية مقصودة ومنورة.

- **آثاره العلمية**: للسيد تحقيقات وتآليف نافعة، منها: تحقيق كتاب «بشرىٰ الكريم شرح مسائل التعليم»، و «لفت النظر إلىٰ من لم يرد ذكرهم في خلاصة الخبر» وهو ملحق بكتاب «خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر» وهو منتخب من «السناء الباهر»، و «عقد الجواهر والدرر»، والكتاب للعلامة عمر بن علوي الكاف، و «الفتاوىٰ الطبية»[١]، ومراجعة وتقديم كتاب «الأنوار اللامعة والتتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة» للعلامة عبد الله باسودان، وقد ترجم المترجَم لوالده العلامة حامد بكتاب: «نشر الممادح والمحامد في ترجمة سيدي الوالد حامد»[٢].

من كلامه في الحديث عن الشيخ عبد الله باسَودان - والمترجَم حفيدُ حفيده - قال:

ولد الشيخ عبد الله باسودان في (ريدة الدَّيِّن) عند أخواله المسادسة (آل بامسدوس)، وكانت أمه وهي ترعىٰ الأغنام قد جاءها المخاض، فآوت إلىٰ حصن مهجور فولدت فيه هذا المولود المبارك.

---

(١) إجابة عن المسائل الفقهية الموجهة إليه من قسم الطب الإسلامي في كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز في (جدة).

(٢) وقد وقف المترجَم السيد عمر الجيلاني مرةً في رباط تريم - وكنا بزيارة الرباط بمعيته سنة «١٤٢٣» فذكر والده - رحمه الله - عندما كان يدرس برباط تريم سنين عدداً فبكىٰ وأبكانا، حيث هاجت لديه الذكريات!.

وحدثني سيدي الوالد ـ وكان له دعوة عظيمة في هذه الريدة أنه إذا مرَّ بذلك المكان وسامتَ ذلك الحصن يجد ميلاً من نفسه إليه، ويرغب في دخوله، وفي مرة صحبه الشيخ محمد بن سالم باسودان فذكر له سيدي الوالد مشاعره تجاه هذا المكان، فأنبأه بأنه الموضع الذي ولد فيه الشيخ عبد الله باسَودان !.

ويتابع السيد عمر الجيلاني الحديث عن رباط الشيخ باسودان في (الخريبة) فقال: وكان هذا الرباط أشهر دور العلم بوادي حضرموت.. وبقيت لرباط الشيخ عبد الله باسودان بعد وفاته عام «١٢٦٦» مكانته المرموقة.. كما تولىٰ التدريس فيه ما يربو علىٰ ستين عاماً سيدي الوالد الحبيب العلامة حامد بن عبد الهادي الجيلاني المتوفىٰ «٢٠» من ربيع الأول «١٤١٤».. ويقوم الآن صاحب الفضيلة أخي السيد عبد الله بن حامد الجيلاني بمشيخة الرباط، وبإدارته الأستاذ الفاضل حسن بن محمد مكنوت السقاف[١].

---

(١) انظر المقدمة التي كتبها السيد عمر بن حامد الجيلاني علىٰ شرح الشيخ عبد الله باسودان للرسالة الجامعة، وقد حققه وعلق عليه الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب.
وهذه المقدمة نفيسة عن الحياة العلمية في الخريبة في القرن الثالث عشر، وجهود آل باسودان، والشيخ عبد الله باسودان أحد العبادلة السبعة الذين ازدهر بهم وادي حضرموت في القرن الثالث عشر من الهجرة، وهو أكثرهم تأليفاً وتلاميذ.
وفي كلام السيد عمر الجيلاني الذي نقلته من المقدمة فوائد أرىٰ أن تُذكر:
١) صبر بعض النساء وكيف أنها تلد وهي في ذروة عمل شاق!.
٢) ولادة بعض الأكابر في مواضع لا يخطر ببال أحد أنها بداية لوجودهم.
٣) أماكن ولادة الأكابر تغشاه أنوار لا يأنس بها ويعرفها إلا أهل النور.
٤) ما أُسس علىٰ تقوىٰ يستمر ويدوم نفعه، وهذا سرُّ بقاء عطاء الرباط.
٥) ستُّون سنة من التدريس عطاءُ واحدٍ من هؤلاء الأكابر، لا يني ولا يفتُر وصدق أعلم الخلق بقوله: «منهومان لا يشبعان».
٦) متابعةُ ولد السيد التدريس بعد والده ـ درسٌ لأولاد العلماء أن يتابعوا رسالة آبائهم ولا يتقاعسوا ولا يتنازلوا عن هذه الوظيفة الشريفة ويشتغلوا بالدنيا؛ ونحن نأسىٰ علىٰ كثير من أولاد العلماء أنهم غارقون بمِهَنٍ لا تُجدي إلا مزيداً من الحطام، وقد تركوا بضاعة أشرف الخَلْق علىٰ ربه، وأعلمهم وأعرفهم بالله!.
٧) الشيخ عبد الله باسَودان انتفع به أشراف من السادة آل باعلوي الكرام؛ فالذي رفعه وأدام رباطه لا شرف النسب، وإنما هو صدق الطلب!.

=

هذا ولا يزال المترجَم الحبيب السيد العلامة عمر بن حامد الجيلاني في مكة المكرمة قائماً بوظائفه المباركة، وعطائه النافع أمتع الله بحياته، ونفعنا به[١].

۞ ۞ ۞

٨) عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم شيخي وأستاذي العلامة الكبير، والداعية الشهير، العارف بالله تعالى والدال عليه بحاله وقاله، الحبيب المحبوب أبو سالم

ـ مولده: ولد الحبيب عمر بتريم الغناء يوم الاثنين الرابع من شهر المحرم عام «١٣٨٣» الموافق لـ (٢٧ من شهر مايو عام ١٩٦٣ م). ونشأ بها ولاحظته العناية الإلهية من صغره[٢]، وتربىٰ في حجر والده مفتي تريم العلامة السيد الشهيد السعيد محمد بن سالم بن حفيظ.

ـ من شيوخه: أولهم والده المفتي، ومن أدركهم من علماء حضرموت كالحبيب محمد بن علوي بن شهاب الدين، والحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس، وأخوه[٣]

= وينطوي في هذا الأمر شأن جليل وهو خلق الإخلاص عند السادة الكرام حيث إنهم لم يأنفوا أن يأخذوا من كل متأهل؛ فقد ذكر صاحب عقد اليواقيت الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أن الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيىٰ ـ وهو أحد العبادلة السبعة ـ قد أخذ عن الشيخ عبد الله باسَودان!.

أخيراً: وأما لماذا كان السيد عمر بن حامد الجيلاني حفيدَ حفيدِ الشيخ عبد الله باسَودان؟!.

فقد ذكره الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب محقق الكتاب، قال: صلة قرابة آل الجيلاني بآل باسَودان أتت من زواج السيد الشريف عمر بن أحمد الجيلاني بإحدىٰ بنات الشيخ عبد الله باسودان وهي أم ابنه السيد عبد الله بن عمر الجد الثاني لشيخنا السيد عمر بن حامد ـ أدام الله إنعامه ـ.

(١) وللحبيب السيد عمر بن حامد الجيلاني موقع علىٰ (شبكة الإنترنيت)، يقع من خلالها نفع، وقد رجعنا إليها في الترجمة له حفظه الله ـ.

وكاتبُ هذه السطور يُجلُّ هذا السيد المترجم، وقد زرته مرة في بيته العامر بمكة المكرمة زيارة لا ننساها، ورأيت خُلُقَه عن قُرْب في حضرموت في سَفْرتين؛ فرأيت فيه مثال العالم العامل المتحقق بمواريث أهله الكرام؛ فأنعم بهم وأكرم!.

(٢) يدري عن مظاهر هذا وأخباره كل من خالط واتصل، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

(٣) هذا الحبيب أمتع الله به علىٰ هدي السلف الصالح حتىٰ في عهد الإيذاء الشيوعي؛ في لزوم الوظائف الشرعيات، والعناية بالعلم والتعليم، مع زهادة وتواضع قلَّ مثالهما ـ أمتع الله به ـ.

الكبير العلامة علي المشهور بن محمد بن سالم رئيس مجلس الإفتاء بتريم، وعضو هيئة علماء حضرموت.

ومن شيوخه: الحبيب المؤرخ عبد الله بن حسن بلفقيه، والمؤرخ اللغوي الحبيب عمر بن علوي الكاف، والحبيب أحمد بن حسن الحداد، والحبيب سالم بن عبد الله الشاطري، والشيخ المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل، والشيخ توفيق أمان.

ـ الانتقال إلىٰ البيضاء:

وبعد التضييق الشيوعي واستبدادهم في حضرموت، انتقل الحبيب إلىٰ مدينة البيضاء باليمن في أوائل شهر صفر عام «١٤٠٢» الموافق لشهر (ديسمبر ١٩٨١ م)، وأقام في رباط عمه والد زوجه الحبيب محمد بن عبد الله الهدار وأخذ عليه، وعلىٰ الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط، وكان يخرج للدعوة في مناطق البيضاء والحديدة وتعز، وأخذ علىٰ العلامة المسند إبراهيم بن عمر بن عقيل.

ـ التردد علىٰ الحرمين الشريفين: بدأ الحبيب التردد علىٰ الحرمين الشريفين من شهر رجب عام «١٤٠٢» الموافق لشهر (إبريل عام ١٩٨٢ م)، ومن أشهر وأبرك من أخذ عليه العلامة العارف بالله الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، والداعية الشهير الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد، والحبيب المنيب أبي بكر العطاس بن عبد الله الحبشي، وأخذ إجازة في الأسانيد من المسند الشيخ محمد ياسين الفاداني، والعلامة المحدث السيد محمد بن علوي المالكي، وغيرهم.

ـ الانتقال إلىٰ الشِّحْر بعد عُمان:

انتقل الحبيب عام «١٤١٣ ـ ١٩٩٢ م» إلىٰ الشحر وافتتح رباطها بعد أن أغلق في العهد الشيوعي، وعلَّم ودعا، وقبلها كان قد أقام في عُمان داعياً ومعلماً ومذكراً مدة سنة ونصف السنة تقريباً.

العودة والاستقرار بتريم: عاد الحبيب عمر إلىٰ تريم، وأخذ الطلاب يقبلون عليه، وكان من أبرز أعماله: تأسيس (دار المصطفىٰ للدراسات الإسلامية) عام «١٤١٤ ـ ١٩٩٤ م» علىٰ ثلاثة مقاصد[1].

---

(١) انظر الحديث عن هذه الدار عند الكلام عن الأربطة في الفصل الخامس من الباب الأول.

- **من شمائله وسجاياه:** اشتهر المترجَم - أمتعنا الله بحياته - بفخيم الشمائل وعظيم السجايا بأحوال كريمات، ومظاهر نبويات فيها الإرث الواضح عن خير البريات، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه، وحدِّث عن البحر ولا حرج، والأخلاق الحميدات التي ذُكرت عن جدِّه الحبيب سالم بن حفيظ، ووالده الحبيب محمد بن سالم كلها رأيناها في شخصه المبارك الجليل الأسوة.

ونسكه وتعبده وتألهه، والتزامه بالسنن النبويات، وإحياؤه للوظائف الشريفة، وإرث السلف الصالح - شيء كبير يشهده ويمتلئ به كل من خالط وأحب، وشهد المشاهد الحسنة.

- **من كلامه - أمتع الله به -:**

لا تجعلوا في قلوبكم محلاً لسواه، هذه التفريغات بما لها من تفريعات، تحتاج منكم إلىٰ توجهات ودقة في التنبهات لما يُلقىٰ، ولما يوصله الحق بأي وسيلة إليكم، حيث تتعلقوا بحبال الارتقاء، حتىٰ تمتلئ قلوبكم بالله ورسوله، ليتحقق أحدكم بأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواه.

والدعوة موجهة إلينا في إخراج السِّوىٰ، وهي ما تُساوي شيئاً، ولا زالت في صدورنا وقلوبنا منها أنواع، تريد منّا التساعد علىٰ إخراجها، حتىٰ تفرِّغه له، فيملؤُه لك، ولذا يفصِّل لكم المجمل، تشهدونه تفصيلاً فيما أجمل في التنزيل، علىٰ لسان الحبيب، وما تفرَّع عن تلكم اللسان من ألسن التقريب[1].

- **من حِكَمه ودُرَرِ قوله - نفعنا الله به -:**

منحىٰ دعوتنا حقائق برقائق، وبيان معانٍ وطرائق باللطف والعطف، والتواضع والإخلاص.

الجُنْدية مربوطة بالجدِّيَّة، وحيث لا جِدّ لا جُند.

علىٰ قدر معرفتكم بعظمة من تدعون إليه تكون عظمة همتكم في الدعوة إليه[2].

(١) من كتابه: «توجيه النبيه» ص (٢٤٨).
(٢) من كتابه: «معالم الدعاة في طريق حبيب الله» من اختيارات جامعه: السيد محمد بن عبد الرحمن السقاف - حفظه الله -.

ـ كتبه ورسائله:

ـ من (كلامه في فقه الدعوة وتزكية الأنفس): «توجيه النبيه لمرضاة باريه» جمعه ورتبه تلميذه فهمي بن علي بن عبيدون، و «معالم الدعاة في طريق حبيب الله» جمعها من كلماته التوجيهية تلميذه السيد محمد بن عبد الرحمن السقاف.

ـ من (محاضراته): «الوسطية»، وللنساء «منطلقات في بناء ذوات الداعيات».

ـ من (أبحاثه): «الخطاب الإسلامي في المؤسسات الدينية بين الواقع والتطوير».

ـ من (الدروس في الفضائيات): «إسعاف طالبي رضا الخلاق ببيان مكارم الأخلاق» وكان هذا للفضائية اليمنية.

ـ من (تلخيصه لكتب مهمة): «قَبَس النور المبين من إحياء علوم الدين» وهو اختصار ربع المهلكات من إحياء الإمام الغزالي.

ـ من (الخطب): «فيض الإمداد في خطب الجمعة والكسوفين والاستسقاء والأعياد»، وكتب رسالة للخطباء بعنوان: «ثقافة الخطيب».

ـ من (الدروس المسجلة): «مملكة القلب والأعضاء»، وقد قامت بنقلها كتابة وتفريغها من شريط التسجيل إلىٰ الأوراق إحدىٰ الأخوات الفاضلات.

ـ من (توجيهاته وإرشاداته للطلاب في دار المصطفىٰ وغيرها): «توجيهات الطلاب إلىٰ أسس الهدىٰ والصواب»، جمعها تلميذه السيد محمد بن عبد الرحمن السقاف.

ـ من (الأدعية والأوراد): «خلاصة المدد النبوي في أوراد آل أبي علوي» وهو أكثرها انتشاراً، مع مولده «الضياء اللامع».

ـ من (أدعية الحج والزيارة): «زاد الناسك من أدعية المناسك»، و «الحياض المطهرة لواردي المدينة المنورة» من جمع السيد محمد بن عبد الرحمن السقاف.

ـ من (التأليف في المولد): مولده الشهير «الضياء اللامع بذكر مولد النبي الشافع»، وهناك أخصر منه بعنوان: «الشراب الطهور من مولد وسيرة بدر البدور».

ـ من (التأليف في صيغ الصلاة علىٰ النبي ﷺ): «الصلوات بأسماء الله الحسنىٰ علىٰ جامع الصفات الحسناء».

ـ من (التأليف في الفقه والحديث والنحو باختصار للطلاب في دار المصطفىٰ): «مختار الحديث الشريف من شفاء السقيم للمبتدئين»، و «نور الإيمان من كلام حبيب الرحمن»، و «دروس الأساس في النحو».

ـ من (مجال الشعر): ديوانه «فائضات المنّ من رحمات وهَّاب المنن».

ـ وللحبيب كتاب تُرجم بعدة لغات وهو: «الذخيرة المشرفة فيما يجب علىٰ المسلم أن يعرفه وأدعية الأحوال المختلفة».

ـ ومن كتبه: «شرح منظومة السند العلوي»، و «خلقنا».

ـ ومن (تقديمه للكتب وتقريظه):

١) مقدمة علىٰ كتاب: «معالم السلوك للمرأة المسلمة للحبيب علي الجفري».

٢) تقريظ علىٰ كتاب: «خواطر وأفكار وحِكَم وأسرار من مكاتبات الزعيم الحكيم الحبيب مصطفىٰ بن أحمد المحضار» تلخيص واختيار محمد بن عبد اللاه ابن حسن المحضار.

٣) مقدمة علىٰ كتاب: «إيضاح الدلالة علىٰ معاني ووسائل وأساليب تبليغ الرسالة» جمع السيد زيد بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيىٰ.

٤) تقريظ علىٰ كتاب: «ماذا عن زواج المسلم بغير المسلمة؟» للسيد العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد.

٥) تقريظه على كتاب: الوسيلة جمع السيد عبد الوهاب الشريف بوعافية الحسني.

ـ تأبينه لبعض الأخيار: من مراثيه مرثاته بالحبيب الداعية محمد بن عبد الله الهدار: (في ٤٧ بيتاً). نشرت في هداية الأخيار في سيرة الداعي إلىٰ الله محمد بن عبد الله الهدار (٢ / ٧٥١ ـ ٧٥٢).

ـ من ثناء الأكابر عليه: أثنىٰ علىٰ الحبيب المترجَم أكابر هنا وهناك، وكل من يَرِدُ علىٰ دار المصطفىٰ من أهل الفضل والعلماء من الأقطار يرجعون فيطيلون الثناء.

ومن الثناء الذي وقعتُ عليه من أحد الورثة الكبار من سادتنا العلويين وهو السيد أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي[١] (١٣٢٨ ـ ١٤١٦)؛ فقد أرسل إليه أبياتاً (حُمَيْنية) جاء في مقدمتها: يهدىٰ هذا التذكير للبدر الطالع المنير في أفق بلدتنا تريم الغنّاء التي ليس لها نظير، وهو الولد المبارك الأبر شجاع الدين عمر ابن أخينا جمال الدين الأوحد الممجد محمد ابن الحبيب المنيب الأواب الحفيظ سالم بن حفيظ بني الشيخ الكبير فخر الوجود أبي بكر بن سالم مع هذه الأبيات الحمينية جواباً علىٰ قصيدته الحكمية السَّنِيَّة، والأعمال بالنية كما جاء عن خير البرية ـ صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وتابعيه في كل بكرة وعشية.

يا عمر عمَّر الله بك قصوراً مشيده بالتقىٰ والعلوم النافعات المفيدة

جاك تذكيرنا هذا جواب القصيده لي بها جاد ذهنك يا لها من خريده

۞ ۞ ۞

وهي (عشرون بيتاً) ومنها:

حقق الله منطوق الدَّراري النضيده بالثناء الذي فيها ونرجو مزيده

لي وكاتبه نرجو ذا العطا أن يزيده فوق والده مَنْ في العصر أضحىٰ فريده

۞ ۞ ۞

ـ علاقة الحبيب عمر وأسرته بالحبيب القطب عبد القادر السقاف:

هناك ارتباط في ذات الله ورسوله بين الحبيب خليفة الأسلاف القطب عبد القادر بن أحمد السقاف وبين أسرة الحبيب الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ، وكان آخر اجتماع بين الشهيد والحبيب عبد القادر؛ ذلك الاجتماع المبارك في شهر جمادىٰ الآخرة سنة «١٣٩٢» قبل خروج الشهيد في الدعوة إلىٰ (دوعن)[٢]، ثم فُقد الحبيب محمد بن سالم وكان الإيذاء! وبعد خروج الحبيب عبد القادر إلىٰ الحجاز

---

(١) انظر ترجمته المستقلة في التراجم الخمسين في الباب الأول.

(٢) وقد جمع السيد محمد بن سالم هذه الرحلة في كتيب سمّاه: «الموارد الهنية في الرحلة إلىٰ الديار الدوعنية».

ظل يسأل عن أخيه في الله ويترحم عليه، ويواسي أهله وأولاده وأقاربه، واتصل به أبناء السيد محمد بن سالم اتصالاً متيناً، وأخذوا عنه واستمدوا منه، ومنهم السيد علي مشهور بن محمد بن سالم وإخوانه السادة: عطاس (أحمد) وعبد الله وسالم وعمر (المترجم)[١]، ويشيد الحبيب عبد القادر بكل من مشهور بن محمد وأخيه المترجَم علىٰ قيامهما مقام والدهما في الدعوة إلىٰ الله ونفع الناس[٢].

وقد رأينا سيدي الحبيب عمر ينتهز فرصة زيارة الحبيب عبد القادر ـ رحمات الله عليه ـ كلما سَنَحَت مغتبطاً بها، وهكذا فليكن الوفاء بالشيخ، والبِر بالوالد.

ـ إسناده العالي الفخيم في العلم والسلوك:

في إجازة لطالبٍ قرأ عليه في جملة كتب الكتبَ الآتية: «إيضاح أسرار علوم المقربين»، و «رسالة المعاونة»، و «هدية الصديق».

قال الحبيب عمر بن محمد بن سالم (المجيز): قد أجزنا . . . المذكور بهذه الكتب بالإجازة العامة عن مشايخنا كسيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، والوالد العارف المجاهد محمد بن سالم بن حفيظ، والحبيب المنيب الأواب محمد بن علوي بن شهاب الدين، وكلهم عن سيدي الجد سالم، والحبيب العارف علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف، وكلهم عن الإمامين علي بن محمد الحبشي، وأحمد بن حسن العطاس، وهما عن الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، والإمام أبي بكر بن عبد الله العطاس، وهما عن الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر مؤلف: «هدية الصديق»، وهو بسنده إلىٰ الإمام الحداد مؤلف: «رسالة المعاونة»، وهو بسنده إلىٰ الإمام محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس مؤلف: «إيضاح أسرار علوم المقربين»، وهو بأسانيده إلىٰ سيدنا الفقيه المقدم محمد ابن علي بسنده إلىٰ سيدنا الإمام المهاجر أحمد بن عيسىٰ بسنده عن آبائه إلىٰ جدّه المصطفىٰ . . .

(٨ / ٥ / ١٤٢٢) كتبه عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

---

(١) للحبيب عمر (المترجم) أربع أخوات أيضاً ـ بارك الله في الجميع ـ ونفعنا بهم.

(٢) انظر «جني القطاف» للسيد أبي بكر المشهور العدني ص (٤٢١ ـ ٤٢٢).

ـ اهتمامه بشؤون المسلمين، ومشاركاته العامة:

لهذا مظاهره الواضحة عند الحبيب من حضور المؤتمرات العديدة في دول مختلفة، والمشاركة في الفضائيات، والمقابلات الصحفية، والكلمات التوجيهية، وإلقاء الدروس والمحاضرات، حيث حلَّ داعياً وناصحاً ومذكراً.

وجولات الحبيب الدعوية اشتهرت في القارات كلها ـ نفعنا الله به ـ.

وأختم بكلمات قيلت في الأزمة الأخيرة في بلادنا من شيوع الفتن وكثرة القتل ـ أعاذنا الله والمسلمين ـ:

ما موقف علماء الإسلام من الأحداث الأخيرة التي تجري في اليمن وفي بعض الدول العربية، وكيف نتعامل معها؟! أليس من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم؟. كان الجواب: الاهتمام بأمر المسلمين واجب قبل الأحداث وأثناءها وبعدها، ومن لم يكن له حسن تضرع ودعاء لله في لياليه وأيامه، فقد قصَّر في الهمّ بأمر المسلمين، ومن كان متمكّناً من مساعدة أقرباء له وأصدقاء، وأناس في بلده فقصَّر في ذلك فهو ضعيف في الهمِّ بأمر المسلمين.

والعلماء يرشدون الكل، الطالب والمطلوب؛ يرشدونهم إلىٰ ما أرشد رسول الله ﷺ له سيدَنا عمر بن الخطاب، وقال: مُرْه بحسن الطلب، ومُرْني بحسن القضاء.

يؤكدون علىٰ الجميع، حرمة الدماء، وحرمة الأموال، وحرمة الأعراض؛ لتأكيد رسول الله ﷺ، ويقولون: علىٰ كل من كان ولي أمرٍ، أو من الرعية أن لا يضرّ ولا يؤذي الآخرين، ولا يستحل شيئاً من دمائهم ولا أموالهم، ولا أعراضهم بأي وجه من الوجوه.

ويجب أن يُعرف القَدْر لعلماء الإسلام، بأن لا يكونوا مُنْتَتَفاً يُتَنَاتَفُ عند الحاجة من أولياء الأمور، أو من الرعية؛ لكنهم أهل أمانة، وإرث نبوة، يجب أن يُحترم قولهم في الأحوال كلها، وأما من يعيش يخالف كل ما يقولون من أولياء الأمور ثم يتذرع بهم عند حاجته، أو يعيش من الرعية ناسياً لهم، لا معرفة له

بقدرهم فعند حاجته يقول أين العلماء؟ فليسوا بضاعة تنتتف من قبل هؤلاء، ولا من قبل هؤلاء !.

وإن فتناً واقعة، وفتناً تحصل، قد أُنبئنا عنها علىٰ لسان النبوة، وحُذِّرنا أن نكون طرفاً فيها، وأُخذ علينا العهد أن نبين للكل، ما يجب عليه، فمن قبل فليقبل، وليتعرض لرحمة الله، ومن أبىٰ فإن حساب الكل علىٰ الله.

ومع ذلك كله؛ فإنه من وراء الفتن الشديدة، والصعوبات القوية، فَرَجٌ لله تعالىٰ، وغارةٌ لأمة النبي محمد ﷺ.

نسأل الله أن يجعل العاقبة خيراً، وأن يصلح المسلمين أجمعين، حيثما كانوا.

من موقع الحبيب على (الإنترنيت) بتاريخ (٢٠ / ٣ / ٢٠١١).

۞ ۞ ۞

هذا ولا يزال الحبيب في وظائفه المباركات، وهِمَمِه العليات، وعزماته القويات، وبورك في طلابه ومحبيه، وأعاد علينا من نفعهم، آمين[١].

۞ ۞ ۞

٩) علي زين العابدين بن عبد الرحمن الجفري السيد الداعية المشهور الدال على الله بحاله وقاله، المبارك الملهم المنور الحبيب

*** المولد والنواة التربوية الأولىٰ:**

ولد في (جدَّة) في الحجاز قبيل فجر يوم الجمعة «٢٠» من صفر الخير عام «١٣٩١» الموافق لـ (١٦ ابريل عام ١٩٧١)، وأخذ العلم في طفولته علىٰ عمة والدته العالمة العارفة بالله صفية بنت علوي الجفري، وكان لهاالأثر البالغ في توجيهه إلىٰ مسلك العلم والسير إلىٰ الله.

---

(١) أهم مراجع الترجمة:
١ـ مقدمة كتابه: «توجيه النبيه».
٢ـ موقع الحبيب المترجَم علىٰ شبكة الإنترنيت.
٣ـ «جهود فقهاء حضرموت» للأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب (٢ / ١٣٨٤).

*** من أخذ عنهم وتخرج بهم:**

عاش المترجم في بيئة تميزت بالامتداد لمنهج أهله الموروث والأصيل في تلقي العلوم الشرعية والسلوكية بالسند المتصل إلىٰ النبي ﷺ وهؤلاء الذين تردد عليهم، ونشأ بينهم هم أكابر ممن رحلوا عن حضرموت و (تريم)، خاصة إلىٰ الحجاز إبَّان الحكم الشيوعي لليمن الجنوبي، ومن أشهرهم:

العلامة العارف بالله المربي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ عليه رحمات الله ـ وقد امتلأ به بالتلقي المباشر منذ كان في العاشرة من عمره إلىٰ أن بلغ الحادية والعشرين، وقد قرأ عليه الكثير من الكتب.

وممن أخذ عنهم، ودرس عليهم: الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد، والحبيب أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي، ومحدث الحرمين السيد محمد بن علوي المالكي، والحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد، والحبيب أبو بكر العدني بن علي المشهور صحبه أكثر من أربع سنين، والعالم الشيخ محمد بن عبد الرحمن باشيخ.

التحق الحبيب علي ـ أمتع الله به ـ في سنة «١٤١٢» بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة صنعاء حتىٰ عام «١٤١٤»، إذ سنحت فرصة الأخذ عن مشايخ رباط الحبيب محمد بن عبد الله الهدار في أواخر حياته في مدينة (البيضاء) في اليمن.

وفي تلك الفترة توثقت علاقته بالعلامة المربي الحبيب عمر بن محمد بن سالم ابن حفيظ الذي كان مقدماً لدىٰ الحبيب الهدار؛ حيث التحق به في مدينة (الشِّحر) لتنتظم علاقته به.

وقد استقر الحبيب علي الجفري في مدينة تريم في صحبة الحبيب عمر بن محمد ابن حفيظ من عام «١٩٩٣» إلىٰ عام «٢٠٠٣» وقرأ وحضر عليه كثيراً من الكتب: «البخاري»، و «الإحياء»، و «آداب سلوك المريد»، و «رسالة المعاونة»، و «منهاج العابدين»، و «العقد النبوي»، و «الرسالة القشيرية»، و «الحكم العطائية»، و «نزهة النظر»، وغيرها.

وممن حضر عليه المترجم: الشيخ الفقيه المحب عمر بن حسين الخطيب وفي مصر انتفع بالشيخ إسماعيل بن صادق العدوي والشيخ محمد زكي الدين إبراهيم، وتردد علىٰ الشيخ محمد متولي الشعراوي منتفعاً ومستنصحاً.

وقد أخذ الإجازة من أكثر من ثلاثمائة شيخ في مختلف العلوم ومشارب التربية، منهم: شيخ الحنفية في الشام العلامة عبد الرزاق الحلبي، والشيخ المعمَّر محمد سليم الحمامي، والمحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وغيرهم، ومن لبنان: الشيخ المعمر حسين عسيران، ومن الإحساء: الشيخ المعمر عبد الرحمن الملا الحنفي، وفي حضرموت: الحبيب المعمر محمد بن أحمد الجفري، والحبابة المعمرة صفية بنت عمر بن صالح العطاس، ومن الهند: الشيخ إنعام الحسن، ومن المغرب: الشيخ العلامة إدريس العراقي الفاسي.

*** المسيرة العملية:**

من عام «١٤١٨»: محاضر زائر في (الصيف) في دار المصطفىٰ بتريم.

«١٤٢٣ ـ ١٤٢٧»: نائب عميد دار المصطفىٰ.

«١٤٢٤»: عضو مجلس إدارة دار المصطفىٰ.

وعضو مؤسس في مجلس أمناء الأكاديمية الأوربية الثقافية ببروكسل.

«١٤٢٦»: المدير العام لمؤسسة طابة ـ أبو ظبي[١].

«١٤٢٨»: عضو عامل في مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي ـ عمان ـ الأردن.

*** من إنجازات الحبيب المهمة:**

المشاركة في إدارة المشروع التاريخي رسالة (كلمة سواء) الموجهة من (١٣٨) عالماً (ثم زادوا عن ألف) من مختلف طوائف ومذاهب وبلدان المسلمين إلىٰ

---

(١) هذه المؤسسة لها أهمية بحق، وقد زرتها ورأيت نشاطها عن كثب في (أبو ظبي)، فجزىٰ الله المسؤولين عنها والعاملين فيها خير الجزاء، وقد أصدرت دراسات وأبحاثاً قيمة لفتت أنظار المستشرقين الأجانب وقربت لحياض الدعوة الغراء، وهي منظمة غير ربحية مقصدها تقديم أفكار وتوصيات إلىٰ صانعي الرأي بهدف الحث علىٰ إحياء المنهج التراثي الأصيل والمتكامل الذي من شأنه أن ينفع المجتمع، ولتحقيق هذا الهدف تسعىٰ المؤسسة إلىٰ إسناد مهمة القيام بمشاريع عملية فعالة لإبراز الروعة والثروة والقيم السامية للحضارة الإسلامية.

القيادات المسيحية في العالم، والتي ترتب عليها ردود الأفعال الإيجابية الضخمة من قبل الجانب المسيحي.

ومنها: المساهمة في صياغة بيان دعاة الإسلام الذي صدر عن (٤٢) عالماً ومرجعاً إسلامياً، علىٰ خلفية الرسومات المسيئة التي نشرتها صحيفة دنماركية.

والمساهمة في مشروع الرسالة المفتوحة الموجهة إلىٰ بابا الفاتيكان بندكت السادس عشر بعد تصريحاته المسيئة حول الإسلام، والنبي ﷺ.

وكان أيضاً من بين (٣٨) عالماً مسلماً وقعوا علىٰ الرسالة التي اتسمت بأسلوب علمي راق في سياق الحوار المتبادل البنَّاء.

٭ الأنشطة والرحلات:

استهل في عام «١٤١٢ ـ ١٩٩١» دروساً ومجالس للتعليم والإرشاد والتوجيه والدعوة إلىٰ الله داخل اليمن وقراها النائية، وفي عام «١٤١٤» بدأت رحلاته الدعوية الخارجية، ولا تزال وقد شملت دولاً عديدة في العالم.

أما الدروس والمحاضرات والملتقيات فهي كثيرة جداً في مؤسسات وجامعات مهمة في كثير من دول العالم.

وحضر مؤتمرات مهمة كثيرة في عواصم العرب والمسلمين والأجانب.

وللحبيب مشاركاته التلفزيونية الشهيرة، وله المقابلات الصحفية النافعة.

٭ من الآثار المطبوعة:

اشتهر للحبيب كتب نافعة:

«معالم السلوك للمرأة المسلمة» وهو أشهرها، وقد قدم له الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ووصف الكاتب بأنه السيد المبارك المنور.

وله: سلسلة المحاضرات والدروس (التزكية وآداب السلوك):

١) سرُّ الخصوصية في الارتباط بخير البشرية.

٢) مقاصد الحج وآدابه.

هذا وقد عرفت الحبيب علي ـ حفظه الله تعالىٰ ـ عن قُرْب في الكويت[١] وحضرموت ودمشق والأردن والحجاز في مجالس ولقاءات مباركات، ومجالس سنيات، وقد تميز بعطائه المتجدد، وتأثيره الكبير.

ومن عجبٍ أنني كنت مرة أسمع له شريطاً مسجلاً فأبكاني وأضحكني في مجلس واحد وكان بين الحالين سويعة !.

ومما يغبط به الحبيب علي ـ لا زال في علو ـ أنه انتفع وامتلأ بأكابر كبار فحول من أجلّهم الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رحمات الله عليه ورضوانه ـ.

وقد بتُّ في منزل الحبيب علي في تريم الغناء عدة مرات أثناء زياراتي لها، فأحسنَ الله إليه كما أحسن إلينا مع إخوة هناك كرام لا ننساهم ما حيينا أبداً.

۞ ۞ ۞

من شعره الرقيق تحت عنوان: مناجاة[٢]:

في ساعة الإحسان والإقبال	عبد ينادي طالباً لنوال
يرجوك يدعو سائلاً ومؤملاً	أنت الرجاء وغاية الآمال
أنت الكريم وأنت كلُّ سؤاله	أنت الحليم وجودك المتوالي
عبد مسيء مذنب ومقصر	رب غفور محسن بكمال
بالباب قمت وأنت أنت المرتجىٰ	حسبي رجاؤك مصلحاً أحوالي
هذي سويعات الرضىٰ قد أقبلت	من سحب وبل بالرضىٰ هطال

(١) وكان أول ما سمعت الحبيب حينما دُعينا إلىٰ محاضرة بعد عشاء السبت «٢٥» من جمادىٰ الآخرة عام «١٤٢١» الموافق لـ (٢٣ / ٩ / ٢٠٠٠) في صالة سالم العلي ـ في قرطبة.
ومن عجيب الموافقات أنني أعد الآن الأوراق لكتابة هذه الترجمة في مثل ذلك التاريخ بالحساب الميلادي ونحن في عام «٢٠١١».
وقد أدركتُ حين سمعت كلامه، ورأيت بِشْرَه الخطابَ المتميز عند سادتنا آل باعلوي الكرام، وكانت هذه الساعة هي ساعة ابتداء المعرفة، أنالني الله ببركتها أغلىٰ وأرقىٰ ثمراتها بحرمتهم.

(٢) هذه الأبيات طبعت علىٰ غلاف كتابه (مقاصد الحج وآدابه) ـ دار الفقيه.

يا رب عبدك قد أتىٰ مستسمحاً ... هلَّا قبلت العبد يا متعالي
يا رب عبدك قد أتىٰ مستغفراً ... هلَّا غفرت لذنبه يا والي
يا رب عبدك قد أتىٰ مستسقياً ... هلا رويت غليله بزلال
من لي إلهي والذنوب تحيط بي ... إلّاك يا كلَّ المنىٰ وسؤالي
أنت الإله وأنت وحدك ربنا ... القصد أنت فأصلحن أعمالي
وإذا دنا وقت الرحيل من الدّنا ... فإلىٰ نعيم القرب خير ظلال
ثم الصلاة علىٰ الحبيب محمد ... والعترة الأطهار أكرم آل[1]

❁ ❁ ❁

والحبيبُ المترجَم ـ أمتع الله به ـ من أظهر أعماله الآن الإشراف علىٰ مؤسسة طابة في (أبو ظبي)، نفعنا الله بجهوده.

❁ ❁ ❁

١٠) محمد بن عبد الرحمن بن علوي السقاف
السيد الداعية المبارك، المرعي النقي، ذو الهمة العليّة

ـ مولده ونشأته: ولد المترجم الداعية ـ حفظه الله ـ في (جُدَّة) سنة «١٣٩٢» الموافق لـ (١٩٧٢)، في أسرة علم وصلاح، وتعليمه الرسمي في مدارس جدة إلىٰ المرحلة الجامعية، ووالده طبيب معروف بجدة جليسُ عدد من العلماء والصلحاء؛ فكان بذلك سبباً في غرس محبة العلم وأهله لولده المترجَم. وقد تعاهدته العناية، وبورك له بما أخذه.

ـ شيوخه: أخذ عن عدد من كبار العلماء بالحجاز بمنهجية تحصيل العلم والسلوك والدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، والإذن بالتعليم والدعوة، ومن أجلهم: الإمام العلامة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، والإمام العلامة أحمد مشهور بن طه

---

(١) استقيت أهم معلومات هذه الترجمة من موقع الحبيب علي الجفري علىٰ شبكة الإنترنيت بتاريخ «١٤ / ٩ / ٢٠١١» مع تصرف يسير واختصار.

الحداد، ومحدث الحرمين السيد محمد بن علوي المالكي ـ رحمهم الله تعالىٰ ـ، والحبيب العلامة أبو بكر بن علي المشهور، والحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم ابن حفيظ ـ حفظهما الله ـ، وغيرهم كثير من علماء العالم الإسلامي الذين اتصل بسندهم.

ـ مشاركاته العلمية والدعوية:

شارك المترجم في إدارة دار المصطفىٰ للدرسات الإسلامية بتريم، وفي تأسيس بعض دور العلم، وأسس عدداً من الدروس العلمية، وأقام مشروع الإرث النبوي لتخريج العلماء الدعاة، وأعد دورات في العلم الواجب علىٰ كل مسلم.

ـ وقدم دورات نافعة: ١) خطط لدينك ودنياك، ٢) مقبل علىٰ الزواج، ٣) كُمَّل النساء، ٤) أسس النجاح في السير إلىٰ الله، ٥) صفة صلاة المقربين، ٦) الخطوات الأولىٰ في الدعوة.

ـ نشاطه الإعلامي: للمترجم أعمال سمعية ومرئية صدر منها:

١) «الصفة الخلقية لخير البرية، ٢) «صلة الكائنات بسيدنا محمد (ص»)، ٣) «سيرة السيدة فاطمة الزهراء ﵂»، ٤) «سلسلة في الشمائل المحمدية»، ٥) «حقيقة الصلاة» (٣٠ حلقة)، ٦) «الهجرة النبوية»، ٧) «سيدنا أبو بكر الصديق ﵁»، ٨) «صلاة المقربين».

ـ وأما البرامج في (التلفاز): أشهرها: (فاتبعوني)، (رسائل من إفريقيا)، (نسمات من طيبة ونفحات من مكة)، (جمال المصطفىٰ).

ـ من مشاركاته في المؤتمرات والبرامج: مؤتمر الخطاب الإسلامي والإعلام في الأردن «٢٠٠٦»، مؤتمر الصحة في صنعاء «٢٠٠٦»، مؤتمر بناء الأمة وتزكية النفوس في ماليزيا «٢٠٠٧»، المجالس العلمية الهاشمية في الأردن لعامي «٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨»، ومشاركة لسنوات في البرنامج الدعوي الرمضاني لوزارة الأوقاف بـ (أبو ظبي).

مشاريع يشرف عليها المترجَم: (الإرث النبوي)، (فاتبعوني)، (إفريقيا)، (العلم الواجب).

ـ **تآليفه:** عُدَّ للحبيب المترجم أكثر من عشرة مؤلفات أشهرها: «الطوالع السعدية في بيان مهام الدعوة الفردية»، و «جسد الأمة»، و «رسالة الغريب»، و «رحلة الحبيب عمر بن حفيظ للحج»، و«معالم الدعاة»[1]، و «زاد الناسك في أدعية المناسك»، و «الحياض المطهرة لواردي المدينة المنورة»، وغيرها.

ـ **دعوته وأسفاره:** أقام وأسس عدداً من مجالس الدعوة وجمع الشباب على الله، وتنقل في كثير من البلاد، وخرج إلى أكثر بلاد الخليج، كما تنقل بين بلاد الشام سورة ولبنان والأردن ومصر وأمريكا وإندونيسيا والهند، وله رحلات متواصلة إلى بلاد شرق إفريقيا.

ـ **الثناء عليه:** أثنى على هذا السيد الداعية عدد من الأكابر أشهرهم سيدي الحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ فقد قال في تقديم كتاب المترجَم «الطوالع السعدية»: الشاب المقبل بقلب المتوجه بصدق، المرعي من الله بعناية، السيد المبارك محمد بن عبد الرحمن بن علوي السقاف، صانه الله وحماه، وأعانه ورعاه، ورفع قدره ورقاه، ونقاه وانتقاه، في خير وعافية[2].

ـ **من كلامه ـ حفظه الله ـ في آداب الداعية القلبية:**

الأساس في هذه الآداب: النية الصالحة الخالصة لوجه الله الكريم، وبقية الآداب هي: ١) الإخلاص. ٢) الصدق بأن يوجه ظاهره وباطنه للدعوة إلى الله. ٣) الانطواء في نية الحبيب ﷺ، وكمّل ورثته من رجال الدعوة إلى الله. ٤) استشعار فرح الحبيب ﷺ بدعوة أفراد أمته. ٥) الشفقة والرحمة على المدعو. ٦)

---

(١) «معالم الدعاة في طريق حبيب الله» وكذلك «زاد الناسك» و «الحياض المطهرة» كلها من كلام سيدي الحبيب عمر بن حفيظ، والحبيب المترجم هو الذي جمعها ورتبها ـ جزاه الله خيراً ـ.

(٢) وقد خالطتُ هذا الحبيب المبارك في عدة جهات فرأيت أدبه وكرمه ودماثة طبعه وخلقه وخشيته ومحبته لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ولا أنسى دخولي في صحبته على سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رحمات الله عليه ـ فجزاه الله عني خيراً، وجعله دائماً مفتاحاً للخيرات، وأسمع عن اجتهاده للدعوة الحاصلة في إفريقية، وما يترتب عليها من خيرات فتفرح الروح، وينتعش القلب، وتسرّ النفس، كلّل الله الجهود دائماً بالنجاح، وأهّلنا لكل خير، ونفع بنا.

المحبة في الله للمدعو. ٧) الدعاء والتوجه القلبي للمدعو، خصوصاً الدعاء له في ظهر الغيب وفي جوف الليل. ٨) عدم رؤية الأفضلية عليه.. فالأمور بخواتيمها. ٩) أن يعتقد الداعي أن الثمرات التي تظهر من دعوته وعمله إنما هي بتوفيق الله وإرادته وببركة الحبيب ﷺ، وما هو إلا مجرد سبب.. فلا ينسب إلىٰ ذاته شيئاً قال تعالىٰ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]. ١٠) أن لا يحمل في قلبه شيئاً علىٰ من آذاه أو شتمه، بل يدعو له بالهداية. ١١) أن لا يصدق ما يقال له من الثناء عليه، ولا يركن إليه. ١٢) أن يقمع النفس عن محبة المنزلة في قلوب الخلق، ونفوذ الكلمة فيهم، وعن أن ترىٰ أن لها حقاً علىٰ من استمعوا إليها ـ أي: الكلمة ـ أو انتفعوا بها.. بأن ينقادوا له أو يكونوا تحت تصرفه ورهن إشارته. ١٣) أن لا يستنكف الداعي أن يتلقىٰ النصح ويستمع الوعظ من غيره من الدعاة، وإن كان في الظاهر أقل منه؛ فالداعي الصادق لا يرىٰ أحداً أقل منه.. قال ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها» (الترمذي وابن ماجه). ١٤) أن لا ينظر إلىٰ ما في أيدي الناس من الدنيا، قال تعالىٰ: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الحجر: ٨٨]. ١٥) عدم اليأس مهما كان المدعو متعنتاً[١].

❁ ❁ ❁

هذا ولا يزال الحبيب محمد بن عبد الرحمن السقاف ـ حفظه الله تعالىٰ ـ في دعوته واجتهاده وجولاته في البلاد فبوركت المساعي[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) من كتابه «الطوالع السعدية» ص (٤٩ ـ ٥٢).

(٢) ترجمة الحبيب مستقاة من موقعه على الإنترنيت بتاريخ (١٧ / ٩ / ٢٠١١).

الفصل الخامس:

علاقة السادة آل باعلوي بالشام وأهلها

١) ارتباط السادة وأهل اليمن عامة بالشام قديماً

وبعد: فتبريك النبي ﷺ على الشام واليمن مستفيض، ويكفي ما في البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر النبي ﷺ: «اللهم بارك لنا في شأمنا[1]، اللهم بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا، قال: «اللهم بارك لنا في شأمنا، اللهم بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: «هنالك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان»[2].

أقول: كم في هذا الارتباط والاقتران بين الشام واليمن من شؤون وشؤون؟!، وكم نغتبط ويغتبطون بدعاء السيد المعصوم ﷺ!.

وفي جامع الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في شأمنا، اللهم بارك لنا في يمننا»، قالوا: وفي نجدنا، فقال: «اللهم بارك لنا في شأمنا، وبارك لنا في يمننا»، قالوا: وفي نجدنا، فقال: «اللهم بارك لنا في شأمنا، وبارك لنا في يمننا»، قالوا: وفي نجدنا، قال: «هناك الزلازل والفتن، وبها أو قال: منها يخرج قرن الشيطان»[3].

---

(١) لغاتٌ في الشام: شأْم بتسكين الهمزة، وشأَم بفتحها مثل نهْر ونَهَر، وفيها لغة ثالثة: الشَّام بغير همز، وشآم. وأشأم إذا أتى الشام. ورجل شامي وشآمي. (انظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي ـ الشَّأْم).

(٢) في كتاب الفتن ـ باب قول النبي ﷺ: «الفتنة من قبل المشرق»، انظر شرح الحديث في «فتح الباري».

(٣) في كتاب المناقب ـ باب: في فضل الشأم واليمن.

هذا الثناء النبوي علىٰ اليمن والشام جعل الله تعالىٰ له الآثار الحميدة فقد توجه من أهل حضرموت للفتوح في جبهة الجهاد بالشام بعد معركة أجنادين عدَّةٌ مِنْ أَلْفٍ إلىٰ ستة آلاف ـ اختلاف في الروايات ـ وكانت معركة اليرموك في آخر مراحلها[1].

فارتباطنا بإخواننا في اليمن وحضرموت قديم !.

❁ ❁ ❁

٢) ارتباط السادة آل باعلوي بالشام حديثاً

ـ زيارة الحبيب الكبير عبد القادر بن أحمد السقاف:

من أوائل من علمتُ بزيارته لبلادنا من أكابر السادة آل باعلوي الكرام في هذا القرن الحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ رحمات الله عليه ـ قبل ما يزيد عن ثلاثين عاماً حين أتاها ـ رحمه الله ـ من لبنان، وكان برفقته الشيخ بكري رجب ـ رحمه الله ـ من أهل (حلب) الكرام، وكان الشيخ بكري يدل الحبيب علىٰ العديد من المعالم والمشاهد والقرىٰ المتناثرة علىٰ جانبي الطريق، ثم واصلا سيرهما داخل حدود البلاد السورية فبدت (حماة) ثم (المعرة) ثم (الحيرة) إلىٰ أن نَزَلَ (حلب). وقد ملأ الأيام والليالي التي بلغت نحو عشرين يوماً خيراً وبِراً وهداية. وقد نزل الحبيب في منزل الشيخ محمد أحمد باذنجكي.

وللشيخ بكري رجب أبيات في هذه الزيارة أولها:

أهـلاً بـعـبـد الـقـادر الـسـقـاف زيـن الـمـعـالـي كـامـل الأوصـاف

أُرخت في حزيران «١٣٩٤» الموافق لـ (١٩٧٤ م).

وقد زار الحبيب خلال إقامته بالشام العديد من مدنها التاريخية، كحمص وديرسمعان ونوىٰ والرقة، وكانت زيارة فخيمة لدمشق.

وقد حصل الارتباط والتآخي مع العديد من علماء الشام وصلحائها كالشيخ عبد الله سراج الدين، والشيخ محمد أحمد باذنجكي، والشيخ عبد العزيز عيون السود،

(١) انظر الدور العسكري لأهل حضرموت ص (٨) في بحث «حضرموت عند مجيء الإسلام» للدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي، والذي قدم لمؤتمر حضرموت عام «١٤٣٢».

والسيد الفاتح الكتاني[١]، والشيخ حسن حبنكة، والشيخ محمد كفتارو[٢]، والدكتور خير الله، وغيرهم من الخطباء والعلماء ورجال القضاء والفتوىٰ، وكانت الحال بمغادرة الحبيب كالمأتم، وألح الجميع بتكرار الزيارة[٣].

۞ ۞ ۞

- زيارة الحبيب علي زين العابدين الجفري للشام:

قبل عدة سنوات يشاء الله تعالىٰ أن تشتهر دروس وكلمات ولقاءات وابتهالات الحبيب علي زين العابدين بن عبد الرحمن الجفري - حفظه الله تعالىٰ -، وانتشرت التسجيلات في كل مكان، والحديث عنها علىٰ ألسنة المحبين للحبيب الأعظم ﷺ من كل المشارب، وتوطدت بذلك أواصر الارتباط مع كثيرين.

وانتشر شعاع جديد أوصل آثار هذه المدرسة وعلومها ومنهجها إلىٰ مدن وقرىٰ الشام المباركة، ونقاوة أهلها المحبين المعظمين بفطرتهم لأهل البيت الطاهر؛ فكيف إذا رأوا وآنسوا الصدق في واحد منهم؛ فإنهم يبذلون في مودته مهجهم وغالي أملاكهم!

۞ ۞ ۞

- زيارة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ إلىٰ الشام:

ثم شاء الله وتمم فضله علىٰ الشام وأهلها بالزيارة الثالثة للداعية الحبيب عمر ابن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم - حفظه الله ونفعنا به -

---

(١) زار سيدي الحبيب عمر بن حفيظ هذا السيد الفاتح في منزله في دمشق في الزيارة التي ابتدأها ظهر الأربعاء «٢٩» من ربيع الآخر «١٤٣١»، وكنتُ فيمن حضر هذه الزيارة فقال السيد الفاتح الكتاني - حفظه الله - للحبيب عمر - أمتع الله به -: الحبيب عبد القادر لما نزل الشام ما كان يبيت إلا عندنا، الناسُ يدعونه فيجيبهم، ويرجع إلينا، فَرِحْنا به! وكان الحبيب مغتبطاً بزيارته، وينثر من جواهره من الحكم والأشعار، وكانت جلسة من أشرف المجالس، هيَّأ الله لنا أمثالها في خير ولطف وعافية.

(٢) المشهور هو الشيخ أحمد محمد أمين كفتارو، ولد «١٣٣٠» وتوفي «١٤٢٥».

(٣) انظر هذه الرحلة للحبيب عبد القادر في كتاب جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة خليفة الأسلاف عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف للحبيب السيد أبي بكر بن علي المشهور.

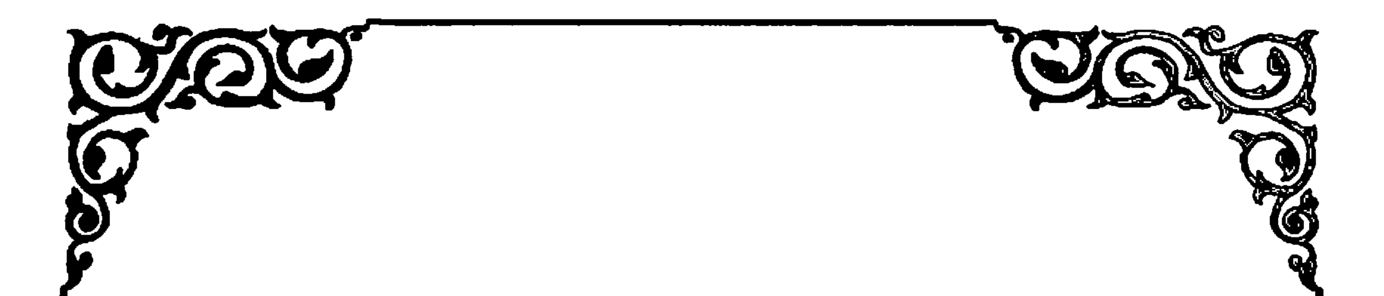
إلىٰ دمشق حين وصلها ظهر الأربعاء «٢٩» من ربيع الآخر «١٤٣١» الموافق لـ (١٤ من ابريل ٢٠١٠) لتتوج عناية الله بالشام وأهلها بالارتباط بهؤلاء الأعلام من السادة آل باعلوي الكرام.

وقد كانت لقاءات واسعة في مساجد شهيرة وغيرها في دمشق وحمص واللاذقية وجبلة وحلب وإدلب ودير سمعان، وختمت بزيارة فخيمة للإمام النووي في نوىٰ قبل التوجه إلىٰ (الأردن) يوم الثلاثاء «٦» من جمادىٰ الأولىٰ «١٤٣١».

كانت لقاءاتُ وزيارات وابتهالات الداعية العلامة الحبيب عمر بن حفيظ في الشام حديثَ المجالس وأنسها، وتأثر الكثيرون، ولا يزالون يسألون عن تسجيلها وصُوَرها.

وقد صرَّح سيدي الحبيب عمر ـ أمتع الله به ـ بأن هذه الزيارة تأتي بعد انتقال القطب الحبيب عبد القادر السقاف ـ رحمة الله عليه ـ وكأنها تجديد لعهد هؤلاء الكرام ونظرهم للشام !.

نفعنا الله بزيارات الأكابر، ولا حرمنا الله من بركاتها.



الخواتيم المباركات

وهي ثلاث خواتيم:

الخاتمة الأولى: آل باعلوي وفن الأدب والشعر

الخاتمة الثانية: تائية توسُّلية لكشف الكروب

الخاتمة الثالثة: المنثورات والملح



الخاتمة الأولى:

آل باعلوي وفن الأدب والشعر

نحن هنا علىٰ بحر لا ساحل له !.

وكيف لا ؟ والسادة آل باعلوي أبناء ورثة المحيط الأعظم ﷺ !، وهل يقدر أحد أن يقف له علىٰ ساحل ؟ !.

والأدب بالمعنىٰ الاصطلاحي الفني قد تبوأ فيه من وجوههم أرقىٰ مستوىً فيه، وتذوقهم فيه شهير، وشعرهم الرائق غزير، وترسّلهم ونثرهم لا يجهله إلا جاحد أو حاسد !.

وهذه محاورة نقدية ـ أكتفي بها ـ بين سيدين من السادة آل باعلوي تُظهر شيئاً من هذا التذوق الرفيع عندهم:

ما هو أحسن مواضيع الشعر ؟.

دار هذا الحوار بين الشيخ العلامة النابغة السيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين «ت ١٣٤١» وبين تلميذه السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف «ت ١٣٧٥» ـ رحمهما الله تعالىٰ ـ:

قال الشيخ (ابن شهاب): أحسنها الغزل والنسيب، ولهذا كان شعراء العرب يقدمون النسيب والغزل في قصائدهم.

فاستوقفه تلميذه (ابن عبيد الله السقاف) قائلاً:

أما أنا فالذي أراه أن أحسن مواضيعه المؤثرة: شكوىٰ الفراق ولي دليل علىٰ ذلك من كتاب الله تعالىٰ.

فسأله شيخه: ما هو دليلك ؟.

فأجابه: دليلي عليه من سورة يوسف، قوله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يُوسُف: ٣] وسورة يوسف كلها محتوية علىٰ شكوىٰ الفراق.

فاستحسن الشيخ (ابن شهاب)[١] هذا الجواب من تلميذه النجيب النابغة وقبّل بين عينيه.

وللتلميذ الأديب ابن عبيد الله السقاف هذا آثارٌ تشهد برسوخه[٢].

* **أما عن روائع الشعر:**

أكتفي أيضاً بنموذج شعري في محاورة أدبية دارت بين السيد العلامة أحمد مشهور الحداد العلوي «ت ١٤١٦» والشيخ قسورة بن حمود العامري أحد الأدباء العمانيين البارزين في زنجبار:

فقد أورد الشيخ قسورة بيتين من قصيدة لابن الفارض مطلعها[٣]:

---

(١) انظر الثناء العريض عليه في كتاب تلميذه السيد ابن عبيد الله: «إدام القوت» ص (٨٥٨ - ٨٧٠)، ومنه قوله: كان في صفاء الذهن وحدة الفهم آية، نَعَسَ مرة بين أصحاب له - منهم السيد الشهير علي بن محمد الحبشي - يقرؤون في الفرائض، فعاتبه أحدهم، فسَرَدَ لهم ما كانوا فيه! ثم صبَّحهم من اليوم الثاني بمنظومته الموسومة بـ (ذريعة الناهض). . وامتُحنت شاعريته في حضرة الشريف عبد الله ابن الحسين الهاشمي المتوفىٰ سنة «١٣٧٠» بمكة المشرفة، فخرج كما يخرج الذهب التبر من كير الصائغ؛ إذ أنشأ في المجلس من لسان القلم أكثر مما اقترحوه عليه.

(٢) «العود الهندي عن أماليّ في ديوان الكندي» (ثلاث مجلدات).
«ديوان ابن عبيد الله»، وهو حافل بأصناف وألوان القصائد وأرقها وأعذبها طبع تحت نظر وتصحيح مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف، ومراجعة السيد حسن ابن عبد الرحمن ابن المؤلف - رحمهما الله -، وجاء مع فهارسه في (٥٥٢) صفحة، طبع الديوان في رمضان «١٣٧٨»، وتوجد مجموعة أخرىٰ في حوالي (٥٠٠) صفحة لم تنشر.
«معارضة البردة»: طبعت بعدن سنة (١٣٦٧).
«الرحلة الدوعنية»: رحلة منظومة قام بها المؤلف سنة «١٣٦٠»، من روائع أدب الرحلات.
«النجم المضي في نقد عبقرية الشريف الرضي»، ويسمىٰ «مفتاح الثقافة».
«النقد العلمي الذوقي في الجواب عن أبيات شوقي».
انظر مقدمة كتاب «العود الهندي» (١ / ٤٨ - ٥١).

(٣) هذه القصيدة من عيون شعر ابن الفارض في (١٥١ بيتاً) بعنوان: «سائق الأظعان».

قد تركتُ الصبَّ فيكم شبحاً مالـه ممـا بـراه الشوق فَيّ
كهلالِ الشكِّ لولا أنـه أنَّ عيني عينُـه لن تتأي

وطلب من السيد الحداد تحليل هذين البيتين من ناحية اللفظ والمعنىٰ، فأجابه الحداد بالأبيات التالية:

أيها السائل توجيهاً إليّ عن معاني الشعر فاسمَع ما لديّ
قانعاً من نازحِ الدار بما منه ينزاحُ عن القلب الغُطيّ
علّني أنظمُ في سلكِ الأُلىٰ نشروا آدابهم في كل حَي
إذ بفضلِ العلم يعلو المرءُ عن صفة الموتىٰ إلىٰ أوصاف حي
وردتْ في البيت أنّانِ، فأو لاهما حرفٌ لها الهاءُ سُمَي
أخبروا عنه بفعلٍ قد مضىٰ من أنينٍ كاشفٍ للمُتَأي
ويسوغُ العكسُ عند الفضلا بالتزام الرفعِ في أولِ ذَيّ
مثلَما ساغ له جعلُهما مَصْدريَّين لمعنىً قد تَهَيّ
حيث لم يقطَعْ بنفي أو بقا لهلال الشك بل بالمعنَيَيّ
وهْوَ بالثاني خليقٌ مثلما كان للصبِّ الذي لم يحوِ فيّ
وإذنْ لولا وجودُ عينه كهلالِ الشك لم يُذكر بشيّ
بل تأيّا لاحتمالٍ فغدا في احتياج لأنينٍ وتَفيّ
هذه تذكرةٌ والعينُ في سابقِ الوجهين طرف وذُمَيّ
وهي في التالي لمعنىً واحد والتأيّي كتَروِّي المقْلَتَي
وبطيِّ النظمِ سِرٌّ دونه يعتري الألسُنَ إخراسٌ وعَيّ
ألمحَ الشيخُ إلىٰ أسراره لذوي التحقيق في شَرْعِ الهُوي
فيغيبونَ عن الكون وهم فيه إذ يبدو لهم منها وريّ

لـم يَـكـدْ يـجـري بـحـرف مـزبـريْ ... مـن شـجـون كـبَّـت الـدنـيـا عـلـيّ

وبَـقَـىٰ مـا عـلَّـق الـكـاف بـه ... مـفـرداً أو جـمـلـة لـم أدرِ أي

وكـذا الـطـيُّ الـذي فـي قـولِـهِ ... لاح فـي بُـرْديـهِ بـعـدَ الـنـشـرِ طَـي

مـصـدراً يـعـنـي بـه أو أثـراً ... عـدَمـيـاً أو وجـوديـاً فـهَـيّ

وانـتـسـاخُ الـفـيء مـن ذي شـبـحٍ ... كـيـف يـغـدو شـبـحـاً مـن غـيـر فـيّ

فـأزيـلـوا بِـسَـنـا أفـهـامـكـم ... مـا بـه يـجـلـي عـن الـقـلـبِ الـعـمـي

واقـبـلـوا فـي الـبـحـث نـظـمـاً مـن نُـهـىٰ ... نَـهْـنَـهَـتْـه الـنـأيُ عـن نـظـم الـرُّوَي

إن تـقـولـوا مـثـلَ قـولـي عـنـدمـا ... نـابـنـي مـنـكـم كـفـاحُ الـقـول: وَيّ

رُمـتُ أن أُسـعـفَـكـم حـالاً بـه ... فـلـوىٰ عـزمـيَ شـدُّ الـعَـبـدَلـيّ

هـاكـهـا قـسـوَرُ أبـطـال الـمـلا ... غـادةٌ تـسـلـبُ أثـوابَ الـكُـمَـي

مـا حـكـاهـا لـلـرواة الأصـمـعـي ... لا ولـم يـسـمـع بـهـا شـعـر الـكـمـي

فـتـعـاطـي نـخـبِ آداب الـعـلا ... عـنـد أهـل الـفـضـل يُـزري بـالـكـمـي

كـلُّ راوٍ مـن فـنـونِ الـعـلـم لـمْ ... يـسـتـجِـدْ مـنـهـا عـلـىٰ الآداب رَيّ

۞ ۞ ۞

وما إن اطلع عليها الشيخ العالم الأديب برهان مكلا الزنجباري القمري[(١)]، وقد راقته وحركت فيه أريحية الشعر والأدب حتى خط يراعه القصيدة التالية تأييداً وترويجاً لسوق الشعر والأدب في تلك الحاضرة وتقريظاً لتلك الأبيات، فاستهلها متغزلاً بقوله:

يـا ابـن طـه هـذه الـغـادة مَـيّ ... قـد بـدَت سـافـرةً تـزهـو لـديّ

وتـريـنـي غَـنْـجَـهـا قـادمـة ... مـثـل غـصـن الـبـان يـنـحـاز إلـيّ

---

(١) نسبة لجزر القمر.

أم هـي الـزَّبَّـاء مَـنْ قـد قـبـلـت خـطـبـةَ الـوضَّـاح مـكْـراً لا لـشـيّ

فـأتـاهـا واحـتـظـىٰ مـنـهـا الـرَّدَىٰ حـيـث قـدَّت فـي الأديـم راهـشَـي

حـضـرَ الـقـتـلَ قـصـيـرٌ فَـنَـجـا هـاربـاً تـحـمِـلـهُ تـلـك الـعُـصـي

وأتـىٰ عـمـرو لـثـأرٍ طـالـبـاً فـرآهـا وتـولَّـت عـنـه كَـي

فـجـرىٰ مـن خـلـفِـهـا أنَّـىٰ جـرت وغـدت تـمـتـصُّ سـمّـاً كـالأري

ثـم قـالـت: لـيـس حـتـفـي مـنـك يـا عـمـرو، لـكـنْ هُـوَ مـن إحـدىٰ يـدَيّ

فـالـتـي أبـرزتـهـا يـا ابـنَ الأُلـىٰ أخـجـلـتْ مـن حـسـنـهـا الـزَّبّـا ومَـيّ

إنـهـا بـلـقـيـسُ شـعـر قـد رَقَـتْ عـرشَـهـا تـعـلـو بـأحـكـام وزَيّ

أو لـدىٰ صَـرْح لـهـا مـمَـرَّدٍ مـن قـواريـرَ يـرىٰ مـوجَ الـلُـجَـي

أو بـغـمـدانٍ يُـحـيِّـيـهـا الـمَـلا بـيـن أقـيـالٍ ومـحـرابِ الـدُّمَـيّ

فـسـرتْ أنـيـنُ قـولاً فـغـدا يـسـحَـرُ الـلُّـبَّ ومـا فـي الـقـول غَـيّ

وهـمـا فـي الـبـيـتِ لابـن فـارض فـاتْـلُـهُ مـن بـعـد ذا الـبـيـت أُخـي

كـهـلال الـشـك لـولا أنـه أن عـيْـنـي عـيـنُـهُ لـم تـتَـأَي

فـسَّـرتْ أولاهـمـا قـائـلـةً إنـهـا حـرفٌ لـتـوكـيـد الـهُـوَي

وكـذا الأخـرىٰ فـقـالـت: إنـهـا فـعـلُ مـاض ضـد حـرفٍ أو سُـمـيّ

ثـم أبـدت غـيـر وجـه سـابـق وهْـو يـنـسـاغُ لـنـا فـي ذي الـرُّوَي

إنـمـا الأخـذُ بـه يـدعـو إلـىٰ بـعـض تـقـديـرٍ ولا فـي الـوجـه لـيّ

سـألـتْ: هـل مـفـرداً أو مـجـمـلاً عـلَّـق الـكـافَ بـه لـم أدرِ أي

وهـل الـطـيُّ الـذي فـي قـولـه لاحَ فـي بُـرْدَيـه بـعـد الـنـشـر طـيّ

مـصـدراً يـعـنـي بـه أو أثـراً عـدَمـيـاً أو وجـوديـاً فـهـيّ

وأخـيـراً نـطـقَـتْ سـائـلـة ... مـن يـريـنـي شـبـحـاً مـن غـيـر فـيّ
إن هـذا لـسـؤالٌ غـامـض ... واحـتـجـاجٌ فـيـه يُـومـي بـالـكُـمَـي
إذ جـوابٌ عـنـه يـحـتـاج إلـىٰ ... ذي بـيـان مـا بـه خـرسٌ وعَـيّ
يـحـمـل الآدابَ فـي كـلـكـلـه ... ولـه فـي عـلـمـه شِـبْـعٌ ورَي
كـالـفـتـىٰ الـمـسـؤول عـنـه ذي الـنُّـهـىٰ ... قـسـور الأبـطـال شـهـم الأَصـغَـري
رب وفـقـنـي وإيـاه لِـمَـا ... تـرتـضـيـه، أنـت مـن يُـسـدي إلـي[1]

۞ ۞ ۞

وبعد: فهذا غيض من فيض أدبهم وشعرهم، وإذا أردنا أن نكتب عن ذلك فهو ـ دون ريب ـ يُؤَلِّف مكتبة كاملة، وهذه دواوينهم وتآليفهم في كل مكان؛ فالتراث كبير، والجود غزير، والقريحة مستمدَّة من بحر النبوة، ولا عطاء أجود من عطائها، ولا بهاء أضوأ من سراجها، فطيبنا الله بطيبهم، وزكَّانا بسريرتهم، وقوَّمنا بسيرتهم، آمين، آمين.



(١) انظر هذه المحاورة في كتاب: «دراسات عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا» للسيد حامد ابن أحمد مشهور الحداد ص (٤٠٧ ـ ٤١١).

الخاتمة الثانية:

تائية توسلية لكشف الكروب

رأيت في خواتيم هذا الكتاب أن أثبت قصيدة توسلية مباركة تناسب الواقع الذي يفور بالكروب والغموم وإنا لله وإنا إليه راجعون، وقد اشتُهرت بعنوان: «الوسيلة المعظمة المجربة لتفريج الهموم وكشف الكروب والغموم» للإمام العارف بالله محمد بن زين بن سميط (١١٠٨ ـ ١١٧٢) ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.

سألتك يا مولاي تفريج كربتي ... وتفريق أحزاني ودفع بليتي

سألتك يا مولاي يا كاشف البَلا ... ومُهدي ومُسدي كلِّ خير ونعمة

سألتك يا مولاي غوثاً معجلاً ... سريعاً سريعاً لا يوخرُ لحظة

سألتك يا مولاي يا خير من دُعي ... سألتك يا مولاي كشف الرزية

سألتك يا مولاي أن تدفع الأذىٰ ... وتدفع عنا كل شرٍّ وفتنة

وهولاً عظيماً ضاق عن وسعه الفَضَا ... وعم وطم فوق كل عظيمة

وحارت عقولُ الخلق فيه وأُذهلت ... ودامت عليهم كربة بعد كربة

وعندك تفريج الهموم وتفريق الـ ... ـغموم وغفران الذنوب وزلة

عصينا عصينا فاعترفنا بذنبنا ... وعُظم خطايانا وعُظم جريرة

ذنوبٌ كأمثال الجبال وتعداد الرمال ومكيال البحار الغزيرة

وثقنا بحبل العفو منك وسترك الـ ... ـجميل علينا والأيادي القديمة

فها عبدك المسكين أدركه إنه ... أتىٰ هارباً من ذنبه والخطية

وفرِّق جيوش العسر عنّا وعافنا نعم واعفُ عنا قبل هتك الستيرة
فإنك مولانا وإنك ربنا وسيدنا والذخرُ في كل حالة

❁ ❁ ❁

فيارب يا رحمن شفع نبينا رسولك فينا واكف كلَّ ملمَّة
هو الغوث كل الغوث للخلق رحمة هو المصطفىٰ المختار خير البرية
ألا يا رسول الله يا سيد الورىٰ وسامي الذُّرىٰ الماحي لكل دُجنة
ألا يا رسول الله غوثاً ورحمة لذي كربة مسودة مدلهمة
ألا يا رسول الله نجدةَ ماجد ألا يا رسول الله هيّا بغارة
ألا يا رسول الله عبدك بالفِنا ضعيف فقير جُدْ عليه بنظرة
ألا يا رسول الله يا ملجأ الورىٰ ويا غوثهم في دفع كل مصيبة
ألا يا رسول الله أنت ملاذنا وعدتنا والذخرُ يا خير عدة
ألا يا رسول الله أنت لها فمن وقد أمَّك الراجون من كل وجهة
ألا يا رسول الله أنت حبيبنا وجُنتنا عند الخطوب المهمة
ألا يا رسول الله أنت إمامنا ومتبوعنا يا كنزنا والخبيَّة
إليك إليك الأمرُ في كل ما دَها وما قد عَرَانا من بلاء وشدة
ألا يا رسول الله نفسي لك الفدا وقد ضاق ذرعي من أمور عظيمة
فأنتَ لها نعم الغياث فمن لها وأنت ـ من الرحمن ـ أكبر نعمة
فيا رحمة مهداةُ للخلق كلهم وقد عمَّ الله البرايا برحمة
أغثنا به يا ربنا وبصحبه وسائر أهل البيت بيت النبوة

❁ ❁ ❁

وخُصَّ الإمام المرتضىٰ ضيغَم الوغىٰ عليَّ العُلا الجالي لكل ملمة
وخير نساء العالمين وابنة الرسول وأمَّ الطاهرين الأئمة

وسبطي رسول الله صفوةَ ربنا ... وخيرةَ خلق الله من خير أمة
إلهي بزين العابدين توسلي ... لتكشف عني ضرَّ كل بلية
إلهي توسلنا إليك بباقرِ الـ ... ـعلوم إمام الدين من غير مرية
وبالصادق الصدّيق غوث الورىٰ به ... إليك توسلنا جِلا كل ظلمة
وبابنيه: موسىٰ والعُرَيضيّ والرضا ... محمدْ وعيسىٰ دفعُ كل كريهة
فيا رب يا رحمنُ غِثنا بأحمدٍ ... وذاكَ ابن عيسىٰ غوث كل كريهة
وبابنِهْ عُبيد الله.. شيخٍ معظّم ... وعَلَوي ابنِهْ يا رب حقق وسيلتي
كذاك جمالُ الدين يتلو أباً له ... كذا عَلَويٌّ نِعمَ صافي السريرة
جديدٌ وبَصريٌّ وسالمٌ ابنُهُ ... كذا الشيخ نور الدين بدرُ الدجنة
إلهي تداركنا وغِثنا وكن لنا ... بصاحب مِرْباط إمام الأئمة
كذا علوي ابنُه مع إخوة له ... بهم ربنا اكشف همَّ كل بلية
إلهي توسلنا بشيخ شيوخنا ... وعدتنا والذخر يا خير عدة
وأستاذ كل الخلق في كل موقف ... تجمَّعَ فيه الفضل من كل وجهة
غياثٍ لملهوف وملجا لمُلْتَجٍ ... مقدَّم أهل الله في كل حضرة

❁ ❁ ❁

فيا غوثَ كل الخلق هيَّا بغارة ... وأنتَ لها في كل ضَرًّا مُضِرة
وسيلتنا العظمىٰ إلىٰ الله أنت يا ... غياثَ الورىٰ في كل هولٍ وشدة
فيا علويَّ السِّرِّ هيَّا بغارة ... فأنتَ لها نعم الغياثُ لكربة
وإبنيه عبد الله ثم عَلِيِّهم ... سريعاً سريعاً غارةً بعد غارة
ويا غوثنا عند الخطوب محمدٌ ... وذاك جمال الدين مولىٰ الدويلة
ويا شيخ سقَّافَ العلا سيدَ المَلَا ... وشيخ الشيوخ العارفين الأئمة

فقم يا شريفَ القوم قومةَ مُنْجِدٍ ... وفُلَّ جيوش العسر منك بنجدة

۞ ۞ ۞

سألتك بالمحضار يا ربِّ نجّنا ... من الشرِّ والأشرار وادفع أذية

فيا سيد السادات هيّا بغارة ... سريعاً سريعاً لا تُناط بمُهلة

ويا شيخ عبدَ الله يا ملجأ الورىٰ ... ويا غوث كل الخلق بحرَ الحقيقة

سألتك يا رب به وبصِنْوه ... هو الشيخ نور الدين طودُ الشريعة

أغثنا بفخر الدين غوثاً معجلاً ... كذاك وجيه الدين نور السريرة

وصاحبِ عَيديدَ الملاذِ محمد ... كذاك جمالِ الدين صاحب روغة

بإبن الحسين العيدروس ونجلِه ... توسلْ به تُعطَ المراد وبُغية

كذاك شهاب الدين شيخ معظمٌ ... أبو جَحدَبٍ سَلْ منه كشفَ الرزية

وبالشيخ أبي بكر ابنِ سالمِ فخرنا ... أغثنا إلهي ثم أجزل عطية

سألتك يا رب بصاحب شعبنا ... وصاحب وَهْطٍ أن تُسكِّن رَوعتي

وسل بشهاب الدين غوثاً معجلاً ... كذاك عفيف الدين مولىٰ الشُّبيكة

سألتك يا مولى الموالي بشيخنا ... وقدوتنا الحداد غوث الخليقة

فهيّا بغارَهْ سيدي تكشف البَلا ... وتدفعُ عنا كلَّ ضُرٍّ وشدة

فأنت لها يا ابنَ عَلْوي فقل أنا ... لها، مَنْ لها غيري بعزمٍ وهمة

فقد ضاقت الأحوال من كل جانب ... وناخت بك الآمال من كل وجهة

ويا أحمد الحبرَ المعظم قدره ... وذاك ابن زينٍ نورُ قلبي ومقلتي

سألتك يا رب بهم تكشف البَلَا ... وتُسدي إلينا كلَّ خير ونعمة

۞ ۞ ۞

فيا أهل بيت المصطفىٰ يا أولي الوفا ... ويا خير خلق الله جودوا بنظرة

ويــا آلَ عــلــويٍّ ويــا سـادة الــورىٰ أسودَ الشَّرىٰ يا غوث كل الخليقة
فأنتم حماة الجار من رَهَق البلا بغير حسام بل بسيف العزيمة
بكم أصبح الوادي أنيساً وعامراً أميناً ومحمياً فهيا بغارة
ويا غارة الرحمن جُدِّي بسرعة إلينا وحُلِّي عقدَ كلِّ ملمة
وصلِّ إلهي كل وقت وساعة علىٰ خير مبعوث إلىٰ خير أمة
محمدٍ المخصوصِ منك بفضلك الـ ـعظيم وإنزال الكتاب وحكمة
وآل وأصحاب ومن كان تابعاً وأنصاره أهل القلوب الزكية[1]



(١) انظر هذا النظم المبارك، وتذييل عليه من نظم الإمام القطب المجدد أحمد بن عمر بن سميط في الرسالة المطبوعة بعنوان: «الوسيلة المعظمة المجربة لتفريج الهموم وكشف الكروب والغموم» مع مقدمة تاريخية مهمة للأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب.
ومما جاء فيها:
قال الشيخ معروف باجمال في «مجمع البحرين»: ولما اشتد بالناس الضر من الحصر والخوف أنشأ وسيلته المعظمة.. ومطلعها:
سألتك يا مولاي تفريج كربتي وتفريق أحزاني ودفع بليتي
فكانت مجلية للهموم والغموم والأحزان، والكروب والأشجان، حتىٰ قال منشيها سيد محمد: (إنها لكل مهمّ) وكان إنشاؤها آخر شهر الحجة.
فأمر سيدي بقراءتها كل يوم بعد سورة يس، فما مضىٰ نحو أربعين يوماً إلا فرج الله علىٰ المسلمين.
وجعلها ﷺ ثلاثة فصول:
أولها: استغاثة بالله وتملق وتضرع علىٰ بابه.
ثانيها: التشفع بالوسيلة العظمىٰ سيد المرسلين.
ثالثها: بأهل البيت نفعنا الله بهم. انتهىٰ ما أورده الشيخ باجمال مع اختصار.
ولم يزل الصالحون من أهل شبام، والعارفون لقدرها وفضلها يقرؤونها في مختلف أوقاتهم من شدة ورخاء.

الخاتمة الثالثة:

المنثورات والملح

وبعد فهذه منثورات متنوعات، لطيفات مستحسنات، وطرائف ونوادر مستملحات، أحببت أن أختم بها هذا الكتاب، وجعلتُ لها هذا العنوان تيمُّناً بختم الإمام النووي ـ رحمه الله ـ لكتابه العظيم «رياض الصالحين» بهذا العنوان، تفاؤلاً بنشره وعموم نفعه.

❁ ❁ ❁

٭ وددتُ أني شاة تذبح فيؤكل لحمها:

مما جاء في ترجمة السيد الإمام الشهير بالمحضار المتوفىٰ يوم الاثنين ثاني ذي القعدة الحرام سنة «٨٣٣» وهو ساجد في صلاة الظهر، فلما طال سجوده حركوه فإذا هو قد قبض، وبقي على هيئة السجود لم يتغير حتىٰ رفعوه للغسل.

ومن أقواله العجيبة التي تدل علىٰ كثرة خوفه وتعظيمه لمقام ربه ـ: وددتُ أني شاة تذبح فيؤكل لحمها، أو كلباً فيموت ويصير تراباً، وكان يقول: إني أخاف إذا خرج مني نَفَس أن يُحال بيني وبين الآخر، ولا آكل لقمة إلا وأظن أني لا أسيغها[1].

٭ علوي يهزم أربعين صينياً:

ذكر السيد ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» عند كلامه عن (الحاوي) أن فيه جماعة من ذرية السيد عمر بن علوي الحداد، أخي القطب الحداد، من أواخرهم: السيد جعفر بن طه الحداد، وكان مضرب المثل في القوة والأيد، حتىٰ لقد اجتمع عليه أربعون من الصينيين في تباوي فهزمهم، وأثخن فيهم ضرباً ولَكْماً، ولما رفعت عليه الدعوىٰ قضىٰ له الحاكم الهولندي بالبراءة.

وأنشد بلسان حاله قول المرأة:

---

(١) «المشرع الروي»: (٢ / ٢٤٤).

تجمعتم من كل صوبٍ ووجهة   علىٰ واحد لا زلتمُ قرنَ واحد

وكان يخرج باثني عشر جملاً مُوقرة من عَدَن إلىٰ مكانه الحاوي وحده، لا يعينه أحد - في حطّها وترحالها - من خَلْق الله، وله أولاد كثير[١].

*** طرفة مع السيد ابن عبيد الله السقاف:**

يذكرون عن السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف - رحمه الله - أنه استأجر عاملين لعمل لا يتم إلا بنفرين، فحضر أحد العاملين وغاب الآخر، فاستغنىٰ عنه، فادعىٰ العامل أنه قد تفرّغ له هذا اليوم، وأنه يريد أجرته لهذا اليوم، فقال له السيد عبد الرحمن بن عبيد الله تعجيزاً: أنت عامل عندي طول النهار، اذهب إلىٰ المسجد وتوضأ ثم صل ركعتين، فإذا فرغت فتوضأ وصل ركعتين وهكذا طول النهار، وآخر النهار سأدفع لك أجرتك، فأخذ العامل رداءه وولىٰ ساخطاً[٢].

*** طرفة مع السيد أبي بكر بن علي بلفقيه:**

قال السيد محمد بن أحمد الشاطري: قال لي السيد أبو بكر بن علي بلفقيه: إن أحد الإفريقيين الذين ليس لهم معرفة باللغة العربية جاء إلىٰ تريم وطلب مني أن أدخل به علىٰ أحد علمائها، فقصدت به السيد العلامة علوي المشهور، وهو المشهور بالعلم والفضل والأخلاق، ولما جلس أمامه قال:

تيممتكم لما فقدت أولي النهىٰ   ومن لم يجد ماءً تيمم بالترب

أراد مدحه فذمّه، والسيد علوي يضحك، وعرف أن الرجل غير متمكن في العربية[٣].

*** زكاة البَنَات!**

قال السيد محمد بن أحمد الشاطري: مرة من المرات كان عندنا شخص يقرأ في كتاب الزكاة، وعبر صاحب الكتاب بزكاة النبات، فقرأ ذلك الشخص: زكاة البنات، وبالصدفة كان أباً لعدد من البنات! فغرق الجميع في الضحك[٤].

---

(١) «إدام القوت»: ص (٥٦٢).
(٢) «شرح الياقوت النفيس»: ص (٤٧٤ - ٤٧٥).
(٣) الكتاب السابق: ص (١٠٣).
(٤) الكتاب السابق: ص (٢٦٦).

*** طرفة مع السيد الثري شيخ الكاف:**

قالوا: إن رجلاً جاء إلىٰ تريم يسأل عن بيت السيد الثري شيخ الكاف، فلقيه في الطريق ولم يعرفه، وكان يرتدي ملابس شخص متواضع، لا يبدو عليه لباس أهل الغنىٰ والثراء، فطلب الغريب منه أن يدلّه علىٰ بيت السيد شيخ الكاف، فقال له: كم الأجرة؟ فقال له: سأعطيك أربع خماسي - وكانت الأربع الخماسي في ذلك الوقت كبيرة القيمة - فقال له: ادفعها لي، فدفعها له. فقال له: هذا بيت السيد شيخ الكاف - وافترقا.

وذهب الغريب قاصداً البيت، وذهب السيد شيخ الكاف إلىٰ البيت، ودخله من باب خلفي، ودخل الغريب منزل السيد شيخ الكاف وقابله ابنه حسين، وكان عليه آثار الغنىٰ والثراء، فظن الرجل أنه هو شيخ الكاف وأخذ يكلمه، فقال له: لست شيخ الكاف، وإنما أنا ابنه.

ثم دخل عليهما السيد شيخ الكاف، فأشار إليه حسين وقال: هذا هو أبي. نظر الرجل إليه نظر تعجب؛ لأنه الرجل الذي أخذ منه أربع خماسي أجرة لمّا دلّه علىٰ منزله وقال له: كيف عملت معي ما عملتَ؟! فقال له: عملت ما عملت؛ لتعلم أنني ما جمعت هذه الثروة إلا بالعمل والتعب والمشقة![1].

*** يلطم الحاكم ويعطيه خمس روبيات!.**

قالوا: إن عربياً بأندونيسيا من السادة آل الحبشي أو آل الجفري تقدم بدعوىٰ علىٰ هولندي، كان هذا العربي يعمل عند الهولندي فلطمه، فاشتكاه، فقال له الحاكم: إن القانون عندنا يقضي بتغريم اللاطم خمس روبيات يدفعها للملطوم، فقال العربي: وبماذا تحكم لي؟ قال: نحكم عليه أن يدفع لك خمس روبيات لقاء اللطمة، فما كان من العربي إلا أن تحسَّس جيبه فوجد فيه خمس روبيات، فهوىٰ بيده علىٰ الحاكم ولطمه، ثم أخرج من جيبه خمس روبيات وقال له: خذ هذه قيمة اللطمة![2].

---

(١) الكتاب السابق: ص (٥١٩).

(٢) الكتاب السابق: ص (٨٨٧).

*** ذرية سيد العلويين آل باعلوي:**

عرفنا في المقدمة أن السيد علوي بن عبيد الله بن أحمد هو أبو آل باعلوي الآن المنتشرون في الأرض، وعم نفعهم الطول والعرض، ـ نفعنا الله بهم ـ.

يقول السيد العلامة عبد الله بن علوي بن حسن العطاس: ثم اعلم أن عقب سيدنا علوي بن عبيد الله المذكور منحصر في سيدنا الشيخ محمد صاحب مرباط كما قال سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ـ نفع الله به ـ في «العينية»:

ونــزيــل مِــربــاطٍ إمــامٍ جــامــعٍ أَصْــلٍ لأشــيــاخِ الــطــريــق مُــفَــرَّع

وهو منحصر في ولديه: الإمامين علي وعلوي ﷺ قال السيد الإمام علي زين العابدين بن عبد الله بن الشيخ العيدروس ـ نفع الله به ـ في كتبه التي ألفها في تعريف أصول بني علوي ﷺ: فالعقب من الشيخ محمد صاحب مرباط في اثنين: علوي عم سيدنا الفقيه، وفي ولده علي.

فأما علوي فله العقب من اثنين:

١) عبد الملك له عقب منتشر بالهند.

سمعت مولانا الوالد ـ رحمه الله تعالىٰ ـ يقول: إنهم يعرفون هناك بآل عظمة خان.

٢) وأما الثاني من ولديه: فهو الفقيه عبد الرحمن فأعقب:

١) آل عوهج ومنهم حسين القارة.

٢) وآل علي البيتي ببيت مسلمة وبتريم.

٣) ومنهم صاحب حوطة عبيد، ومن ذريته صاحب عيديد.

٤) وفي ذريته آل بافقيه.

٥) وآل الطيب ومنهم حسن الطويل، ومن ذريته آل باحسن الجديلي.

٦) وآل باصرة ومنهم أحمد مسرفة.

٧) ومن ذريته آل بافرج.

٨) وآل باسكوته.

٩) وآل الحداد.

١٠) ومنهم آل باسعيد.

١١) وآل باهاشم.

١٢) وآل عيسىٰ بابطينه.

١٣) ومنهم آل بامغفون.

١٤) وآل المعلم باعبود من آل بامغفون.

١٥) ومنهم آل السنهيجه.

١٦) ومن ذريتهم آل نظير.

١٧) وآل المخنخن.

١٨) وآل بن سميط.

١٩) وآل الحقيني.

فهؤلاء ذرية سيدنا علوي بن محمد صاحب مرباط.

وأما أخوه علي فعقبه محصورون في ولده الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، وعقبه محصورون في ثلاثة من أولاده: علوي وأحمد وعلي، وهم عقب منتشرون عَدُّهم يطول، ويحتاج إلىٰ طول في النقول، وبمعرفة أولاد سيدنا الشيخ علوي وعقبه وبطونهم يعرف عقب سيدنا علي المنحصرون عقب ولده الأستاذ الأعظم؛ لأنه إذا أشكل علىٰ مريد معرفة العقبين فلينظر إلىٰ عقب سيدنا علوي عم الفقيه ـ نفع الله بهم.

وقول سيدنا زين العابدين: آل علي البيتي ببيت مسلمة وبتريم احترز به من آل البيتي عقب سيدنا إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف؛ فهم من ذرية سيدنا الفقيه كما هو معلوم والله أعلم[1].

---

(١) «ظهور الحقائق» للسيد عبد الله بن علوي العطاس، ص (١١٣ ـ ١١٤).

*** لا يخلو الزمان من أفاضل أبي علوي:**

قال السيد الإمام عبد الله الحداد ـ نفع الله به ـ: لا يزال في كل زمان من آل أبي علوي أولياء ما بين ظاهر وخامل، ولا يكون الظهور إلا لواحد منهم والبقية خاملين إذ لا حاجة إلىٰ ظهور اثنين أو ثلاثة من بيت واحد وبلد واحد.

وقال أيضاً: السادة بني علوي غالب حالهم الخمول ولا يظهر إلا واحد يسلّمون كلهم الأمر إليه ويمدّونه بالدعاء، وهم في حالة الخمول فيبقىٰ ذلك الواحد ظاهر يعرف من بينهم.

وقال أيضاً ـ نفع الله به ـ: لا يخلو الزمان من أفاضل أبي علوي حتىٰ يخرج المهدي الموعود به؛ إما خامل مستور أو ظاهر مشهور[1].

*** آل باعلوي يداوون، ويتحمّلون:**

قال الشيخ الإمام العارف بالله أحمد بن علوي باجَحْدب: ملاقاة سيد واحد من صالحي العلويين أحسن للمريدين من ملاقاة كذا كذا صالح من غيرهم في زماننا هذا وأنفع؛ لأنهم يداوون كُلّاً علىٰ قدر حاله، ويتحملون عنهم الأشياء[2].

*** شريفة علوية مباركة من آل السقاف:**

تحدث المؤرخ العلامة الكبير السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف عن الجدة الشريفة شفاء بنت السيد محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف المولودة بمدينة سيؤون في أجواء سنة «١٢٣٧»، ومما قال فيها:

كانت من العابدات القانتات الصالحات، وعلىٰ قدم السلف الصالح كصورة من العلويات إلىٰ زماننا هذا لها الاستقامة والتورع والأوراد والأذكار والتهجدات حتىٰ أنها لا تنام من الليل إلا قليلاً، مع المحافظة علىٰ صلوات الجماعة وأداء السنن كلها والرواتب القبليات والبعديات بكمالها، والوتر والأوابين والضحىٰ والشروق والأذان بحيث لم يفتها شيء منها مدىٰ حياتها مع إحياء ما بين العشاءين،

---

(١) الكتاب السابق: ص (١١٤ ـ ١١٥).

(٢) «التذكير المصطفىٰ» للحبيب أبي بكر العطاس، ص (٣٦).

وما بين صلاة الصبح إلىٰ طلوع الشمس وهي في مصلاها بقميص الصلاة والبرنس، وبيدها سبحتها تتلو أورادها وأذكارها والقرآنيات كالواقعة ويس، وما تحفظه من السور الكريمة؛ حتىٰ إذا صلت العشاء وسنته البعدية مساء، والضحىٰ صباحاً خلعت عنها القميص والبرنس متفرغة لشؤونها المنزلية.

وإن لم يكفك ما أسلفنا فخذ صيامها الثلاثة الشهور من كل عام وهي رجب وشعبان ورمضان وصيام ست شوال والأيام الفاضلة كالتاسع من ذي الحجة وتاسوعاء وعاشوراء، والأيام البيض والأيام السود من كل شهر.

كما من صفاتها العاطفة الرحيمة علىٰ المخلوقات جمعاء فكم لها العطف والمؤاساة علىٰ مستحقيهما بقدر مستطاعها...

ثم لما دنا انقضاء أجلها مرضت مرض الموت بالتغوط الدموي مبتدأ بها في آخر شعبان «١٣١٥»، ولما دخل رمضان صارت تسأل الوالد والوالدة وغيرهما عن ليلة خمسة عشر منه، ولم يفطن أحد إلىٰ مغزىٰ سؤالها؛ حتىٰ إذا حلَّت ليلة «١٥» رمضان سنة «١٣١٥» فاضت روحها الطاهرة، كما شيعت صباح يومها إلىٰ مدفنها شرقي قبة جدها سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف عليها الرضوان[1].

*** أبيات في مدح القهوة البنية:**

للسيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الكاف قصيدة في مدح القهوة البنية، اخترتُ منها أبياتاً؛ مطلعها:

يا رب صل علىٰ المختار طول الدهور
المصطفىٰ المجتبىٰ المحبوب نور الصدور
يا صاح بانصحك لا تجلس مع أهل الغرور
لي يحكمون المجالس يشربون الخمور
والقات لي يمضغونه فيه قصم الظهور
لي يشربون النتن دخان راس الشرور

(١) من تعليقات السيد السقاف علىٰ رحلة الأشواق القوية إلىٰ مواطن السادة العلوية للعلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم باكثير الكندي ـ مستوطن مدينة زنجبار ـ ص (٨٩ ـ ٩٠).

هو والحسد والنميمة فعل كل كفور

إلىٰ أن قال:

واشرب من الشاهي المعروف عند الحضور

واعمد إلىٰ شرب قهوة بالفرح والسرور

من ذاق فنجان منها قام وقت السحور

نشيط الأعضاء قوي القلب عنده حضور(١)

*** ينبغي الإكثار من قراءة المعوذتين:**

قال الحبيب العارف الكامل سيدنا محمد بن الحبيب السجاد طاهر بن عمر الحداد: ينبغي للإنسان في هذا الزمان الإكثار من قراءة سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١]، وسورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١]. وينبغي أيضاً أن يجعل له ورداً منهما؛ لأنه كثرت فيه الشياطين والخناسين وخواطر السوء(٢).

*** معنىٰ حديث: «الحِدَّةُ تعتري خيار أمتي»:**

سئل العلم النبراس الشارب عن حُمَيَّا المعارف والأسرار أعذب كاس الإمام الكبير عبد الله بن محسن بن محمد العطاس، عن حديث: «الحدة تعتري خيار أمتي»، فقال رضي الله عنه المراد بالحدة هنا الغضب عند انتهاك محارم الله، وأما إذا كانت الحدة في غير ذلك فهي غير محمودة.

ثم قال: إن غيرة أزواجه ﷺ غيرة محمودة؛ لأنها غيرة علىٰ نبي، فللوسائل حكم المقاصد. انتهىٰ(٣).

---

(١) «القصيدة البنية ونصيحة الذرية» من ص (٧٩) ضمن كتاب: «القهوة البنية الهجرانية في ذكر تاريخ عمارة الغرفة العطاسية» للحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف.

(٢) من كتاب «الفوائد الدرية من الأنفاس الحدادية» ص (٣٠) جمعها السيد محمد بن سقاف ابن زين الهادي من أنفاس الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

(٣) من كتاب «النفحات الربانية في المسائل الحقية» ص (٤٥) وهي من أنفاس الإمام عبد الله بن محسن العطاس جمعها عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجا.

*** إن قلبيَ يُكوىٰ من الهجر كيًّا:**

قال الحبيب الفقير إلىٰ ربه الجواد الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد:

هب ريح القبول من حيٍّ ميّا ... وبه صرت بعد أنْ متُّ حيّا

ذكر القلب ما مضىٰ من زمان ... فيه طاب الوصال نشراً وطيَّا

يا ليالي الوصال عودي سريعاً ... إن قلبيَ يكوىٰ من الهجر كيّا[(١)]

*** مَن أفضل الشريف الجاهل أو العربي العالم؟**

سئل بعض العلماء: من أفضل الشريف الجاهل أو العربي العالم؟

فقال: الشريف الجاهل أفضل من العربي العالم؛ لأن العالم لو جُنَّ زال علمه وأما الشريف باق علىٰ شرفه، ولو كان مجنوناً.

اعرفوا حق النبي ﷺ وأهل بيته، يستأهل ابن النبي التعظيم من أحد..[(٢)].

*** أكابر لا يُلقون شرقاً ولا غرباً:**

كلما قرأنا عن رجال حضرموت وسادتها ذكرنا قولَ الشيخ العارف عبد الرحمن بن الإمام الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي «ت ٧٦٨» لما دخل حضرموت ـ خلال القرن الثامن الهجري، في عصر الإمام السقاف «ت ٨١٩» ـ وقال شعراً:

مررتُ بوادي حضرموت مسلماً ... فألفيته بالبشر مبتسماً رحبا

وألفيتُ فيه من جهابذة العلا ... أكابر لا يلقون شرقاً ولا غربا

وقد رجَّح السيد عبد الله بن حسن بلفقيه «ت ١٤٠٠» في محاضرة له أن صاحب الأبيات كانت له زيارتان لحضرموت: أولاهما في عهد والده، والأخرىٰ بعد وفاة والده.

---

(١) من كتابه: «مجموع قصايد أجراها جميل العوائد» ص (٥٦).

(٢) من كتاب «كنوز السعادة الأبدية في الأنفاس العلية الحبشية» من أنفاس الحبيب علي ابن محمد الحبشي، ص (٤٦٢)، جمعها في مجالس ممليها السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف.

وعدَّ السيد عبد الله ستة عشر رجلاً من رجال الوادي يحتمل أن يكونوا في مقدمة من لقيهم، واتصل بهم الشيخ العلامة اليافعي[١].

*** يا سادتي أنتم لها شلوا:**

عظمت شدائدنا، وجَلَّ الخطبُ، فنلجأ إلىٰ الله في رفع كل ضر، وهذه أبيات حمينية في التوسل بالصالحين وبسادتنا، أذكرها هنا لمناسبة أحوالنا من أنفاس الحبيب أحمد بن محمد بن علوي المحضار المتوفىٰ بدوعن بقارة المحضار سنة «١٣٠٤»؛ رثا بها ضمن قصيدة علَمَ الأعلام، وركن الإسلام الحبيب هادون بن هود ابن الإمام العظيم الحبيب علي بن حسن بن عبد الله العطاس صاحب المشهد، وتوفي الحبيب هادون يوم الأربعاء «٢٨» من رمضان «١٢٦٠».

حدثٌ فديتك عنه وخلِّ ذكر الغير خل ... واذر الدموع علىٰ حبيب فقد أمثاله وخل

هذه فتنٌ عمَّت وخلق الله في البيدا همل ... والأمرُ لله المهيمن جل رب العرش جلّ

يا ساداتي أنتم لها شلوا عباد الله شل ... وتوجهوا بمحمد خير النبيين الأجل

وبآله وبصحبه وبآل باعلوي جمل ... من قام للمولىٰ وقع قوله مربا في عسل[٢]

*** نصيحة للدعاة من قاض شرعي علوي:**

كتب السيد عبد الله محفوظ محمد الحداد باعلوي ـ رئيس القضاء الشرعي سابقاً بحضرموت ـ المكلا «ت ١٤١٧» كتاباً قيماً بعنوان «السنة والبدعة» وهو

---

(١) انظر المحاضرة القيمة التي طبعت بعنوان: «المحة من زاوية التاريخ الحضرمي»، وكانت قد أُلقيت في جمعية الإخوة والمعاونة بتريم في «٢٧» من شعبان «١٣٧٩» في موضوع أبيات اليافعي هذه.
هذا ومما هيَّج السيدَ بلفقيه علىٰ هذه المحاضرة، شكوىٰ من الغيور السيد عمر بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر «ت ١٤٠٨» الذي زار حضرموت سنة «١٣٧٤» وجال فيها وفي معاهدها؛ فوجد تقصيراً في الطلاب في حق بلدهم وتاريخه، وأن كثيرين لا يعرفون عن اليافعي ورحلته شيئاً!.

(٢) القصيدة نُشرت بسنغافورا سنة «١٣٩٣» وقد اعتنىٰ بنشرها وطبعها السيد محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس، وذكر أن الفضل في حفظها وادخارها يعود إلىٰ ذي الأيادي البيضاء والعلم الغزير والفهم والتنوير الشيخ سالم بن عمر بن شيخ العطاس.

تحقيق فريد لبيان المراد بالسنة في أحاديث الرسول ﷺ «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين»، وقد قدم للكتاب العلامة السيد علي بن محمد بن يحيىٰ باعلوي.

وقد قرر الكاتب القاضي ما قاله الجمهور من تقسيم البدعة لأقسام، أو تقسيم البدعة إلىٰ محمود ومذموم كما قال الشافعي رضي الله عنه؛ وأن الحديث «كل بدعة ضلالة» من العام المخصوص كما ذكر النووي وغيره.

وأعجبتني كلمة في خواتيم المقدمة للكتاب قوله: والإجماع علىٰ أمر فرعي متعذر، فعلينا أن نعتقد الحق فيما بلغنا، ونلتمس العذر كل العذر لمن يخالفون في بعض الفرعيات، ولا يكون حائلاً بين ترابط القلوب وتبادل الحب والتعاون علىٰ الخير[١].

صدق السيد فقد ضاعت أوقات طويلة جداً علىٰ كثير من الطلاب والدعاة بمحاورات وجدال غير مُجْدٍ، وفقنا الله وسددنا في الشؤون كلها.

*** تأبين علوي في بريطانية:**

قرأت نص تأبين السيد الداعية أحمد مشهور طه الحداد الذي أرخه في جدة في «٢٠» رجب سنة «١٤٠٨» بالسيد الداعية عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر، وقد تُلي خلال حفل تأبين كبير في إحدىٰ الجمعيات الإسلامية في بريطانية، وفيه أن هذا السيد عمر كان من أساطين الدعاة المصلحين.. ممن أمضىٰ عمره في العلم والتعليم، ونشر الدعوة في الأقاليم علىٰ سيرة محمودة، وأخلاق مرضية اقتفىٰ فيها آثار آبائه الصالحين.

---

(١) ص (٢٣ ـ ٢٤) من كتابه. وهو فيما أحسب من أجل الكتب التي كتبت في هذا العصر عن قضية الحديث عن البدعة وشؤونها.

وقال السيد عبد الله ـ في المقدمة أيضاً ـ: وقد كان الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ يحذر أتباعه من الانشغال بمحاربة البدع الإضافية؛ لأن في محاربة البدع الحقيقية شغلاً.

ويريد بالبدع الحقيقية ما خالف الدين من المنكرات التي لا خلاف بين العلماء في حرمتها وضررها علىٰ الدين، وما أكثرها وأخطرها بين المسلمين.

ومراده بالبدع الإضافية ما اندرج تحت أصل عام في الطلب، ولكن صورته غير مأثورة كأكثر المسائل المستنبطة والمختلف فيها بين الفقهاء.

ولد هذا السيد المبارك عمر بن عبد الله في (زنجبار) «١٣٣٦»، وأخذ علىٰ أكابر فيها من أمثال الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، والسيد عبد الفتاح بن أحمد جمل الليل، والسيد أبي الحسن بن أحمد جمل الليل، وغيرهم.

ومرَّ آنفاً أنه زار حضرموت سنة «١٣٧٤»، وممن اجتمع بهم وارتبط بهم: الحبيب محمد بن هادي السقاف، والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، والحبيب سالم بن حفيظ.

وتخصص الحبيب عمر في (أوغندا) بعلم الأحياء، وأخذ منحة في القانون الإسلامي ببريطانية، وكان متقناً للإنجليزية داعياً بها وبغيرها، وقد هدىٰ الله به عشرات من عبدة الأصنام واليهود والنصارىٰ وغيرهم.

هذا وقد عمل في (جزر القمر)، بمناصب حكومية رفيعة، وأدىٰ دوراً بارزاً في عدة مؤتمرات دولية، وكانت له صلة متينة بالحبيب القطب عبد القادر بن أحمد السقاف الذي كان يعظمه ويبتهج لدخوله ويسأله عن نشاطه الدعوي في العالم، ويستجيب لرغبته في الإنشاد ببعض قصائد الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط.

وقد توفي السيد عمر بعد عودته من الحرمين إلىٰ زنجبار سنة «١٤٠٨»، وكان خبر موته مؤثراً ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[1].

*** مجاهدات علوي ضد اليابانيين والهولنديين:**

السيد سالم بن أحمد بن جندان المولود في مدينة سورباية سنة «١٣١٩» من هؤلاء العلويين الكرام الذين كانت لهم صولات ومجاهدات في الدعوة، ولما حث الناس علىٰ عدم الرضوخ لأوامر اليابان بالركوع تجاه الشمس، ألقت الحكومة اليابانية القبض عليه سنة «١٩٤٣»، وسجن أحد عشر شهراً مع تعذيب وتجويع.

وله مواقف مع الهولنديين إذ سجنوه عدة مرات بتهمة تحريض الناس من أجل الاستقلال، وكان جريئاً في مهاجمة الشيوعيين غير عابئ ولا هيَّاب.

---

(١) انظر ترجمة السيد عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر في «جني القطاف» ص (٣٩٨ ـ ٣٩٩).

توفي في «٢٧» يونيو سنة «١٩٦٩»، وأذيع نبأ وفاته بالإذاعة وتعطلت المواصلات بجنازته، وكان له صلة وارتباط بالحبيب القطب عبد القادر السقاف ـ رحمهما الله تعالىٰ ـ[1].

*** الفرق بين القرآن، والحديث القدسي، والحديث النبوي:**

قال السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط: القرآن معناه ولفظه مضافان إلىٰ الله وهو معجز، والحديث القدسي معناه مضاف إلىٰ الله، ولفظه إلىٰ النبي وهو غير معجز، والحديث النبوي معناه ولفظه مضافان إلىٰ النبي، وبالنظر إلىٰ أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوىٰ لا فرق بين الحديثين، إلا أن الأول مروي عن الله، والثاني مروي عن النبي[2].

*** كرامة بناء مسجد الشيخ أبي بكر:**

أحببت أن أختم هذه المنثورات والملح بكرامة من كرامات السادة آل باعلوي، وما أكثر كراماتهم وخوارقهم؛ وإن كانت الكرامة الحقيقة الباهرة هي الاستقامة علىٰ ميزان الشرع حتىٰ آخر نَفَس في العمر.

فقد ذكروا في كرامات حاوي جميع المفاخر أبي بكر بن سالم تاج الأكابر «ت ٩٩٢» أن ابنه الإمام الحسين جامع العلمين شاوره في بناء مسجد وطلب منه أن يختار له المحل ليبني فيه وقال له: اخرج وما تجد فيه نوراً ممتداً من الأرض إلىٰ السماء فابن فيه؛ فخرج ووجد نوراً في الأرض بالغاً عنان السماء في نخر عينات في الجهة القبلية فبناه، وسُمّي من ذلك الحين مسجد النور، وهو مسجد الجبّانة، يصلىٰ فيه علىٰ أموات أهل عينات من ذكر وأنثىٰ[3].



---

(١) انظر ترجمته في الكتاب السابق ص (٤١٦).
(٢) ص (١٨) من كتابه «هدية الإخوان بشرح عقيدة الإيمان».
(٣) «أغلىٰ الجواهر المنتقىٰ من تراجم حاوي جميع المفاخر»، ص: (١٣٩).

شكر واستغفار واستمداد

وختم الخواتيم

وبعد:

فهذا ما وفَّقَ اللهُ له من بَثِّ شُجونٍ، وعرض شؤون عن سادتي آل باعلوي الكرام النقاوة من آل بيت النبي الكريم صلىٰ الله عليه وآله وصحبه.

فالشكر لله تعالىٰ علىٰ أن وفقني لمعرفة هؤلاء الكرام، وإتمام هذا الكتاب فيما يحقق المرام، بإذن الملك العلام.

والشكر لكل من خَدَم حتىٰ برز الكتاب بهذه الحلَّة.

والاستغفار من الله: لعجزي عن شكري لآلائه، ومنها كتابة هذه السطور المملوءة بالنور.

ومن هؤلاء: لأني لم أوفِّهم حقهم فيما كتبتُ عنهم؛ وعذري أن مبنىٰ الكتاب علىٰ الإيجاز لا الاستيعاب.

والاستمداد مرجوٌّ من ربي أن يزيدني معرفة به، وأدباً مع خاصَّته.

ومرجو من هؤلاء الذين سطرت عنهم كلماتي أن يلاحظوني بأنظار عناياتهم، وكريم دعواتهم.

وختم الخواتيم بكلمة؛ رأيت أن أجعلها آخر ما يبين حال هؤلاء مع الناس مما يزيدنا معرفة لهم، وأدباً معهم !.

جاء في تذكير الناس ص (٣٨٠): واعلم أن سلفنا العلويين يظهرون للإنسان حسب مشهده، ويبقون له في ذلك المشهد، فإن رآهم في مشهد تعبد أو ترقي أو نقص، بقوا له في ذلك المشهد، حتىٰ يميل عن مشهده، وإذا رأوا من الطالب ميلاً في الاعتقاد تنكروا له.

وهم كالبحر إن طعمته وجدته مراً، وإن أردت الغسل به كفاك ونظفك، وإن أردت الأكل منه وجدت ما يغنيك. انتهىٰ.

فيا رب رقِّ لنا المشاهد في خاصَّة خلقك، وأعنّا علىٰ ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك، وصل وسلم في كل وقت وحين علىٰ من جعلته رحمة للعالمين سيدنا محمد ـ صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ـ(١).




(١) وأخيراً وليس آخراً:
كان للكاتب في موسم حج عام ١٤٣٣ لقاء بعدد من وجوه سادتنا آل باعلوي الكرام ـ نفعنا الله بهم ـ وكانت إجازات ومؤانسات، وممن لقيتهم من الكبار، ولم ترد لهم ترجمة في هذا الكتاب:
المعمر المبارك السيد الحبيب عبد الرحمن عطاس الشهير بحلاوة في منزله بجدة مساء الأحد ١٩ من ذي الحجة وقد نيف على المائة، وقد أجازني بكلام الحبايب وشيوخه الذين أجازوه في حضرموت وغيرها. وقد توفي مساء الاثنين بعد عشاء الخامس عشر من شعبان المبارك ١٤٣٤، ونقل إلى البقيع رحمات الله عليه.
ومنهم: الحبيب الكبير المبارك السيد علي عيديد، لقيته أكثر من مرة أولها مساء الثلاثاء ١٤ من ذي الحجة في منزل أخينا وصديقنا المبارك السيد إبراهيم السقاف، وقد أجاز الحبيب علي عيديد الحضور عشيتها بحديث الأولية، وللحبيب علي عيديد إسناد عال للبخاري ـ أمتعنا الله بحياته وحياة الأكابر جميعاً، ونفعنا بهم ورزقنا الأدب معهم.
وبعد فقد كان آخر عهدي برؤية كبارٍ معَمَّرين من سادتنا ـ نفعنا الله بهم ـ ما كان من زيارتي الخامسة لتريم فقد قدر الله تعالى لي زيارة العلامة المعمَّر الحبيب علي بن محمد بن سالم العطاس في يوم السبت قبل وفاته بتسعة أيام وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى صبيحة الاثنين ٧ من المحرم الحرام ١٤٣٥ الموافق لـ ١١/١١/٢٠١٣. وكنَّا بصحبة عدد من السادة الكرام آل العطاس والسقاف والحداد وغيرهم. وكان الحبيب علي ممتعاً بذاكرته وبقي يؤخد عنه إلى ليلة وفاته، وقد نيَّف على المئة وسألنا وأوصانا ودعا لنا.
وقد أسفتُ أن لم يُقيَّض لي الخروج في جنازته لأني فوجئت بالخبر في صنعاء قبيل مغادرتي اليمن فرحمات الله وبركاته عليه وجمعنا به تحت راية جدهم الأعظم ﷺ ونفعنا بمن بقي ويبقى منهم.
والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، وعلى كل حال.

المراجع والمصادر[(١)]

١- «الاحتفال بذكر النعم واجب» للسيد حامد بن أبي بكر المحضار ـ غير مبين الطابع والسنة.

٢- «الأبنية الفكرية» لخادم السلف الحبيب أبي بكر العدني المشهور ـ فرع الدراسات وخدمة التراث عدن ـ الطبعة الثانية ١٤٢٣.

٣- «أذكار ودعوات نافعة» جمعها السيد يحيىٰ بن أحمد العيدروس ـ دار الحاوي ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٠.

٤- «الأربعين في أصول الدين» للإمام الغزالي، بعناية الشيخ محمد بشير الشقفة وعبد الله عبد الحميد عرواني ـ دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤.

٥- أطلس العالم والوطن العربي للدكتور نزار النداف ـ دار القلم العربي ـ حلب ـ الطبعة العشرون ١٤٣١.

٦- «الأعلام» لخير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٩٧٩.

٧- «أغلىٰ الجواهر المنتقىٰ من تراجم حاوي جميع المفاخر» أبي بكر بن سالم تاج الأكابر ـ تأليف قسم البحث العلمي لدار الأصول ـ تريم.

٨- «الأمالي في تراجم لبعض مشائخ بحضرموت» أملاها السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف وكتب عليها تعليقات السيد طه بن حسن السقاف، ويليه البرهان في ترجمة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن جمعه ابنه وخليفته الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ـ دار الأصول ـ تريم.

---

(١) أقدم اسم الكتاب فالكاتب فالمحقق أو المعتني به فاسم المطبعة فمكانها فسنة الطبع، وأكتفي بالتاريخ الهجري، وإن لم أذكر التاريخ فالكتاب غير مؤرخ الطبع.

٩ـ الأمهات: شعر السيد عبد القادر جيلاني خرد ـ الطبعة الثانية ١٤١٩ (دون تبيين الطابع).

١٠ـ «الأنوار الساطعة والفوائد الجامعة» للسيد طه بن حسن السقاف ـ دار الحاوي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣.

١١ـ «الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية» للشيخ يوسف النبهاني ـ بعناية الشيخ عبد الوارث محمد علي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٧.

١٢ـ «الأنوار اللامعة والتتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة» للعلامة الشيخ عبد الله باسودان بتحقيق وتعليق الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب ومراجعة وتقديم العلامة السيد عمر بن حامد الجيلاني ـ دار الفقيه ـ أبو ظبي ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٥.

١٣ـ «أولياء الشرق البعيد» رواية تاريخية حول كيفية انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو د. بشار جعفري، مكتبة دار طلاس ـ دمشق.

١٤ـ «إحياء علوم الدين» ـ دار المنهاج ـ جدة ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٢.

١٥ـ «إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت» لعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ـ بعناية: محمد أبو بكر عبد الله باذيب ومحمد مصطفىٰ الخطيب ـ دار المنهاج ـ جدة ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٥.

١٦ـ «الإصابة» لابن حجر ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٢٥.

١٧ـ «إفادة السادة العمد بتقرير معاني نظم الزبد» للإمام محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل بعناية محمد شادي مصطفىٰ عربش ـ دار المنهاج ـ جدة ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦.

١٨ـ «إيضاح أسرار علوم المقربين» للسيد الإمام جمال الدين الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس ـ دار الحاوي ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٦.

١٩ـ «آثار البلاد وأخبار العباد» للإمام القزويني ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت سنة ١٣٩٩.

٢٠ـ «باقة عطرة من صيغ الموالد والمدائح النبوية الكريمة» لنخبة من علماء الإسلام وشعرائه ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٣ ـ لم يبين الطابع.

٢١ـ «بغية المسترشدين في تلخيص فتاوىٰ بعض الأئمة من المتأخرين» للعلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور ـ دار الفقيه ـ توزيع أبو ظبي ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٣٠.

٢٢ـ «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» للسيد محمود شكري الآلوسي بعناية محمد بهجة الأثري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٣ـ «البلاغة» للحبيب عمر بن علوي الكاف ـ دار المنهاج ـ الطبعة الثالثة ١٤٢٩.

٢٤ـ «تاج العروس شرح القاموس المحيط» للزبيدي.

٢٥ـ تفسير الإمام البغوي المسمىٰ: «معالم التنزيل» تحقيق عبد الرزاق المهدي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠.

٢٦ـ «تريم بين الماضي والحاضر» (الجزء الأول) للسيد أحمد بن عبد الله بن شهاب ـ تريم للدراسات والنشر ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٦.

٢٧ـ «تاريخ الإسلام» الحافظ الذهبي ـ عهد الخلفاء الراشدين ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٧.

٢٨ـ «التيسير بشرح الجامع الصغير» للإمام المناوي ـ مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨.

٢٩ـ «تعريف أهل الوفا بمقاصد وأعمال دار المصطفىٰ» ـ من إصدارات دار المصطفىٰ بتريم.

٣٠ـ «تذكير الناس» جمع الحبيب أبو بكر العطاس الحبشي (مصورة غير مبينة).

٣١ـ «تثبيت الفؤاد» للإمام الحداد ـ طبع بسنغافورة ـ الطبعة الأولىٰ ـ ربيع الأول ١٤٢٠.

٣٢ـ «التذكير المصطفىٰ لأولاد المصطفىٰ وغيرهم ممن اجتباه الله واصطفىٰ» للحبيب أبي بكر العطاس الحبشي ـ دار الحاوي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٧.

٣٣ـ «تاريخ النور السافر» للسيد العلامة عبد القادر بن شيخ العيدروس ـ غير مبين الطابع والسنة.

٣٤ـ «تحقيق البدعة» للعلامة علي بن محمد بن طاهر بن يحيىٰ اعتنىٰ بالكتاب زيد ابن عبد الرحمن بن يحيىٰ وأحمد بن محمد بن عبد الله باعمر ـ أخرج الكتاب دار الضياء ـ الكويت الطبعة الأولىٰ ١٤٣١.

٣٥ـ «التقريرات البهية علىٰ متن الآجرومية» للقاضي السيد محمد رشاد بن أحمد البيتي السقاف ـ دار المنهاج ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٧.

٣٦ـ «توجيه النبيه لمرضاة باريه» للحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، وهو كلمات وتوجيهات للحبيب جمعها تلميذه الأخ فهمي بن علي بن عبيدون، والكتاب أخرجته دار الضياء في الكويت في حلة قشيبة عام ١٤٢٩.

٣٧ـ «تنبيه المغترين» للإمام الشعراني بعناية الأستاذ عبد الجليل العطا (البكري) ـ دار البشائر ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ.

٣٨ـ «التاريخ الإسلامي ـ التاريخ المعاصر ـ القارة الهندية» للأستاذ محمود شاكر ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٣.

٣٩ـ «التذكرة الحضرمية فيما يجب علىٰ النساء من الأمور الدينية» للحبيب العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ ـ دار الفقيه ـ دبي ـ الطبعة الرابعة ١٤٢٤.

٤٠ـ «تفسير الجيلاني» للسيد الشريف الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني ـ بحث وتحقيق السيد الدكتور محمد فاضل جيلاني ـ مركز الجيلاني للبحوث العلمية ـ اسطنبول ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠.

٤١ـ «تفريح القلوب وتفريج الكروب» للإمام الحبيب عمر بن سقاف السقاف ـ دار الحاوي ـ بيروت ودار السنابل دمشق الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣.

٤٢ـ «تريم عاصمة الثقافة الإسلامية» ٢٠١٠ (الكتاب التعريفي) ـ كتبه جملة من الأساتذة صدر في هذه المناسبة ـ عن المكتب التنفيذي لتريم عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٠.

٤٣- «ترشيح المستفيدين» للسيد علوي بن أحمد السقاف ـ مكتبة الغزالي ـ دمشق - مؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت.

٤٤- «تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس» وهو مجموع إجازات ووصايا من جماعة من العلماء الأثبات لصفوة من فضلاء السادات ـ جمعها السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد، دار الفتح - عمان ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦.

٤٥- «جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي» تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب ـ دار الفتح للدراسات والنشر ـ عمَّان ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠.

٤٦- «جراب المسكين لحفظ بعضٍ من مسائل الدين» للحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف (مصورة غير مبينة).

٤٧- «جامع الترمذي بشرح المباركفوري» ـ دار إحياء التراث العربي ـ مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٤٨- «جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة خليفة الأسلاف عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف» للسيد أبي بكر بن علي بن أبي بكر المشهور ـ دار المهاجر ـ المدينة المنورة ـ تريم الطبعة الأولىٰ ١٤١٩.

٤٩- «جواهر تاريخ الأحقاف» للعلامة الفقيه محمد بن علي بن عوض باحنان - دار المنهاج ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨.

٥٠- «الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة» للدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر ـ دمشق ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٢٨.

٥١- «حاضر العالم الإسلامي» للأمير شكيب أرسلان، نقله إلىٰ العربية الأستاذ عجاج نويهض ـ مكتبة ومطبعة عيسىٰ البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٥٢.

٥٢- «الحاوي للفتاوي» للإمام السيوطي ـ دار الكتب العلمية ـ ١٤٠٨.

٥٣- «خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر» للعلامة عمر بن علوي الكاف. وملحق به: «لفت النظر إلىٰ من لم يرد ذكرهم في خلاصة

الخبر» جمع وترتيب السيد عمر بن حامد الجيلاني ـ دار المنهاج ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٢٦.

٥٤ـ الخلاصة المسمىٰ «خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر» لحجة الإسلام الغزالي ـ دراسة وتحقيق أمجد رشيد محمد علي ـ دار المنهاج ـ جدة ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨.

٥٥ـ «الخلاصة في أوراد وأدعية واردة ومأثورة» جمع العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ـ النور ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٣.

٥٦ـ «خمسمائة سنة من سنن الصلاة علىٰ مذهب الإمام الشافعي» جمع وترتيب السيد محمد ابن علوي العيدروس الملقب (سعد) ـ دار الفقيه ـ أبو ظبي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨.

٥٧ـ «خواطر وأفكار وحكم وأسرار من مكاتبات الزعيم الحكيم الحبيب مصطفىٰ بن أحمد المحضار» تلخيص واختيار محمد بن عبد الله بن حسن المحضار ـ تريم والنشر ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨.

٥٨ـ «الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم» للسيد حامد بن محمد بن شهاب ـ مكتبة تريم الحديثة ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٢.

٥٩ـ «ديوان ابن الفارض» بعناية هيثم هلال ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤.

٦٠ـ ديوان «الجوهر المكنون والسر المصون» للحبيب علي بن محمد الحبشي ـ طبعة سنغافورة ـ غير مبين.

٦١ـ ديوان العدني المسمىٰ «ديوان محجة السالك وحجة الناسك» ويليه «الجزء اللطيف في التحكيم الشريف» للإمام أبي بكر العيدروس العدني ـ دار الحاوي بيروت ـ دار السنابل ـ دمشق الطبعة الأولىٰ ١٤٣٢.

٦٢ـ ديوان: «فائضات المن من رحمات وهّاب المنن» للحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (مخطوط).

٦٣- ديوان: «الجوهر المكنون والسر المصون» للحبيب علي بن محمد الحبشي - مطبعة كرجاي - سنغافورة.

٦٤- ديوان الإمام الحداد المسمىٰ: «الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم» - الطبعة الثانية الفاخرة سنة ١٤٢١ بعناية السيد عبد القادر جيلاني سالم الخرد.

٦٥- «رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي - جمع وتأليف محمود محمود الغراب - مطبعة نضر - دمشق - الطبعة الثانية ١٤٢٨.

٦٦- «رحلة الأشواق القوية إلىٰ مواطن السادة العلوية» للعلامة الشيخ عبد الله بن محمد ابن سالم باكثير الكندي، وعليه تعليقات للمؤرخ العلامة الكبير السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف - مطبعة دار إحياء الكتب العربية - عام ١٤٠٥.

٦٧- «رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» حققه الدكتور علي المنتصر الكتاني - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٥.

٦٨- «الرحلة الأهدلية إلىٰ البلاد الحضرمية» أو «رحلة الأهدلي إلىٰ القطر الحضرمي» نظم الدكتور محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل - دار المنهاج - جدة الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧.

٦٩- «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتمي - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧.

٧٠- «سمط العقيان شرح منظومة رياضة الصبيان للإمام محمد بن أحمد الرملي» تأليف الإمام عبد الله باسَودان - دار المنهاج - الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤.

٧١- «السنة والبدعة» للسيد عبد الله محفوظ محمد الحداد باعلوي، دار القلم - دمشق - الدار الشامية - بيروت - الطبعة الأولىٰ ١٤١٣.

٧٢- «شرح أشعار الهذليين» لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري - تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ومراجعة محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - مصر.

٧٣ـ «شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس» للأستاذ السيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري ـ دار المنهاج ـ جدة ـ الطبعة الثانية ١٤٢٧.

٧٤ـ «شرح العينية» نظم القطب عبد الله بن علوي الحداد للعلامة الحبيب أحمد بن زين الحبشي (مصورة) دار الفقيه ـ تريم.

٧٥ـ «شرح النووي علىٰ مسلم» ـ بعناية الشيخ خليل مأمون شيحا ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة السادسة ١٤٢٠.

٧٦ـ «الشرف المؤبد لآل محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم» للشيخ يوسف النبهاني ـ دار الأصول ـ تريم.

٧٧ـ «شرح الياقوت النفيس» للعلامة السيد محمد بن أحمد الشاطري ـ دار المنهاج ـ الطبعة الثانية ١٤٢٧.

٧٨ـ «الصرح الممرد والفخر المؤبد لآباء سيدنا محمد ﷺ للحبيب عمر بن علوي الكاف ـ دار الحاوي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢.

٧٩ـ «صلاة المقربين»، ويليها رسالة في «وجوب المحافظة على الصلوات والترغيب في الجماعات ـ الرسالتين للحبيب الحسن بن صالح البحر ـ دار الفقيه ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢.

٨٠ـ «صلاة المقربين» للحبيب الحسن بن صالح البحر ـ دبي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٨.

٨١ـ «صوب الركام في تحقيق الأحكام» للعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ـ مطابع سحر ـ جدة الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٢.

٨٢ـ «الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل البدع والزندقة» للإمام ابن حجر الهيتمي بتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ مكتبة القاهرة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٨٥.

٨٣ـ «طبقات فقهاء اليمن» لعمر بن علي بن سمرة الجعدي ـ تحقيق فؤاد سيد ـ دار القلم بيروت.

٨٤ـ «الطريقة السهلة في عمل اليوم والليلة» للحبيب عبد الله بن علي بن حسن الحداد، طبع مع كتاب «وسيلة العباد إلى زاد المعاد بمجموع دعوات وأوراد

الإمام الحداد» جمع السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد ـ دار الحاوي ـ الطبعة الثانية ١٤١٩.

٨٥ـ «الطوالع السعدية في بيان مهام الدعوة الفردية» جمع السيد محمد بن عبد الرحمن بن علوي السقاف ـ دار الفقيه تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٩.

٨٦ـ «ظهور الحقائق في بيان الطرائق» للحبيب عبد الله بن علوي العطاس ـ نشر الكتاب دار الأصول في تريم ـ عام ٢٠٠٤ بالاتفاق مع ناظر مقام الإمام عبد الله بن علوي العطاس.

٨٧ـ «عجلة السباق إلىٰ مكارم الأخلاق» للحبيب محمد بن عبد الله الهدار ـ دار الميراث النبوي ـ تريم ـ دون تحديد لسنة الطبع.

٨٨ـ «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية» للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، عني بتحقيقه محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب. دار العلم والدعوة ـ تريم، دار الفتح للدراسات والنشر ـ عمّان ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠.

٨٩ـ «عوارف المعارف» للإمام عبد القاهر السهروردي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٣.

٩٠ـ «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» للحافظ محمد ابن سيد الناس اليعمري بتحقيق د. محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو ـ مكتبة دار التراث المدينة المنورة ـ دار ابن كثير دمشق الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٣.

٩١ـ «العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب» للإمام الشهير بالمزجد بعناية مهند تيسير خذها ـ دار المنهاج ـ جدة الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٣١.

٩٢ـ «العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي» (مجالس أدبية في ديوان المتنبي لعلامة حضرموت ومفتيها السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ـ دار المنهاج ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٣.

٩٣ـ «العرف العاطر في معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر» للعلامة السيد عبد الرحمن ابن مصطفىٰ العيدروس، اعتنىٰ به منير سالم بازهير ـ أخرج الكتاب مركز النور ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤.

٩٤ـ «غرر البهاء الضوي، ودرر الجمال البديع البهي» للسيد المحدث محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٠٥.

٩٥ـ «فتاوىٰ وردود شرعية معاصرة» للسيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٦.

٩٦ـ «فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري» للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

٩٧ـ «الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية» للسيد علوي بن أحمد السقاف ـ بعناية الشيخ حميد الحالمي، ومراجعة السيد زيد بن عبد الرحمن بن يحيىٰ ـ مركز النور ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤.

٩٨ـ «الفوائد الدرية من الأنفاس الحدادية» للحبيب الإمام علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، جمعها السيد محمد بن سقاف بن زين الهادي سنة ١٣٧٤، كتبه الفقير السيد علي ابن حسين بن محمد بن طاهر الحداد سنة «١٤١٣» بالمدينة المنورة.

٩٩ـ «فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد الحبشي» للسيد طه بن حسن السقاف ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦.

١٠٠ـ قصيدة «كافية» للحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ـ رسالة مصورة غير مؤرخة.

١٠١ـ «الكبريت الأحمر، والإكسير الأكبر» للعيدروس الأكبر عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (نسخة مصورة غير مبينة الطابع والسنة).

١٠٢ـ «القرطاس» للإمام علي بن حسن العطاس في شرح مراتب ومناقب جدّه الإمام عمر ابن عبد الرحمن العطاس بتحقيق الأستاذ بسام محمد بارود ـ مكتبة الفقيه ـ أبو ظبي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧ .

١٠٣ـ قصيدة مرثاة من أنفاس الحبيب أحمد بن محمد بن علوي المحضار، في الحبيب هادون بن هود بن علي بن حسن العطاس صاحب المشهد ـ اعتنىٰ بنشرها وطبعها محمد بن سالم بن أحمد العطاس ـ سنغافورة. سنة ١٣٩٣ .

١٠٤ـ «القهوة البثية الهجرانية في ذكر تاريخ عمارة الغرفة العطاسية» للسيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الكاف الهجراني (مصورة غير مبينة).

١٠٥ـ «الكفاية شرح بداية الهداية» للإمام عبد القادر الفاكهي بعناية محمد ياسر القضماني ـ دار الضياء ـ الكويت الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩ .

١٠٦ـ «الكامل» لابن الأثير ـ دار صادر ـ بيروت ـ سنة ١٣٩٩ .

١٠٧ـ «كنوز السعادة الأبدية في الأنفاس العلية الحبشية» للإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي، قام بتلقيها وتعليقها السيد محسن بن عبد الله السقاف (مجلد مصور).

١٠٨ـ «لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي» للسيد عبد الله بن حسن بلفقيه (ت ١٤٠٠) بتحقيق محمد يسلم عبد النور ـ مركز النور ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦ .

١٠٩ـ «لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية» للإمام الشعراني ـ دار إحياء التراث العربي ـ مؤسة التاريخ العربي ـ بيروت الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٨ .

١١٠ـ «المشرع الروي» لمحمد بن أبي بكر الشلي ـ المطبعة العامرة الشرفية ـ ١٣١٩ .

١١١ـ «مكانة تريم عند العارفين» للسيد محمد بن علوي العيدروس الملقب سعد ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٣١ .

١١٢ـ «معجم البلدان» لياقوت الحموي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٣ـ مجموع مواعظ وكلام الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ـ جمع تلميذه الشيخ دحمان بن عبد الله بن عمر لعجم باذيب ـ اعتنىٰ به وقدم له محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، دار العلم والدعوة ـ تريم. دار الفتح للدراسات والنشر ـ عمان ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٦.

١١٤ـ «المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل با علوي» للحبيب زين بن سميط ـ دار العلم والدعوة ـ تريم ـ ودار الفتح ـ عمَّان ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٦.

١١٥ـ «من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة من ذرية الإمام محمد بن علي صاحب مرباط» للسيد علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه ـ دار المهاجر ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤١٥.

١١٦ـ «مطلب الأيقاظ في الكلام علىٰ شيء من غرر الألفاظ» للعلامة عبد الله بن حسين ابن عبد الله بلفقيه ـ بعناية مصطفىٰ بن حامد بن سميط ـ دار العلم والدعوة ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦.

١١٧ـ «ملحق أنوار التلاقي» ـ دار المصطفى بتريم ـ ملحق العدد ٣٧ جمادىٰ الأولىٰ والآخرة ١٤٢٥.

١١٨ـ «مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر» للإمام عبد الله بن حسين بن طاهر دار الحاوي ـ بيروت. دار السنابل ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩.

١١٩ـ «مفتاح السرائر، وكنز الذخائر» للشيخ أبي بكر بن سالم بإشراف وتعليقات الشيخ حسنين محمد مخلوف ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٥.

١٢٠ـ «الموارد الروية الهنية في شرح الأبيات المنظومة في الوصية» للإمام أحمد بن زين الحبشي، دار الحاوي ـ بعناية خادم مقام الإمام أحمد بن زين الحبشي في الحوطة ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤.

١٢١ـ «مجموع كلام الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف» جمعه نجله الإمام العلامة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، ويليه

مجموع وصايا ومكاتبات الحبيب أحمد ابن عبد الرحمن السقاف ـ دار الفقيه ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٩ .

١٢٢ـ «مجموع مواعظ وكلام» الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط جمع تلميذه الشيخ دحمان بن عبد الله بن عمر لعجم باذيب، اعتنىٰ بهذا المجموع محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب ـ دار العلم والدعوة ـ تريم، ودار الفتح ـ عمَّان ـ صدر الكتاب عام ١٤٢٦ .

١٢٣ـ «المسلك القريب لكل سالك منيب» للإمام طاهر بن حسين بن طاهر ـ غير مبين .

١٢٤ـ «المسك الفائح في سيرة من تشرفت به المدائح سيدنا محمد ـ صلىٰ الله عليه وآله وسلم» نظم السيد طه بن حسن السقاف ـ دار الأصول ـ تريم الطبعة الخامسة ١٤٢٧ .

١٢٥ـ «مطالع الأنوار شرح رشفات السادات الأبرار وبيان أوصافهم الجليلة المقدار للسيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه»، تأليف الشيخ العلامة عبد الله باسودان ـ دار الأصول ـ تريم .

١٢٦ـ «مكاتبات الإمام الغوث الفرد الجامع سيدنا عبد الله بن علوي الحداد ووصاياه»، عني بطبعه حفيد المؤلف السيد علي بن عيسىٰ الحداد. مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي .

١٢٧ـ «مناسك الحج والعمرة وآداب الزيارة النبوية» للحبيب عبد الله بن عمر بن يحيىٰ ـ بتحقيق السيد مصطفىٰ بن حامد بن سميط ـ مركز النور ـ تريم ودار الفقيه ـ أبو ظبي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤ .

١٢٨ـ «مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين» لمحمد بن عمر باجمّال ـ دار الحاوي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٤ .

١٢٩ـ «مجموع من كلام الحبيب علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب» نسخة مصورة غير مؤرخة ـ توزيع مكتبة دار الفقيه ـ تريم. وتقع في (٦٥٠) صحيفة .

١٣٠ـ «مجموع وصايا وإجازات» للحبيب علي بن محمد الحبشي ـ اعتنىٰ بجمعها حفيده السيد أحمد بن علوي بن علي الحبشي ـ طبعت في سنغافورة ـ الطبعة الأولىٰ ـ شعبان ١٤١٠.

١٣١ـ «المواعظ الجلية من المجالس العلية» ـ مختارات جليلة وخاصة من أنفاس الحبيب علي جمعها ورتبها حفيده والقائم بمقامه وخدمته علي بن عبد القادر بن محمد بن علي سنة «١٤١٠» ـ مكتبة الرباط بسيؤون.

١٣٢ـ «المصنف» لابن أبي شيبة، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ـ شركة دار القبلة ـ جدة ومؤسسة علوم القرآن ـ دمشق ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٧.

١٣٣ـ «مختصر الحديقةالنضرة في نظم السيرة العطرة» نظم خادم السلف السيد أبي بكر العدني ابن علي المشهور.

١٣٤ـ «مملكة القلب والأعضاء» للحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ـ مركز النور ـ تريم الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٨.

١٣٥ـ مجموع قصائد أجراها جميل العوايد علىٰ لسان الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، (مصورة بخط اليد دون تأريخ).

١٣٦ـ «مفتاح الجنة» للإمام العارف بالله السيد أحمد مشهور بن طه الحداد بتقديم وعناية الدكتور مصطفىٰ حسن البدوي ـ دار الحاوي الطبعة الثانية ـ ١٤٢١.

١٣٧ـ «مختصر شرح لامية العجم» وهو تلخيص كتاب «غيث الأدب الذي انسجم» للعلامة صلاح الدين الصفدي، والمختصر للإمام الدميري ـ دار المنهاج ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٤٢٨.

١٣٨ـ «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لابن عطية الأندلسي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٣.

١٣٩ـ «النيات» جمع وترتيب السيد محمد بن علوي العيدروس (سعد) ـ سلسلة الكتب السعدية ـ الطبعة الثانية ١٤٢٩.

١٤٠ـ «نتف الزمان في أخبار ما قد كان» للحبيب محمد بن علوي العيدروس الملقب سعد. دار العلم والدعوة ـ تريم الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦.

١٤١ـ «نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود عليه السلام» للعلامة سالم بن عبد الله الشاطري بعناية علي محمد حسين العيدروس ـ توزيع مكتبة تريم الحديثة ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢.

١٤٢ـ «نيل الرجاء بشرح سفينة النجاة» للعلامة السيد أحمد بن عمر الشاطري ـ دار الحاوي ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠.

١٤٣ـ «نزهة القلوب وفسحة المكروب» للإمام أحمد بن الحسن الحداد ـ إعداد مركز النور للدراسات والأبحاث ـ تريم ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩.

١٤٤ـ «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير بتحقيق د. عبد الحميد هنداوي ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦.

١٤٥ـ «النجم الوهاج في شرح المنهاج» للإمام الدميري ـ دار المنهاج ـ جدة ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥.

١٤٦ـ «النفحات الربانية في المسائل الحقية التي سئل عنها صفوة السادة العلوية» للإمام الكبير عبد الله بن محسن بن محمد العطاس، جمعها محبه الفقير إلىٰ الكريم المرتجىٰ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجا، (مصورة بخط اليد تمت النساخة أول المحرم ١٣٦٣ بأنامل الفقير عبد القادر ابن عبد الله الجفري).

١٤٧ـ «هداية الأخيار في سيرة الداعي إلىٰ الله محمد بن عبد الله الهدار» للسيد حسين بن محمد الهدار ـ فرع الدراسات والمناهج وخدمة التراث ـ رباط الهدار ـ البيضاء ـ دار الميراث النبوي ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٢٦.

١٤٨ـ «هدية الإخوان بشرح عقيدة الإيمان» للسيد عمر ابن العلامة أحمد ابن العلامة السيد أبي بكر بن سميط ـ طبع علىٰ نفقة الشيخ أحمد باشيخ القحطاني (بزنجبار) ـ مصطفىٰ البابي الحلبي ـ سنة ١٣٥٦.

١٤٩ـ «الوسيلة المعظمة المجربة لتفريج الهموم وكشف الكروب والغموم» ـ نظم الإمام العارف بالله محمد بن زين بن سميط بتقديم محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب ـ دار الفتح ـ عمان ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠.

أشهر سند في طريقة سادتنا آل باعلوي الكرام نفعنا الله بهم

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

سند طريقة السادة آل باعلوي

سيد المرسلين محمد ﷺ

الإمام علي بن أبي طالب

الإمام الحسين السبط — الإمام علي زين العابدين

الإمام محمد الباقر — الإمام جعفر الصادق

الإمام علي العريضي — الإمام محمد بن علي العريضي

الإمام عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي

الإمام المهاجر أحمد بن عيسى

الإمام عبيد الله بن أحمد المهاجر — الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد

الإمام محمد بن علوي بن عبيد الله — الإمام علوي بن محمد بن علوي

الإمام علي خالع قسم بن علوي — الإمام محمد بن علي صاحب مرباط

الإمام علي بن محمد بن علي — الإمام علوي عم الفقيه المقدم

سيدنا حبيب العجمي — الإمام الحسن البصري

الإمام معروف الكرخي — سيدنا داود الطائي

الإمام السري السقطي

الإمام أبو القاسم الجنيد

الإمام أبو بكر الشبلي

سيدنا أبو الفضل التميمي

سيدنا أبو الفرج الطرطوسي

سيدنا أبو علي الحسن بن يوسف

سيدنا سعيد المبارك

الإمام عبد القادر الجيلاني

الإمام أبو طالب المكي

الإمام أبو محمد الجويني

إمام الحرمين الجويني

الإمام حجة الإسلام الغزالي

الإمام أبو بكر ابن العربي

الشيخ علي بن حرزهم

الإمام أبو يعزى المغربي

سيدنا الغوث أبو مدين

الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي

الشيخ علوي بن الفقيه المقدم

الشيخ عبد الله باعلوي بن علوي بن الفقيه المقدم

الشيخ علي بن علوي بن الفقيه

الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة

الشيخ عبد الرحمن السقاف

الشيخ أبو بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف

الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس

الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني

الشيخ عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف

الشيخ علي بن أبي بكر السكران

الشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السكران

الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن

الشيخ أبو بكر بن سالم

الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم

الشيخ عمر بن عبد الرحمن العطاس

قطب الدعوة والإرشاد الإمام عبد الله بن علوي الحداد

الحبيب الحسن بن عبد الله الحداد — الحبيب أحمد بن زين الحبشي — الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الأول — الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

الحبيب أحمد بن الحسن الحداد — الحبيب سقاف بن محمد السقاف — الحبيب محمد بن زين بن سميط

الحبيب عمر بن سقاف السقاف

الحبيب حامد بن عمر حامد باعلوي

الحبيب أحمد بن عمر بن سميط

الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر

الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى

الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف — الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور — الحبيب أحمد بن حسن العطاس — الحبيب علي بن محمد الحبشي

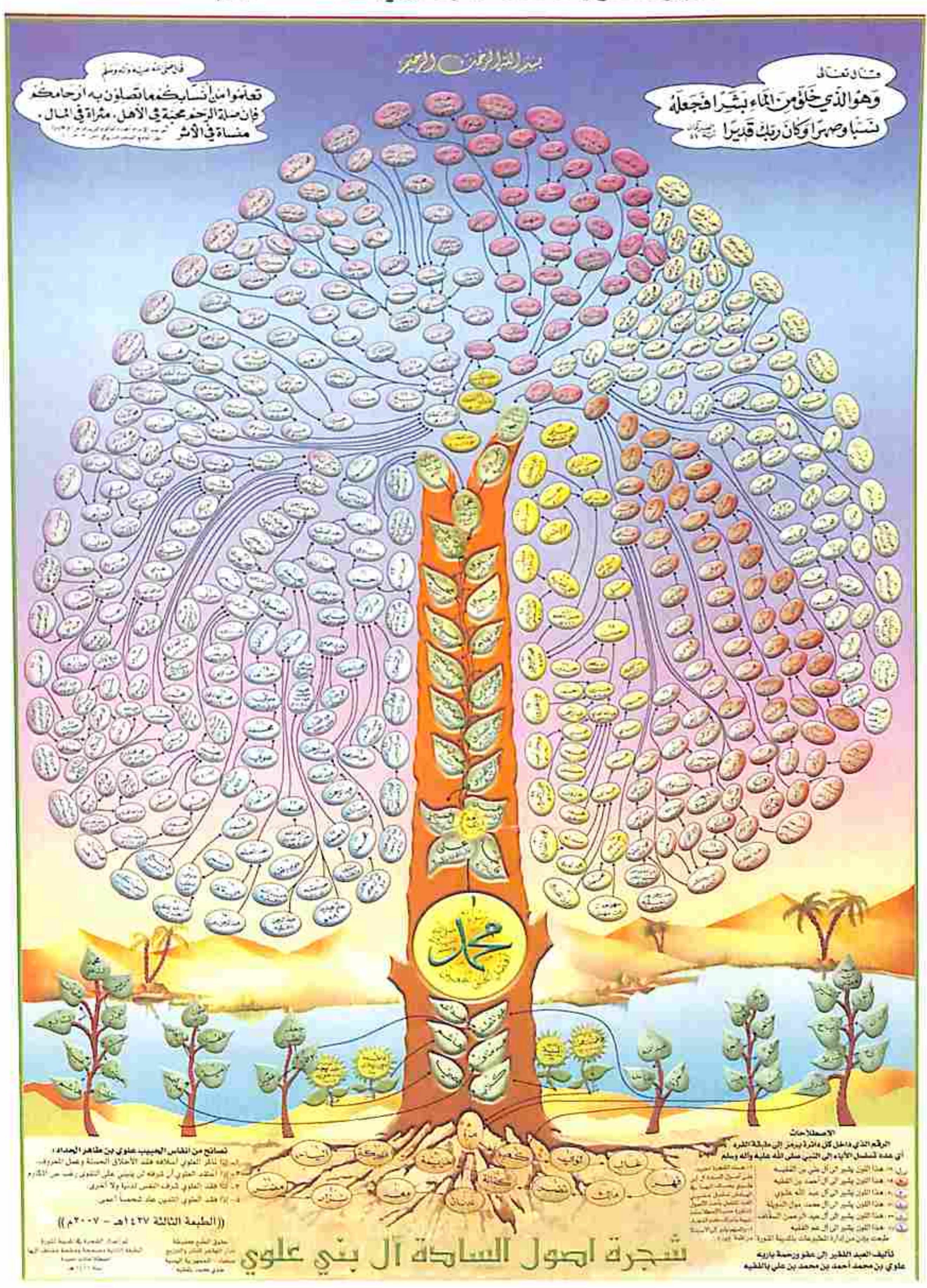
الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري — الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف — الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب — الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر

الحبيب عمر بن أحمد بن سميط

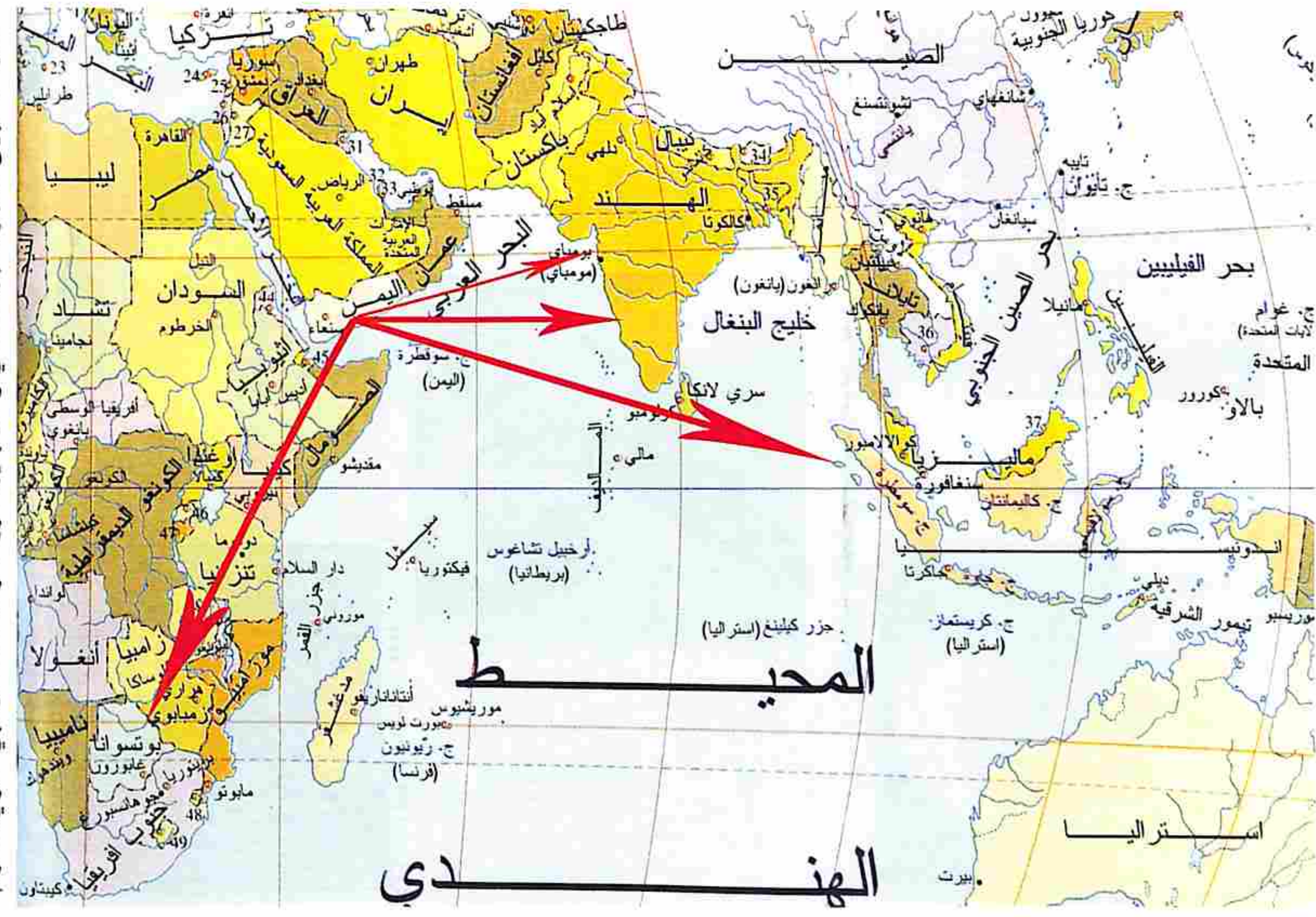
الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف — الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد — الحبيب أبو بكر عطاس بن عبد الله الحبشي — الحبيب محمد بن عبد الله الهدار

تم اخراج هذا السند الشريف وزخرفته وطبعه في دار العلم والدعوة للنشر والدراسات وخدمة التراث بتريم حضرموت

شجرة أصول السادة آل باعلوي نفعنا الله بهم



خارطة تبين أشهر الجهات التي وصل إليها نور دعوة السادة آل أبي علوي الكرام



صور لنخبة من علماء ودعاة السادة آل أبي علوي الكرام نفعنا الله بهم



الحبيب حامد البار



الحبيب عبد الله بن حامد البار



الحبيب مصطفى بن حامد بن علوي البار



الحبيب محمد رشاد البيتي



الحبيب عبد الباري بن أحمد الجنيد



الحبيب شيخ بن أحمد بن الشيخ



الحييب عيدروس بن سالم الجفري



الحبيب علي زين العابدين الجفري



الحبيب صالح الحامد



الحبيب حسن بن محمد فدعق



الحبيب أحمد بن موسى الحبشي



الحبيب أبي بكر عطاس الحبشي



الحبيب محمد بن علي بن عبد الرحمن الحبشي

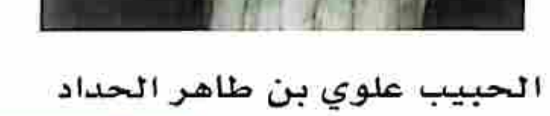


الحبيب أنيس بن علوي الحبشي



الحبيب أحمد بن علوي الحبشي





الحبيب علوي بن طاهر الحداد

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد



الحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد



الحبيب أحمد مشهور الحداد



الحبيب عبد الله بن محفوظ الحداد



الحبيب محمد بن سالم السري



الحبيب عبد الرحمن بن حامد السري



الحبيب حامد بن محمد بن سالم السري



الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف



منذر بن فؤاد المساوىٰ السقاف



الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف



الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف



الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف



الحبيب محسن السقاف



الحبيب محمد بن عبد الرحمن السقاف



الحبيب حسن بن عبد الله الشاطري



الحبيب مهدي بن عبد الله الشاطري



الحبيب محمد بن أحمد بن عمر الشاطري



الحبيب محمد بن أحمد الشاطري



الحبيب سالم بن عبد الله الشاطري



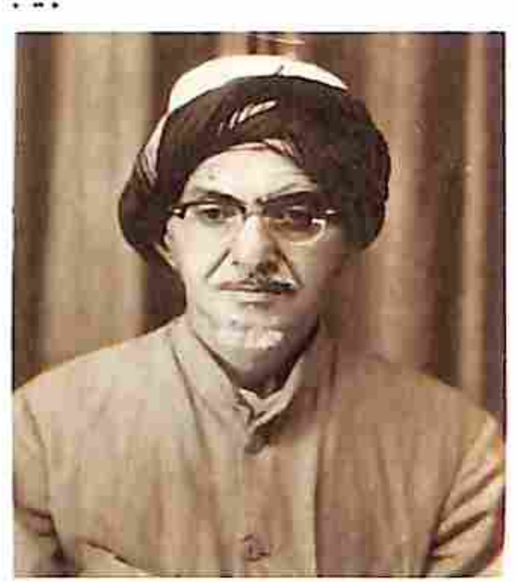
الحبيب شيخ بن أحمد بن الشيخ



الحبيب عمر بن الشيخ أبي بكر



الحبيب المنصب أحمد بن علي



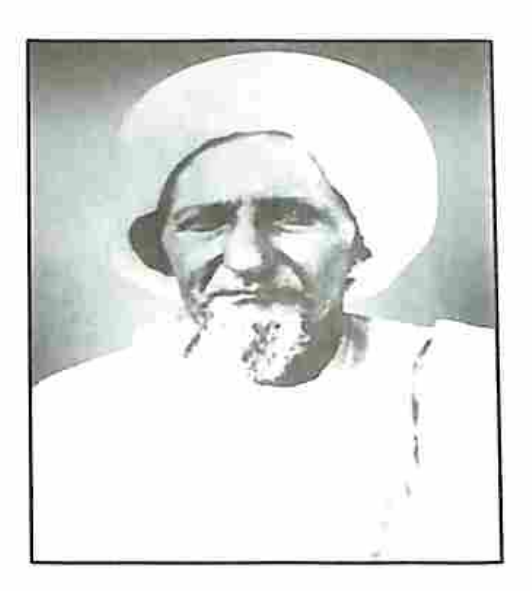
الحبيب عبد الله بن عمر بن صالح بن
الشيخ أبي بكر



الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن ابن
الشيخ أبي بكر



الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ



الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله



الحبيب حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبو بكر



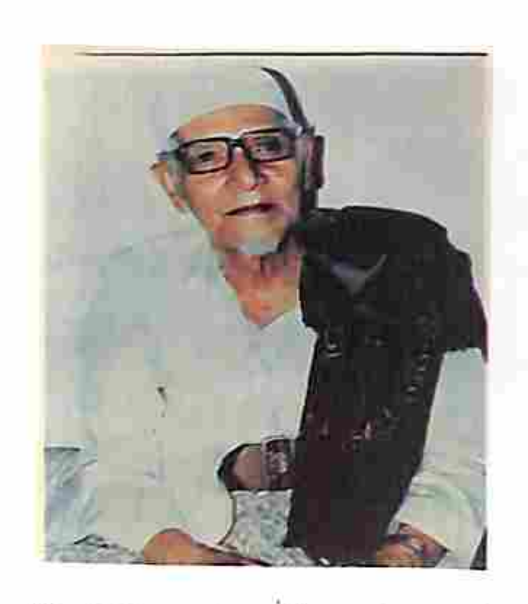
الحبيب علي مشهور بن حفيظ



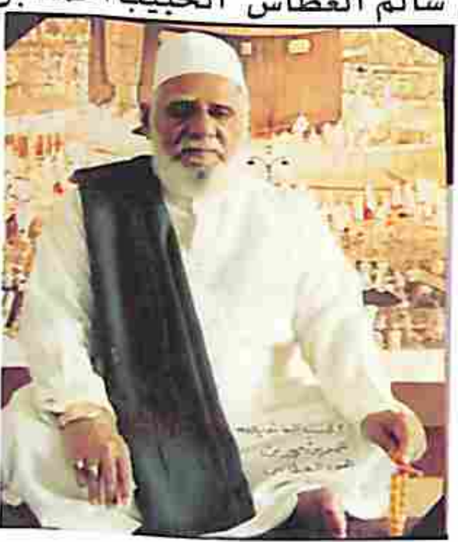
الحبيب عمر بن حفيظ



الحبيب الإمام محمد بن سالم العطاس



الحبيب أحمد بن عبد الله بن حسن العطاس



الحبيب عمر بن محمد بن هود العطاس



الحبيب المنصب علي بن عبد الله العطاس



الحبيب أحمد بن حسن العطاس



الحبيب إسماعيل بن أحمد العيدروس



الحبيب محضار العيدروس



الحبيب علي بن جعفر بن أحمد العيدروس



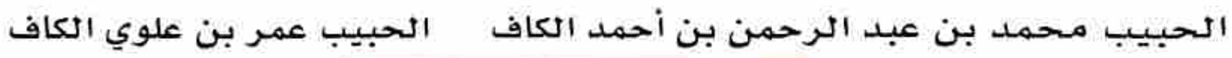
الحبيب طاهر العيدروس



الحبيب محمد بن علوي بن عمر العيدروس







الحبيب محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الكاف

الحبيب عمر بن علوي الكاف

الحبيب عبد الله بن أحمد الكاف



الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف



الحبيب أحمد بن عبد الله الكاف



الحبيب عبد الله بن صالح بن محسن المحضار



الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار



الحبيب محمد بن حسين المحضار



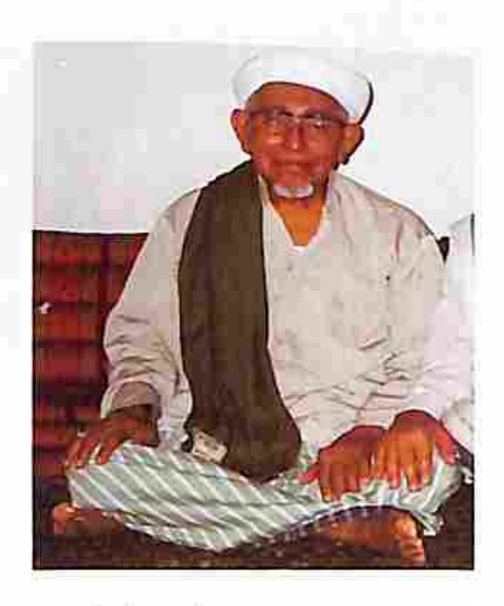
الحبيب محمد بن عبد الله المحضار



الحبيب أحمد بن صالح بن عبد الله المحضار



الحبيب محمد حامد باعلوي



الحبيب عوض بن حامد باعلوي



الحبيب عبد القادر جيلاني بن أبي بكر المشهور



الحبيب علي بن أبو بكر بن علوي المشهور



الحبيب أبو بكر بن علي المشهور



الحبيب عمر بن أحمد بافقيه



الحبيب أحمد بن عمر بن أحمد بافقيه



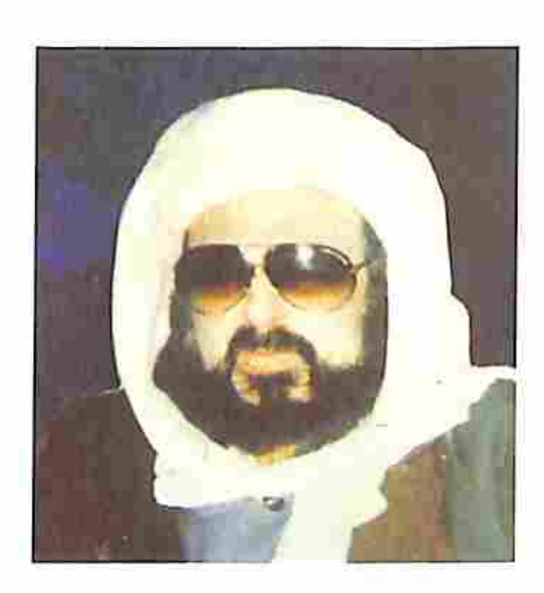
الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط



الحبيب عمر بن سميط



الحبيب زين بن سميط



الحبيب عبد الله عبد القادر محمد بلفقيه



الحبيب عبد القادر بن محمد بلفقيه



الحبيب سقاف بن زين بن حسن بلفقيه



الحبيب أحمد بن زين بن حسن بلفقيه



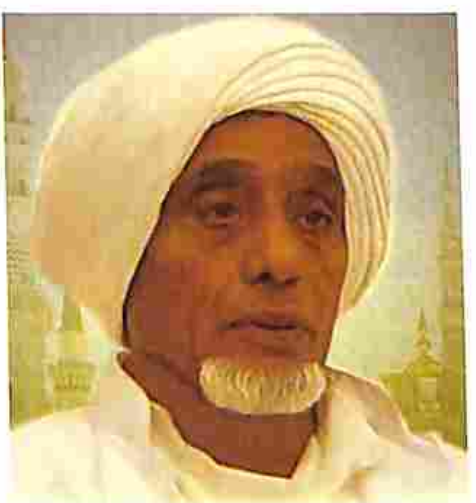
الحبيب إبراهيم بن عقيل بن يحيى



الحبيب صالح بن محمد بن علي مولى الدويلة



الحبيب فضل مولى الدويلة



الحبيب عبد الله بن محمد بن علوي بن شهاب



الحبيب علي بن علوي بن شهاب



الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب



الحبيب حسين عيديد



الحبيب ختامي جمل الليل



الحبيب سالم بن علوي الخرد



الحبيب أحمد بن عبد الله الخرد



الحبيب عبد القادر الجيلاني بن سالم الخرد



الحبيب أحمد بن صالح الهدار



الحبيب هدار الهدار



الحبيب أحمد بن محسن الهدار



الحبيب محمد بن عبد الله الهدار

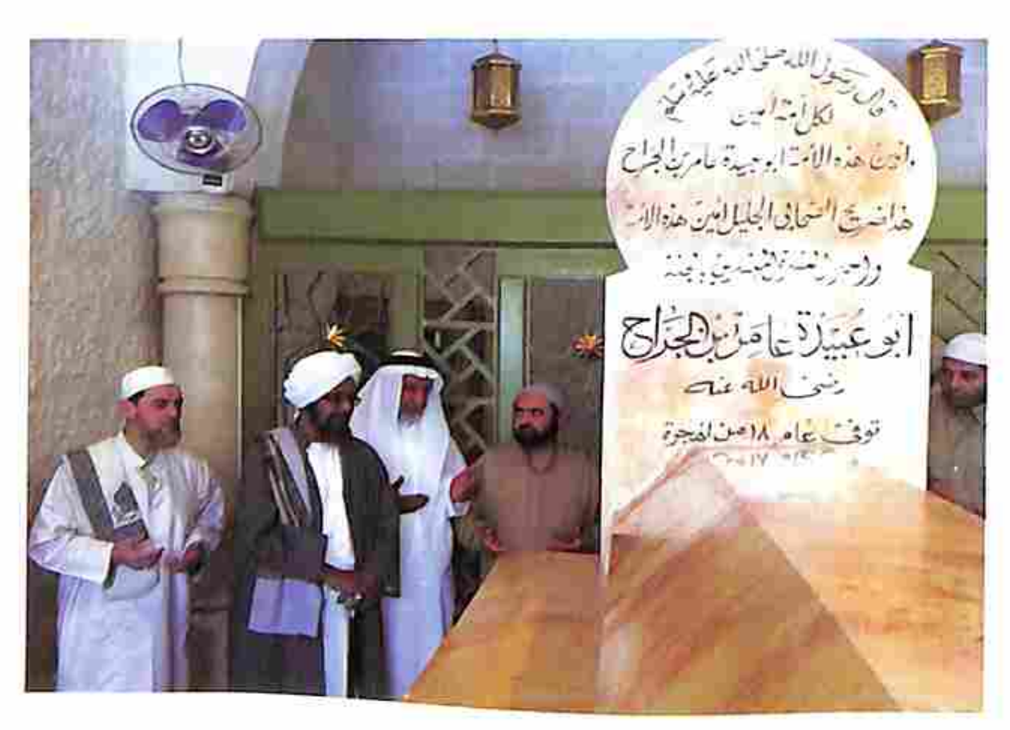


الحبيب حسين بن محمد الهدار

أخيراً شكري موصول للعم الحبيب أحمد بن محمد بن سالم بن حفيظ المشهور بعطاس وولده السيد سالم على تزويدي بصور سادتنا الكرام التي ختم بها هذا الكتاب.



مؤلف الكتاب في حضرة أستاذه الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ـ حفظه الله تعالى ـ



ومعه عند قبر الصحابي أبي عبيدة بن الجراح ﷺ

فهرس الموضوعات





السادة آل أبي علوي
وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة
978-9933-9131-6-8
9 789933 913168